

١٦

مَوْئِدَةٌ
النَّشْرُ وَالْحِكْمَةُ

تأليف
المهندس عبد الكريم الدباغ

الجزء السادس

حرف العم

العمارة والحكمة



مَوْسُوعَةٌ الشعراء الكاظميين

الجزء السادس

تأليف

المهندس الحاج

عبد الكريم الدبّاغ

راجعها

الأديب الشاعر

محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

حرف الميم

حرفُ الميم

١٩٢ - ماجد محمد أمين مهدي الطائي

١٤٠٢ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٨٢ - ٢٠٠٠٠ م



ماجد محمد أمين مهدي الطائي^(١).

ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٩٨٢م،
وتدرج في تحصيله العلمي حتى حصل على
شهادتي: البكالوريوس في العلوم الأمنية، والدبلوم
في الالكترونيك.

شاعر ينظم باللسانين الفصيح والدارج، في
مختلف الأغراض، ولكنه مكثر في الشعر الحسيني،
وله مجموعة من القصائد المنبرية، وقرأ له عدد من
المنشدين (الرواديد). وكانت بدايته سنة ١٩٩٨م.

له بحث في مجال الشعر العربي وأوزانه وتفرعات البحور وضروبها. وله ديوان
شعريان، كلها لم تطبع.

شعره:

(١)

قال من قصيدة بعنوان (غدير الدمع)، تاريخها ٢٠١٢/١١/١٢م:

عراقيّ أنا حتى مماتي حُسيني أنا أبقى بذاتي

عراقيّ أنا هذي جذوري حُسيني على مرّ الدهور

(١) تفضل الأخ الشاعر طلال آل طالب بتزويدي بمضمون هذه الترجمة والشعر.

بشعرٍ وافرٍ بين البحورِ أنادي وا حسيناً يا حياتي

* * *

عراقيّ أنا أبكي حسيني وللعباسِ مقطوع اليدينِ
بدمعٍ لاهبٍ أدمى لي عيني ومَن كانوا فداءً للصلاةِ

* * *

دماءِ الطفِّ تجري في كياني وسهم الحزنِ في قلبي رماني
زماني من رمى هذا زماني على الأحرارِ سيف كالطغاةِ

* * *

مياهِ الطفِّ تجري باكتئابِ وصارت دمعاً حيرى بيابي
على المذبوح غدرًا بالحرابِ وكفّاه احتوت كلّ الفراتِ

* * *

بكاءِ الشمسِ دوماً في المغيبِ دموعٌ من دمٍ فاقت نحبي
على المسلوبِ والشيبِ الخضيبِ ومن أبكى المنايا في القلاةِ

* * *

عراقيّ أنا لاحت جراحي على أفقِ السما عندَ الصباحِ
وما زلتُ عنيداً للصفاحِ أت من كربلاء هذي صفاتي

* * *

عراقيّ أنا مأوى الضيوفِ وللبحرينِ عزّ والقطيّفِ
وللأحرارِ عونٌ بالكفوفِ فصبراً إن نصّر الله آتِ

* * *

عراقيّ أنا أنعى إمامي وبركانٌ تفجّر من كلامي
على سبطِ النبي قد مات ظامي بجنبِ الماءِ ظلماً للأبوةِ

(٢)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام) بعنوان (محور التكوين)، تاريخها ٢٠١٣/٢/١٣ م:

يا كعبة الأحرارِ حولك تُجمعُ لله أبوابٌ وبأبوك أوسعُ
 وبنورك الوضاءِ شمسٌ تسطعُ يا محورَ التكوينِ ساعة بدئه
 فتباعدت بجيائها تتورعُ أنت الذي وهبَ النجومَ ضياءها
 بمدارها تبكي عليك وتدمعُ وتلألأت وقتَ المساءِ بدمعها
 من كلِّ نازفةٍ يسودُ ويُفرعُ يا واهبَ الإسلامِ من دمك العلاء
 لنجاةٍ خلقَ الله تبقى أسرعُ أنت الذي قالَ النبيُّ سفينة
 ولجفافه دمك الذي يتبرعُ ولقد جرت فلكُ النجاةِ ببحرها
 بقلوبها تسعى إليك وتبرعُ يا ملهم الشعراءِ من تحتِ الثرى
 وعصوره تموي عليك وتركعُ يا مبكيَ التاريخِ بين سطورهِ
 وبجزئها وبذاتها تتقطعُ لتقبَّلَ المقطوعِ من سيفِ الردى
 لتصيرَ في أرضِ الطفوفِ وتقبعُ ولتتركَ الأخبارَ منها ما مضى
 فغدا حزينا من أساها يسمعُ يا مُسمعَ الحجرِ الأصمِّ فجميعه
 ماذا يرى جسدِ الحسينِ مبضعُ متلوناً بدمائه ومواسياً
 من زندها غدرًا يراها تُنزعُ أم أنها أوصالُ شبهِ المصطفى
 بصفاحِ غدرٍ في العرا تبضعُ أم أنها أطرافُ سهمٍ مُشعبٍ
 باتت بمنحرِ طفلٍ ظامٍ ترضعُ أن أنها فخرُ النساءِ سبيبة
 كلِّ المصائبِ حوله تتجمعُ يا صبرَ قلبك يا حسينُ وقد رأى
 متفجعاً كأسِ الردى يتجرعُ مُذ خلقَ آدمَ لم أرَ^(١) برواية
 فمصيرهم نارٌ بهم تتلفعُ وقلبه عطفٌ على حالِ العدا

(١) سقطت في الوزن نتجت عن جزم الفعل المضارع (أرى) بحذف حرف العلة. ولدى الإلقاء لا بدّ للشاعر أن يشبع الفتحة، ليعود حرف العلة مرة أخرى، ويمكن الاتيان هنا بفعل غير معلول (لم أحد) مثلاً (المراجع).

ذبحوك بالأسياف من أعلاجهم فعدت جراحك في السما تترفع
(٣)

وله في الزهراء (عليها السلام) بعنوان (ودیعة المختار)، تاریخها ۲۷/۱/۲۰۱۳م:

مشكاة رب الناس للبرايا	تسابت لظلمها عداها
من يوم موت المصطفى تنادي	رباه يا رباه من أساها
ودیعة المختار والإله	تفنن الأعداء في أذاها
بلطمة الخد وبالجفاء	وجحد حق المرتضى وطه
وكسر ضلع للهدى بدار	لطالما الوحي لها أتاها
فاجعة الطفل لها كنار	وئحرق الإحساس من لظاها
وئذهل الأبواب للعقول	لكل ذي لب به يراها
فليست الزهراء كالسطور	والدهر بالأيام قد طواها
فاطمة الزهراء من جنان	وآية الرحمن من وعها
واعجباً لكل من بجور	بعد رحيل المصطفى جفاها
ووصلها أمر من الجليل	والله يرضى إن بدا رضاها
وإنه إن أغضبت شديد	على الذي لم يرعها وتاها
أتضرب الزهراء في جهار	والناس منها تبتغي حماها
في يوم حشر مُرعبٍ ذهول	من ذإُعادي الله أو أباه
بالروح أفدي بضعة الرسول	والقلب يبقى ملكها فداها ^(١)

(١) كتب الاستاذ الشاعر محمد سعيد الكاظمي بعد المراجعة:

أعوذ بالله من ذنبي وأخطائي	ومن مقالة وهمي سفسطائي
لمعجب أنا في شعر الولا أملاً	بأن نسير حثيثاً دون إبطاء
بوركت يا خير جيل جئت ترفدنا	بمعطيات القوافي أي إعطاء
مهنتاً قمرأ في أفق عالمنسا	للكاظمية فخر (ماجد الطائي)

نظمت هذه الأبيات على قاعدة لزوم ما لا يلزم، فالشاعر غير ملزم هنا بالإتيان بحرف الطاء قبل الروي.

١٩٣ - السيد محسن بن السيد جواد العاملي الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٣٣٣ هـ

٠٠٠٠ - ١٩١٥ م

السيد محسن بن السيد جواد بن السيد علي العاملي، الكاظمي.

وقد أثبت نسبه السيد جعفر الأعرجي في نفحة بغداد فقال: "السيد الحسين النسيب، والأديب الأريب، المهذب المتقن، السيد محسن، ابن السيد الكامل البهي السيد جواد، ابن السيد علي العاملي الكاظمي، ابن السيد يوسف بن درويش بن قاسم بن قاسم بن صلاح الدين بن قاسم بن زهرة الثاني بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أبي المكارم حمزة بن عبد الله بن محمد بن محمد بن النقيب أبي المعالي محسن ابن نقيب النقباء حسن بن أبي المحاسن زهرة المنتقل إلى حران، ابن حسن ابن النقيب أبي المكارم عز الدين حمزة بن أبي علي الحسن بن أبي الحسن زهرة بن أبي المواهب علي بن أبي سالم محمد بن محمد الحراي بن أحمد الحجازي بن محمد بن الحسين بن اسحق المؤمن بن الإمام الهمام جعفر الصادق عليه الصلاة والسلام، ابن الإمام محمد الباقر، ابن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عليهم الصلاة والسلام.

قال الدكتور حسين علي محفوظ^(١): كان خطيباً فاضلاً، فصيحاً لسناً. حضر عند

الشيخ راضي الخالصي ولازمه، حتى برع في فنون اللغة العربية.

وللشيخ كاظم آل نوح قصيدة في تهنئته بتزويج ابنه السيد مهدي، بلغت (٣٥) بيتاً، منها^(٢):

اني غنيت عن التشبب	في هوى الخود الكعوب
بزفاف نجل الفاضل	المهدي ذي الحسب الحسيب
ورث النجابه والندى	من كل غطريف نجيب

(١) في ورقة بخطه.

(٢) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/٥٣-٥٥.

هو نجل غوث الناس في البأساء واليوم العصيب
 العالم العلم التقى الكامل الفذ الأديب
 أنعم به من لودعي فاضل فذ أريب
 غوث الصريخ وعصمة اللاجين كشاف الكروب
 يوم الندى هو في نداءه مثل وطفاء سكوب
 هو كعبة الوفاذ يو م المحلل كهف للمريب
 توفي بالكاظمية سنة ١٣٣٣هـ، ولا أعرف من أحواله أكثر من هذا.

شعره:

(١)

قال مشطراً:

تركت حبيب القلب لا عن ملالة (ولا ملت عنه من يقين إلى شك)
 (ولا عن قلى تركي هواه وقسوة
 أراد شريكاً في المحبة بيننا ولكن جنى ذنباً يؤول إلى الترك)
 (وفي الحب من يهوى الشراكة مشرك) (ولم يرع لي وداً وقد سرّه هتكّي)
 وإيمان قلبي لا يميل إلى الشرك

(٢)

وله رثياً السيد عبد الكريم بن السيد حسن الاعرجي، المتوفى سنة ١٣٠٨هـ^(١):

قصّر خطى الغدر فالأحباب قد رحلوا عن النواظر لكن في الحشا نزلوا
 وضاق موضع صبري إذ نأى بهم حادي البعاد ودمعي سائق عجل
 أضرمت نار أسيّ يا دهر في كبدي فجفّ دمعي وعهدي فيه منهمل
 غادرتني ببعاد ماله أجل فكيف يرجى بعاد ماله أجل
 عد لي بمن لا أرى لي عنهم بدلاً كلا وليس بمجد عنهم البدل

(١) نفحة بغداد: ١٤٢-١٤٣.

فألوجد أورى بقلبي بعد بينهم
 عن ناظري نار شوق فيه تشتعل
 لم أسلهم أملاً وصلأ وان بعدوا
 عقى وفي مثلهم لا يقطع الأمل
 كانوا نجوم سماء يهتدى بهم
 إلى الرشاد ولكن دونها زحل
 وهم بدور سماء المجد بان لها
 أمر القضاء وفيه رغبة أفلوا
 عني الفؤاد ودمعي سائل همل
 فبان عني اصطباري إذ نأوا ونأى
 وذاب جسمي حتى لا يرى حزناً
 ان يجد عنهم سلّوا فهو في فنة
 أشبال أسدهم في غاب مكرمة
 يا عزّ فيه بنيه والورى فلقد
 وهم بجور سخاء والورى وشل
 عَزَّ المصاب فعزّ العلم والعمل
 ويا سقى تربة ضمّته زاكية
 ماء الرضاء وعفو عارض همل

(٣)

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ تقي بن الشيخ علي بن الشيخ محمد حسن آل ياسين،
 المتوفى سنة ١٣٠٧هـ^(١)، عن ثلاث وعشرين سنة:

نال العلوم بساعد لولا القضا
 لم تلوها في العلم كل يمين
 إن غاب في كبد الثرى فلطالما
 قد أشرقت منه بصيح جبين
 أو عاد تحت الترب رهن يد البلا
 فالعلم عاد بصفقة المغبون

(٤)

وله محمّساً:

وقوماً إذا فتشتهم وبلوتهم
 تجد تحت أطباق الحضيض بيوتهم
 ينالون من لذاتهم لن تفوتهم
 وأشرف قوم لا ينالون قوتهم
 وأنذال قوم تأكل المن والسلوى
 وأبظروهم في الدهر لبس شفوفهم
 وأكلهم من دانيات قطوفهم

(١) أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

وطالوا على أهل النهى بأنوفهم ولم يبلغوا هذا بحدّ سيوفهم
ولكن قضاة عالم السر والنجوى
وأحوجني دهري وخان رؤوفه على اني قرن التقى وحليفه
وبيتي من المجد الأثيل منيفه لحي الله دهرأ صيرتني صروفه
أذلّ لمن يسوى ومن لم يكن يسوى

١٩٤ - السيد محسن بن السيد حسن الاعرجي

١١٣٠ - ١٢٢٧ هـ

١٧١٨ - ١٨١٢ م

السيد محسن بن حسن بن مرتضى بن شرف الدين الحسيني الاعرجي.

ولد في بغداد سنة ١١٣٠ هـ، ونشأ بها. وشرع في دراسة علوم العربية وبعض المقدمات الأخرى، وهو مشغول بالكسب والتجارة، ولما نيف عن الأربعين ترك التجارة، وهاجر إلى النجف الأشرف لتحصيل العلوم الدينية.

من أساتذته: الاغا محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني، والسيد محمد مهدي بحر العلوم، والشيخ سليمان بن معتوق العاملي.

ويروي عن عدة من المشايخ الأكابر، منهم: الشيخ يوسف البحراني (صاحب الحدائق)، وعن الاغا محمد باقر البهبهاني، وعن السيد بحر العلوم الطباطبائي، وعن الشيخ سليمان بن معتوق العاملي، وعن الميرزا أبي القاسم القمي (صاحب القوانين)، وغيرهم. صنف كتباً كثيرة، ورسائل عدة منها: المحصول، والمعتمصم، والوافي في شرح الوافية، وتزييف مقدمات الحدائق، ووسائل الشيعة إلى احكام الشريعة، والغرر والدرر، وعدة الرجال، ورسالة في مسألة البراءة والاحتياط، وشرح على معاملات الكفاية للسبزواري بطريق التعليق، وشرح فقهي على اوائل الاستبصار، وغيرها.

من تلامذته: السيد عبد الله شبر، والسيد جواد العاملي (صاحب مفتاح الكرامة)، والشيخ حسين محفوظ العاملي، والسيد صدر الدين العاملي، والشيخ عبد الحسين الأعسم، والسيد محمد باقر الرشدي، والشيخ محمد تقي الاصفهاني (صاحب الحاشية)، وجملة من أولاده وأولاد أخوته، وغيرهم من الأعلام والفضلاء.

ويروي عنه جماعة من الاجلاء: كالسيد محمد باقر الرشدي الاصفهاني، والسيد صدر الدين العاملي، والشيخ محمد تقي الاصفهاني، والسيد عبد الله شبر الكاظمي، والشيخ أحمد سبط الوحيد البهبهاني، وغيرهم كثير.

قال السيد حسن في التكملة: "أحد الأعلام من علماء الإمامية المحققين المؤسسين في الفقه والاصول، إمام في العلوم الادبية، حسن التحرير، جيد التقرير، بليغ العبارة، جزل الكلام، فحل الفحول في كل الاصول، رجالي ماهر ومحدث باهر فقيه متضلع، قل في المتأخرين مثله في التحقيق والتدقيق، وفقه كلمات الفقهاء وفقه الحديث"^(١).

وقال في ذكرى الحسين: "فاق أهل طبقتة، وتميز في التصنيف والتدريس في حياة شيوخه، وصار من اجلاء علماء ذلك العصر. قال الشيخ أبي علي الرجالي في أول كتابه منتهى المقال ما لفظه: اني امتثلت في ذلك أمر السيد السند والركن المعتمد، المحقق المتقن، مولانا السيد محسن البغدادي النجفي الكاظمي، وهو المراد في هذا الكتاب ببعض أجلاء العصر حيثما اطلق. وقد ألف الشيخ أبو علي كتابه هذا في حياة استاذيه الاغا محمد باقر البهبهاني والسيد بحر العلوم"^(٢).

ذكره المولى أحمد سبط الاغا البهبهاني، في مرآة الأحوال، عند ذكر علماء بلد الكاظمين، قال: "وتشرفت فيها بخدمة مقدس الألقاب، وسلالة الأقطاب، عمدة المحققين، وزبدة المجتهدين، جناب السيد السند، محسن البغدادي. العالم النحرير، والفاضل العديم النظر"^(٣).

وقال السيد محمد باقر الخوانساري في روضات الجنات: "البحر الطامي، والخبر النامي، ومفخر كل شعبي إمامي. السيد أبو الفضائل، محسن بن الحسن، الحسيني، الاعرجي، الكاظمي، الدار سلامي. كان رحمه الله تعالى، من أفاضل عصره، وأفاحم دهره بأسره، محققاً في الاصول المحققة، ومعطياً للوصول إلى الفقه حقه، مع انه اشتغل بالتحصيل في زمن كبره"^(٤).

(١) تكملة أمل الآمل: ٣٠٢/٤.

(٢) ذكرى الحسين: ٣٩. وهي رسالة في ترجمة السيد محسن الاعرجي، تأليف السيد حسن الصدر، وتحقيق كاتب هذه السطور.

(٣) مرآة الأحوال: ١٩١.

(٤) روضات الجنات: ١٠٤/٦.

وذكر السيد حسن الصدر في (ذكرى المحسنين) بعض المناقب والكرامات للسيد الأعرجي، ومنها:

"ان السلطان فتح علي شاه، أرسل له مع الملا باشي (وكان من الاعاظم المتكبرين) اربعمائة تومان، وكان يظن الملا باشي ان السيد سيزوره، فلم ير من ذلك أثر. فقال لبعض أعيان البلد: ان السيد محسن ما جاءنا، فقالوا له: انه لا يدخل على احد، قال اذن فلا بد لي من الرواح اليه، وايصال هدية الخاقان إليه، فتوجه إلى دار السيد، فلما جاءها وجدها مسدودة، فدق الباب فخرج بعض ولده، فقال له: قل للسيد ان الملا باشي قد جاءك. فاخبر السيد، فقال له: لا يمكن الملاقاة في هذا الوقت، فقال الملا باشي: قل له قد جاءك بالامانة اربعمائة تومان من السلطان فتح علي شاه، فاخبر السيد فقال له: فليرجع. فتحير الملا باشي وتعجب، وقال: كيف الحيلة بهذا السيد؟ فقالوا له: انه يخرج إلى الصلاة في المسجد، فانتظر خروجه. فجاءه في المسجد واخبره الخبر واخرج التوامين، فنظر اليه السيد شزرا مغضبا، وقال: لا اقبل لا اقبل، ما انا واموال السلطان، قم يا مؤمن، فاشار للملا باشي بعض من معه، قال: قل له هو للفقراء لا لك، فقال له ذلك، فقال: هذا الحاج المشكي وكيل الفقراء، ندفع له كل ما جاءنا لهم فاودعها اليه، فدفعها إلى الحاج المشكي، وكتب عن لسان السيد قبضاً في المبلغ، وفيه ما معناه بالعربية قد وصلنا من مال السلطان كذا وكذا خلد الله ملكه، وانا داعي دولته فلان. فلما وقف السيد على ما في الورقة، قال للملا باشي: تكذب وأنت من أهل العمامة، انا ادعو بدوام ملك الظالم، ورمي الورقة من يده، فقال له الملا باشي: أكتب ما تحب، قال: لا، ولكن أكتب أنت؛ قد وصل من السلطان فتحعلي شاه مبلغ كذا للفقراء، وانا أمهر في الورقة، فكتب ومهر السيد" (١).

توفي في داره في بلد الكاظمين (ع)، يوم ١٩ شهر رمضان سنة ١٢٢٧هـ، بعد ان ناف على التسعين . وصلى عليه ولده الاكبر السيد كاظم. وبكته العلماء ورثته

(١) ذكرى المحسنين: ٥٤-٥٥.

الشعراء، ودفن في الموضع الذي أعده لنفسه قرب مسجده عند بابهِ الصغيرة في المرفوعة، وبني عليه قبة. وكان مزاراً معروفاً، يزوره العلماء والناس للتبرك به (قدس سره ونور ضريحه).

ومن تواريخ سنة الوفاة، التي تضمنت رثائه ستة، ولعلها من قصائد مرثيته: الأول: بموتك محسن مات الصلاح، والثاني: جنة الفردوس اجر المحسن، الثالث: جنة الفردوس دار لمحسن، الرابع: نعت المدارس والعلوم لمحسن، الخامس: وزين في الجنات قصر لمحسن، السادس: أصبح محسن عند مليك مقتدر. وقيل في رثائه بيتاً من قصيدة، هو:

دعها لصاحبها فها هو محسن للطلالين وسعيه مشكور
قال الشيخ محمد السماوي في ارجوزته^(١):

وكالشريف الأعرجي المحسن زاكي الأصول والفروع المتقن
قد جمع العلوم والآثارا واتخذ التقوى له شعارا
رمى الدنيات وفاض ساعيا ارحه "فاض للجنان صافيا"
وكان له^(٢) أولاد علماء أعلام منهم: السيد علي (توفي في حياة أبيه)، والسيد محمد، والسيد كاظم، والسيد حسن.

(١) صدى الفؤاد: ٦٣.

(٢) من مصادر ترجمته: أدب الطف: ١٧٦/٦-١٨٣، الأعيان: ٤٦/٩-٤٧، التكملة: ٣٠٦-٣٠٢/٤، ذكرى الحسين، روضات الجنات: ١٠٤/٦-١٠٥، شعراء كاظميون: ٩٧/١-١٢٢، الطليعة: ١٦٠/٢-١٦٤، الكرام: ٣٠٧/٣-٣٠٩، كواكب مشهد الكاظميين: ٦٨/٢-٧٣، معارف الرجال: ١٧١/٢-١٧٣، معجم رجال الفكر: ١٦١/١.

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: "شاعر فقيه، من الوعظ والمناجاة والإرشاد والمديح والثناء وتقريظ المؤلفات تشكلت ملامح تجربته الشعرية وعناصرها، محافظاً على الأطر التقليدية للقصيدة العربية من عروض خليلي وقافية موحدة ومحسنات بديعية، وسرت في بعض قصائده خيوط من السرد التاريخي، ومال بعضها إلى الطول واعتماد لغة ذات طابع تراثي معجمي".

وقد نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين ما جمعه من شعر السيد الأعرجي مع ترجمة مبسطة في كتابه شعراء كاظميون (٩٧/١-١٢٢)، ثم استدرك عليه في الجزء الثاني (٢٦٩/٢-٢٧١).

وله كذلك عدة منظومات، منها: منظومة في جمع الأشباه والنظائر من مسائل الفروع، ومنظومة في الفقه. وفيما يأتي نماذج من شعره^(١):

(١)

قال في الإمام الحسين (عليه السلام):

فؤاد لا يزال به اكتئاب	ودمع لا يزال له انصبابُ
على من أورث المختار حزنا	تذوب لوقعه الصمّ الصلابُ
ومات لموته الاسلام شجوا	وذلت يوم مصرعه الرقابُ
وأرجفت البلاد ومن عليها	وأوشك ان يحل بها العذابُ
قضى ظمان لكن بعدما أنـ	هل الخطي وارتوت الشعابُ
الا غارت عيون الأرض لم لا	اغاثته ألا عقم السحابُ
يقبل نحره المختار شوقا	وتدميه الأسنة والحرابُ
دعته عصابة الطغيان أقدم	على عجل فقد ساغ الشرابُ
وأينعت الثمار وطاب منها الـ	جنى للناس واخضر الجنبُ

(١) ويراجع كتاب ذكرى المحسنين (١٠٧-١٢١).

فلما جاءهم غدروا وثابوا
ولم يرعوا ذمامهم وخبانوا
فجالدهم بفتيان كرام
تساموا للعلى فسموا ذراها
أسود لا تروعهها المنايا
إلى ان غودروا صرعى همودا
بنفسي ام كلثوم تنادي
الا يا جدنا قد صب في كر
لقد ظفرت بهم يا جد فيها
فكم كرعت على ظمأ كؤوس الـ
وكم قطعت على رغم المعالي
وكم قد غاب فيها بدر تم
وكم ريعت لفاطمة بنات
فيا لله من رزء جليل
أبمسي السبط في البيدا رهينا

* * *

تجر عليه أذيلها السوافي
ويصبح ناعما فيها يزيد
وتسلب نسوة المختار جهرا
وفتيان تداعوا للمنايا
وباتوا في منازل مقفرات
ديار لم تزل مأوى الأيامي
وكيف تعطلت رتب المعالي
وتعدو فوق جثته الصعاب
وتطرب عنده الخرد الكعاب
ويسبل دون نسوته الحجاب
دعاهم سبط احمد فاستجابوا
لقد طابت منازلهم وطابوا
سوام كيف صاح بها الغراب
بهن وقوضت تلك القباب

كأن لم تلف أمنا من مخوف
 ولا غسلت بها الشم العوالي
 لئن لعبت صروف الدهر فيكم
 وان جارت امية في هواها
 فأين لها اذا حشرت مفر
 وان لكم بقائكم مآبا
 فيا غوث الأنام وصبح داجي الظ
 أتمل ثأرها البيض المواضي
 رجالك جزروا جزر الأضاحي
 ونسوتك الكرائم مردفات
 يطاف بمن ما بين الأعادي
 ينحن على جسوم شاحبات
 واسرتك الكرام الغر أسر
 عفت من بعدهم تلك المغاني
 فيا من بين أظهرهم أنار الـ
 ومن بمدحهم شرف القوافي

* * *

متى يفتر ثعر الكون بشراً
 ولا زالت مآثركم غوان
 برجعتكم وينفصل الخطاب
 مقيمات تسير بها الركاب

(٢)

وله في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام):

هل الفضل الا ما حوته مناقبه
 أو الجود الا ما أفادت يمينه
 أو الفخر الا ما رفته مراتبه
 أو المجد الا ما استفادت مكاسبه

وقد طبقت كل الفجاج غياهبه
سوى أنه لا يهرب الموت راكمه
وسيف صقيل لا تفعل مضاربه
وطود منيع قط ما ذل جانبه
ضربنا مثالا قد تمحل ضاربه
—وصيين بل عين الإله وجانبه
تمشُّ لها أفلاكه وكواكبه
وأبي جواد في الرهان يغالبه
ولم تغن عنه في النزال مواكبه
نجيعا وأظفار السباع تناهيه
وتدعو لديه بالثبور حراثبه
وضاقت على الجيش اللهم مهاربه
وقد أسلمته للأعادي كتابه
وبدرا وما لاقى هناك محاربه
ومرحب اذ وافته منه معاطبه
دعاها فإن الموت وعر مساربه

شهاب هدى جلى دجى الغي نوره
وبجر ندى عذب الموارد زاخر
وفرع طويل من لؤي بن غالب
وربع حصيب بالمسرة آنس
وأنى له فيه مثيل وإنما
علي أمير المؤمنين وسيد ال—
تبوأ في أوج المعالي محله
فأبي فتى في المكرمات يقاربه
فسل وقعة الاحزاب اذ قد عمَّرها
وغادره شلوا يمج على الثرى
تنوح عليه بيضه وحرابه
وسل أحدا لما توارزت العدا
ترى أبهم واسى النبي بنفسه
ويوم حنين اذ أباد جموعهم
وخير لما ان تزلزل حصنها
وقد نكصا خوفا براية أحمد

* * *

غام ويجدوها من الغي ناعبه
طويلا وما عانى ابن هند وصاحبه
وما فعلت ليل الهريز قواضبه
لأحمد فيها أو تقوم نوادبه
تراوده عن نفسه وتجاربه
سوى ما تراميه به وتناصبه

وتلك التي شدت عليه يحفها الط—
وصفين اذ مدت به الحرب باعها
وما لقيت أجدادهم من رماحه
فمن ذا الذي لم يأل في النصح جهده
ومن طلق الدنيا ثلاثا ولم تنزل
وحارب غول الجن والليل قاتم

لدى مهمه لولا رباطة جأشه
 إذا ما حدا الحادي امام ركابه
 فألقت اليه السلم خيفة بأسه
 وأي هجير لم يصمه وبطنه
 وأي ظلام لم يقمه وعينه
 وماذا عساني ان اقول بمدح من
 ومن كان قبل الكون نورا ولم تزل
 فلولاه لم يغفر لآدم لا ولا
 ولا نار إبراهيم كانت سلامة
 ولا ذل فرعون لموسى ولا نبت
 ولا ابتلعت يوما عصاه حباهم
 ولا أنعش الأموات عيسى بن مريم
 ولا ظهرت أعلام دين محمد
 فيا لك من مولى عظيم نواله
 فحار جسيم لا يبيد مناره
 وفضل جزيل لا تزال بعينه
 عليك سلام الله ما افتر مبسم الـ

(٣)

وله في رثاء السيد محمد العطار، المتوفى سنة ١١٧١هـ:

خطب تظل به النفوس تصعد
 ندب قضى فقضى على كل الورى
 ليس الفخار عليه حلة تاكل
 ما خلت ان البحر ينضب قبله
 والناس من حرق تقوم وتعد
 وقضى الفخار لأجله والسودد
 وغدت عليه المكرمات تعدد
 كلا ولا الشمس المنيرة تلحد

ودت قلوب العالمين لو انها
يا أيها الركب المجد بسيره
أودى الكريم فلا الرغائب ترتجى
أودى الهمام اللوذعي ومن له
أودى لعمرك فخر أرباب النهى
أودى لعمرك قطب دائرة المعا
الصائم المتعبد المتزهّد
أودى وخلف حسرة لا تنقضي
لله كم أدمت عليه كريمة
لله كم شقت عليه حشاشة
من ذا نرجي للشدائد بعده
كرمت سجاياه ولذ حديثه
خلق كما مر النسيم وهمة
وبلاغة تدع البليغ بحيرة
نصل له في قلب كل معاند

* * *

ربع خصيب للوفود ومنهل
ان عد فخر للكرام فجده
نسب تحدر من ذؤابة هاشم
فلئن خلت منه الديار فإنه
أو أظلمت تلك المجالس بعده
فلطالما أمست ولم تر مثله
ولئن بكته النادبات أسى فقد
عذب الورود وللأيامى مقصد
أزكى الأنام الهاشمي محمد
طابت عناصره وطاب المحتد
تال الله في دار النعيم مخلد
فغدت تنوح وشملها متبدد
بضياء غرة وجهه تتوقد
فرحت به الحور الحسان الخرد

ولئن غدا عنا فقد أبقى لنا
 أبنائهم الغر الميامين الأولى
 فليمض محمود النقيبة طاهر الـ
 وليمس مسرورا بكل خريدة
 وليغتبط بلقاء من هو جاره
 خلفا يرحى في الأمور ويقصد
 شرعوا بناء المكرمات وشيدوا
 أثواب رب فضيلة لا يجحد
 مقصورة وسعادة لا تنفد
 موسى بن جعفر والجواد محمد

(٤)

وله في رثاء سيد الشهداء (عليه السلام):

دموع بدا فوق الحدود حدودها
 أتملك سادات الأنام عبيدها
 وتبتز أولاد النبي حقوقها
 ويمسي حسين شاحط الدار داميا
 واسرته صرعى على الترب حوله
 قضوا عطشا يا للرجال ودونهم
 غدوا نحوهم من كل فج يقودهم
 وجاؤا على الجرد العتاق كأنهم
 يجرون أطراف العواسل والضبي
 يعز على المختار أحمد ان يرى
 تموت ظما شباها وكهولها
 تمزق ضربا بالسيوف جسومها
 وتترك في حر الهجير على الثرى
 وتهدى إلى نحو الشام رؤوسها
 أتضرها شلت يمينك أنما
 وتسى على عجف النياق نساؤها
 ونار غدا بين الضلوع وقودها
 وتخضع في أسر الكلاب اسودها
 جهارا وتدمى بعد ذاك حدودها
 يعفره في كربلاء صعيدها
 يطوف بها نسر الفلاة وسيدها
 شرائع لكن ما ابيح ورودها
 على حنق جبارها وعيندها
 جراد يروع الناظرين ويدها
 فما كان الا في الصدور ورودها
 عداها عن الورد المباح تذودها
 ويفحص من حر الأوام وليدها
 وتسلب عنها بعد ذاك برودها
 ثلاث ليال لا تشق لحودها
 وينكتها بالخيزران يزيدا
 وجوه لوجه الله طال سجودها
 وتسلب من تلك النحور عقودها

تجاذبه السير العنيف قيودها
وأقمار تم قد تولت سعودها
وأسياف هند لا تفل حدودها
طوامس ما بين الدير عهودها
تروح لها من كل أوب وفودها
وسارت به قب المهاري وقودها
خلافة عدوانا وأنت عميدها
ويضربها الطاغي وأنت شهيدها
وقد تعست في الغابرين حدودها
بكل زمان كفرها وجحودها
ثويت بمثواها ولا اخضر عودها
وتطردها عنها وأنت طريدها
إلى فاجر قامت عليه شهودها
وهل دأبه الا المدام وعودها
وعترته من كل أمر يكيدها
وتأبى شرار الخلق ثم تسودها
ولا رعيت في الناس يوما عهودها
لعمرك الا يوم ردت شهودها
بما قد أتوه عادها وثمودها
وان هم - لعمر الله- الا يهودها
تدين له في الشرق والغرب صيدها
بطلعته الغراء قام عمودها
وتزهو به الدنيا وتعلو سعودها

ويسرى بزین العابدين مكبلا
بنفسي اغصانا ذوت بعد بهجة
وفتيان صدق لا يضام نزيلها
حدا بهم الحادي فتلك ديارهم
كأن لم يكن فيها أنيس ولم تكن
أبا حسن يا خير من وطئ الثرى
أتلوى فدتك النفس عنك أعنة الـ
وتدفع عن ميراث أحمد فاطم
وما لبني سفیان والحكم والقضا
أتملك أمر المسلمين وقد بدا
الا يا ابن هند لا سقى الله تربة
أتعصب جلباب الخلافة هاشما
وتفضي بها ويل لأمك قسوة
فوا عجا حتى يزيد ينالها
وواحربا مما جرى لمحمد
يسودها الرحمن جل جلاله
فما عرفت تالله يوما حقوقها
وما قتل السبط الشهيد ابن فاطم
يمينا برب الأمر والنهي ما أتت
اينتحلون الدين دين محمد
وما ان أرى يطفى الجوى غير أصيد
خليفة رب العرش في الأرض والذي
يعيد علينا دولة الحق غضة

اما والذي لا يعلم الغيب غيره
وتقدم من أرض الحجاز جنودها
فعجل رعاك الله ان قلوبنا
وتلك حدود الله في كل وجهة
عليكم سلام الله ما انسكب الحيا
لئن ذهبت يوما فسوف يعيدها
وتخفق في ارض العراق بنودها
يزيد على مر الليالي وقودها
معطلة ما ان تقام حدودها
وأبقلت الأرضون واخضر عودها

(٥)

وله:

أيأربي ومعتمدي
عساك إذا تناهت بي
واسلمني أحبائي
إلى قفراء موحشة
وحيدا ثاويًا في التـر
وأوحش بين أصحابي
وقمت اليك من جدتي
ذليلا حاملا ثقلي
أفكر ما عسى تجري
تري متجاوزا عما
وتلطف بي لقي قد عيـ
ومغسولا على حدبا
ومحمولا على الأعوا
وتؤنس ووحشتي اذ لا
وتنجيني من الأهوا
وتنجيني من السنرا

ويا سندي ويا ذخري
اموري وانقضى عمري
ومن يعنيتهم أمري
تميح بلا بل الصدر
ب للخدين والنحر
مقامي وانحى ذكرى
على وجل بلا ستر
وأوزاري على ظهري
علي بما ولا أدري
جنيت وراحما ضري
ل من ألم الجوى صري
ء بالكافور والسدر
ديسعى بي إلى القبر
أنيس سواك في قبري
ل يوم الحشر والنشر
ن ذات الوقود والسحر

وتلحقني ومن أهوى
بساداتي ومن أعدد
ملوك الحشر والنشر
وتسقين بكأسهم
وتأمر بي إلى الجننا
إلى حور وولدان
ولست أرى يقوم بجم
سوى لقياك في حي
فيسرني لذلك يا
وخذ في ثار من أضحي
حسين سبط أحمد واب
بجيش القائم المهدي
وبحر العلم والجدوى
وظل الله منبسطا
على أصناف خلق الل
وعين الله ترعى النا
وترقبهم بما يأتو
وأيدي ومُنّ عليّ
وفي الضراء بالإيما
ولا تقطع رجائي من
وجملني بـسـتـرك ان
وجللني بعافية

بآل المصطفى الغر
تمم للبوّس والضر
وأهل النهي والأمر
زلالا مثلجا صدري
ت بالنعماء والبشر
وانهار بما تجري
ل ما استحققت من وزري
لنعت ذويه في الذكر
رجائي مالكا أمري
قتيل عصابة الكفر
من حيدرة الرضا الطهر
ذي الاقبال والنصر
وفخر الجمد والفخر
بلا قبض مدى الدهر
ه في بحر وفي بر
س في سر وفي جهر
ن من خير ومن شر
في السراء بالشكر
ن والتسليم والصبر
ك في عسر وفي يسر
أخذت اميط من ستر
تصاحبني مدى الدهر

(٦)

وله في الزهراء (عليها السلام):

كبد لا تزال حرى وقلب	يأنف الضيم لا يزال يضام
وجفون مقروحة ودموع	ذارفات وأعين لا تنام
أتضام البتول بعد أبيها	وينال المنال منها اللئام
جرعوها والهف قلبي كؤوس الـ	ذل من بعد عزة لا ترام
يوم أبدوا لها الضغائن واستا	موا بعذوهم خطة لا تسام
ليت شعري أين الصحابة والأنـ	صار والمسلمون والاسلام
غصبوا بعلها مقام أبيها	وهو السيد الخضم الهمام
والكريم الذي يهش إلى ذكـ	رى أحاديثه السراة الكرام
والشجاع الذي يراع اذا ما	جمعوا باسمه الخميس اللهم
والهمام الذي أشار إلى الشمـ	س فردت وقد تعالى الظلام
والذي ما هوى على صنم لا	بل تماوت لعزه الأصنام
والوصي الذي أشار اليه	يوم خم وحوله الأقوام
ثم أوحى إليهم ان يحيـو	ه جميعا بما يحيى الإمام
فأناس أتوا اليه سراعا	وأناس تقاعدوا ثم قاموا
وأتاه الشيخان في من أتاه	وله بجبخوا وقالوا سلام
واصطفاه من أهله ثم ربا	ه كما الامهات وهو غلام
وتوخاه ثم أفضى اليه	بوصاياه يوم حم الحمام

* * *

أغضبوها وأغضبوا الله فيها	وأبأها وضلت الاحلام
منعوها الميراث واختلقوه	خيرا لم تحط به الأوهام
أعولت عنده الفرائض واستو	حش منه الكتاب والأحكام

فدعت ان منعمونيـه إرثا
وعلي وابناه كانوا شهودا
فأبوا لا وقاهم الله سوءا
كذبوا ويلهم أناسا يزكيـ
ليت شعري كيف استخفوا شهودا
أين جرارة الجيوش التي لم
برزت رحمة لولد ابن عفا
وسقت ولدها كؤوس المنايا
ما لها لم تغث كريمة خير الـ
لا وقوف بين الصفوف ولا سفـ
افلا كلمت أباهـا بشيء
ثم ما لآلى دعتهم فلبوا
واستباحوا لها العظام واستحـ
لم يجيبوا دعاء بنت رسول اللـ
خذلوا مظلومة تتلوى
وهي تدعوهم إلى نصرة الحـ
فتوالى نحيبها واستغاثت
لم يراعوا مكانها من رسول اللـ
واستهانوا بها ولم يكرموها
ثم لم يقنعوا بذلك حتى
ولقد كان ينبغي ان يعاف النـ

* * *

عجبا كيف لم يصابوا برزء
أقبلت بعده الرزايا العظام

بأبي بضعة الرسول تشكى
 قتلوها صبرا ولكن بأسيا
 وغوي أضحي يلوم بنيتها
 أتموت البتول غضبي وترضى
 لا وربي حتى تكل المواضي
 لا عجز الحزن قد براها السقام
 ف هموم يذوب منها الرخام
 في جفا القوم لا عداه الملام
 ما كذا يفعل البنون الكرام
 وتطير الايدي ويهفو الهام

(٧)

وله في تقرير القصيدة الكرارية للشريف محمد بن فلاح الكاظمي:

فضل تكل حصره الأقدام
 قد جرت غايات السباق بأسرها
 وشأوت أرباب القريض جميعهم
 وسلكت فجاء ليس يسلك مثله
 وقصائد لله كم نفذت لها
 لا سيما المثل الذي سارت به الر
 مدح الامام المرتضى علم الهدى
 نفثات سحر ليس فيه أثم
 ومدامة جليت ببابل فانتشت
 كم ليلة بتنا سكارى ولها
 ما الروضة الغناء باكرها الحيا
 ما الغادة الحسناء جال بخدها
 خطرت تميم بعطفها فغدا لها
 درر غدا جيد المعالي حالياً
 تعنو لها شمس الضحى وتخرسا
 يا من تصدى للشريف أخي العلى
 وتميم في بيدائه الأوهام
 فطل الأنام فما عليك ملام
 فغدوا وليس لهم سواك إمام
 ولطالما زلت به الأقدام
 بقلوب أرباب النفاق سهام
 كبان وازدانت به الأيام
 مولى اليه النقص والإبرام
 وعقود در زانمن نظام
 مصر وماست في حلاها الشام
 طربا بها والحادثات نيام
 فتعطرت من طيبها الأكام
 ماء الشباب وفي القلوب أوام
 في كل قلب حسرة وغرام
 بعقودهن وثرها بسام
 جدة بدور الافق وهي تمام
 مهلا فقد سفهت بك الأحلام

أتروم - لا هدأت جفونك - رتبة
 أم كيف تدرك شأو من دانت له
 ثكلتك أمك هل علمت بفضله
 حسد المعالي للنفوس سجية
 ما ان رأى الراؤون ويحك مثله
 شههم اذا نامت جفونك في الدجى
 واذا تكلم بالبلاغة صادعا
 بحر تدفق بالعلوم على الورى
 لا زالت الادباء تنهل منه ما ار
 فوق الحجر لا تكاد ترام
 حام بأطراف البلاد وسام
 أم لا ولكن ما عليك ملام
 لم تثن عنها أو يجيء حمام
 كلا ولا سمحت به الأيام
 فله جفون ما تكاد تنام
 أعياء على اللسن البليغ كلام
 فلهم قعود حوله وقيام
 تاحت نفوسهم اليه فهاموا

بسمه الرحمن الرحيم الموسى العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
 انما بعد فقد وفتت هذا الكتاب على المشغولين من اولادى محمد وآله واولادهم واولاد
 واولادهم وما تاملوا وفتت تشريك بين الذين يحتاجون اليه ويشغولون به
 على ان لا يمنع من فديع من يحتاج الامراعاة من اولادى محمد وآله واولادهم وهكدا
 ثم على سائر المحصلين من الاصحاب ايديهم ثم انما صيغوا شريفا خالدا الى يوم القيمة
 وارجلون يشنع به ان ينزحتم الى رحمة الله ولا تنزل الامم من هذه وادعوا ملكه على الله
 وكتبه الاقرع الحلي الحسين

انموذج من خط السيد محسن الأعرجي

١٩٥ - السيد محسن بن السيد حسن الموسوي

١٣٧٨ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٥٩ - ٢٠٠٠٠ م



السيد محسن بن السيد حسن الموسوي،
الكاظمي (١).

ولد في مدينة الكوفة عام ١٩٥٩م، وأكمل
دراسته الابتدائية فيها. ثم انتقل إلى الكاظمية حيث
أتمّ دراستيه المتوسطة والإعدادية. بعدها حصل
على شهادة بكالوريوس آداب / لغة عربية.
عضو الإتحاد العام للأدباء والكتاب في
العراق، وعضو الإتحاد العام للأدباء والكتاب

العرب. وحضر مهرجانات المربد ببغداد منذ عام ١٩٧٨م.

من رواد المجالس الثقافية في بغداد، ويشارك فيها بإلقاء بعض نتاجاته الأدبية والشعرية.
من أعماله: سورة الجن - دراسة لغوية وبلاغية، وفي رحاب سيرة الإمام جعفر
الصادق عليه السلام، والصلة بين الإسلام والديمقراطية، والجواهري عملاق الشعر العربي،
والدكتور مهدي المخزومي رائد النحو العربي في العراق، والمبرّد: حياته وآثاره.
كتب عنه الناقد عبد الرضا الخزاعي كتاب (حدثوية النص الوجداني عند محسن
حسن الموسوي - دراسة لغوية ورؤيوية)، وعراقية النص عند محسن حسن الموسوي.
وكتب عنه كل من: الشاعر عبد الزهرة زكي، والأديبة عالية طالب، والشاعر رعد
موسى الدخيلي.

(١) تفضل السيد الشاعر بمضمون هذه الترجمة والشعر. وله ترجمة في معجم الشعراء: ٢٧٦/٤-٢٧٧.

نشر أول قصائده في جريدة المزمارة البغدادية سنة ١٩٧٦م، وقد أصدر المجاميع الشعرية الآتية: لهيب الوجدان ١٩٩٦، ولغة القلب ١٩٩٩، ووحداني أحبك، وعراقيون، وآخر أنباء القلب، وجراح كربلاء، وارجوزة في السيرة النبوية.

شعره:

(١)

قال في الإمام الحسين عليه السلام، بعنوان (ويا جرحاً تضمّده الدماء)، ألقيت في جامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمة المقدسة محرم ١٤٢٤هـ، وألقيت في ديوان الوقف الشيعي، ونشرت في مجلة (الزهراء) محرم ١٤٢٥هـ:

نلوذُ بكم فغيركم هباءُ	وأنتم للورى هذا الضياءُ
وتشرقُ فيكم الكلماتُ فجراً	ريعيماً وينطلقُ الإباءُ
إذا استمع الورى فيكم قصيداً	فلا يُدرى دعاءُ أم بكاءُ
تشابكت الرزايا فهَيَ دهرٌ	عنيّدُ حشوهُ ذاك البلاءُ
فما هنأُ الزمانُ لكم قليلاً	وهل يمحو فجيعةُ الهناءُ؟
تناثرت الفصولُ على الرزايا	وأعظمها جميعاً كربلاءُ
إذا ذُكرَ الحسينُ بكلِّ ثغرٍ	فكيف يشحُّ في العين البكاءُ
تمون مصائب الدنيا جميعاً	ويوم الطف ليس له كفاءُ
هناكُ تجمّعتُ زمرُ الخطايا	وباءتُ بالجريمةِ أشقياءُ
لها الدنيا ستبقى في ذهولٍ	وكلُّ الأرض تبكي والسماءُ
أبا الأحرار لا قولاً ويمضي	ولا ذكرى يجرّكها الولاءُ
ولكن أنت دنيا من شموخٍ	يتوجّها الثقى والكبرياءُ
ركزتَ بكربلا سيفَ المعالي	فشعَّ علماً وذلتُ أذعبياءُ
وأترعتَ الوجودَ بفيضِ عزمٍ	وصيرٍ منه يتبدأ الفداءُ

بكتُ حزناً عليه الأنبياءُ
 زمانُ الذلِّ وأنطفأ الفداءُ
 لكي يعاضدك القضاءُ
 ولكن أن يموت بك الحياءُ
 فذاك الموتُ والعيش الهباءُ
 دروساً يستتير بها البهاءُ
 التيبس واحتواها الأشقياءُ
 وليس سوى الدم الغالي رواءُ
 وتمالؤه المذلَّةُ والشقاءُ
 ولم ينهض إذا جرح الإباءُ
 ويا جرحاً تضمده الدماءُ
 زمان الخصب وانهدم الإخاءُ
 ممزقة يُراد لها الفناءُ
 كرام الناس يحطمها العناءُ
 تجوس ربوعنا وكما تشاءُ
 ويا عجباً يمزقنا الوفاءُ
 ولو عُمياً وقد فني الضياءُ
 لكل رذيلة يلدُ العماءُ
 فأيقظنا فقد حرس النداءُ
 وغادرها - فوا أسفاً - حياءُ
 إلى الأحرار تُنطقه الدماءُ
 فاشمخ كل أرضٍ كربلاءُ

وأسقيت الزمان نجيع وحي
 وعلمت النفوس إذا تمادى
 بأي يد تُقارع مستبيحاً دماك
 فليس الموت أن تمضي عزيزاً
 إذا ما عشت في برم وقهر
 أبا الأحرار أعطيت البرايا
 وعلمت النفوس إذا اعترها
 فليس لها سوى زناد التحدي
 أبا الشهداء يمضي العمر سهواً
 إذا هو يستكين إلى الرزايا
 فيا فتحاً لكل رؤى التحدي
 أقل هذا الوجود فقد تشظى
 وباتت أمة القرآن حيرى
 وحوصرت المروءة واستحالت
 ولا شيء سوى خيل الأعادي
 فيا عجباً نصافح من نعادي
 ونحرص في البقاء بأي شكل
 فيا بؤساً لعمر الذل بؤساً
 أبا الشهداء موتى قد ولدنا
 وزلزل أمة بالذل تحيا
 أبا الثوار ييقى الطف صوتاً
 وصوتك في الدن أبهى وأعلى

(٢)

وله بعنوان (لقاء الله في ثوب الدماء)، في رثاء السيد محمد باقر الحكيم، الذي استشهد يوم ١ رجب ١٤٢٤هـ، بانفجار سيارة مفخخة عند باب مرقد أمير المؤمنين عليه السلام. نشرت في جريدة (العدالة) العدد ٣٥ في ١٨ رجب ١٤٢٤هـ، الموافق ١٥/٩/٢٠٠٣م:

دماؤك حينما نزلت دمائي	وجرحك فوق عنوان الفداء
قد اختاروك دون مصادفات	أيام محمياً بعين الأعداء
أبا (بدر) يعزُّ على الموالي	رحيلك بعد منبلج الضياء
فأيُّ جريمةٍ تمَّتْ جهاراً	بأيدي المارقين بلا حياء
قد اختاروا لهذا الحقد يوماً	وشهراً في حمى بطل السماء
وتلك خسارة الأعداء تأتي	بفعل الكافرين الأشقياء
دموع الناس حرى جاريات	ولوعتها عليك بلا انتهاء
على رجل المروءة في زمان	تعثر فيه أصحاب الإباء
على رجلٍ فقيهٍ ألمعي	على دنيا البسالة والفداء
على الإخلاص في دنيا المعالي	على كلِّ التقى والأتقياء
على مَنْ لا يُجارى في السجايا	من الشرف المضمخ بالعلاء
على مَنْ أنجته يدُ الرزايا	لكل عزيمة يوم الفداء
على رجلٍ له الأضداد تبكي	على دنيا السماحة والولاء
وفزت كجهدك الكرار فوزاً	كربماً واختصرت ذرى العلاء
بغدر الخائبين مضيت محمياً	عراقياً يصول بلا انحناء
فيا ويح الجريمة من ملاذ	ويا ويح الجريمة من وباء
على نهج الأئمة أنت تمضي	شهيداً صابراً وسط البلاء
كرامتك الشهادة مَنْ سيحضي	بها؟ هذا سبيل الأتقياء
حسرتنا فيك سيفاً هاشمياً	وصوتاً صادقاً رغم العناء

على أن الجراح إذا استطالت
سببى جرحك العملاق فيضاً
فما قتلوك في وطن الضحايا
فيا دمع القلوب أتيت أشكو
أرى الأعداء قد وقفوا غروراً
فيا بؤس الجريمة لو تمادت
إذا قتلوك يا رمز الأمانى
بقيّة سيف آل الله تبقى
فيامولاي حَسْبُكَ من فخارٍ
فَنَمَّ هذي القلوب إليك مأوى

(٣)

وله بعنوان (قافلة الجروح)، بمناسبة ذكرى استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

إليك إليك وجداني وروحي
وأعلم أنت للعشاق حصنٌ
وأعلم ليس يرقى فيك معنى
أبا الحسين جرحك جرح قلب
أنا أشكو بيومك يا أميري
حقائقنا على أرض المآسي
لماذا تُستباح دماء أهلي
لماذا الموتُ بالجحان يأتي
ولا يدري الفتى ماذا سيلقى
بلى صار الدم الغالي رخيصاً
هما مشياً بقافلة الجروح
حصينٌ شامخ في كل ریح
ولو جلى سببى بالسفوح
الهدى جرحٌ يئنُّ به فصيح
وعذراً لو شكى قلبي وروحي
ولا تحتاج يوماً للشروح
ويغدو الطفل كالشاة الذبيح
أنجهل كل مصدره القبيح
بأي مفخحات أخي (الفتوح)
ولم تر مثله مُذْ عهد نوح

بلى هم يحسبون القتل نصراً
 ألم تر كيف للأخيار نالوا؟
 أغاية مكرهم قتلٌ وحقْدٌ
 أبا الحسين نحيًا في بلاءِ
 عراقك ذلك الوطن المدمى
 أبا حسن كيومك نحن نحيًا
 وتشتبك الرزايا في بلادي
 أحاطونا ونحن على سكوتِ
 أجل مولاي مأساة ونحيا
 ونرْمى بالرزايا كل يومٍ
 هل الدنيا أصابتنا بعدوى؟
 ونلهث للمباهج كل يومٍ
 هنا صوت الهدى سيرى خصيمي
 هنا نبقى كراماً لا نبالي
 سيعلم كل أهل الغي إننا
 فيا مولاي في اليوم المدمى
 نموت على هواك وتلك أقصى
 فيا حصن التقى يانبض قلبي
 هما قد علماني كيف أحيًا

(٤)

وله بعنوان (مدينتي .. الكاظمية المقدسة):

مدينتي زهرة في رأس بغداد
 عروسة كلما يمضي الزمان بها
 متوج مجدها من مجد أجدادي
 تجدد العرس في حب وأعياد

يحيطها العزُّ من أطرافها أرجاً
يطأطأ الخلدُ في أعتابها خجلاً
مدينتي ربنا قد صانها شرفاً
لا يعرفُ الغلُّ فيها موضعاً ترفاً
الطيبون بما في كل ناحيةٍ
وكلُّ مَنْ ضاقت الدنيا بمطلبه
باب المراد هنا تزهو القباب به
فقل لمن ضاقت الدنيا بمطلبهم
ومَنْ أناخ بهم ضيمٌ وفرقهم
باب المراد إذا ما جئته شغفاً
سيفرجُ الهمُّ في يسرٍ بلا حرجٍ
مدينتي روضةٌ ريانةٌ نزلتْ
الكاظميةُ أكرمُ حين تنسبها

(٥)

وله بعنوان (وقفه على البقيع)، نظمها عند تشرفه حج بيت الله الحرام وزيارة الرسول
الأعظم صلى الله عليه وآله، وزيارة أئمة البقيع في شهر ذي الحجة ٤٢٥ هـ:

قفوا هنا فالدموع الآن تنهمرُ
هنا فضيحةٌ ظلمٍ لا مثيل له
هنا فجيعةٌ أهل البيت شاخصةٌ
هنا الأئمة نورٌ يُستضاء بهم
هنا ترابٌ تسامى للعلا شرفاً
هنا تجمَعُ تأريخٌ بأكمله
ياسائلي ما لهذا الدمعُ ينهمرُ؟
قفوا هنا فالزمان الآن يُختصرُ
للطاهرين هنا التأريخُ ينكسرُ
هنا البقيعُ هنا طفٌ له أثرُ
قد مزَّقوا سترَ مَنْ ضلُّوا ومَنْ غدروا
من طيبه يستفيقُ العطرُ والزهرُ
بالشامخين هنا الإيمان يزدهرُ
وفيمَ تجثو وفيمَ الحزنُ يتدرُّ؟

هنا الكرامُ هنا للمجتي عَلَمٌ
وباقِرٌ ههنا وجعفرٌ هنا^(١)
الساكنون هنا أهل الكسا وهمو
سلام ربي عليكم كلما طلعتُ
زين العباد هنا والعزُّ والدررُ
تهدمتُ دورهم لا ماءً لا شجرُ
أئمة الدين فيهم أوصتِ السورُ
شمسُ النهار وضوى بالدجى قمرُ

(٦)

وله بعنوان (القصيدة النبوية)، أقيمت في الإحتفال الذي أقيم في ديوان الوقف الشيعي بمناسبة المولد النبوي الشريف، ونشرت في جريدة (العدالة) العدد ١٢٤٩ في

٢٠٠٨/٤/١:

تزهو الحروفُ إذا أَّتَتْكَ وتُبدعُ
أنا لا أقولُ هي الحروفُ توذُّ لو
شمسُ خطاك على البرية تسطعُ
وبوجهك الدنيا تشعُ مروءةً
والشمسُ تجلُّ منك في آفاقها
وملائكُ الرحمنِ في أَلقِ المدى
فعلى يمينك شُرِّعتُ في حُسْنِها
وعلى يسارك كوثرٌ ونمارقُ
يزهو بك الملكوتُ في عليائه
وتزيّنتُ بطحاءِ مكة بالشذى
وتفتّحتُ أبوابُ كلِّ فضيلةٍ
وتهلّلتُ فيك الملائكُ في السّما
ويومك الأهمى يشعُ المطلعُ
جاءتُ إليك وفي رحابك تنبعُ
ويداك منها ماءٌ زمزمٌ ينبعُ
وعلى جبينك فيضُ نورٍ يلمعُ
نورٌ على نورٍ مداكٌ وأوسعُ
ولمكة تأتي الوفودُ وتترعُ
غُرْفُ الجنانِ وحوارُ عينٍ تبدعُ
والطيرُ يشدو والملائكُ تخشعُ
فلأنتَ للثقلين سرٌّ مودعُ
والبيتُ يملاءُ النداءُ الأرفعُ
وبوجهِ آمنةٍ يشعُ المطلعُ
وتهلّلتُ فيك البريةُ أجمعُ

(١) الصدر غير مستقيم الوزن، والخلل في عبارة (هنا)، وهي من متحركين وساكن، والحل يكمن في عبارة من متحركات ثلاث، وبعبارة أخرى الصدر يحتاج إلى حرف متحرك بدل الساكن الأخير، وعلى سبيل المثال عبارة (معه) (المراجع).

فبمكة وُلدَ الربيعُ الممرعُ
فرمانك الأبهى مساراً أوسعُ
فازتْ بمولدك الجهاتُ الأربعُ
وذراك شاهقةً وبجرك أوسعُ
أو جاءَ للإيوانِ هدمٌ مُفزعُ
ميلادك الأبهى زمانُ أروعُ
حقاً فأنتَ الأولُ المتربُّعُ
سبقوك تمهيداً وفيك تشفعوا
لولاك لا بحرٌ ونهرٌ ينبعُ
خُلِقَ عظيمٌ طاهرٌ مترفعُ
فسواك مقياسٌ وغيرك مطمعُ
قبلَ النبوةِ بالأمانةِ تشفعُ
والحبُّ نهجك والمكارمُ تتبعُ
عن كلِّ إسفافِ العدى تترفعُ
وبدربِ كلِّ مروءةٍ تتوسعُ
ماذا أقولُ وأنتَ شمسٌ تسطعُ
وبكلِّ هاماتِ الهدى يتربعُ
الشعرُ من عتباتِ بابك أوضعُ
في ذا الشعورِ وبابِ حلمك أوسعُ
لن ينحني للحاقدينَ ويخضعُ
فهنا عليٌّ والحسينُ تجمَّعوا
متألقٌ بقبابه متولِّعُ
هذي النفوسُ وبالهدي تتفرعُ

والبيتُ مزهواً تألقَ بالهدى
وأطلَّ فيضُ النورِ نبعَ مشارقِ
يا أعظمَ الشفعاءِ يا خيرَ الورى
يختارُ فيك الفكرُ كيفَ سيرتقي
أيقالُ ساوةً قد تَعورَ ماؤها
ما قدرَ إيوانٌ وساوةً في الدنى؟
إن قيلَ فيك إلى النبوةِ حاتمُ
رُسلُ كرامٍ بشروا بك في الدنى
إن قيلَ خيرَ الخلقِ أنتَ أبو الورى
أو قيلَ معجزك الكتابُ لمنِ إذن
أيقاسُ فيك الخلقُ؟ حاشا سيدي
ياسيدَ الدنيا سموتَ على الورى
فالصدقُ طبعك والمروءةُ والتقى
والعفو نهجك والسماحةُ والوفا
والحبُّ أولُّ شرطِ دينك للورى
ياخيرَ مَنْ وطىءَ الحصى أنا عاجزُ
فمداك كلِّ الدهرِ مجتمعُ التُّقى
أنقولُ فيك الشعرُ لا ياسيدي
جننا إليك ونحنُ أدنى رتبةً
وهنا العراقُ إليك كلُّ مساره
لا لن يعودَ المحرمونَ لخبثهم
هو بيتُ أهلِ البيتِ يزهو بالتقى
ياسيدَ الدنيا بعيدك أشرفتُ

هي ليلة الميلاذ أعطت للورى
نبضات قلبي كاتبات مشاعري
فاعذر فديتك حين يهفو مقولي
وأنا ببابك لائد حسب الفتى
وأنا إليك ومنك جبل واصل
متألق إني لنسلك أنتمي
فاقبل فؤادي عاشقاً ومتمماً

هذا الربيع فللمحبة مرجع
والحبر حب في الضلوع وأدمع
إلا إليك أنا الجريء المسرع
إن لاذ فيك ففي رحابك أرتع
وبكل تأريخ التقى أطلع
هذا فحار مستطيل مشرع
ويومك الأبهى يشع ويبدع

(٧)

وله بعنوان (بغداد يا دار السلام)، ألقى في مهرجان بغداد الشعري الذهبي في فندق المنصور يوم الأحد ١٣/١٢/٢٠٠٩م:

بغداد قولي فالدن لك تسمع
ولأنت أنبل من تعالت فاهتدت
ووهبت خير حضارة فتألقت
وسواك كل حضارة مزعومة
إن قيل بغداد تأرحت الدن
ولأن جحك للمكارم والتقى
مذ يوم هولاًكو رزعت ولم تنزل
ولقد نرفت من الدماء أجلاها
وأشد جرح من قريب يدعي
يلهو بقتل الناس وهي بريئة
ويظن أن القتل فوز للهدى
وتراه منتشياً إذا ربح الأذى
أنا لا أقول الأجنبي سلاحه

فلأنت أم للزمان ومربع
وسواك يهبط والرذيلة تتبع
فيك البرية والجهات الأربع
تأتي ويصحبها الدمار الأفظع
وتأثقت فيك المربع أجمع
كثرت سكاكين وهاج المطمع
فيك الرزايا مثقلات تفرع
ولكل جرح آهة وتوجع
وداً ومعو له الدمار الزرع
ويصول في هتك الستار وينزع
فيحط من شرع السماء ويوضع
لم يبق في قوس الأذى ما يودع
غاف وليس له بقتل مطمع

أنا لا أبرئته بكل جنونه
 هو كل بلوى الشرق لو أبصرته
 فعلام يقتل بعضنا بعضاً وفي
 وعلام من خلف الحدود يجيئنا
 يدنو لهذا أو لذاك مراوغاً
 ومكفراً هذا ويطعن ظهر ذا
 ويظن قد أوفى الإله عهوده
 ويظن في قتل الطفولة قد زكت
 وهو الذي من فعله بكت السماء
 وهو الذي قد شوّهت أفعاله
 بلوى بني الإسلام حين تقاطعوا
 وسواهم نصبوا الشراك خديعة
 أفليس يجمعنا كتاب واحد
 والقبلة الشمأ واحدة لنا
 إن كان خلف في أقل فروعنا
 والله أرف بالعباد من الأولى
 الله يا وطن الأئمة والهدى
 الله يا وطن القباب أما ارعوى
 بغداد عودي للحضارة قبلة
 هي صرخة من مُشفق متأوه
 وعلى يقين أن ستأتي بهجة
 بغداد يا قمر الزمان وشمسه
 حتماً فانت كبيرة فوق الأذى

فالقول عنه على اعتذار يُدفع
 أبصرت ذيباً بالمراعي يطمع
 دمنا المحرم كل غاوي يرتع
 هذا الفحيج؟ على الخلاف يشجع
 وبهدم كل حصوننا يتوسع
 ويخاف من هذا العراق ويهلع
 بقتالنا والظن إنهم أسفح
 أعماله وله الرسول سيشفع
 والأرض مادت حيث سالت أدمع
 وجه الزمان عن الأذى لا يمنع
 وسواهم من خافهم يتجمعوا
 للمسلمين تسنن وتشيع
 ولنا نبي واحد يتشفع
 ولها القلوب جميعها والأضلع
 بعض التباين رحمة تستودع
 أهواؤهم تمشي بهم وتتعرع
 حتى م يبقى الجرح فينا يشرع
 نفر به أهل العراق تلوعوا
 شمأ في نور الحقائق تسطع
 متأمل أن لا يطول تصدع
 فغداً سيأتيها نهار أنصع
 سيعود فيك زمانك المترفع
 إن الأذى يمضي ومجدك يسطع

ويذوبُ أهل الجاهلية حينما يصحو الزمانُ فليس جهلٌ يُسمَعُ
عودي لنا بغدادُ أنت ملاذنا وإليكِ من بعد التباعد نرجعُ
سَلِمَتْ رصافتها ويسلمُ كرخها والكاظميةُ والقبابُ اللَّمَعُ
والأعظميةُ والسفينةُ هل لنا إلاً مرابع لهُونا نستمتعُ

* * *

بغدادُ يا بغدادُ يا أملاً لنا يا حُبَّ أهلٍ في هواكِ تدرَّعوا
عودي لنا بغدادُ شمساً في الدجى سِينارُ فيكِ ما ادلهمَّ ويسطعُ
وسلمتِ يا دار السلامِ وأهلها وضَمْتُ أن غداً زمانُ أروعُ

(٨)

وله بعنوان (يادارة العلم)، في ذكرى تأسيس مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي،
والتي أسسها السيد هبة الدين الحسيني عام ١٩٤١م:

حطّي رحالك طال شوطك في الشّقا وتنسّمى الدنيا ربيعاً مُشرفاً
وتوهّجي فكراً ونهجاً مهيعاً واستقبلي وجهَ الزمان تألقا
فلطالما عانيتِ ممّن هدّما ولطالما صابرتِ ممّن ألقا
حتى حصدتِ الصبرَ دنيا لها حدُّ يشرفها الحضارة والبقا
فاستأثري بالمكرّمات فإنها جاءتْ إليكِ المكرّمات تألقا
يادارة العلم التي قد شُرِّفتْ بجوار موسى والجواد تألقا
كوني لهذا الجيل كفاً راعياً ولكلّ أهل الفضل خير الملتقى
فهنا بحار العلم تزخر بالتقى من علم أهل البيت نهجاً مُطلقاً
فأدِمّ جوارك للحقيقة ربما أعطيتِ كلكِ ثم عُدت المملقا
ولربما هبطتْ عليكِ حقائقُ عَزَّتْ لغيركِ إذ أتتْكَ تملقا
العلمُ ليس خزانةً ذهبيّةً تعطيكِ أموالاً ووجهاً مونقا
العلمُ تضحيةٌ ونكرانُ الأنا لا سُلماً ومصانداً وتسلقا

ويحي على أهل الجهلة غرّروا وتلبّسوا فنجاً أسيراً ضيقاً
 هل في قتال الأعزّلين مفاخرٌ؟ هل في اختطاف المبدعين تألقاً^(١)
 يا دارَةَ العلمِ امتحانٌ مجهدٌ فلتوقدي شمع العلوم ترفقا
 لا تيأسي مهما ادلهم مسارها عقي الأمور مفازها لمن اتقى

(٩)

وله بعنوان (مرثية القنديل)، في رثاء الاستاذ عز الدين سليم (عبد الزهرة عثمان)، رئيس مجلس الحكم يوم ١٨ / ٥ / ٢٠٠٤م، وقد استشهد من جرّاء انفجار سيارة مفخخة عند مدخل المنطقة الخضراء. نشرت في مجلة (الزهراء) العدد ١٢ في ٦ / ٦ / ٢٠٠٤ م:

لستُ أرثيكُ أيها القنديلُ كيفَ تُرثي جداولُ ونخيلُ؟
 كيفَ يرقى الى عفافكُ حرفٌ وحروفُ الأحزان دمعٌ جليلُ
 أنتَ تدري هذا العراقُ جراحُ ناعراتُ ومدمعُ وقتيلُ
 أنتَ تدري للحننِ فينا ملاذُ وليالي الأحزان فينا تطولُ
 فلهذا غامرت في كلِّ شيءٍ لا تبالي كي ينهض المستحيلُ
 كي يكون العراقُ شمساً ودفناً ليس يعلوه حاقداً أو جهولُ
 كي يكون العراقُ حراً أيباً وكبيراً بالمكرمات يؤولُ
 ويكون العراقُ في كبرياءٍ وشموخٍ وبالعلي يستطيلُ

* * *

لستُ أرثيكُ أيها القنديلُ أيها الراحلُ الجميلُ الجميلُ
 أيها الراهبُ الذي ناءَ همماً واغتراباً وعمره تعليلُ
 أيها الراحلُ النقيُّ الشهيدُ أيها الزاهدُ العفيفُ الخجولُ
 أنتَ عجلتَ بالرحيلِ شهيداً وتلقاكُ حيدرٌ والبتولُ
 وتركتَ الأحزان فينا لهيباً وتركتَ الأحداق فينا تسيلُ

(١) تألقٌ، أسوة بـ (مفاخرٌ) في الصدر (المراجع).

فالأعادي عن خبثها لا تزولُ
يستحي النذلُ فعلها والهزيلُ
لا يبالي مَنْ كان فينا القليلُ
وسواءً أطفالنا والكهولُ
عند قبر الحسين يعلو العويلُ
يتشظى من هولته المعقولُ
قد تحدى أفرحنا التكبيلُ
عاث فينا الإرهابُ والتجهيلُ
واحتوتنا الحروبُ والتهويلُ
عُطل الفكرُ عندهُ والعقولُ
إنه الموتُ والظلام المهولُ
فرج الله بالدعاء جميلُ
ثم قلنا إن الأذى لا يزولُ
وصبرنا والصبرُ همُّ ثقيلُ
كلُّ ظلمٍ يلفه الترحيلُ
زال ظلمٌ وزال جورٌ وييلُ
والأماني ما جاءها المأمولُ
من همومٍ ومالهنَّ حلولُ
بعض صبر الأحرار داءٌ ثقيلُ
كالخيارى وفي العيون ذهولُ
همُّ منارٌ وشعلةٌ ودليلُ
خير أهلٍ والدمعُ منّا يسيلُ؟
أم سنبقى والرعبُ فينا يجولُ؟

غير أنّا سنكظم الحزنَ حتماً
والأعادي لا تستحي من فعالٍ
والأعادي عادت إلينا بسيفٍ
فسواءً نساؤنا في الضحايا
وسواءً في كربلاء لهيبُ
أو بياب الكرار يعلو انفجارُ
نحن جيلٌ ما ذاق يوماً هدوءً
نحن جيلُ الأحزان جيل المآسي
واكتويننا من الأذى والرزايا
كان هذا العراق سجنًا كبيراً
والخراب اللئيم مدّ جناحاً
وتوارى الأحيار في كلِّ فجٍ
غير أن السنين طالت علينا
ثم قلنا إن الرزايا ستبقى
حين قالوا لقد أتاكم خلاصُ
قال قومُ الخيرِ أتٍ سريعاً
غير أن الأيام تمضي علينا
والجراحات والسبايا وكثرُ
هل سنبقى نلوذ بالصبر دوماً
قد فقدنا رجالنا ووقفنا
هل سيكفي ما قد فقدنا رجالاً
هل سنبقى نزفُ للموتِ دوماً
هل سنبقى الأشباح تطعن أهلي

فسلامٌ على ضحايا بلادي
وسلامٌ على العيون البواكي
وسلامٌ على بلاد الضحايا
وهيَ ترجو أن لا يضيع الضحايا
وهيَ ترجو من بعد ليلٍ طويلٍ
وهيَ ترجو أن يستقيم السبيلُ

كلُّ شَهْمٍ قد طاوَلَتْه مغولُ
وعلى كلِّ دمعةٍ تستطيلُ
وهيَ ترجو أن ينتهي الجهولُ
ويعود الإهمالُ والتكبيـلُ
خيرَ صبحٍ ويستقيم السبيلُ

(١٠)

وله بعنوان (يا صاحب الحوض)، أقيمت في الإحتفال الذي أقيم في ديوان الوقف الشيعي ١٩ شهر رمضان ١٤٢٨هـ، ونشرت في جريدة (قطوف) العدد ٨١ في ١٤ كانون الأول ٢٠٠٧م:

ليلُ الضلالِ على يديكَ سيُهزمُ
ولك القلوب سماؤها ونجومها
يا نور شمس الحق كيف تجرأ
ياليلةَ القدر التي خفيت على
يا جرحَ حيدرَ أنت جرح نازفٌ
يا قاسماً بين الورى درجاتها
يا بابَ حطةٍ أسرفت نرواتنا
قدَرٌ بأنك نبعُ كلَّ فضيلةٍ
وشفاء داء القلب حبك وحده
تصاغر الكلمات حدَّ فنائها
يا صاحب الأضداد أي قصيدة
يا كافل الأيتام جنتك عاشقاً
أنا في ولاك قصادي تترنمُ
وأنا أسيرك في الهوى ويزيدي

مهما دجى ليل وأسرفَ مجرمُ
وكما تشاء فأنت فينا الأفخمُ
المسخُ اللئيمُ أللحقيقة يهدمُ ؟
بعض العقول وحيث صبَّحها الدمُ
للحشر ينغرُّ في الفؤاد ويؤمُّ
بعضُ جنان حيث بعضُ جهنمُ
لولاك فالدنيا مسارٌ مظلّمُ
ويداك طول الدهر ماءً زمزمُ
فولاك إيمانٌ ونهجك مفعمُ
ولها خيارٌ في مداك وأسهمُ
ترقى إليك أنت سرُّ مبهمُ
مذ كنتُ طفلاً في هواك أتمتُ
وبحر حبك عاشقٌ ومتميمُ
شوقاً بأن هواك فينا بلسمُ

فإذا أتنك ففي رحابك تُعصم
عتبات بابك فهَيَ عندك تُحرم
فلأن ذكرك عالم لا يهزم
كل العقول وفيضُ نهجك مُفعم
وبغير نهجك كلُّ نهج مُظلم
وبك الدُّن في هَديها تبرعم
كلُّ النفوس وفي يديك الزمزم
لولا ربيع هواك لم يبقَ الدم
تلك السنون وحزنها المتورم
لو لم تكن لرصيدها تهتدم
فبكل شبرٍ جرحه يتكلم
وبرغم هَوَلِ الجرح فهو يدمدم
كانت بكل شرورها توهم
في العضلات لكل هَوَلٍ يُحسم
غرثي إليك وفي رحابك تُطعم
جاءت بلهفة عاشقٍ تتكلم
وكما تشاء فأنت فينا الأفخم
مولاي عذراً كيف كيف سأختم

مولاي تختارُ الحروفُ نشيدها
هي لا يقرُّ لها القرارُ فإن رأت
تسمو إذا ذكرك وهي عنيدة
ياساحرَ الألبابِ فيك تولعت
تألقُ الدنيا بنهجك شعلة
وتضيئُ دنيا الناس ما وسعت لهم
ياصاحبَ الحوض الذي اشتاقت له
ضاقت بنا الدنيا لهول عنادها
ياحاطمَ الأصنامِ لاعادت بنا
ياهائلَ العزمات كل عزيمة
هذا عراقك قد أمضَ به الأذى
طعنوه حدَّ الموتِ ملءَ عنادهم
لا لن تعود الجاهلية حَسبها
إقطع طريقَ الشرِّ سيفك لم يزل
أنا في ولاك قصائدي لن تنتهي
والشعر في عتبات بابك قبلة
تألقُ الكلمات فيك حدائقاً
تتوالد الكلمات ما لا تنتهي

(١١)

وله بعنوان (سلمت يا وطني)، بمناسبة يوم المقابر الجماعية، ألقيت في ديوان الوقف الشيعي
ايار ٢٠٠٧م، ونشرت في جريدة (الهدى) العدد ٧٦ في ٢٢/٥/٢٠٠٧م:

فالدمع يعلمُ كم سحَّتْ مآقينا
لأن يحرثُ في أحمى سواقينا

سيان نسكتُ أو نحكي مآسينا
والموتُ يعرفنا في كل منعرج

شهيدهُ مُذَّ حَسِينِ الطِفِّ ثورينا
 في الأسطوانات حتى ملَّ بانينا
 واستشهدوا ودماهم غصَّةً فينا
 وضائعاتُ به أُمَيْنَا
 لا تسألوا الرملَ عن قبرِ بناغينا
 حدَّ الفجيعةِ أقسى ما يلاقينا
 في (الذكر) شاهدة في ظلمها فينا
 ولا عزاءً لنا والظلمُ يكوننا
 كوارث الكون جاءتنا لتلغينا
 وصف الجرائم ذاك الأمر يُعينا
 عراقَ طفِ حَسِينِ هل ستحيينا؟
 يُصَبِّحُ القتلُ يومياً ويُمسينا
 مشردُّون ولا دورٌ فتأويننا

وقد مُلئنا من الأشجان في وطن
 نحنُ الألى نبتتْ أغلى جماجمنا
 نحنُ الألى نزلتْ حتى مراجعنا
 هذا العراقُ دمَاءُ نازفاتُ بنا
 لا تسألوا الريحَ عن أخبارِ محنتنا
 هنا بقلبي وفي كل القلوب أسيَّ
 عادتْ مآسي الأَحاديث التي ذُكرتْ
 أصحابُ أحمود نحن ويح قاتلنا
 نحنُ البقايا من الأجدات من زمن
 يا سبَّه الزمن الملعون كيف لنا
 وياعراقَ المآسي والجراح ويا
 الشمْرُ عادَ وعادت كربلا سرفاً
 وزينبُ ههنا ما عندها حيمٌ

* * *

شَتَّى المخاوفَ والإرهاق يطوينا هل
 سوف تنشرنا هل سوف تحيينا
 وهل سنعبّرُ إعصاراً وتيننا؟
 رَدْعُ لأهل الأذى بؤساً لعاديننا
 هذي منازلنا هذي مآسينا
 فكلُّ حبة رملٍ سرَّها فينا
 خذْ شوطَ حبِّ فديتك^(١) يا معيننا

أنا المشردُّ فوق الأرض تملأني
 نحن المقابر فوق الأرض يا وطني
 وهل ستزرع دنيا الأمن يا وطني
 وهل سنبقى بأيدي الظالمين؟ ولا
 هذي مقابرنا هذي مآثرنا
 هذا عراق الحسين الطف أجمعها
 سلمت يا وطني مات الطغاة وها

(١) لا يستقيم الوزن إلا بتسكين كاف (فديتك)، وهو غير مستحسن. وسيأتي مثلها في البيت الأخير في عبارة (بجك) (المراجع).

ولا بديل سنرضى عنك يا وطني عراقنا أنت من أغلى أمانينا
ولا بديل سوى هذا العراق لنا حباً وعشقاً بـجـبـك أنت تُحيينا

(١٢)

وله بعنوان (كربلاء البحرين)، بتاريخ ١/٤/٢٠١١م:

هو يجتـمـي بالظلمِ !....!

(إنَّ الظُّلمَ مرَّتْهُ وَحِيمٌ)

درعُ (الجريرة) شاهدٌ،

حَكَمٌ وَخَصَمٌ،

وهو شيطانٌ رجيمٌ

مَلِكٌ ظَلُومٌ،

سابعٌ بدماءِ شعبٍ،

قال: لا للظُّلمِ، لا للظالمينَ

والعالمُ الموبوءُ بالصمتِ المريبِ

من البعيدِ،

من القريبِ

هيَ كربلاءاتٌ تُعادُ

وألفٌ شمراً،

ألفٌ طاغوتٍ لعينِ

والخائبونَ الظالمونَ

لقد تواصلوا بالردذيلة والمظالم والخداع

والحقُّ أعلى من عروشِ التافهين .. الخائبينَ

والمملكاتُ بلا ملوكٍ ... إنما ملئتُ كلاباً!

إنَّ الملوكَ إذا استباحوا قريةً

جعلوا أسافلها... أعاليها ...

وعاثوا بالفساد

هي كربلاءُ هنا تُعادُ

بجرُ الدماءِ، وإنْ تشاءُ فقلْ هنا البحرينُ

جرح من الطفِ الحديدِ يئنُّ من هذي الملوكِ

وجوقة من فاسدينُ

ومن دروعِ (للجريرة) والرذيلةِ والغباءِ

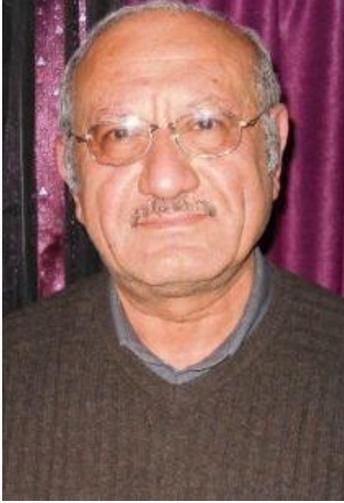
صبراً بني الأحرارِ،

إنَّ الحقَّ يعلو رغم كلِّ الحاقدينُ

١٩٦ - السيد محسن عبد الكريم الحيدري

١٣٦٦ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٤٧ - ١٠٠٠٠ م



السيد محسن بن السيد عبد الكريم بن السيد
محسن بن السيد جواد الحيدري.

ولد في الكاظمية يوم ٤ جمادى الآخرة
١٣٦٦ هـ، الموافق ٢٥/٤/١٩٤٧ م، وهو من أسرة
آل الحيدري السادة الحسنية. والده السيد عبد الكريم
الحيدري من وجهاء الكاظمية وبغداد، وعضو
منتخب في مجلس أمانة العاصمة بغداد، ورشح
للدورة الانتخابية لمجلس النواب عام ١٩٥٧ م، وهي

الدورة الأخيرة التي سبقت قيام النظام الجمهوري عام ١٩٥٨ م. كما عُين عضواً في مجلس
اللواء العام، الذي يضم شخصيات بغدادية معروفة واستمر في منصبه حتى بعد قيام النظام
الجمهوري .

والدته كريمة الدكتور محمد حسين نجل خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح الذي
أرخ ولادة السيد محسن بهذه الايات^(١):

بشرت عبد الكريم في ولد صباحاً ويا عشت وهو في رغد
فاهناً به انه سليل فتى من حيدر بل وسادة عمد
ورح به لابساً ثياب هنأ وارفل بأبراد نشوة جدد
شبلك قد عمّ بشر مولده والشبل يقفو لصولة الأسد
يا ساعة الأنس أرخوه "بها بشرت عبد الكريم بالولد"

(١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢٣٠/١. والتاريخ يساوي ١٣٦٠.

انتظم في المراحل الدراسية الأولية بكافة اشكالها المعروفة آنذاك، بدءاً من الكتابيب - الملة - في الصحن الكاظمي، ثم روضة الكاظمية وهي من الرياض المتميزة ضمن رياض بغداد القليلة آنذاك، ثم الابتدائية في المدرسة الأميرية في الكاظمية، ثم متوسطة المأمون، وبعدها اعدادية النضال للبنين في منطقة السنك في شارع الرشيد.

دخل كلية التجارة في جامعة بغداد ليحصل على بكالوريوس تجارة عام ١٩٧٢م، ثم حصل على دبلوم عالي في الاقتصاد وتخطيط التنمية من المعهد القومي للتخطيط عام ١٩٨٤م، وماجستير في بحوث السلام والتنمية جامعة جوبا / السودان عام ٢٠٠٩م. ورد في سيرته؛ ١٩٧٢-١٩٧٦: صحفي، باحث في المركز القومي للاستشارات والتطوير الاداري، محاضر في معهد الإدارة بغداد.

١٩٧٦-٢٠١١: دبلوماسي متمرس في وزارة الخارجية العراقية، تدرج من أول السلم الدبلوماسي إلى وزير مفوض، ورئيس دائرة في مركز الوزارة، ورئيس بعثة في البعثات العراقية في الخارج.

عمل في عدة بعثات منها: باكستان، فنزويلا، تركيا، السويد والدنمارك والنرويج، السودان. وهو متقاعد حالياً.

بدأت موهبته الشعرية بالظهور المبكر التدريجي، وساهمت في ذلك الجلسات الأدبية التي كان يعقدها الشباب آنذاك، والتي تركز على المطاردات الشعرية، والحو الشعرية والأدبي عموماً السائد لدى أغلب شباب الأسرة الحيدرية، وزملاء الدراسة. وأول مشاركة عامة له كانت في المهرجانات الشعرية التي كانت تقام في كلية التجارة، حيث كان يدرس، وكذلك في كليتي الآداب والحقوق (التجاورة موقعياً)، حيث كانت تنظم مهرجانات مشتركة، فاز في إحداها بالجائزة الأولى ضمن عدة شعراء مشاركين.

ليس لديه نتاج شعري مطبوع، وفي النية جمع أشعاره وتنقيحها ونشرها. وله عدة منشورات وبحوث اقتصادية وادارية منشورة، وآخر ما نشر له (سنة ٢٠١١) كتابه الموسوم: الشرق أوسطية سياسياً واقتصادياً.

قال بعنوان (ودعت قلبي)، ألقى في مهرجان كلية التجارة / جامعة بغداد ١٩٦٨:

ودعتُ قلبي حينما ودعتكِ ورجعتُ أسأل عن هوانا طيفكِ
وبقيتُ منهمر الدموع لما جرى بيني وبينكِ بالفراق واشتكى
اني تعلق خافقي في قلبك من قبل أن يأتي الوجودُ بمثلكِ
الله اكبر كم جمالكِ فاتن غرَّ القلوبَ الهائماتِ وعَرَكَ
اني لأهوى منك قداً مائسا وملاحماً لم تجتمع في غيركِ
انتِ الطبيعة سحرها وجمالها والعيش لا يحلو لنا الا بكِ

* * *

أهواك لو جار الزمان بحكمه لو حللوا قلبي وراموا قتلكِ
أنا مغرم بكِ غير اني تائه قد صرت افتقد السبيل لوصلكِ
ما كان ضركِ لو بقينا نرتوي عذب الهوى بمودةٍ لا نشتكى
نغفو على حُب يداعب روحنا واذا صحونا فالشباب بطرفكِ
والفجر في عينيكِ سحرٌ كلّه ما اروع البسمات في الثغرِ الزكي

* * *

لما شدوتُ لمقلتيكِ قصائدي حركتُ حتى الصخرَ لم تتحركي
جهلتُ عيونك ما حملتُ من اللظى في خافق بين الضلوع احلكِ
نامتُ على جفنيكِ أغنية الرؤى وتبسم الالق الحبيبُ بثغركِ
والسحرُ في خديكِ يلهب أضلعي فكأتمنا نار الحياة بخدكِ
وكأتمنا قلبي الذي مزقتِه طيرٌ يرقصُه العذابُ بكفكِ
الوجدُ كسر جناحه وعروقه ضمت إلى الريقِ الشهوي بنبعكِ
عودي نجدد عشتنا ونحيله روضاً من الايجاء ماج بزهوركِ

١٩٧ - الشيخ محسن بن الشيخ محمد تقي آل ياسين

١٣٠٦ - ١٣٣٦ هـ

١٨٨٩ - ١٩١٧ م

الشيخ محسن بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن آل ياسين.
ولد سنة ١٣٠٦ هـ.

قال الشيخ راضي آل ياسين: "شدا شيئاً من العلوم العربية فاتقنها. وتعاطى وظائف إدارية مرات ، دعاه إليها نكد عيشه أولاً، وحبه الشديد في نشر المعارف. وقد نشرت بعض الجرائد طرفاً من حسنات قلمه ومثوره. ورأيت له من المنظوم أبياتاً قليلة، وهو على قلة مزاولته للشعر فانه المحسن، متى شاء، وكيف شاء.

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين^(١)، نقلاً عن كتاب (تاريخ التعليم في العراق):
"وفي سنة ١٣٢٨ هـ قرر فرع جمعية الاتحاد والترقي التركية في الكاظمية، تأسيس مدرسة ابتدائية لتعليم الأولاد، وتم فتحها في السنة نفسها، بإدارة الشيخ محسن آل ياسين عضو الجمعية، وكان عدد طلابها (٤٠) طالباً".

وقد نظم الشيخ مرتضى آل ياسين قصيدة طويلة في عرسه مطلعها:

سلطان حسن في المحبين ملك أطل بدرأ فرقى أوج الفلك
يا مالكاً فينا على العرش استوى ما هكذا شرعة من فينا ملك
وجاء في آخرها:

لقد خلعت الحب في عرس به شفيت من قلبي المعنى علك
عرس فتى الفضل ومن بنوره جلا محياه عن الدهر الحلك
فتى سما الأفلاك فضلاً وانبرى يسير فيها فلكاً إلى فلك
سموت مذ نهج العلا سلكته كذاك من نهج المعالي قد سلك

(١) شعراء كاظميون: ٣٠/١.

وللشيخ كاظم آل نوح في عرسه - أيضاً - قصيدتان، بلغت الأولى (٤٤) بيتاً، والثانية بلغت (١٨) بيتاً، منها^(١):

بزفاف محسن ذي الندى والرشد والرأي السديد
الماجد المفضل يو م المحل كهف للوفود
غوث الصريخ ومنجد الـ دعائي وملجأ للطريد
والعالم العلم التقى أخو الندى في يوم جود

توفي شاباً على رأس الثلاثين من عمره، ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٦هـ، ودفن في الحجرة الثانية يمين الداخل إلى صحن المراد من باب الرجاء^(٢) (الحجرة رقم ٦٥، وفق الترقيم الجديد).

من شعره، قوله:

برزت تحتال تيهاً ودلالا غادة تخجل بالحسن الهلالا
سلبت عقلي ولبي إذ بدت وهي نشوى تسحب الذيل اختيالا
ما رأت عيني سواها ظبية صادت الاسد بلحظيها اغتيالا
حيها من غادة حسناء قد سجد البدر لمرآها جلالا
يا لها هيكل حسن مترف صاغه الرحمن فرداً فتعالا
وتجّلت تخطف الأرواح في مقلّة علّمت الرمي النبّاللا
بأبي أفدي محياً ساطعاً يفضح البدر سناء وجماللا
عجباً للغصن لم لا ينثني لقوام فضح السمر اعتداللا

(١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٤٠/١ - ٤٢ و ٢٢٨/١ - ٢٢٩.

(٢) من مصادر ترجمته: أوراق الشيخ راضي آل ياسين، كواكب مشهد الكاظمين: ٣٢٥/١ - ٣٢٦.

١٩٨ - الدكتور المهندس محسن آل ياسين

١٣٦٩ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٥٠ - ٢٠٠٠٠ م



الدكتور المهندس محسن بن الشيخ محمد
حسن بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد
الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن آل
ياسين.

ولد في الكاظمية المقدسة يوم ٢٨ شعبان
سنة ١٣٦٩ هـ، الموافق ١٥ حزيران سنة ١٩٥٠ م.
وقد أרך جدّه الشيخ محمد رضا عام ميلاده
بقوله^(١):

لَعَنَ قَصْرَتْ فِي حَقِّ حَفِيدِي (المحسن) التَّالِي
وَحَالَت دُونَ أَزْجَاءِ التُّبَّ — تَهَانِي فِيهِ أَحْوَالي
يُؤَدِي عَنِّي التَّارِيخُ — "حَقِّ المَحْسَنِ العَالِي"

ومما ورد في سيرته الذاتية المختصرة:

- أكمل دراسته في مدينة الكاظمية وكالآتي: الابتدائية في مدرسة الكاظمية الدينية (إلى الثالث)، والبحية (الرابع والخامس) والكاظمية النموذجية (الصف السادس). ثم متوسطة جسر الأئمة. وأنهى دراسته الإعدادية في إعدادية الكاظمية للبنين.
- حصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة المعمارية/جامعة بغداد (التسلسل الأول) عام ١٩٧٣ م.

(١) حواشي العروة الوثقى: ٣٣.

- حصل على شهادة الماجستير في التصميم الحضري من كلية الهندسة المعمارية في جامعة مانجستر / بريطانيا عام ١٩٧٩م. وموضوع الأطروحة: تطوير قطاع سنو هيل / مركز مدينة برمنجهام في إنكلترا.

(Snowhill Redevelopment, Birmingham City Centre)

- حصل على شهادة الدكتوراه في التصميم المعماري من كلية الهندسة المعمارية في جامعة شفيلد / بريطانيا عام ١٩٨٤م. وموضوع الأطروحة: مساهمة المستفيد في الفعل البيئي، بعض الإشكالات على النظرية والتطبيق.

(Users Involvement in Environmental Action, Some implications for Theory and Practice)

- حصل على شهادة الدبلوم في إدارة الجودة الشاملة من معهد الجودة الشاملة / سنغافوره عام ١٩٩٦م. وشهادات ودورات أخرى في المجالات المتعلقة بالحاسبات، والإدارة، وإدارة المشاريع.

- معيد في كلية الهندسة/جامعة بغداد (١٩٧٣ - ١٩٧٧). ومحاضر في المعهد العالي للفنون التطبيقية (١٩٧٣ - ١٩٧٥).

- محاضر مساعد بعمل جزئي في كلية الهندسة المعمارية / جامعة شفيلد (١٩٨١ - ١٩٨٣).

- مدرس في كلية الهندسة / جامعة بغداد (١٩٨٤ - ١٩٩٠)، ومحاضر في معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا (١٩٨٥ - ١٩٨٨).

- ممتحن خارجي في أقسام الهندسة المعمارية في جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، والجامعة الأمريكية في الشارقة، ومحاضر في مدرسة الهندسة المعمارية / الجامعة الكندية في دبي (٢٠١٠ - ٢٠١١).

- مهندس معماري إستشاري ممارس منذ عام ١٩٧٣م، في بلدان عربية و غربية، ومقيم في دولة الإمارات العربية منذ عام ١٩٩٠م.

- ذو خبرة عملية واسعة ومتنوعة في التصميم المعماري والحضري، فضلاً عن التصاميم التفصيلية للأبنية والخدمات الهندسية الفنية.
- حاز على عدة جوائز في المسابقات المعمارية في العراق وبريطانيا والإمارات.
- عضو نقابة المهندسين العراقية (مرتبة إستشاري) منذ ١٩٧٣م، وجمعية المهندسين في دولة الإمارات العربية المتحدة منذ ١٩٩١م.
- مصمم معماري لما يزيد عن (٢٥٠) مشروعاً، نفذ منها أكثر من (١٦٠) مشروعاً، في الإمارات (دبي، وأبو ظبي، والشارقة، ورأس الخيمة، والفجيرة)، وفي عمان (مسقط، ورووي)، وفي العراق والكويت وبريطانيا.

شعره:

كتب الدكتور المترجم له بتاريخ ٥/١٢/٢٠١١م، إلى كاتب هذه السطور: "لا زلت عند رأيي بأنني لا أستحق ولا أدعي أنني من الشعراء الذين يكونون أدب الكاظمية وتراثها الثقافي، وأشكركم على كل حال لحسن ظنكم بي".

أقول: ومن ملاحظة تواريخ القصائد التي سترد في أدناه، ومقارنتها بعمره يومها، تُستنتج أمور كثيرة، لا تخفى على الباحث المختص. ولا عجب فهو سليل أسرة آل ياسين العلمية، التي أنجبت الأعلام في مختلف حقول المعرفة، وامتداد لتلك الشجرة الوارفة التي استفاد الناس - كل الناس - من ثمارها الطيبة.

ومما يذكره من شعره أيام الفتوة والشباب - وهي أول ما يمكن أن يسمى شعراً من إنتاجه - مقطوعة صغيرة من عشرة أبيات، موجهة إلى عمه الكبير الشيخ مرتضى آل ياسين، والظن أنها كتبت عام ١٩٦٢م، بعد تعافيه من عارض صحي بالقلب، وكان غرضها تهنتته بالسلامة. وله خمسة أبيات غزلية، ولكنه لا يملك نسخة منهما.

وكتب مؤحراً أبياتاً وتاريخاً شعرياً بمناسبة ولادة حفيدته بنت ابنه فرات.

(١)

قال بعنوان (صرخة الشعب)، تليت في ندوة عكاظ السابعة مساء الخميس ١٦ أيلول ١٩٦٥م:

أنال ن أنام على القذى ولهيب صدري ما خبا
 انال ن أنام وفي الوجود شرادم بين الورى
 أنال ن أنام وفي الحيا حكم يقوم على الخنا
 أنال ن أنام وإن أنم فلفترة .. ثم الوغى
 سأظل أصرخ ثائراً أبداً فعزمي ما وني
 سأظل كالرعد المعربد كالزوايع كاللظى
 سأظل كالبحر الخضمّ كقلعة فوق الربى
 سأظل اكتسح الأعادي كالعواصف في الفلا
 سأظل أعلن أنني أسد بيوم الملقى
 سأظل أثأر دائماً وأذيق أعدائي الردى
 سأظل أزار كالهزبر إذا تخضب بالدم
 سأظل أصعد للثريا والعدى تحت الثرى
 سأظل رغم يد الزمان ورغم أطواق العدى
 سأعيش حراً دائماً وأعيش فوق ذرى الذرى

(٢)

وله بعنوان (إلى دجلة)، تليت في ندوة عكاظ التاسعة مساء الخميس ٣٠ أيلول ١٩٦٥م:

مرّت عليك وأنت تحلم هادراً أمم وأزمان سكنّ مقابرا
 مرت كرائحة الطيوب سريعةً وبقيت ترقب قادمأً ومسافرا
 فإذا بموجك للسنين يضمها غرقى ويشمخ فوقهن مكابرا

يا (دجلة) والعمر يضحك تارة
ضحكت بنو العباس فوقك أعصرأ
وبنت - تناطح قبة عند الدجى
تبدو بجنب الشط وهي طريجة
كالطفل في مهد وعينا أمه
وأنى (التار) ومرّ فوقك بغيهم
ذي صفحة التاريخ دنس بعضها
وطغى عليها العاملون فغيّروا

* * *

كم غادة حسناء داعب جفنها
وشفاها صبغت بأحمر باسم
جاءتك تبغي الاغتسال بريئة
والله أبصر وحده ما قد جرى

* * *

يا (دجلة) خذي لاطفى غلتي
وأحس في خفقات قلبي فورة
ولقد رأيتك (دجلة) في ساعة
والنخل حولك كالإطار للوحة
ونثار ضوء فوق موجك ضمّه
ونقيق ضفدعة تبث شجونها
هذا ربيع العمر منك أعبه

سُخراً وأخرى منك يبدو ساخرا
ومشت عليك وأنت تسرع سادرا
مزدانة شهباً - عليك منائرا
فوق المياه الراقصات سواكرا
ترعاه تحناناً وحباً طاهرا
فالماء مصبوغ دماً ومحابرا
(تتر) وطهر ما تفيض الآخرا
منها الحقائق راوياً أو ساطرا

نعس ونام بمقلتيها ساكرا
وغفا الحرير على النهود ضفائرا
فضممتها ومددت موجك عاصرا
عذراء غاسلة ونهراً فاجرا

فالشعر في صدري يشب مجامرا
تطغى فتجعل كل مائك فائرا
والنجم كالأسماك يسبح ساهرا
رسمت بريشة من براها فاطرا
لعباً ليرجع للمامة ناثرا
نغمأ كأن من الضفادع شاعرا
شهداً مذاباً في مياهاك عاطرا

(٣)

وله بعنوان (أخي)، جواب قصيدة (أخي محسن) لأخيه الدكتور محمد حسين، تليت في ندوة عكاظ الأولى مساء الخميس ٤ آب ١٩٦٥م:

أخي إن جرح الظلام التأم	فلا تنكأ الجرح خوفاً الندم
وصب الصباح دموع الشروق	فندى الورود وهداً الظلم
فبعد الزئير هديل الحمام	وبعد الزوابع همس النسّم
وكم سرني أن يبيت الشعور	بقلبك يضرى فيضرى النغم
فتبعثه هادراً كالرياح	يحوّم حول أعالي القمم
لحونك - لله در اللحون -	ترى فوق طرسٍ وتحت القلم
ولكنها تفعل المعجزات	فتهدي البصير وتشفي الأصم
تضم سنين الزمان العجوز	فتحيي السواد بيض اللمم
إذا ما تعالت سدود الوجوم	تمد السدود وتمحو الألم
وعند الشجون نحيب الشريد	وعند الفخار العلى والشمم
وعند التغزل بالناهدات	تذوب هوى فتموت الكلم

* * *

أخي دع فصول الحياة تسير	وتهدي لأبنائهن السأم
تديف بكأس الغني العطور	وكأس الفقير ضباب الغم
فيذهب هذا شهيد السغوب	ويذهب ذاك شهيد النهم
وذلك سرّ الحياة الرهيب	يضم نقيضين خمراً ودم
فصول الحياة وسر الحياة	هباء تقمص شكل القمم
فخل التشاؤم طبع الشيوخ	ولحن النقيق ودرب الوهم
وجند جيوش القوافي تموت	لتحيي وتبعث بيض الرمم

* * *

نثرت عليّ الدراري قصيداً فبرّد قلبي وصدري الضرم
 شدوت بشعرك شدو الطيور إذا ما الصباح ازدهى وابتسم
 وكنت بشعرك محض الشعور بعطر خفوق الفؤاد اتسم
 فعذراً إذا ما قصيدي كبا ولم تتسع للمعاني الكلم

يا دجلة فذني لا طغي عليّ فالشعرني صدري ربي مباسرا
 واعسى في ضنقات قلبي خيرة تقري ~~ف~~ فتجبل كل عاتك فائرا
 ولتدرأ منك لاملة في ساعة والنجيم كالاسماك يبع سافرا
 والنخل حولك كالاطار للوحة ركنت برية من براها فافرا
 ونسأر من ذوق صوبك كمة لعلك ليرجع للمامة نارا
 ولغنيق ضفدعة تبث سجونا نفا كانه من الضفاح سافرا
 هذا ربيع العمر منك اعجب بصبرك مذاقاً في ميلك عافرا

محمد اليعقوب
 ١٤٦٥ / ١ / ١

١٩٩ - السيد محسن بن السيد هاشم الصائغ الكاظمي

١٢٥٥ - ١٣٣٩ هـ

١٨٤٠ - ١٩٢١ م

السيد محسن (الصائغ) بن السيد هاشم أبو الورد بن السيد جواد، الحسيني.

ولد في الكاظمية ليلة ١٨ ذي الحجة الحرام سنة ١٢٥٥ هـ.

كان السيد محسن عارفاً بالأنساب، مطلعاً على التواريخ، حافظاً للحوادث، أديباً راوية ناقدًا. روى الأدب والشعر عن أبيه، وكانت داره ودكانه من مجالس بغداد الأدبية المشتهرة، وكان من حضّارها: السيد محمد سعيد الجبوي، والشاعر عبد الباقي العمري، والسيد حيدر الحلبي، والسيد جعفر الحلبي، والشيخ جواد الشيبلي، والسيد محمد الهندي، وولده السيدان باقر ورضا، والشيخ محمد السماوي، وغيرهم.

ترك آثاراً منها: المجموع الجامع، ومجموع المراثي، وشواهد ربيع الأبرار، ومجموع منتخبات القصائد والأشعار والمنظومات، وغيرها كثير. وله (بند في مرثية الحسين عليه السلام).

تعلم السيد محسن فن الصياغة من الحاج هاشم، جد الأسرة الجواهرية في الكاظمية، وأصبح استاذاً في هذا الفن، وقد بدأ سنة ١٣٢٢ هـ، بصياغة أول ضريح فضي على قبري الجوادين، ونصب الضريح في ١٧ جمادى الثانية سنة ١٣٢٤ هـ.

قال السيد علي الصدر في (الحقيية): "كان سيداً جليلاً محترماً موقراً، فيه مزايا تندر من غيره في صلة الأرحام، وقضاء حوائجهم، والتوجه لهم".

وقال الدكتور حسين محفوظ في ترجمته: "كان سيداً جليلاً، خيراً صالحاً ديناً، من أحسن الناس خلقاً وخلقاً، وأكرمهم عشرة وصلة للرحم، كريم النفس أديباً. جم المعارف، كثير الآداب، فصيحاً لسنناً ظريفاً. وكان أحذق الناس بنقد الشعر، وأعرفهم بجيده من رديه. غلب عليه الأدب، وكان فذاً في معرفة الأنساب والتاريخ والأخبار. وكان له

إطلاع على الكتب، وهو أوحده في حسن العبارة، وعضوبة الإيراد، وجودة النظر، مليح الخط، ذو فضل وافر".

ثم قال: "من أحلاف الأدب وعشاقه، وهو حجة أقواله (ما قالت حذام)، وحكومته بين الشعراء القول الفصل. وكان مجتمعه ينتظم حلقة للأدب، أعيانها أدباء الكاظمية وكبرائها المعاصرون له، والسيد إبراهيم الطباطبائي، والشيخ جواد الشبيبي، والسيد محمد سعيد الحبوبي، والشيخ محمد السماوي، والسيد باقر الهندي، وأمثالهم من النجف.

وكان له اطلاع على الكتب، وهو أوحده في حسن العبارة، وعضوبة الإيراد، وجودة النظر، مليح الخط، ذو فضل وافر".

توفي في الكاظمية في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٩هـ، ودفن في طارمة المراد، يمين الداخل إليها من جهتها الجنوبية.

وأرخ وفاته الدكتور حسين علي محفوظ في (بل الصدى)، قال:

وكالجليل محسن بن هاشم رُحَلَة الأفاضل الأعظم
الصائغ الفذ الحسيني النسب والكوكب الدرّي في أفق الأدب
قطّع قلب النأي وهو يرحل وكان للعلياء أرخ "يشغل"

وكان جده السيد جواد قد ترك بغداد في أواخر القرن الثاني عشر، وسكن الغواضر ببلد، ولقّب فيها بالبغداددي. ثم هاجر ابنه السيد هاشم (والد المترجم له) إلى الكاظمية قبل سنة ١٢١٥هـ، فلقب فيها بالغازري، ثم لقّب بأبي الورد نسبة إلى تقطير ماء الورد، صنعة أهل زوجته الأولى من بيت بليبل^(١). وللسيد هاشم ترجمة في الكرام البررة (٦١٨/٣).

(١) من مصادر ترجمته: الحقيية: ٥٣٤-٥٣٥، حوادث بغداد: ٢٥٩، خطيب الكاظمية في ذكراه السنوية:

٤٢٦-٤٣٤، فضلاء الكاظمية: ١٦-١٧، كواكب مشهد الكاظمين: ٣٢٧/١-٣٢٩، معجم المؤلفين:

١٨٨/٨، موسوعة العتبات: ٧٧/٣، نقباء البشر: ١٣٣/٥-١٣٤.

خلف السيد محسن خمسة أولاد هم: السيد هاشم، والسيد حسين، والسيد حسن، والسيد حيدر، والسيد عباس، وأمهم جشمعية.

نقطه اثنى عشر ليرة مائة ذهب سكة من ايام الامير

وحد تحريم
هو انه قد قبضنا بابا يربينا في كبره جناب ناظم التجار الحاج ميرزا كاظم الكلبا طباطبائي
ما هو مراه علاه وهو اثنى عشر ليرة مائة ذهب سكة الدولة العثمانية واعطينا
هو الوصول الوقت الحاضر ١٢٤٤
شعبان الحرام
عقيد محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

تأييد السيد محسن (وصاحبيه) قبض مبلغ من المال لغرض صياغة ضريح الإمامين الكاظمين
(عليهما السلام)

٢٠٠ - السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد حيدر الكاظمي

حدود ١٢٤٠ - ١٣١٥ هـ

حدود ١٨٢٥ - ١٨٩٧ م

السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد حيدر بن السيد ابراهيم الحسيني، الكاظمي. ولد بحدود سنة ١٢٤٠ هـ، وليس كما ورد في (الإمام الثائر)، انما حدود سنة ١٢٣٥ هـ، لأن ولادة أبيه السيد أحمد كانت سنة ١٢٢٢ هـ، فيجب أن يكون عمر أبيه يوم زواجه أقل من ١٣ سنة، وهو مستبعد^(١).

ترعرع في أحضان العلم، ونشأ في مدارج الكمال، ورضع من ثدي الفضيلة، وهاجر إلى النجف الأشرف للدراسة والتحصيل، وتلمذ على الشيخ المرتضى الانصاري في الفقه والاصول، وعلى السيد محمد حسن الشيرازي.

ومن تتلمذ عليه: الشيخ مهدي المراياتي، والسيد محمد أمين بن السيد حسن العطار الحسيني، والشيخ أسد الله الخالصي، والشيخ عبد الحسين البغدادي، والشيخ عباس الكركي الكاظمي، والسيد جعفر الأعرجي النسابة، ويروي عنه.

سافر مع أخيه السيد مرتضى إلى ايران في سنة ١٢٨٠ هـ، وتوقف بطهران، ونال من السلطان بعض الاكرام، وعين له في كل سنة وظيفة. ثم رحل إلى خراسان، وزار الإمام الرضا (عليه السلام) ومكث فيها أربع سنوات. ثم عاد إلى وطنه الكاظمية، واشتغل فيها بالبحث والكتابة والخطابة والتدريس.

من مؤلفاته وآثاره: حاشية على المعالم، ومنظومة في الاصول سماها الدر النظيم، وكتاب في مواليد الأئمة (ع)، وآخر في وفياهم، وكتاب كبير في أصول الفقه، وكتاب في الأخبار، وغيرها. وله شعر كما أخبرني المرحوم الدكتور حسين علي محفوظ.

(١) كان كاتب هذه السطور قد نوه إلى ذلك في محاضرة ألقاها في الحفل الذي أقيم في حسينية آل ياسين بالكاظمية، يوم السبت ٢٦ محرم ١٤٢٧ هـ، بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة السيد المترجم.

ومن أحسن آثاره الباقية واعظمها، تصديه لبناء الحسينية المعروفة في الكاظمية بالحسينية الحيدرية، فاشترى أرضها وهياً الله له أسباب عمارتها وتمامها.

قال خاتمة المحدثين، الشيخ الميرزا حسين النوري في كتابه حنة المأوى، في وصفه:
"حدثني جماعة من الأتقياء الأبرار، منهم السيد السند، والحبر المعتمد، العالم العامل، والفقير النبيه، الكامل المؤيد المسدد، السيد محمد". "وهو من أجلاء تلامذة المحقق الاستاذ الأعظم الأنصاري، طاب ثراه، وأحد أعيان أتقياء بلد الكاظمين عليهما السلام، وملاذ الطلاب والزوار والمجاورين، وهو واخوته وآبؤه، أهل بيت جليل، معروفون في العراق بالصلاح والسداد، والعلم والفضل والتقوى، يعرفون ببيت السيد حيدر جده، سلمه الله تعالى".

وقد وصفه تلميذه السيد جعفر الأعرجي النسابة في كتابه البلد الأمين بـ: "جلال الدين، وجمال المسلمين، البحر الذي لا يجذ، الأستاذ السيد الأوحده".
ووصفه كذلك في الدر المنثور بـ: "السيد الأستاذ، الفقيه النبيه، العلامة النسابة". وقال في موضع آخر: "السيد الجليل، العلامة الفهامة، الفقيه النبيه، راوية بني الحسن، ولسانهم وعريفهم ببغداد".

وقال السيد حسن الصدر في التكملة: "عالم فاضل عامل، خبير بالحديث والرجال والتواريخ، حسن المحاضرة، عالي الهممة، شهيم غيور. كان عاقلة آل السيد حيدر وناظقتهم، والوجيه فيهم في حياة أبيه. وكان لي به أنس ومحبة لحسن سريرته وطهاره قلبه. كانت له يد في الوعظ، وكان يعظ في ليالي شهر رمضان ويحضر منبره الناس وينتفعون من وعظه ويتعرض لبيان بعض الفروع والأحكام الشرعية حسب ما يقتضيه المقام. وكان من أشرف السادة ونجباء هذه الطائفة الشريفة".

ترجمه السيد الأمين في الأعيان في موضعين، والترجمة الثانية مشوشة وغير دقيقة، وتابعه في ذلك السيد عادل العلوي في النفحات القدسية.

توفي في الكاظمية في العشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٣١٥هـ، وشيخ تشييعاً عظيماً، ودفن في الموضع الذي كان وقفه في الحسينية للدفن له ولاخوته وأرحامه. ولم يكن له ولد^(١).

وأرخ وفاته الدكتور حسين علي محفوظ في (بل الصدى) فقال:

وذي العلى محمد بن أحمد الحسيني ذي النهى والمختد
قد شمع شمساً في سماء المعرفة حيث له في كل قدر مغرفه
جلائل الآثار عنه منبئيه حتى قضى فالموت أرخ "غشيه"

وقد أقيم حفل تذكاري بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة السيد المترجم في حسينية آل ياسين بالكاظمية، يوم السبت ٢٦ محرم ١٤٢٧هـ. وممن شارك فيه الدكتور حسين علي محفوظ، والسيد محمد بن السيد طاهر الحيدري، والسيد مسلم بن السيد طاهر الحيدري، وكاتب هذه السطور.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِإِذْنِ السَّادَةِ الْأَمَامِ الْمُتَّقِينَ بِأَلِ
الْمُهَنْدِسِ الشَّيْخِ الْأَشْرَفِ الْمُتَّقِينَ
بِتَرْطُيبِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَعَمَلِ
وَسْطَةِ الْوَصِيَّةِ وَعَمَلِ الْأَمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي هَذَا النَّسَبِ
بِإِذْنِ الْأَشْرَفِ تَعَزُّبًا كَشَفَارِ مَجْتَمِعِهِمْ
بِإِذْنِ لَدُنَى الْعُلَمَاءِ وَالْأَعْلَامِ الْعَارِفِينَ
بِزَيْنِ الْقَدِيمِ الزَّمَانِ بَحْثًا لَمْ نَعْلَمْ عَلَى طَاهِرٍ
بِإِذْنِ الْحَافِي مُحَمَّدِ الْحَيْدَرِيِّ الْحَيْدَرِيِّ
لِلْحَسَنِ الْعَيْشِيِّ



تأييد ونقش خاتم السيد محمد الحيدري على شجرة السادة بيت شديد

(١) من مصادر ترجمته: أحسن الوديعه: ٢٤/١-٢٦، الأعيان: ٧٢/٩ و٢٧٢، الإمام الثائر: ١١٧-١٢٨، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، البلد الأمين: ٣٣، التكملة: ٤/٣٨٢-٣٨٣، كواكب مشهد الكاظمين: ١١٣/٢-١١٥، معجم المؤلفين: ٣٥٦/٨، النفحات القدسية: ٢٩١-٢٩٣، نقباء: ١٦١/٥، هدية الرازي: ١٤٢.

٢٠١ - السيد محمد بن أحمد بن زين الدين الحسيني

١١٤٨ - ١٢١٦ هـ

١٧٣٥ - ١٨٠١ م

السيد محمد بن السيد أحمد بن زين الدين بن علي بن سيف الدين بن رضاء السدين بن سيف الدين بن رميثة الحسيني، الشهير بالسيد محمد الزيني البغدادي. ولد في النجف الأشرف يوم ٨ جمادى الأولى سنة ١١٤٨ هـ، ونشأ بها على والده، الذي هاجر من بغداد إلى النجف من أجل الانتهاال من نمير علمها الصافي. قال السيد الصدر في التكملة: "كان من أفاضل عصره، وأدباء دهره، وعلماء مصره. وكان بينه وبين السيد بحر العلوم الطباطبائي، والسيد صادق الفحام، والشيخ محمد رضا النحوي، والشيخ محمد بن يوسف محيي الدين العاملي النجفي، مراسلات شعرية سماها السيد بحر العلوم بمعركة الخميس. وكان صاحب الترجمة اخبارياً صلباً". وقال السيد الأمين في الأعيان: "كان من مشاهير علماء النجف الأشرف وأدبائها وشعرائها في القرن الثاني عشر، من معاصري بحر العلوم الطباطبائي، وأحد أصحاب وقعة الخميس، وكان متزوجاً بنت السيد حسين بن أبي الحسن العاملي. له ديوان شعر رأته في بغداد، في مكتبة الشيخ محمد رضا الشيبيني، وكان له اليد الطولى في نقل الشعر من الفارسيه إلى العربية، بدون أن يتغير منه شيء غالباً. وهو جد السادة المعروفين في النجف اليوم بآل زيني".

وترجمه الشيخ آغا بزرك في الكرام البررة فقال: "كان من العلماء المبرزين، والفقهاء المكرمين، على ما وصفه الشيخ الثقة، العلامة الشيخ حسين نجف". ثم قال: "كان وحيد عصره في الأدب".

تتلمذ في أوائل أمره على الميرزا محمد الاخباري. ومن تلامذته الشيخ علي الزيني في الأدبيات.

ألف عدة كتب في المعاني والبيان والبديع، وكتاباً موجزاً في التفسير.

وترجمه الشيخ السماوي في الطليعة، فقال: "كان فاضلاً جامعاً، وأديباً رائعاً،
وشاعراً بارعاً".

وقد أورد له الاستاذ عبد الكريم الدجيلي (بنداً)، إلى السيد عيسى بن السيد
مصطفى البغدادي، مطلعته: "يا شذا طيب نسيم، مرّ في روض وسيم، فشفى قلب سقيم،
أن تلتفت وأحسنت، وأكرمت وأنعمت...".

توفي في بغداد في سنة ١٢١٦هـ، ودفن في الكاظمية^(١).

وقد أرخ وفاته ولده السيد جواد بقوله:

ويلاه من جور دهر أعطى وممن فمنا
أودى بخير البرايا في حسن خلق وحسن
أودى أبونا فأرّخ "محمد غاب عنا"

وللسيد محمد زيني من الأولاد غير السيد جواد، السيد أحمد، والسيد إبراهيم، والسيد
مصطفى، والسيد حسين، الذي ذكره السيد حسن الصدر في التكملة، وقال: "رأيت
بخطه ديوان أبي تمام، فرغ منه سنة ١٢٠٠هـ".

شعره:

(١)

قال في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

علام وما كنت الخؤون بصاحب تحاول بت الوصل مني حبائي
وفيم وقلبي خير مأوى لقاطن تجشم تلك العيس طي السباب
تسير قلوب شرد البين رشدها وقلبي لها حاد بإثر الركائب

(١) من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٦/٧٥-٨٣، الاعلام: ٦/٧٤، أعيان الشيعة: ٩/١١٥، البند: ٢٧-٢٨،
التكملة: ٤/٣٨٤، الطليعة: ٢/١٧٨-١٨١، الكرام: ٣/٣٣٤-٣٣٥، كواكب مشاهد الكاظمين:
١/٣٣٢-٣٣٠، معارف الرجال: ٢/٣٣٠-٣٣٤، معجم رجال الفكر: ٢/٦٥٤.

فإن به ما بي لبين الربائب
 وجسمي مما نابه خط كاتب
 وما وصلهم إلا رجوع الشبائب
 كما فرقوا بين الليان وجاني
 أعلل نفسي بالأمان الكواذب
 وحتى م أحشى نائباً بعد نائب
 ستصدر نحوي خائباً أثر خائب
 فأبعد شيء منه نيل المطالب
 وأخفض ما ترنوه ظهر الكواكب
 سمام الأفاعي بعد لسع العقارب
 أتني بوبل من بلوغ الرغائب
 به كل فرع من لوي بن غالب
 صيين خير الخلق نسل الأطياب
 وإن عميت عنه قلوب الكواذب
 عجائب كانت في عيون العجائب
 أراك قليل الصوب صوب السحائب
 وإن عد بأس فهو حتف المحارب
 بملقاه من دون القنا والقواضب
 قنا الخط من طعن الذرى والغوارب
 عزائمها فيها جيات السلاهب
 حياض المنايا من بديع المضارب
 سواه إذا صالت قروم الكنائب
 بوصف غنى في الوجود وواجب

قفوا عللوا الربع الخيل لبيهم
 سقتنا النوى سما فأضحت طولوه
 ابشر قلبي كل يوم بوصلهم
 هم واصلوا بين الغضا وحشاشتي
 مراد الفتى صعّب المنال وإنما
 إلى م أقاسي كربة بعد كربة
 وأبعث آمالي واعلم أنها
 إذا كان طرف الدهر يرقب حازما
 ونفس تظن الموت المام ساحة
 دعيتني إلى نيل المعالي ودونها
 سأبعثها وهي البروق إذا سرت
 تؤم بنا أصل الكرام ومن سما
 علياً أمير المؤمنين وسيد الو
 وحتى رسول الله والنص واضح
 فتى لم ينل ما ناله من فضائل
 كريم إذا انهلّت سحائب جوده
 إذا عد جود فهو أكرم واهب
 معرف فرسان الوغى إن حتفها
 إذا اسود ليل النقع منه ومكنت
 يجر خميساً من ثواقب رأيه
 فسل خبيراً من كان أورد مرحبا
 فلا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
 ولولا غلوي في هواه وصفته

وموطني خفيه سنام المناصب
وهيبته تغنيه عن كل جانب
هو الغاية القصوى لرغبة راغب
كنيلك منه النجد غير مغاضب
فتحسب ان البذل دعوة طالب
ونصدر من مغناه بجر الحقائق
غرايب أغنى عن ظهور الغرائب
ولايته العظمى محك التجارب
بدا ممكنا للناس في زي واجب
نهاراً وليل الكفر مرخى الذوائب
دعاك به القهار رب العجائب
وصنت ردا الإسلام من كل جاذب
فرأيك يستهديه اهدى الكواكب
ولا نيل رشد لست فيه بصاحب
لما صار شرق الشمس بعض المغارب
وإن جل ما وطدته من مناقب
بما شرح الله التباس المذاهب
وجوز حماك اليوم حطت رغائبي
ونبتت في ملقاك نجح المطالب
وحاشاك أن تكسوه حلة خائب
زماناً وما في اليوم شطر النوائب
ولج بأن أغدو وللذل جاني
وأصبحت يجفوني حميمي وصاحبي

عجبت لمن ظن المناصب فخره
يصدك ضوء الشمس عن درك ذاتها
هو العروة الوثقى لمستمسك به
تنال جميل الصفح منه مغاضباً
يزيد عطاء حين يرتاح للندى
نوافيه للجدوى خفافاً عبابنا
ولو لم يكن للمصطفى غير حيدر
نعم ملة الإسلام منجى وإنما
وماذا عسى أن يبلغ الوصف في فتى
فيا آية الله التي ردت المهدي
نصرت رسول الله في كل موطن
أقمت قناة الدين عن كل غامز
إذا المرء يستهدي الكواكب رأيه
فما تم دين أنت عنه بمعزل
ولو لم يكن للكون شخصك علة
كففاك كتاب الله عن كل مدحة
أقول لأصحابي هو النعمة التي
أبا حسن زمت إليك ركائي
أتيتك صفر الكف من كل مطلب
كسوت رجائي منك حلة أمل
إليك ملاذ الخائفين شكايي
وشرد عني ما ادخرت لصفه
مضى زمن يرجو الأبعاد صحبي

إذا كنت لي ظهراً وكفأً وساعداً
يقولون في الأسفار قد تدرك المني
فأدرك أمير المؤمنين عزمه
فإن تكفنيه عاجلاً وهي منيتي
وإن كنت ترعاني بما كسبت يدي
عليك سلام الله يا خير من سرت
فلا غرو إن أضحى الزمان محاربي
وأن وقد أعييت علي مذاهي
غريباً بأرض الهند أضحى مطالي
وإلا فقد شالت إليها مراكي
فبرك يرعى في منك مناسي
إليه ركاب الوفد من كل جانب

(٢)

وله مخاطباً أمير المؤمنين (عليه السلام):

أبا حسن يا عصمة الجار دعوة
شكوتك صرف الدهر قدما وانك ال
فما باله قد فوق الدهر سهمه
أبا حسن والمرء يا ربما دعا
فإن كنت ترعاه لسوء فعاله
على أثرها حث الرجاء ركابه
مذل من ارجاء الخطوب صعابه
وصب على قلب الحزين عذابه
كريمياً فلباه وزاد ثوابه
فبرك يرعى فيك منك انتسابه

(٣)

وله مشطراً:

جعلت ولائي آل أحمد قرابة
ولي من عداهم ما حييت براءة
وما سال المختار أجراً على الهدى
ولا رام في يوم الغدير من الورى
إلى الله حتى صرت لا اختشي ذنبا
على رغم أهل البعد يورثني القربى
سوى حبه طوبى لمن محض الحبا
بتبليغه إلا المودة في القربى

(٤)

وله وقد توسل في حال رمده بأبيات أنشأها وهي قوله:

ربي بجاه المصطفى وآله
أعد بعيني الضياء عاجلاً
خير الورى من غائب وشاهد
يا خير عواد بخير عائد

أربعة وعشرة جعلتهم وسائلاً إليك في الشدائد
يكفي جميع الناس جاه واحد فعافني بجاه كل واحد

(٥)

وله من قصيدة راثياً لصديقه الشيخ يوسف الأزري سنة ١٢١١هـ:

بكيت لو ان الدمع من لوعة يجدي ونحت لو ان النوح يشفي أخا الوجد
مجلي الرزايا كيف عادت تنوشه ومردي المنايا كيف عادت له تردي
على يوسف يستحقر الدمع من دم وان كان مثل البحر في الجزر والمد
وفي ختامها يؤرخ عام الوفاة:

ولي حسن ظن فيك انك عاذري إذا كنت فيما رمته باذل الجهد
ومذ سكن الجنات يوسف أرخوا "ليوسف مكنا المنازل في الخلد"

(٦)

ومن شعره في الحسين (عليه السلام):

هل المحرم فاستهلت أدمعي وأبان من حرق تشبّ بأضلعي
كيف السبيل إلى العزا وهلاله مفتاح باب توهج وتروع
يا شهر عاشورا فتكت بمهجة طويت على وجد ونار منجع
أذكرتني لابن النبي مصيبة هانت بها ذكرى المصائب أجمع
وهي طويلة يقول في آخرها:

يا آل أحمد أنتم حصني إذا جار الزمان وملحني في منزعني
صلّى الاله عليكم ما رجعت ورقاء ذات تفجع وتوجع

(٧)

وله مستجداً بالإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في أيام الطاعون:

أبا حسن يا حامي الجار دعوة يرجى لهذا اليوم منك قبول
أبا حسن يا كاشف الكرب دعوة لنا أمل أن لا نرد طويل

بغيرك منه لا ييل غليلُ
 خطوط علينا للمنون تصولُ
 ونحن عيال في حماك نزولُ
 وعزي الذي أسمى به وأطولُ
 وعضي الذي أسطو به وأصولُ
 تقلقل أملاك السما وتهولُ
 وضلت لنا دون النجاة عقولُ
 وأنت رحيم بالحب ووصولُ
 وعند رسول الله فهو جليلُ
 فما نابنا لولاك ليس يزولُ
 وأنت لنا حصن بذاك كفيلُ
 وأنت لنا دون الانام دليلُ
 وأنت إلى الله الجليل سبيلُ
 يعيرنا بين الورى ويقولُ
 فكيف لكم يوم الحساب يقيلُ
 علاك فأعطوا سؤلهم وأنيلوا
 وقد رابه خطب هناك مهولُ
 ولولاك لم ينج الخليل خليلُ
 وما كان ذاك الضر عنه يزولُ
 وكان له للبعث فيه مقيلُ
 ولم ينج منه قبل ذلك جيلُ
 لها أحمد خير الأنام رسولُ
 بحيث العدى كانت عليه تصولُ

وصي رسول الله دعوة خامس
 أيرضيك هذا اليوم يا حامي الحمى
 أيرضيك هذا اليوم ما قد أصابنا
 فأين غيائي أين حرزي وموئلي
 وأين سناني أين درعي وجنتي
 إليك ملاذ الخائفين شكاية
 ومثلك من يدعى إذا أناب حادث
 وحاشاك من رد المؤمل خائباً
 بجاهك عند الله فهو معظم
 اغتنا أجرنا نجينا واستجب لنا
 وأنى لصرف الدهر إن رام ضيمنا
 أفي الحق أن نغدو بأعظم حيرة
 أفي الحق أن نبغي سبيل نجاتنا
 أفي الحق أن نمسي شماتة مبغض
 إذا كان في الدنيا جفاكم إمامكم
 ولسنا لكشف الكرب أول من دعوا
 ألم تنج نوحاً إذ طغى الماء والتقى
 ألم تنج إبراهيم من حر ناره
 ألم تنج أيوباً وقد مس ضره
 ولولاك لم ينبذ من الحوت يونس
 وما قومه المنجون إذ جاء بأسهم
 بأكرم عند الله من خير أمة
 ألم تكشف الشدات عن وجه أحمد

وهب أننا جننا بكل عزيمة
أليس بعفو الله حل رجاؤنا
ألسنا بكم مستمسكين وحبكم
فأدرك محبيك الذين تششتوا
بجال يذوب الصخر منها إذا علا
وضاقت بلاد الله فيهم فأقبلوا
وقالوا به كل النجاة وانه
ولما علمنا إذ لحامي الحمى حمى
نزلنا به والعرب تحمي نزيلها
إذا فرّ مهزوم فأنت مآله
وهب اني حاولت عنك هزيمة
أسائلهم أين الفرار فكلهم
بقبرك لذنا والقبور كثيرة
عليك سلام الله ما فات خائف

تكاد لها شم الجبال تزولُ
وأن يغفر الذنب الجليل جليلُ
لنا في نجاة النشأتين كفيلُ
وحيل الردى تجري بهم وتحولُ
لهم كل يوم رنة وعويلُ
إليك وكلّ في حماك دحيلُ
حمى قط فيه لا يضام نزيلُ
منيع يرد الخطب وهو جليلُ
إذا ما عرا للناثبات نزولُ
فأين إذا ما فرّ عنك يؤولُ
فماذا عسى عند السؤال أقولُ
يشير إلى مغناك وهو يقولُ
ولكن من يحمي النزيل قليلُ
بذاك الحمى أو نيل عندك سولُ

(٨)

وله خمسا بيتي الصاحب بن عباد في بعض الشعراء وجعلها لهم عليهم السلام:

ولما زهت للناظرين قبوركم
ومن زاركم أولاه فضلا مزوركم
وأشرق منها للسموات نوركم
أتيناكم من بعد دار نزوركم
وكم منزل بكر لنا وعوان

ولا يهتدى إلا بنهج سبيلكم
فكيف وقد لننا المنى من جميلكم
ولا يجتدى إلا نوال منيلكم
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم

مملء جفون لا مملء جفان

٢٠٢ - الشيخ محمد بن أحمد الأسدي

٠٠٠٠ - ١٢٤٦هـ

٠٠٠٠ - ١٨٣٠م

الشيخ محمد (بهاء الدين) بن أحمد (محسن) بن علي (زين العابدين) بن محمد قاسم بن موسى بن محيي الدين الحلبي الأسدي.

من تلامذة السيد محمد مهدي بحر العلوم، والسيد محسن المقدس الأعرجي. قال الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة / قسم الكاظمين^(١)، عند تعداده بيوتات الكاظمية، تحت عنوان (بيت الشيخ زين العابدين):

"أسرة الشيخ محمد رضا، المتوفى في النجف سنة ١٢٦٩هـ، ابن بهاء الدين محمد بن أحمد المدعو محسن - جد الأسرة - الذي هاجر إلى العراق في فتنة أحمد باشا الجزائر سنة ١١٩٧هـ، ابن زين العابدين علي، المتوفى سنة ١١٤٣هـ، ابن محمد قاسم بن يوسف بن موسى بن محيي الدين بن جبران بن علي بن حسين، الجبراني، الأسدي، الحلبي، من ذراري حبيب بن مظاهر الأسدي.

كان والده محمد بهاء الدين من الشعراء، من تلاميذ السيد محسن المقدس الأعرجي". أقول: اطلعت على صور بعض صفحات كتاب الوافي للسيد محسن الأعرجي (المتوفى سنة ١٢٢٧هـ)، وهو شرح كتاب وافية الاصول للتوني، وهو بخط صاحب الترجمة. فرغ السيد المؤلف منه في أواخر شهر رجب سنة ١١٩٦هـ. واتفق الفراغ لخرره الشيخ محمد بهاء الدين عصر الخميس ١٤ ذي الحجة سنة ١١٩٦هـ^(٢). ومن هذا يظهر ان الشيخ المترجم كان في العراق للتحصيل قبل هجرة أبيه الشيخ أحمد سنة ١١٩٧هـ (كما مر).

(١) موسوعة العتبات المقدسة / قسم الكاظمين: (٩٤/٣-٩٥).

(٢) نسخة مخطوطة في مكتبة المرحوم السيد أحمد شاکر الأعرجي، وأشكر ولده السيد زاهر، وسبغه أمين جمال الدباغ، على تعاونهما معي لتصوير بعض الصفحات.

وعثرت في الصفحات الأخيرة من الكتاب المذكور آنفاً، على عدة قصائد من شعر الشيخ المترجم، وهي التي أنقلها هنا.
ولعله من المتوفين في الطاعون سنة ١٢٤٦هـ.

شعره:

(١)

قال في رثاء أستاذه السيد محسن الأعرجي المتوفى سنة ١٢٢٧هـ:

إلى كم أقاسي من نصال النوائب	وحتى م أشكو من مواضي القواضب
فقد قرّح الدمع المهتون مدامعي	وأبدى صباباتي ادّكار الحباب
ووارى اصطباري شطّ ذيلك الحمى	وسكّانه أهل النهى والمناقب
فقد صرت في أسر النوى عادم الكرى	وزادي وخيم والأجاج مشاربي
ففي أيّ آن تنجلي غيرة النوى	وتبدو نجوم السعد من كلّ جانب
وتجلي هموم طالما قد ألفتها	وكابدت منها فادحات المصاب
وأنى تواری عن حياتي متاعب	وأغدو على متن القلاص النجائب
وافري من الغبراء كل مهامه	وأصبح في ربع فسيح الجوانب
هم الأهل خير الأهل سكان مهجتي	فشيب وشبان وخير ترائب
أصيبوا بسهم فتّ في كلّ مهجة	فيا ليت راميهم رهين المخالب
فقد هدّ ركن الدين بعد قوامه	وعزّ وأخفى نيرات الكواكب
وعطّل أحكام الإله بما جنى	وشيدّ أركان الغوى والنواصب
فيا ربّ خذ منه حقوقاً جسيمة	وبادره بالمكر الخفيّ المقارب
فديتهم من كل ريب وحادث	فحدثهم لا زال يدي نحايبي
فاني لمشبوب الحوائج هائم	تصفقني أيدي الأسي والنوائب
وأسلمني الدهر الخؤون إلى العدى	فكم موتر قوساً إليّ وصائب

وكم لائم واللوم أحرى بشأته
 وكم من حميم يمنح النصح طاهراً
 إذا ما التقياً باح بالمدح والثناء
 إلى الله أشكو ثم للطهر أحمد
 وأبنائه الغر الكرام الأولى هم
 رضيت بهم دون الأنام موالياً
 أيا خيرة الجبار الردى
 عليكم صلاة الله تترى ورسله

(٢)

وله:

رمتني سهام الدهر من كل جانب
 وفاضت عيوني واعترتني وساوس
 وأصبحت أشكو لا يجيب شكايي
 فطيّ الفيافي نحو فارس
 لعمرك ما شهم على الخسف شأنه
 إلى الله أشكو صرف ذا الأمر كم غدا

(٣)

وله:

أفي الحق أضحي والحشا يتلهّب
 أفي الحق ريب الدهر صار مصاحبي
 أفي الحق أشكو ما ألم بمهجتي
 أفي الحق نار الوجد حشو جوانحي
 وأمسي على حمر الغضا أتقلب
 وأنت خليّ البال للذليل تسحب
 وأنت لبرء الداء لا تتطلب
 وسهم النوى يرمي فؤادي فتعطب
 فديتك اني مستهام معذب

(٤)

وله:

أمولاي قد بانتي لذي فواضح
فهب انني أسلفت كل اساءة
واني اذا ما ساقني الشوق نحوكم
واني اذا رمت التسلي بذكركم
يشابه يماً عاكفاً سور صوركم
وأعظم من ذا كله حرقه النوى
لئن بت جذلانا على أعين الورى
فجودوا وعودوا وارحموا حال مدنف
فلم يبق إلا الله يؤمل جوده
وإلا التأسى بالنبي وآله
وتهتان غيث الجود تسقي ربوعكم
وأنوار بدر العزّ فيها طوالع

وعمرك أما ما كنييت فواضح
فخام تُطوي الكشح والخطب فادح
يعارضني تيه الفلا والضحاح
يفاجئني يمّ من العين طافح
سوى انني في يمّ عيني سابع
وقد طوحتني اثر ذاك الطوايح
فناهيك مني ما تجنّ الجوانح
حشاشته في الحيّ والجسم نازح
فان داركم تدنو فاني لرابح

وطير الامالي ثم سارٍ وسانح
وكوكبه ما دامت الفلك لائح

(٥)

وله:

دع اعتذارك يا كريم المحتد
أصرت وصلأ كنت منشأ أصله
كي يبقى من يهوى الفراق أخا عني
فلسوف تعلم ما يسرّ حسودنا
ودوام عهدي دائم ما دامت الـ
وتباعد الأشباح لم يقدح إذا
دم وابقّ واسلم في أسرّ

واذكر عهدك يا سنيّ السؤدد
هلا بقيت ودمت خير مشيد
إذ نحن في صفوٍ وعيشٍ أرغد
مما نقضت من الذمام الأيد
أرواح في الأشباح لم تتبدد
ما كانت الأرواح لم تتبعّد
ورغيد عيشٍ دائمٍ ومؤبد

(٦)

وله وقد أرسلها إلى استاذه السيد محمد مهدي الطباطبائي:

ماذا يقول السيد الماجدُ العلم المهديّ والزاهدُ
إن نذر الإبنُ فهل نذره يمضي إذا لم يمضه الوالدُ

(٧)

وله مفتخراً بقومه بني أسد، ثم يعرج على ذكر الإمام الحسين عليه السلام:

أرى خفض قدري في الأنام عزيمة وخفر ذمامي من أتم المقاصدِ
واني من قوم أبوا ضيم جارهم هداة إلى نهج الهدى وأماجدِ
أباة سراة عالمين أعزة حماة كماء مخلصين لواحدِ
إذا ما دهى خطب الزمان رأيتهم أسود الوغى يلوون هام الشدائدِ
فكم قظّروا في الروع كل سميدع وكم جدّوا في الحرب كل مجالدِ
إذا ما رمى بين الخميسين نفعهم جلوها بيض جلّلت كل ماردِ
وعادت نصول الخط رياً من الدما وأسد الشرى ما بين ملقى وشاردِ
وجدي لسبط الظهر أحمد ناصر حبيب فكم أروى الضبا في المواردِ
رضعنا لبان الطاهرات وضمنا إليها حجور باسقات المحتادِ
وقد عطّر الافاق نشر عبيرنا وعمّ ندانا كل راج ورائدِ
ضربنا على هام السماك سرادقاً وطأطأ لنا بالرغم هام المعاندِ
فما بال أقوام أنيخت ركائباً بناديهم خانوا زمام المعاهدِ
وما ضربنا في الناس لهجة لاهج ولا قول أفاك حليف المفاسدِ
فنحن أناس لا يشق غبارنا ولا يعترينا الوهن من رعد راعدِ
علونا وقد حطّ الحسود وناله هوان وتشنيع بكل المشاهدِ
وقد خسر العقبى وديناه والندی وبات على جمر الغضا غير راقدِ
ولا عجباً مما بدا من عصابة فخذلناهم للسبط أبين شاهدِ

أشاروا إليه أن هلمّ إلى الهدى
وراموه عن قوس المكيدة كلهم
إليكم بني الزهراء أشكو وجدكم
ووالدكم والأم فقد المساعد
فلما أتى باحوا لكل المكائد
إلى أن أذاقوه الردى في الموارد

(٨)

وله:

قسيم نفسي وروحي شاحط الدار
أوليتموني جفاء لا إلى أمد
فسل فيافي الفلا والركب عن كتي
وقل لها حلقة هل كان ما حملت
أم كان رعد وبرق ثم يحفزها
يجدد الشوق مني كل آونة
لا يذهبن وهمكم اني أروم سوى
ما بال حظي لديكم في شفى نار
وظلت اوصلكم مع كل شغار
وانشد الريح كم سارت بأشعاري
من الغمام يحاكي مدمعي الجاري
كرعد برق صباباتي وإشعاري
تلفني نحوكم دأباً وتذكاري
رقم اليراع لما يجلي لأفكاري

(٩)

وله:

روحي لديك وجسمي عنك مرتحل
أنت الحبيب قسيم الروح معتمدي
مذ غبت عن مقلتي ما مسّها وسن
سقياً لأيام قرب من دياركم
..... تعود فتوري النار في كبدي
يا قرّة العين أنت الكهف والأمل
أشكو إليك بعاداً خطبه جمل
كلا ولا كفّ منها الواكف الهطل
فيها مطامح عزّ حفّه جذل
ويضمحل الأسي والجرح يندمل

(١٠)

وله:

يا أبا العلياء يا ربّ الفطن
يا أباي النفس يا عالي الهمم
يا عديم الندّ في هذا الزمن
يا جميل الصنع سرّاً وعلناً

يا همماً حاز فخراً باذخاً
يا خليلاً منح النصح وما
قرح الدمع جفوني للنوى
يا رعاك الله يا ذاك الحمى
ما لقومي أسلموني للردى
لا عليها قد نأى أحبابها
وأذلوها بعد عزّ شامخ
وغدت أموالهم فيء العدى
غاض دين الله وانبت الغوى
يا إمام العصر يا باب الهدى
يا أمير النحل يا مولى الورى
ضقت ذرعاً وعراني ما عرا
وندبت الأهل من فرط الأسى
كان شطر من زماني عنده
وغدوت الآن في أسر النوى
حنت العيس لنوحى في الفلا
ونعاني الدهر يا حلف الأسى
يا مليماً حاد عن نهج الهدى
واندب الأطلال من ذاك الحمى
يا حداة العيس يا ريح الصبا
وابلغا سكاك ذياك اللوى

وجواداً فاق طولاً ومنن
شتمته يوماً لعرضى قد قفن
وبدا شجوي لتذكاري الوطن
غبت عني فشؤوني في شجن
وعيوبي هجرت طيب الوسن
لا عليهم قد أصيبوا بمحن
وغدوا نهباً لأسياف الفتن
والبلا ... اطفاء السنن
يا وليّ الله في هذا الزمن
أدرك الشيعة يا نجل الحسن
راع رقاً في الحمى قد
ولبستُ الحزن حلاً وضعن
كنتم حصناً حصيناً فوهن
في سرورٍ وعلاءٍ وعمدن
كل داءٍ في فؤادي قد كمن
وعراها من صباباتي الحزن
وبكاني بعيونٍ ذرّفن
دع ملاماً لفؤادي قد طعن
واذر دمعاً قانياً لا يجمدن
بمما أرجاء هذاك السكن
أنّ جسمي للمنايا مرتهن

٢٠٣ - السيد محمد أمين بن السيد حسن الحسيني العطار

١٢٨٢ - ١٣٣١ هـ

١٨٦٥ - ١٩١٣ م

السيد محمد أمين بن السيد حسن بن السيد هادي بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد علي بن سيف الدين الحسيني البغدادي، المعروف بالعطار. ولد سنة ١٢٨٢ هـ، واشتغل في مبادئه على الشيخ راضي الخالصي، وحضر في الفقه والاصول على الشيخ محمد تقي آل أسد الله، والسيد محمد الحيدري، وأخيه السيد مهدي الحيدري.

له من المؤلفات: كتاب روضات الجنات في انقاذ العصاة، يقع في خمس مجلدات، جمع فيه المطالب العالية، وأحاديث الشريعة في الأخلاق والآداب الدينية. وكتاب شرح الشرايع لم يخرج إلى البياض، ولعله لم يتم. وكتاب شرح الحاشية في المنطق. وله منظومة في الفقه تلف قسمها الأكبر.

ذكره السيد حسن الصدر في تكملة أمل الآمل في ذيل ترجمة جده السيد أحمد بن السيد محمد العطار فقال: "ومن أحفاد صاحب الترجمة السيد محمد أمين، العالم الفاضل....، وله مصنفات ومؤلفات جميلة، في الفقه والحديث".

ووصفه الشيخ راضي آل ياسين بأنه: "أحد أفاضل عصره، وعلماء مصره، جمع إلى علمه شهرة في التقوى والصلاح، فكان من أكبر من يعتمد الكاظميون في علمه ودينه". ثم قال: "كان من صدور رجال البحث والتحقيق، وله في الحديث يد طويلة، فكان يرقى المنبر في ليالي الشهر المبارك، فيعظ ويحرض، وساعده على ذلك كثرة اطلاعه، وقوة حجته، وسلاسة تعبيره. وكان امتياز به بإجادة تدريس سطوح شرح اللمعة، والشرايع". وترجمه السيد علي الصدر في (الحقبة) فقال: "كان عالماً فاضلاً، فقيهاً تقياً نقيماً، حسن الأخلاق، طيب الأعراق، من بيت مجد وطائفة شريفة".

توفي عصر يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر شوال سنة ١٣٣١هـ، وحمل نعشه في اليوم الثاني الموافق ليوم وفاة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بتشييع حافل، ودفن في مقبرة آل السيد حيدر في إحدى الحجرات الشرقية للصحن الشريف^(١).
وأرخ الشيخ راضي آل ياسين عام وفاته بقوله:

أقمت من العلم ما قد وهى فكنت الأمين له والمقيم
و حين أتاك الردى أرخوا "موتك هدت رواسي العلوم"

(١) من مصادر ترجمته: الأعيان: ١٣٧/٩، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، التكملة: ١٣٤/٢، الحقيبة
٤/٤٧٨، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٣٣٣-٣٣٤.

٢٠٤ - الشيخ محمد أمين بن الشيخ محمد حسن بن أسد الله

حدود ١٢٦٧ - ١٣٣٤ هـ

حدود ١٨٥١ - ١٩١٦ م

الشيخ محمد أمين بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيل الأنصاري التستري، الكاظمي.

ولد في الكاظمية في حدود سنة ١٢٦٧ هـ، ونشأ على أبيه وعلى اخوته، وقرأ مبادئ العلوم على أفاضل عصره، كالشيخ عباس الجصاني، والسيد باقر السيد حيدر الحسيني، والسيد علي عطيفة الحسيني، والشيخ جعفر آل ياسين، ودرس كتاب (الرسائل) في الأصول على الشيخ محمد حسين الهمداني.

هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٨٩ هـ، ولبت فيها أشهراً، يحضر عند الشيخ محمد حسين الكاظمي، فلم يوافقها مناخها، فرجع إلى الكاظمية.

ثم هاجر إلى سامراء، ودرس على الميرزا محمد حسن الشيرازي مدة طويلة، ثم عاد إلى الكاظمية، فقرأ على الشيخ محمد حسن آل ياسين، ثم لازم أخاه الشيخ محمد تقي.

أجازته بالرواية عنه، أستاذه الشيخ محمد حسن آل ياسين، وأجازته أستاذه الشيخ محمد حسين الكاظمي، ويروي أيضا عن السيد محمد هاشم الخوانساري.

قال الشيخ محمد رضا أسد الله: "كان - رحمه الله - كثير الكتابة، سريع العدول عنها، ولعل هذا يوضح عدم نقل ما كتبه إلى المبيضة". ومن بين ما عثر عليه من مؤلفاته: بلغة الأبرار في الأدعية والأذكار، وكتاب في الأصول، ومبنى الأصحاب في قاعدة الاستصحاب، ورسالة في قاعدة الامكان، ومجموع على طريقة الكشكول، ورسالة قول الجمهور في لفظ الطهور، وغيرها.

كان ذا ميل ورغبة شديدين في المطالعة وفي جمع الكتب واقتنائها. وكانت له مكتبة زاخرة بمختلف الكتب وأنواعها، تحتوي على كثير من المخطوطات القديمة التي ورثها عن آباءه وأجداده، والتي نسخها بخطه، وكان خطه جميلاً. وكان يستقضي الكتاب مهما

كان بأجمعه، ويطالعه بدقة وإمعان، وفي أثناء المطالعة يضع العناوين المناسبة على الهامش، ويوضح العبارات الغامضة، وربما استدرك على المؤلف ما غفل عنه، مشيراً إلى ما وقع له من الأغلط في الفكرة أو النقل. وهذا مما يدل على انه كان يستقصي الكتاب من أوله إلى آخره مطالعة.

وكان ملبماً باسماء الكتب، عالماً بأحوال مؤلفيها بصورة ممتازة، فقد عرضت عليه جملة من الكتب المخطوطة القديمة، الناقص أولها وآخرها، والكراسات المبعثرة، وكلها مجهولة الاسم والمؤلف. فعرف اسماءها واسماء مؤلفيها، وعرف مقدار الناقص منها، ورتب المبعثر منها ترتيباً كاملاً.

كان مجمه الأدي الجليل يضم أكابر البلد والرؤساء والعلماء. وكان يختلف إليه طائفة من علماء العامة؛ كالسيد محمود شكري الألويسي، والشيخ نعمان الأعظمي، والشيخ إبراهيم الراوي، وهم مغرمون بمجالسه مولعون به."

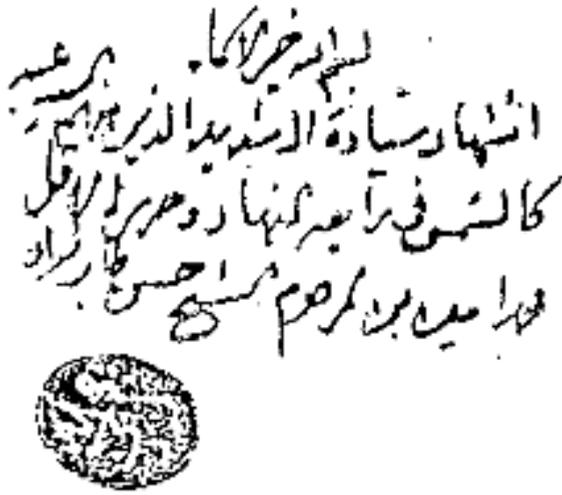
وقد وصفه السيد محمد هاشم الخوانساري (صاحب أصول آل الرسول) في إجازته له بـ: "جناب الشيخ الأجل، والكهف الأطل، المؤيد المسدد، العالم العامل الكامل، والمدقق الفاضل الفهامة، بل البحر الماهر المتبع الحق العلامة، المترقي عن حضيض التقليد إلى أوج الإجتهد، على وجه الإطلاق، الحقيق بأن تشد إليه الرحال من أطراف الآفاق، سليل العلماء الأعلام، قدوة الأفاضل الفخام، مجمع مكارم الأخلاق، ومحاسن الخصال والفضائل، معدن الزهد والورع والتقوى والفواضل، الأجل الأفخم الأكرم، الشيخ محمد أمين".

ونقل لي الدكتور حسين علي محفوظ، أن له شعراً.

توفي (رحمه الله) في الكاظمية، يوم الإثنين ١٤ جمادى الآخرة من سنة ١٣٣٤هـ، على أثر مرض أسقطه ثلاثة أيام، فجمع الناس لتشييعه، وحمل بالتخت على مئات الأكف، ومن جنبه النائحون واللاطمون، وصلى عليه في الصحن الشريف السيد حسن الصدر، ودفن في مقبرتهم المطهرة إلى جنب أبيه وأعمامه وأخويه.

وقد رثاه كثير من الشعراء^(١)، وأرخ عام وفاته ابن أخيه، الشيخ محمد بن الشيخ محمد تقي، بتاريخين كان أحدهما:

قضى شرع طه المصطفى وتهدمت مبانیه وانهدت قواعد دينه
لخطب به صاح الأمين مؤرخا قضى دين طه يوم فقد أمينه



تأييد ونقش خاتم الشيخ محمد أمين على شجرة بيت شديد

(١) من مصادر ترجمته: أحسن الوديعه: ١١٣/٢-١١٤، الأعيان: ١٣٧/٩، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، حقيية الفوائد: ٦٢٧/٤، فضلاء الكاظمية: ٥٠ و ٢٥، كواكب مشهد الكاظمين: ٢٤-٢٢/٢، الشيخ أسد الله الكاظمي: ١٢٢-١٣٠، النفحات القدسية: ٣٢٣-٣٢٤، نقباء البشر: ١٧٨/١.

٢٠٥ - الشيخ محمد تقي بن الشيخ راضي الخالصي

حدود ١٣٠٠ - ١٣٧٣ هـ

حدود ١٨٨٢ - ١٩٥٣ م

الشيخ محمد تقي بن الشيخ راضي الخالصي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية المقدسة حدود سنة ١٣٠٠ هـ، وهو أكبر ولد أبيه. نشأ في بيت العلم والصلاح، وترعرع في ظل والده وتلمذ عليه. وهو من أساتذة الشيخ محمد بن الشيخ مهدي الخالصي.

من آثاره: منظومة في الأخلاق، وأخرى في الفقه، وأخرى في الوقف، وأخرى في الارث، فضلاً عن ديوان شعر كبير.

ساعد عمّه الشيخ مهدي الخالصي في التهيئة للجهاد ضد الإنكليز (١٣٣٣ هـ/ ١٩١٤ م)، حيث نصبت الخيام في ظاهر الكاظمية استعداداً للسفر، وأمست الساحة القريبة من خان الكابولي زاخرة بالناس. وكان الفرسان يتطاردون فيها وقد شهروا السيوف بأيديهم، على طريقة الحروب القديمة، حيث كان يمتطي فرسه وهو يصول ويجول رافعاً صوته بالحداء البدوي والدعوة إلى الجهاد.

توفي في الكاظمية يوم ٢٧ محرم سنة ١٣٧٣ هـ، بعد أن ضربه حفيده (المريض) بإبريق ماء، مصنوع من النحاس^(١)، ودفن في مقبرة الأسرة في الحجرة الأولى يسار الداخل من باب القبلة (حجرة رقم ٣٧)^(٢).

قال الشيخ كاظم آل نوح (في ديوانه المخطوط) مؤرخاً عام وفاته:

الخالصي قضى بشهر محرم سبب الوفاة حفيده المجنون

قتل التقي فأرخواه "حُبُهُ" قتل التقي حفيده المجنون

(١) كما حدثني الشيخ اسماعيل الخالصي. ولكن الشيخ كاظم آل نوح قال في ديوانه المخطوط: وكان له حفيد فيه ضعف أعصاب، فضرب جده بصخرة فأصابت صدره، فحمل إلى المستشفى ومات حين أدخل إليه.

(٢) من مصادر ترجمته: حوادث بغداد: ٣٤٣، كواكب مشهد الكاظميين: ٣٣٩/١.

٢٠٦ - الشيخ محمد تقي بن الشيخ محمد حسن بن أسد الله

١٢٥٥ - ١٣٢٧ هـ

١٨٣٩ - ١٩٠٩ م

الشيخ محمد تقي بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيل الأنصاري التستري، الكاظمي.

ولد في الكاظمية ضحى يوم الثامن عشر من المحرم سنة ١٢٥٥ هـ، ودرس على فضلائها يومئذ، ثم هاجر إلى النجف، فتخرج على أشهر مدرسيها ومنهم: الشيخ مرتضى الأنصاري، والشيخ راضي بن الشيخ محمد النجفي، والسيد حسين الترك، والشيخ محمد حسين الكاظمي، والسيد محمد حسن الشيرازي، ثم عاد إلى الكاظمية. ويروي بالإجازة عن السيد محمد هاشم الخوانساري.

تتلمذ عليه بعض الأعلام الأفاضل منهم: الشيخ حسين بن الشيخ علي الأحمر، والسيد إبراهيم بن السيد حيدر، والشيخ أسد الله الخالصي، والسيد عيسى الأعرجي، والشيخ موسى الجصاني.

ويروي بالإجازة عنه الشيخ حسن علي القطيفي، والشيخ علي محمد الشاه آبادي. له مؤلفات منها: كتاب منتهى الأمل في شرح (الطهارة) من كتاب القواعد للعلامة الحلبي، وشقائق المطالب في شرح كافية ابن الحاجب، ووسيلة النجاة (رسالة لعمل المقلدين)، وكتاب تقارير استاذة السيد حسين الترك في علم الأصول، وحاشية على فرائد الأصول للشيخ الأنصاري.

كان شاعراً مجيداً، فضلاً عن كونه فقيهاً بارعاً. وكان صاحب يد طويلة في تنضيد التواريخ، واستخراجها على حساب الجمل، ومما بقي ماثلاً من شواهد براعته الفنية والأدبية في هذا الميدان، هذه الرسالة التي أرسلها من الكاظمية إلى ولده الشيخ علي المقيم يومذاك في سامراء للدرس وطلب العلم، وكل جملة من جملها تاريخ سنة كتابة تلك الرسالة، وهي سنة ١٣١٣ هـ:

(اي ولدي وفلذة كبدي)، (أنت بك عيني قرّت)، (والنفس طابت أبداً وسرّت)، (أحسن برّبك ظنّك)، (واسبق إليه إذا ليل الكرب جنّك)، (شرّف نفسك بتفّاك)، (ولا تجذب دينك بدنياك)، (ونزّه يمين الأخرى بيسراك)، (إجنح ليقينك لا لظنك)، (وبارز بأفضالك لا بسنك)، (واحذر دهرك يوم أمنك)، (واستبق النعم بالشكر)، (وصدّ إخوانك بالبشر)، (اقصد الكبير بالإذعان)، (وقدم الضعيف بجزيل إحسان)، (وتقدم بكرّ صلاتك)، (وإن رمت أن لا تصدم)، (لا تنطق قبل أن تعلم)، (واجتنب عن موارد التهم)، (ولا تلوين جيدك لحديث النعم)، (استقم لما أمرت)، (وقيد نفسك لو ملّت أو ملّت)، (إتكل في أمر دنياك على ربّك الجميل)، (وفي الأخرى على عفوه الجليل)، (ما خاب أبداً من توكل عليه)، (وما خسر من عاد صدقاً إليه)، (إني انشدك انشاد المتكل)، (فاسمع وطع وامثل).

ثم شفع هذه الرسالة الطريفة الفريدة بأبيات، جعل كلّ شطر من أشطارها تاريخاً لسنة ١٣١٣هـ:

كلا ولو آدني دهري بضيق يدي	ما إن شكوتُ فلا أشكو لدى أحد
أقيم حيران يشكو علّة الكبد	من يرفع الكفّ في الدنيا لدى بشر
أسأل لها الله لا تُنقص ولا تزد	إن رمت للنفس وقراً دائماً أبداً
إليه بتاً وعش عيشاً بلا نكد	اشكر إلهك فيما أنت فيه ونُب
روادع الشرع واقمع كامن الحسد	صلّ وصم وتوكل واقطف أبداً
وصنّ لسانك عن كذب وعن لَدَد	اقنع وفِ وأثق واصبر وزن وأقل
واسمع لمولاك ما تستطيع واجتهد	واعفُ وعفّ وعِ وانفق ومِس شرفاً
عمّا جهلت ولا تقفُ بلا سند	احتط لدينك ما تستطيع منه وسل
يا نفسَ نفسي روّي اليوم واقتصدي	أثُلْ لنفسك إن حالتَ بها قدم
وعُجْ لأحراك فالدنيا إلى الفند	سجّلْ أمورك في الدنيا لخالقها
أقناه قارون من تبرٍ ومن أود	لهي الخيال وإن دالتَ إليك بما

ترجمه السيد الصدر في التكملة مرتين، مرة في باب التاء (تقي)، وأخرى في باب الميم (محمد تقي). قال في الثانية: "كان عالماً فاضلاً، فقيهاً أصولياً، أديباً شاعراً ناثراً رئيساً. من بيت رفيع في العلم والرئاسة".

وترجمه السيد محسن الأمين في الأعيان، فقال: "هو من مشاهير العلماء، وأكابر الفضلاء، مشهود له بالفقاهة والتحقيق، أديب شاعر".

وترجمه السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي، فقال بعد وصف بيتهم الشريف، وطهارة ذيله: "من أكابر العلماء المجتهدين، وأعظم الفقهاء العاملين، وأفاضل الدنيا والدين. وكان عديم المثل في زمانه، في العلم والفضل والورع والديانة، وفقد البديل في أوانه، في العقل والحلم والتواضع والفهم والوثاقة والأمانة. ولعمري كان آية الله الكبرى في الأنام، والنائب المرضي عن الإمام (عليه السلام). وكان أهل الهند والكاظمين وبغداد يقلدونه في الفتاوى والأحكام".

توفي في الكاظمية في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٢٧هـ، وشيع تشييعاً عظيماً، وعطلت الأسواق والأبحاث أياماً، ودفن في مقبرة أسرته في الكاظمية^(١).

ورثاه الكثير من الشعراء، وأرخ بعضهم عام وفاته، ومنهم ولده الشيخ محمد بقوله:

لله من خطب به أرخت "قد سكن التقي محمد جناتها"
كما أرّحه الشيخ راضي آل ياسين، بقوله:

بك الشرع المبين علا فأرخ بموتك قد وهى الشرع المبين
ورثاه الشيخ كاظم آل نوح وأرّخ عام وفاته^(٢).

(١) من مصادر ترجمته: أحسن الوديعه: ١١١/٢-١١٣، أعيان الشيعة: ١٩٤/٩-١٩٥، تكملة نجوم السماء: ٣٩٥/١ و ٢٦٨/٢، التكملة: ٢٣٥/٢-٢٣٦ و ٢٧٥/٥-٢٧٦، شعراء كاظميون: ٦٨-٥٩/٣، فضلاء الكاظمية: ٥٣، كواكب مشهد الكاظمين: ٣٠/٢-٣٣، الشيخ أسد الله الكاظمي: ٩٦-١٠٤، مع علماء النجف: ٣٧٥/٢، النفحات القدسية: ٣٣٢-٣٣٣، نقباء البشر: ٢٥٠/١، هدية الرازي: ٧٣.

(٢) يراجع ديوانه المطبوع: ٢١٣/١ و ٤٣٤/٢ و ٨٣٥/٣.

وخلف الشيخ عبد الحسين، والشيخ علي، والشيخ محمد، وامهم بنت السيد أبي الحسن بن السيد صالح الموسوي العاملي.

شعره:

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "رُويت لمرحمتنا (التقي) مقطعات شعرية جادت بما قريحته في المناسبات الطارئة التي كانت تمر به فتثير مشاعره وتَهز عواطفه، فيندفع إلى الافصاح عنها بأبيات من الشعر الرصين المتين، الذي ينم عن شاعرية متمكنة، وقدرة جيدة على التعبير والتصوير".

ورد في معجم البابطين: "شاعر مناسبات، عنيت تجربته برصد المناسبات الاجتماعية والدينية، كالرثاء والتهنئة والعتاب إلى جانب الوعظ والإرشاد، محافظاً على العروض الخليلي، والقافية الموحدة، والمحسنات البديعية".
وفيما يأتي نماذجاً من شعره:

(١)

قال علي لسان أحد طلاب العلوم الدينية مخاطباً بعض الضباط العثمانيين من ممتحني لياقته البدنية، وقدرته على حمل السلاح، تمهيداً لسوقه إلى الخدمة العسكرية:

أنتم صفوة الإله وأنتم أمناء الإمام (عبد الحميد)
أتروني أطيّق أحمل سيفاً واشتغالي بالعلم أضعف جيدي
(خلق الله للحروب رجالاً ورجالاً لقصعةٍ وثريد)

(٢)

وله مؤرخاً وفاة الشيخ محمد الشهير بالفاضل الشرياني المتوفى سنة ١٣٢٣هـ^(١):
لما نعوك إلى الورى ضلّوا فهل باب الهداية بعد فقدك موصد
باتوا حيارى فاقدين لرشدهم لما فقدت فأين أين المرشد

(١) هذه الأبيات غير موجودة في شعراء كاظميون. ومجموع التاريخ ١٣٢٢.

وأراهم انقلبوا فقلت مؤرخاً "وقد انقلبتم يوم مات محمد"

(٣)

وله راثياً أستاذه الشيخ مرتضى الانصاري المتوفى سنة ١٢٨١هـ^(١):

هذي المعالم قد قضى علائها
 صبح الهداية أظلمت آفاقه
 مات الإمام المرتضى فتزلزلت
 لولاه ما عرف البرية ما الهدى
 كفارها قد أسلمت برشاده
 الله أكبر يا لها من نكبة
 تلك المدارس أظلمت عرصاتها
 تلك المنابر حطمت أعوادها
 سهم القضاء أصابه فقضى به
 طوبى لقبر ضم طوداً شامخاً
 كسفت بها شمس الهدى وتناثرت
 عمد الشريعة قد هوى فوهت به
 عجباً لذلك كيف واراها الثرى
 تالله ما دانته لغيرك ذلة
 قل للتي جاءت تجر بذيلها
 ضاقت بمسراها النفوس وغاص في
 طوبى لقبر ضم طوداً شامخاً

(٤)

قال أحدهم:

(١) والبيت الأخير غير موجود في شعراء كاظميون.

نذكر بالرقاع إذا نسينا فذكر حين تنسانا الكرام
 فإن الأم لم ترضع فتاها مع الإشفاق ان سكت الغلام
 فأجابه الشيخ محمد تقي:

تذكرني فهل أنساك أنا وأنت الروح والبدن الأنام
 ولكن الأمور لها أناة وبعد اليوم ينقطع الملام

(٥)

وله بمناسبة انتهاء العمل في تشييد صحن المشهد الكاظمي سنة ١٣٠١هـ:

شاد "فرهاد" مقاماً رفـع الله مقامه
 قد بناه وكساه عسجداً قل لي: علامه؟
 أي زين الشمس تبر؟ أم يشين البدر شامه؟
 كم رموها بسهام فاتقى الرامي ضرامه
 كم أرادوها بسوء فأبى الله تمامه
 جنة الفردوس لكن زخرفت قبل القيامه

٢٠٧ - السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد راضي الأعرجي

٠٠٠٠ - ٥١٢٧٤

٠٠٠٠ - ١٨٥٨م

السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد راضي بن السيد حسن الأعرجي. تتلمذ على مجموعة من الأعلام، منهم: السيد حسن بن السيد محسن الأعرجي، والسيد محمد علي بن السيد كاظم بن السيد محسن، وتتلذذ أيضاً على الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء. وقد أجازوه بالرواية عنهم، عن مشائخهم. وله إجازة أيضاً من خاله الشيخ أمين بن الشيخ محمود. ويروي أيضاً عن السيد عبد الله شبر، إجازة وقراءة ومناولة، كما في إجازته لولده السيد حسن. كما يروي عن الشيخ أسد الله الكاظمي، صاحب المقاييس، ويروي أيضاً عن عميه السيد محمد والسيد هاشم ابني السيد راضي. وكان قد أدرك عم أبيه السيد محسن الأعرجي، وسمع منه، وقابل عنده. وممن يروي عنه السيد علي عطيفة الكاظمي.

له من المصنفات: الناقد في شرح القواعد، وكتاب وسيلة الشيعة في أحكام الشريعة، وكتاب الذريعة في الرجال، ورسالة في أنساب علماء العلوية، وغير ذلك. وله منظومة في أصول الدين، أهداها لذي الرئاستين.

قال ولده السيد جعفر في النفحة: "كان عالماً عاملاً مجتهداً". وقال في الدر المشور: "كان عالماً تقياً نقياً ورعاً".

وقال في عبر اهل السلوك: "علامة العلماء الاعلام، ومرجع الخاص العام، الوالد الممجّد، النور الأزهر".

وقال الشيخ راضي آل ياسين: "تلمذ على الفقيه السيد حسن بن السيد محسن الأعرجي، فقيّد أوابده وتصيّد شوارده، ثم لوى عنان همته إلى مزاولة علم النسب، فصرف في البحث عن مسائله، وتحقيق مباحثه أدواراً من حياته. ورأيت ورقة في صدرها

بإمضائه انه: قد ثبت عندي بالبينة العادلة .. إلخ. وهذا يدل على سمو رتبته، وأهليته للاجتهد والحكم. ووقف منه على غور بعيد الشقة، لا بل كان هو أوجد أهل عصره في النسب، إلى سعة حفظ، وصواب رأي.

وكانت له وكالة عن الشيخ موسى آل كاشف الغطاء في بث المسائل وقبض الحقوق. وكان عمدة أهالي قرية بلد يرجعون إليه في ذلك، مع كونه في الكاظمية".

توفي في الكاظمية في النصف من شعبان سنة ١٢٧٤هـ، ودفن في الرواق الشريف. وله من الأولاد: السيد حسن (مات في حياة أبيه)، والسيد جواد، والسيد جعفر الأعرجي النسابة^(١).

(١) من مصادر الترجمة: أوراق الشيخ راضي آل ياسين، الدر المنثور: ٣٧٨-٣٧٩، عبر أهل السلوك، الكرام:

٣/٣٧٦، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٣٤٠-٣٤١، معجم المؤلفين: ٢/١٩٣، نفحة بغداد: ٩٢،

النفحات القدسية: ٢٨٩-٢٩٠.

٢٠٨ - السيد محمد بن جعفر بن عبد الله شير

١٢٧٠ - ١٣٤٦ هـ

١٨٥٤ - ١٩٢٨ م

السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شير، الكاظمي. ولد بأصفهان سنة ١٢٧٠ هـ، ولما جاوز العاشرة من عمره توفي أبوه سنة ١٢٨٠ هـ، فغادر أصفهان مع أخيه الأصغر وصهره إلى الكاظمية المقدسة، حيث مقر أبيه وجدته من قبل.

قرأ على أبيه مبادئ علوم العربية والمقدمات، وحضر بعد أبيه في الكاظمية على بعض الفضلاء فأكمل دور العلوم البيانية وشطراً من علم الأصول، ثم قرأ الأصول والدراية والفقهاء على جماعة منهم: الشيخ محمد حسين الهمداني والميرزا إسماعيل السلماسي والسيد هادي الصدر.

ثم ارتحل بعد ذلك إلى النجف الأشرف، وقرأ على علمائها، وسافر أخيراً إلى سامراء وحضر بحث الميرزا محمد حسن الشيرازي، حتى أجازته.

عزم على السفر إلى مدينة بوشهر سنة ١٣٠٣ هـ، وفي طريقه إليها مر بمدينة البصرة، فاستقبله أشرفها، وطلبوا منه البقاء عندهم لكي يستفيدوا من علمه وارشاداته، فلم يجبهم أول وهلة، حتى كاتبوا أستاذه الميرزا الشيرازي، يطلبون منه أن يتفضل بالسماح له بالبقاء، فكتب إليه بذلك، وأقام في البصرة بمحلة (يحيى بن زكريا)، وبني فيها مسجداً.

توجه سنة ١٣٠٥ هـ - مع جملة من أشرف ووجهاء البصرة - إلى حج بيت الله الحرام، وزيارة الأماكن المقدسة هناك.

كان لا يفتر عن الكتابة والتأليف، ومولعاً بها، كما كان جده السيد عبد الله شير. وله من المؤلفات ما يربو على مائة وسبعين مؤلفاً^(١)، في علوم شتى، وفنون متنوعة، منها:

(١) كما في مجلة المرشد.

إكسير السعادات في أحكام العبادات والمعاملات، في أربعة وعشرين مجلداً، ومقتدى الأنام في شرح شرائع الإسلام، خرج منه عدة اجزاء، وهداية المستهدين في الفقه، في جزئين ضخمين، وكشف اليقين في أصول الدين، ثلاثة مجلدات، وكتاب في علم الأصول، وكتاب في المسائل المشككة، وكتاب في الاخلاق، ومنتخب عجائب الاخبار، وكتاب في علم الكلام، وابقاظ النائمين، في أربعة مجلدات بالقطع الكبير، وتنبيه الغافلين، في جزئين، واللوامع في الطب، والفوائد الطبية، في جزئين، وكتاب من لا يجد الطبيب، وكتاب في أحوال الحسين (عليه السلام)، والكشكول ٣ أجزاء.

وهو القائل:

من كان في جمع الدراهم مولعا طول الحياة وهمه الترصيف
فانا الذي أولعت في جمع الطروس وهمي التأليف والتصنيف

توفي بالبصرة يوم الجمعة ١٦ شهر رمضان سنة ١٣٤٦هـ، وحمل إلى النجف الأشرف، ودفن في الحجرة التي على يسار الداخل إلى الصحن الشريف من الباب الغربي، حجرة رقم ٢^(١).

وخلّف ثمانية أولاد ذكور، والذي قام مقامه ابنه السيد عباس.

(١) من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٢٠٤/٩، الروض الأزهر في تراجم علماء آل شير: ١٣٢-١٣٤، مجلة المرشد: مجلد ٣ ج ٤/١٥٣-١٥٥، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٢٦٢-٢٦٣.

٢٠٩ - الاستاذ محمد بن الشيخ جعفر النقدي

١٣٤٦ - ١٤٢٤ هـ

١٩٢٧ - ٢٠٠٤ م



محمد بن الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الله
النقدي^(١).

ولد في مدينة العمارة سنة ١٣٤٦ هـ /
١٩٢٧ م. ودرس على والده الشيخ جعفر النقدي،
علوم الدين واللغة والأدب، أكمل دراسته الأولية
ما بين مدينتي العمارة والكاظمية، وتخرج في دار
المعلمين الابتدائية عام ١٩٤٥ م، ومارس التعليم
الابتدائي والثانوي في عدة مدارس ببغداد منها؛

ثانوية الشعب في الكاظمية، إلى أن أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٧ م.

له مجموعة دواوين شعرية منها: طعام النار (١٩٥٠)، الأشباح الظالمية (بغداد
١٩٥١ م)، ومن ليالي نيرون - قصة غنائية اجتماعية - (بغداد ١٩٥٤ م)، والغجر
والسلطان - مسرحية شعرية - (بغداد ١٩٥٩ م)، من أجلك يا وطني ١٩٦٠ م.
ومن أعماله الإبداعية الأخرى: رواية الرجل الذي فاته القطار (بغداد ١٩٦٩ م)^(٢)، وهي
تصوّر واقعه الحياتي واتجاهه الفكري.

وله كذلك: تماثيل متحركة (مجموعة قصص قصيرة)، والمراحل الثلاث (ديوان شعر)،
ومرآة العرب (مفردات ومقطوعات من شعر العرب قديماً وحديثاً، مع تراجم الشعراء)،

(١) عدّ الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظميين (١١٦/٣) بيت النقدي، من

بيوتات الكاظمية. وله ترجمة في موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٤٤.

(٢) ويراجع المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٦٦.

والرجل الذي قتلته (مسرحية معربة عن الكاتب الفرنسي موريس روستان، وهي مسرحية انسانية عاطفية تتناول جانباً من فظائع الحروب الاستعمارية).

كُتبت عنه مجموعة من الدراسات منها؛ ما كتبه مارون عبود في: دمقس وأرجوان، وداود سلوم في: تطور الشعر المعاصر في العراق، ويوسف الصانع في: الشعر الحر في العراق، وكوركيس عواد في: معجم المؤلفين العراقيين، وأحمد أبو سعد في: شعراء العراق المعاصرون^(١).

وقد ترجمت بعض أعماله إلى اللغات الروسية والفارسية والفرنسية والانكليزية.

قال الاستاذ عباس علي^(٢): "شاعر مجيد يؤمن بدور الشاعر في اكتشاف مجاهل الطريق برؤيته الواضحة، وتطلعه البناء".

وقال المطيعي في موسوعته موسوعة أعلام وعلماء العراق: "من الشعراء الرواد، اصطف مع مدرسة بدر شاكر السياب في تطوير نغمة الشعر العربي ونقله إلى السياق الذي يلهم وجدان الذاكرة المعاصرة، وبدأ على عمود الشعر العربي، وفضله الجواهري على مئة شاعر نسجوا على العمود في زمانه. وكبار النقاد صرحوا بتفوقه الشعري".
وكتب صديقه الشاعر السيد طالب الحيدري عنه ما يأتي^(٣): "كان شاعراً مجدداً، لم تنصفه الأيام، وبقي مغموراً لأنه كان زاهداً لا يركض وراء الظهور والشهرة كما يفعل الآخرون. وكان دمث الأخلاق، عالي النفس، بدأ في مسيرته مبكراً وهو من لداتنا، وبيننا وبينه رابطة محبة، وود صادق.

كان أبوه يعيش مع زوجته الأولى في دار خاصة، وكان هو - أي محمد - يعيش مع أمه وأخوته وأخواته في دار أخرى، وهو الذي يشرف عليهم، ويتحمل المسؤولية كاملة، مما أثقل كتفيه، وشغله حتى عن التفكير في الزواج. وداره ودار أبيه في الكاظمية.

(١) نقلاً عن موسوعة البابطين.

(٢) مجلة البلاغ: العدد ٤٣ و٤٤/السنة الثالثة - جمادى الأولى ١٣٩٠هـ، تموز ١٩٧٠م / ص ٥٨.

(٣) في ورقة إلى كاتب هذه السطور، تاريخها ٢١/٤/٢٠١١م.

ولظروفي الخاصة، ومراعاة لمكانة أبي الدينية، فقد كنت أمتنع عن الالتقاء مع أقراني من الأدباء والشعراء في المقاهي أو غيرها.

ولأجله كان محمد النقدي يفتح داره صباح كل جمعة للكثيرين من الشعراء والنقاد الشباب، فأتعرّف عليهم، واستمع إلى ما يليق به هذا وذاك من الشعر بمدارسه المختلفة.

وبقي محمد النقدي يواصل مسيرته الابداعية في عزلة وانزواء، خاصة حينما خرج هو ومن معه إلى دار أخرى خارج الكاظمية^(١)، في مكان معزول، كان بالنسبة له أشبه بالمنفى. والظروف - خاصة الاقتصادية - تتحكم بالإنسان فتلقي به بعيداً، وفي مستوى لا يرتقي إلى مستواه. ومع ذلك ظل يبدع ويكتب القصائد، وينشر ما يسمح له وضعه الخاص من دواوين ومن قصص، قد يكون أهمها (الرجل الذي فاته القطار)، وهي قصة مؤثرة، لو كانت لغيره لصنع منها مسلسل تلفزيوني، بل فيلم سينمائي.

وبالرغم من بعد المسافة بيني وبينه، وكثرة مشاكله، وتردي صحته، فقد كان يزورني من حين إلى حين. وحين وصلني نبأ وفاته - الذي لم يُعلن عنه في صحيفة أو إذاعة أو فضائية - شعرتُ بفداحة الخسارة.

وكلّ الذي استطعت أن أرثيه بمرثية كانت دليل وفائي له كأخ وصديق ورفيق درب. كان مثلاً للوفاء والمحبة، عاش من غير تهريج، ومات من غير تهريج. وما أشك في أنّ الأيام ستنتصفه بعد أن تناسته، لأنه شاعر يستحق الدراسة، وإنسان من حقه أن يذكر بالحمد الذي هو أهله.

رحمه الله وأحسن إليه، وقبض له من المنصفين من ينشرون ما طواه الزمان من نفحاته". انتهى كلام السيد طالب.

توفي بتاريخ ٢٦/١/٢٠٠٤م، ودفن في النجف الأشرف.

(١) سكن في بغداد - حي الرسالة - شارع أحنادين.

ومن مرثية السيد طالب الحيدري له، وهي طويلة عنوانها (ربيع الفصول)، بلغت عدتها (١٣٧) بيتاً^(١)، مطلعها:

وأخيراً بعد الكفاح الطويل قد رماك الردى إلى "المجهول"
يا لتلك السنين صرن أكفأ من رماد في تل رملي مهيل
يا حبيباً قد كان أغلى حبيب وخليلاً قد ظل أوفى خليل
كم إلى الشاطئ انطلقنا وللعشب افترشنا تحت النسيم العليل
ما أظن النخيل ينسى التلاقي والمناغاة في ظلال النخيل

ومنها:

أيها الفارس الذي كان يجري بالقوافي مُختالاً كالخيول
بعدهما جُدت بالمعاني فريدات وأطرفت بالجديد الاصيل
وتواريت مؤثراً لذة النسيان مُستسلماً لطيف الخمول
تاركاً ساحة التكالب للمطعون في عرضه وللمركول
عشت مثلي في غزلة لم تدنسك الدنايا في عالم مجبول
قد أتينا بالمستحيل ونقى في عيون الزمان كالمستحيل
وكان الذي نعاك نعاي ليتم اللقاء بعد قليل
كلما أحرص المصاب لساني كان قالي من الدموع وقيلي
غزلٌ عندي الرثاء وما كرمت يوماً غير الكريم النبل
أيها الراحل الأعز من العينين إني لمؤذن بالرحيل
أمس قبلت جبهتي وبها أمسح تُرباً حواك في تقبيلي

(١) ديوان المراثي - شموع الدموع : ١٩٧-٢٠٣.

شعره:

(١)

وله بعنوان (العامل في مصافي النفط)، تاريخها شباط ١٩٥٤م^(١):

هو الزيت، أم حلمه الأسود	يقطره الكادح الجهد
ليمتص من ساعديه الحياة	كما يسلب القوت مستعبد
ويسطرها قصة للشقاء	على صفحات الثرى تسرد
شرايين تمتد خلف الحدود	بعيداً، ألا ليتها تفصد
ومستودعات، رعاها الغريب	وغنى لها التابع الأبلد
رعتها متوجة من عجيب	كأن العجين هنا يعبد
وغنت لها الزمر الساهدات	ولولا دم الشعب، لا تسهد
غناء، يفرقع فيه السلاح	ويلغظ دلالة المنشد
على مسرح، من ركام الرصاص	ومن جثث حوله ترقد

* * *

هو الزيت، أم حلمه الأسود	يقطره الكادح الجهد
يحث الخطى صامتاً، في الدخان	كأن السكوت هو المقصد
ولكن خلف السكوت احتداماً	تجف السواقي ولا يخمد
فلو أنت أمعنت في وجهه	لأدركت أين توارى الغد
ففي مقلتيه غموض يشع	وفي ثغره همسة ترعد
وفي رأسه فكرة ثرة	أحس بها ثورة تولد

(٢)

وله بعنوان (من أجلك يا وطني)، تاريخها تشرين الأول سنة ١٩٥٨م^(٢):

(١) من أجلك يا وطني: ٢٣-٢٤.

(٢) من أجلك يا وطني: ٤٥-٤٧.

من أجلك يا وطني الغالي
يذوي عودي النضر الغالي
وطني يا أغزر شلال
من ضوء أخضر سلسال
يا زهو السعف المكسال
والزهر الترف المغزال
شطاك حليب الأشبال
وغيوم ضحك المنثال
صـور لم تشرق في بال

* * *

من أجلك يا وطني الغالي
طوحت بأجمل تمثال
حيي وحيي القتال
أقصيت خيالي عن بالي
وسحقت رؤاي وآمالي
وقذفت بما في الأوحال
وضحكت على مجدي البالي
وهوأي المنطفئ الخالي
فنزلت من البرج العالي
وعصفت بتلك الأطلال

* * *

من أجلك يا وطني الغالي
دفتت دمي في أقوالي

ناراً لفظتها أوصالي
من قلب ثمر سيبال
وكفرت بأهمة المال
صناع دجاي وأغلاي
من كل شقي دجال
قذر، أفاق محتال
لا ينشد إلا إذلاي
حجر، زمار طبال
ببر بنعال الأنبال
لا يحمل ذرة مثقال
إيماناً - قط - بأمثالي

* * *

من أجلك يا وطني الغالي
يذوي عودي النضر العالي
ليشع جذى للأبطال
ليرف شذى للأطفال
ليشب هوى للأجيال

* * *

من أجلك يا وطني الغالي
يذوي عودي النضر العالي

(٣)

وله بعنوان (درس في الجهاد)^(١):

وتعلم الإخلاص من أبطاله	حيّ الشهيد وخذ بسيف نضاله
فاق الضحى بسنائه ومناله	الرافعين إلى التحرر مشعلاً
المطلقين الحق من أغلاله	الأسرين لدى الخصومة باطلاً
لا يحفلون بخيله ورجاله	المنزلين على العدو صواعقاً
وهدى النبي وصحبه وعياله	الساهرين حماية لآبائهم
الظالمين إلى الروى ووصاله	المقتدين كرامة لدمائهم
يتلى ومجدهم يرى بكماله	اللابثين مع الحقوب وذكرهم
ثكلى ولكن سر على منواله	لا تبك، لا يجدي البكاء بأمة
ولو ان نيل مرامه بقتاله	رام الخلود بأن يقوم أمة
بدمائه وبولده وبماله	ان الخلود لمن يزود عن الحمى
من لا يوجد به لقطف نواله ؟	والمجد غرس ما رواه سوى الطلى

* * *

والدمع منتشر على أطلاله	قسماً بأرض الطف والدم نير
باتت مؤرقة على أشباله	وصوارم حمراء عند أسوده
يشكو عتو محرم لهلاله	وزفير أرملة يروح إلى السما
ويعيدته التاريخ في أجياله	قسماً تصدقه الدماء بكربلا
إلا نجيع سال فوق رماله	ما طهر الإسلام من خذّاله
يسقي الحقائق في نفوس رجاله	متدفقاً كالسيل في أرجائه
غرا تحية معجب بنضاله	حيّ الشهيد مرتلاً آياتك الـ

(١) مجلة البيان: العدد ٣٥-٣٩، ١٥ صفر ١٣٦٧هـ-٢٩ كانون الأول ١٩٤٧م، ص ١٠٣٥. وكلمة الآل في

العبارة (بمخادعنا الزمان بأله) بمعنى السراب، كما ورد في الأصل.

وقم احتفاءً بالدماء فأنها
وسل القرون المبصرات فهل رأته
من ذا يخاطب حنفته بيمينه ؟
[إن كان دين محمد لم يستقم
أنا لست ممن يغرمون لسلطة
لكن لي جنباً حملت به الهوى
لم يخشَ عدة خصمه وعديده
والمرء بالإيمان يدرك غاية

* * *

ذكرى الحسين تطلعي بجهاده
فوحى علينا كالزهور ونوري
صبي الجهاد من السماء فكلنا
محلّ رياض الجهد بعد ربيعته
أين الفتوح وأين زهو رجاله ؟
وعزائم كالخيل مسرعة بهم
وشرائع ركعت "اثينة" عندها
مثل سرت والذكريات تعيدها
شعّ التمدن في البلاد ولم يزل
الغرب أدرك في سنا أسحاره
والغرب جرّد سيفه وبموطني
والغرب قد بلغ السماء مجاهداً
حتى م نلبث حائرين بضلة
طمع يطوف على الممالك متلفاً

عنوان مجد خطّ في أسماه
كإبا الحسين وهل رأته كمثلها ؟
ويهز سيفاً مصلتاً بشماله
إلا بقتلي] فليعد لمآله
كلا ولا أنا للنضار بواله
حيأً إلى نيل العلى ووصاله
ويعيذه الإيمان من أهواله
كبرى، ويبلغ منتهى آماله

فالدهر قد ألقى نقاب خياله
كالشمس، أو فأسمى كغر فعاله
صديان منتظر سنا اقباله
وتساقطت أوراقها بزواله
والملك تيّاه ببرد جلاله ؟
صوب الردى فرحين لاستقباله
ورنا لها "سقرط" من ثمثاله
أملاً يخادعنا الزمان بآله
وطني يسير على بعيد خياله
قصداً، وضل الشرق في أوصاله
غمد اليراع صيانة لضلاله
في حين لم نبلغ ظهور جباله
والكل يعلم ما يجول بباله
زرع الشعوب، مخرباً لظلاله

* * *

هذي، شهيد الحق نفثة شاعر
ألقى بذكراك الشجية أنة الـ
سيم الشقاء بفكرة وقادة
كم وقفة فيها صرخت بأمي
يا قوم قد جار الغريب بأرضكم
يبدو بسربال الصديق إليكم
أبديتم وهناً فراح يقودكم
ما "القدس" تأسوه الجراح أليمة
وضحية الأرباب بين حوار
واللاغطين إذا تفوه مصلح
من ذا يروق له السكوت بمعشر
حمماً عليه من الفؤاد صبيتها
دعه يجد إلى المحال بجنبه
لا بد للبركان فترة غمضة

يرثي لحال بلاده وحاله
قلب الشجي ممرداً بعقاله
تأبى لرفعتها على استغلاله
صوتاً أهز الجيل من زلزاله
فحذار من أشراكه وحباله
والكيد موسوم على سرباله
ويخوض وهنكم إلى آماله
إلا ضحية رشقة لنباله
المقتفين خطاه في أعماله
يرمي لفك الحر من أغلاله
أضحى يعربد من طلى جهاله
أيروم يخمدها أخ بجداله؟
أو هل ينال المرء بعض محاله؟
ويعود بعد زوالها بوباله

* * *

قل للشباب وقد تمأون عزمه
واستبدل الخلق القويم بغيره
لذ بالحسين وخذ لنفسك منهلاً
وليرتوي العقل الغليل برشفة
الدين والقسطاس سرّ نقائه
ما جل للأقطار صرح مفاخر
وبسلم الأخلاق يرفع موطن

واليأس عوده على إهماله
ويد الغريب سعت إلى إبداله
من خلقه الزاكي وطيب خلاله
ما دام ظماناً إلى سلساله
والعلم والأخلاق رمز جماله
إلا وكان العلم أسّ جلاله
وبدونيه يهوي لأسوء حاله

وارباً بنفسك أن تكون مسالماً
 لمن اعتدى بل فانصرف لنزاله
 سر في النضال فتلك خير وسيلة
 للمرء تبلغه مدى استقلاله
 فهو الذي يسدي البلاد أمانها
 ويعيد حق الفرد من خذاله

(٤)

وله بعنوان (جنة البحر):

لمن تغني ونبضك الغزلُ
 بجنة بشرت بها الرُّسُلُ؟
 خضراء في كلِّ موسم وبها
 غدي كيومي منورٍ ثمْلُ
 من مقل كالنجوم ضاحكة
 ومن نجوم كأهْمَا مُقْلُ
 وذات لحن ترن غتتها
 على فم غردت له القُبْلُ
 كأن قيثارة تلقنها
 حلو التنغم وهي تمثُلُ
 الرمل ملعبها ومحبؤها
 عن العيون الظلال والظَلْلُ
 والأرز مخدعها إذا تعبت
 ومن مظلاته لها سُدْلُ
 أما لدى البحر فهي ربتة
 يعنو لها موجه ويتهلُ
 وغرائب من عندها انقلبت
 طبيعة بالضباب تكتحلُ
 العنف واللطف من غرائبها
 والطيش والكبرياء والحجلُ
 وجدت دنياي في قلبها
 فكيف يسعى لثلي المللُ
 ومثلها غزلاً تعلمني
 بنظرة ينتهي بها الغزلُ

(٥)

وله بعنوان (عازفة البيانو):

أَبْنَانٌ تَحْطِفُ الْأَبْصَارَ أَمْ ضَوْءٌ مَنْعَمٌ؟
 كلما أنبضه صوت من المعزف هوّم
 أم شظايا من قوارير قلوب تتحطم
 أم لعوب يبيديها لغة القلب تترجم؟

تغمر الأحجار تستنطقها كي تتكلم
 بلسانين صريح يفهم الناس ومبهم
 ثم تسري فتنة الأضواء في أشياء تحلم
 فإذا بالطل فوق الورد دمع يتضرم
 وإذا بالشعر فوضى بين عينيها يكوم
 وصدى معزفها أنات طهر يتألم
 يتلاشى بأنغام وأنفاس تُكتم
 أي خيط بين روح وجماد يتألم
 مستشف من روى الماضي ورودا تبسم
 غمرتني منه في ليل خريف ليس يرحم
 ذكريات حولها أحلى طيور العمر حوم

(٦)

وله بعنوان (الحرب)، تاريخها سنة ١٩٥١م، قال في مقدمتها: أصابت شظايا الحرب الثانية فتاة بريئة، فشوهت خلقتها، بينما كانت تسير بصحبة خطيبها الساذج الذي يشتغل عازفاً في الكنيسة، فما كان منه إلا أن يعافها مسرعاً إلى الكنيسة ليكي ويصلي ويندم على مرافقته إياها^(١):

مسخت فراديسي، وشوهت أنجومي
 وهدمت أبراجي، وقوضت سلمي
 وحطمت مزمار الشباب على فمي
 وأحرمتني أشلاء هذا المخطم
 وجرعتني ناراً، وقلقت: ترنم
 فأطعمتها قلبي، وأسقيتها دمي

(١) من أجلك يا وطني: ٢٨-٣٠.

برمت بها يا أرض، بالنار والدم
 بأوهام عاصر ناقم متبرم
 تماويله الشوهاء ايان أرتمي
 فسيان عرسي - في ضلالي - وماأتمي
 هل الأرض إلا هوة من جهنم
 عفاريتها صرعى دماء وأعظم
 وهل تضرم النيران إلا لمغنم؟
 وهل تزهق الأرواح إلا؟
 فكم أمة حرقاء في الأرض تحتمي
 ارقاؤها في ظل عرش مثلم
 معاقلهم خضراء من كل برعم
 له عبق ينساب في كل ميسم
 مقاصيرهم صفراء من كل أرقم
 إذا عطشت نفس سقتها بعلقم!
 مسوخ كأشباح مع الليل حوم
 على طلل فظ التهاويل أسحم
 إذا جلت فيها لا ترى غير معدم
 تلوى كتمثال من النذل معتم
 أمانيه جفت في رغي ف مجهم
 وأحلامه سفت بطغراء درهم!

* * *

أياربّ نقّ الأرض من كل مجرم
 وأبعد قلوب الناس عن كل مآثم

وصن كل نفسٍ من لظى الجور تسلم
وبالحب فاعمرها، ترغد وتنعم
أيَا ربِّ أَلْف بين قلبي المكلّم
وبين سماء الحب، فالحب بلسمي
نذرت لما أبعدت يا ربّ مرقمي
فجاوزت أحلامي وعانقت ملهمي

* * *

تألّق، تألّق أيّها الحب في دمي
وذّب في ضمير جائر الوخز مؤلم
كما النار تسري في ركّام مهشم
كذلك يسري في ضميري تألمي
مسحت الخطايا عن جبيني ومبسمي
ونفضت عن قلبي بقايا تأثمي
وأجريت في غير الدماء ترنمي
وأبدت في غير الرياء تبسمي

(٧)

كتب عقب قرار هيئة الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين عام ١٩٤٨م، قصيدة تدعو أبنائها
الأخيرة إلى الفداء قبل أن تتعالى المسؤولية إلى العمل الفدائي، كاجراء حاسم ووحيد
لإنقاذ فلسطين والبلاد العربية، مطلعها^(١):

إذا رضى اللسان لنا الهوانا فان السيف يأبى أن تُهاننا
ومنها:

فما خلّت الجزيرة من بنيتها ولا ألفت بحومتها جباننا

(١) مجلة البلاغ: العدد ٤٠٣/السنة الثالثة - جمادى الأولى ١٣٩٠هـ، تموز ١٩٧٠م / ص ٥٩.

فلسطين املتي الدنيا ضراماً
صراخ الثائرين إذا تعالى
يدمر كل من يبغى أذانا
رعود بعدها تجري دمانا
وتسقي كل ما غرست يدانا
ومنها:

أيا غرب اتد واحفظ عهداً
أثرت الكبرياء بكل نفس
لشعب لم يخن عهداً مصانا
أبت إلا ذرى العليا مكانا

(٨)

وله بعنوان (الشمس والغربان):

أنا لا أمرغ ما يقوت به
في هيكل ما رن معزفه
وأنا الذي قوضت صومعتي
وأثرت روحي أي زوبعة
أنت التي قدستها حلماً
ولأنت في صحراء حرمان
ترعاهما شمس بما عرفت
كم باركت حيي وكم زجرت
أدي ويشرب منه وجداني
إلا على ملق وبهتان
وجعلتها قبرا لكهاني
حطمت على قدميك أوثاني
فينان لم يخطر لوسنان
عينان ما رنتا لظمان
نفسي محبة كل إنسان
غربان شؤم عنك تنهاني

(٩)

وله بعنوان (١٤ تموز)، تاريخها ١٩٥٨م^(١):

اليوم ولدت، أنا إنسان
قلب راض، وجهه فرحان
أشرققت، لمست وجودي الآن
بشراً، قمراً، زهراً، ألحان

(١) من أجلك يا وطني: ٥٣-٥٦.

وصباحاً مؤتلقاً نـشوان
بغداد، وما ضمت بـستان
لكـن خمائلها، شـبان

* * *

اليوم ولدت، أنا إنسان
آمنت وكنيت بلا إيمان
أشياء غامضة الألبان
ألماً، سأمأ، ندماً، غثيان
مرمياً في برك النسيان
يتقاذفني موج حيران
ويسيرني أغـيبى ربان

* * *

اليوم ولدت، أنا إنسان
أحييت، وكنيت بلا اخوان
أشـتاق إلى لحظات أمان
والأحـوة في كهف السجان
والمنعطفات سرى ثعبان
بغداد، وما ضمت صوان
أقسى من قهقهة الشيطان

* * *

أمضي، وأفـتش كل مكان
مقهى، أو متـزهاً، أو حان
عـبثاً، لا أمن لا اطمئنـان

يتوعـدني وحشـ الطغيـان
ويطـوقني لهـب الأوثـان
ما كنت أرى عـبر النيران
حشـب أنا أمشي أم إنسان

* * *

بغداد، وما ضمت دفران
يترقب جلال السلطان
أقصدس محتشماً عريان؟
أقبل أقدم النسون؟
ألون أذنب الغريبان؟
فأعود وملء دمي أحزان
مهوراً، موتوراً، غضبان
وأصيح: تفجير يابركان
فيرد عليّ صدى رنان:
الويل لمن يغيب العصيان

* * *

اليوم ولدت، أنا إنسان
أشعر، أتمنى، أتأمل
أضحك، أتغني، أهمل

* * *

اليوم ولدت، أنا إنسان
أتنفس، أنطق كالنحاس
أغرس، أتعد أغراسي

* * *

اليوم ولدت، أنا إنسان
قلب راض، وجهه فرحان
أشـرقت، لمست وجودي الآن

(١٠)

وله بعنوان (الفلاح)، تاريخها نيسان ١٩٥٥م^(١):
دعني، أسيء الظن، أخطئه، أشك بكل شيء
ضحك، غناء، بقعة خضراء، فيء
دعني، أسير على مجامر، كي الأمس شبه ضوء
فأحس حقد الأرض، في قلبي، لظى يتغلغل:
لمن الغلال؟

ملء السلال!

لمن الجمال؟ لمن يضيء المنجل؟

لمن الظلال؟ لمن يفيء السنبل؟

لمن الخيال؟ لمن يغني البلبل؟

لمن الجلال؟ لمن يذف الجدول؟

دعني أمج، احتقر المطر

فأحس قلب الأرض، مجروحاً يئن!

لمن الغيوم؟ لمن ترن؟

لمن الكروم؟ لمن تحن؟

وهنا الغريب، هنا، يلص الورد، ينتزع الثمر

للزينة الحمقاء، للعب المدمر، للبطر!

(١) من أجلك يا وطني: ٢٥-٢٦.

* * *

إني أحس الحقد، أمضغه، من السغب !
ويقال: إن الحب في حقلي، فوا عجي

(١١)

وله بعنوان (إلى راون تري)، تاريخها ١٦ كانون الثاني ١٩٥٨م^(١):

يا شعب إحذر مقدم الشيطان

هذا الذي يبهرنا بطلعة الإنسان

لم يلتفت يوماً إلى إنسان

هذا ربيب الحرب والعدوان

هذا رسول الغدر والبهتان

يا ويله لا كان !

هذا الشقي السائب التعبان

ملئ جيبه رسائل من القرصان !

ملتفة كأها ثعبان

يريد أن يلدغنا

يريد أن ينفث سمه بنبعنا !

ونبعنا إيمان

بحرمة الأوطان

بعزة الإنسان

وأحرف خيرة الألمان

تقطرها لنا

ضمائر نقيه السنا

^(١) من أجلك يا وطني: ٦٠-٦٣.

تضيء ها هنا بأرضنا
وأرضنا بركان
يذيب غيرنا
إذا أراد غدونا

* * *

يا شعب احذر مقدم الشيطان
هذا الشقي السائب التعبان
يريد أن يفجعنا !
فليرجعن خزيان
من قبل أن يرجعنا
إلى مآسينا، إلى النيران
* * *

(راونترى) عدو الشمس ! يا جرثومة الظلام
يا تاجر الدموع والدماء والحديد
ماذا تريد ؟
ماذا أفي مدينة الرشيد ؟
أفي مدينة السلام ؟
مدينة النجوم والورود والحمام !
تروج صفقة الوحوش يا بليد !
* * *

راونترى، دع الأوهام، يا رسول (دالاس) اللعين !
ماذا جلبت منه يا راونترى لنا ؟
شكراً على جرابك الثمين !

شكراً على البارود والمورفين !

عد اخبر المستعمرين

اخبر (دالاس) الخاسر المحتضر الحزين

ان الحقول ها هنا جنادل ليست تلين

أخبره يا مسكين

ألم يكن صديقك الذي عرفت معدنه ؟

فقل له: بذورنا عتيقة معفنة

قل: إني فتشت كل الأمكنة

قل: إنه من المحال

يا وحش، أن أحتال

وقل له: دالاس، يا سمسار

إني غمست أتملي في النار !

لكنني لم أحصلن حتى على ذرة

من كنز هاتيك الضمائر

إنها حرّة

(١٢)

وقد كتب في اهداء (من ليالي نيرون)^(١):

إلى نيرون الراقص على الأشلاء

أقدم مشاعر عصره

(١) قرأت هذه المنشورة سطرًا سطرًا، وجملة جملة، ومفردة مفردة، فيها نغمات متشابهة تقترب أحياناً من تفعيلة بحر أو آخر، ولكنها ليست من شعر التفعيلة. والحق في هذه القطعة الأدبية - بالذات - لا يوجد من رواد الشعر المنشور من جيل اليوم - إلا القليل - ممن يستطيع أن يشقّ غبار صاحبها فهو السابق وغيره من أصحاب هذا الذوق غير لاحق (المراجع).

المخضبة بالدماء

أقذفها بوجهه المتوهج بنيران المحارق النائية

لعنات لن (دهان) ولا طلاء

ومما قال فيها^(١):

"أقبلوا يا رفاق"

خاطف من شرر

كلما الريح هبت عليه استعر

واستطارا

في سماء تجن احمرارا

وتمج الأعاصير نارا

لم تذر

في عيون السكارى

لحلم أثر

* * *

"أقبلوا يا رفاق"

إنه الزوبع المنتظر

ذلك الصوت، لا عربدات القدر

إنه صوت مستضعف محتقر

جرعوه اللظى فانفجر

* * *

"أقبلوا يا رفاق"

أيها المسترقون بين البشر

^(١) من ليالي نيرون: ٤٩ -

نحن يا أيها الغرباء
أخوة في الشقاء
أمننا وأبونا الثرى والعراء

* * *

احذروا يا رفاق
أيها الأخوة التائهون
السياط ملوحة والحديد
يتقطر منه الصديد
والخناجر مشهرة، والمدى
توعد الأمهات
وتروع أبناءهن الصغار
والعدارى الحرار

* * *

اغضبوا يا رفاق
أيها الضائعون
أيها المنقذون الأباة
هم يقولون عنكم "عبيد تفتنى أو تباع"
هم يقولون ... هم، والطغاة
يجرسون القلاع
ويقولون عنكم: "جناة"
أيها الهادمون البناة
ويقولون عنكم: "رعاع"
أيها الغارسون الجياع

ويقولون عنكم: "لصوص شقاة"
أيها الناسجون العراة

* * *

اشعلوا يا رفاق
أيها الأخوة التائهون
اشعلوا الشمعة القانية
لنفتش لنا عن مكان
لنشاهد مع الناس وجه الأمان

* * *

اشرقوا يا رفاق
بين أحداقكم بعث كون جديد
يصعق الظلمة العاتية
واستعار يذيب الحديد
في يدي كل مقترف سلسله
وعلى كل منعطف مقصله

* * *

أسرعوا يا رفاق
دفع تيار
واطبعوا أحرف النار
في دجنة نيرون ملك البغايا
ولتكن في شفاه الزمان
قصة للبرايا
غير اسطورة التاج والصولجان

* * *

عاصفات تجوس السلام
جامحات، إلى أن يشق النهار
وتزق الحمائم
ويرف على كل صرح شعار

* * *

إزعقي يا رياح ازعقي
مزّقي
حرّقي
اسحقي برج نيرون والصولجان
المحقيه
من الظلم أن ترفقي

الطاهر في الجبال
الشاعر السريط
مع اخبره في دوق

سنة ١٤٢٠
١٤٢٠

٢١٠ - السيد محمد جواد بن السيد إسماعيل الصدر

١٣٠١ - ١٣٦١ هـ

١٨٨٣ - ١٩٤٢ م



السيد محمد جواد (جواد) بن السيد
إسماعيل بن السيد صدر الدين بن السيد صالح
الموسوي، الكاظمي.

ولد في العشر الثاني من جمادى الآخرة
سنة ١٣٠١ هـ، ونشأ في حجر الدين والعلم،
فقرأ أولياته على أخيه السيد صدر الدين
الصدر، ودرس المنطق على السيد موسى بن
السيد رضا علي الهندي الكاظمي، والشيخ

هادي الحائري الاصفهاني، وحصل المعاني والبيان والبديع على السيد إبراهيم بن السيد
هاشم القزويني الكربلائي، وحضر في الأصول على الشيخ مهدي المراياتي الكاظمي، وفي
الفقه على الشيخ عبد الحسين آل ياسين. وروى الرسائل في الاصول عن السيد حسين
الاصفهاني الحائري.

ثم تتلمذ على مشاهير الأعلام كالشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد حسين
الفشاركي، والسيد أبي الحسن الطالقاني، وصار من أقطاب حوزة والده. وقام مقام أخيه
السيد محمد مهدي بعد وفاته، وأمّ الجماعة في مكانه.

ونقل السيد علي الصدر ان الشيخ راضي آل ياسين حدثه ان أخويه السيد محمد
مهدي وحيدر شهدا له بالاجتهاد. وان الشيخ مرتضى آل ياسين حدثه ان السيد أبا
الحسن الاصفهاني أيد هذه الشهادات بقلمه عليها.

من تلامذته: ابن أخيه وصهره السيد إسماعيل بن السيد حيدر الصدر، والشيخ عبد
الله السبيتي، والسيد مهدي الصدر، والسيد عبد المطلب الحيدري، والشيخ هادي شطيطة.

ومن المناسب الإشارة إلى ان السيد المترجم كان يقصد حجرة تلميذه الشيخ هادي شطيبي في صحن قريش للتدريس، عصر كل يوم (وهذا غاية التواضع)، حتى قرب غيوبة الشمس، فإذا أوشكت أن تغرب، مشى السيد لإمامة الجماعة. وكان مكافها في مقدم صحن المراد صيفاً، وفي التكية شتاء، وكان يصلي الفجر في الرواق الشرقي عند مزار الشيخ المفيد (قدس سره).

سكن بغداد (قرب جامع المصلوب) بعد وفاة أبيه بسنوات، وبقي بها أكثر من سنة إماماً للجماعة، ويفيد المؤمنين، ولكنه لم يستطع الاستمرار فيها لإبائه وشدة حياته من إظهار ما يشعر باحتياجه إلى المال، فعاد إلى الكاظمية مثقلاً بالديون.

قال السيد الصدر في التكملة في ذيل ترجمة السيد إسماعيل الصدر عند تعداد أولاده: "وثالثهم السيد الفاضل الجواد، السيد محمد جواد. فيلسوف عصره في التدقيق والتحقيق، وجوده الفكر، والعلم بالفقه والاصول، والتاريخ وأيام السلاطين، والمسالك والممالك".

ووصفه السيد عبد الحسين شرف الدين في بغية الراغبين بقوله: "كان علماً من أعلام الإسلام في الفقه، وكان إلى ذلك جامعاً، وتمتد باعه إلى الفلسفة والتاريخ والجغرافيا والهندسة، وكان فيها جميعاً فارساً جوالاً، يقبض على أعراقها، ويدرّ لسانه بألبانها صافياً معسولاً. رأته سنة ١٣٥٥هـ، يتبختر في تلك الميادين على صهوة تحتال به احتيالياً، وهو يعلو بها كرّة وصيلاً، فتوسمت به أن ينتهي إليه احتباءً بهذه البردة الفضفاضة، واشتمالاً بهذه العارضة الفياضة".

وقال الشيخ راضي آل ياسين: "الفاضل الجواد، وما أدراك من هو، صورة من صور الكمال المجسمة، وآية من آيات ارتقاء الفكر. فاضل بارع، متفنن قيّم بأكثر الفنون الأدبية، محترق بالذكاء حفظه". ثم قال: "وله من الذكاء والتيقظ ما لم أحده في أحد قط. لا يرى اللذة إلا نظرية يؤسسها، أو ظاهرة طبيعية يدركها، فهو في حال انه عالم فقيه، لا جرم احد كبار فلاسفة العصر، يشق الشعرة، ويدرك الذرة. والرجل القليل المثل بين المشاركة في أفكاره الحية". وقال بعد ذلك: "وله في عدة من العلوم العصرية، والفنون

العلمية، استحضار واستذكار يشكر عليهما، فهو صاحب اليد في التاريخ والجغرافية والحساب والهندسة والهيئة. وقد عرفته بالمعاشرة انه لا يحتاج في درس شئ إلا الارادة، فاذا أراد وعزم، فثباته وذكأؤه يضمنان له سرعة اكتسابه ذلك".

وقال السيد علي الصدر في ترجمته: "كان عالماً فاضلاً، ورعاً تقياً نقياً، ثقة عدلاً. ويمكن أن يقال ان له في كل فن من العلوم معرفة". ثم قال: "كان دمث الاخلاق، ظريف الطبع، أبي النفس".

توفي بغتة فجر يوم الخميس ٢٦ شوال سنة ١٣٦١هـ^(١)، وشيع إلى مثواه الأخير في الصحن الكاظمي الشريف، ودفن إلى جوار أبيه في مقبرتهم، في الرواق الشرقي، يمين الداخل من الباب الصغير الواقع إلى يمين الباب الكبير.

ورثاه الشعراء وأرخوا وفاته، ومنهم ابن خاله السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر بقوله:

رزء أَلَمِّ وفـادح عظم المصاب به وجمالاً
فالدين ينعى باكياً وشريعة الإسلام تكلى
عمّ المصاب فأرخوا "فقد الجواد الشرع ثلاً"

ورثاه خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح بقصيدة بلغ عدد أبياتها (٦١) بيتاً مطلعها:

سهم خطب دهى فأصمى القلوبا ملاً الكون رنة ونحياً

وقصيدة أخرى أرخ فيها عام وفاته، وبيت التاريخ هو:

مات علم الفقه ليلاً أرخوا "أم قضى ليلاً جواد الصدر"

وكان قد خلف ولداً واحداً هو نزار (محمد نزار)، ولد يوم الاثنين الثاني من شعبان سنة

١٣٤٩هـ، وتوفي سنة ١٣٥٨هـ.

(١) وفي أعيان الشيعة سنة ١٣٦٢، وهو من سهو القلم.

شعره:

(١)

قال لما رأى صورة ابن أخيه السيد محمد صادق بن السيد محمد مهدي، وكان قد أرسلها من حيدر آباد الهند^(١):

وتمثال يصور لي حياً
لأن مثلت صورته لعيني
فيوري مهجتي وري الزناد
فما برح الممثل في فؤادي

(٢)

وله في ولادة ابنه الوحيد نزار (محمد نزار)، المتولد صباح يوم الاثنين الثاني من شهر شعبان سنة ١٣٤٩هـ:

يا مستهلاً بسحر	نجماً طلعت أم قمر
أم لمع برق قد أضأ	مختطفاً كل بصر
وكوكب الصبح بدا	أم فلق الصبح استطر
أم هي شمس طلعت	تشرق في غير كدر
وهل ملاك هابط	للأرض أم هذا بشر
تلك أمان صدقت	أم هي ذكرى وعير
أم هي آمال لنا	تحققت بعد الكبير
أم الرجاء مجسماً	جاء فأحيا ما اندثر
أم ذاك لطيف بين	حارت بمعناه الفكر
أم هو مولود أتى	لم يبق همماً وكدر
جاء فجلى ما بنا	فلم يدع ولم يذر
أم ذا نزار مني	محمد حين الكبير
حاصته بمنعمي	من كل شيطان أشر

(١) حقيبة الفوائد: ١٨٦/٢.

أعيذُه ونسَلُه بذِي جلالِ مقتدر
 يا ربَّ رحماك به فأنتِ أُولى وأبـرر
 وارِعَ لنا نباته تكفيهِ أمراً قد قدر
 محمّصناً بدرعه له حمىً ومـستقر
 رفقاً بغصن مورق كعاد ولما يزدهر
 وذِي عيون قاربـت آماقها أن تنهمر
 وذِي جنان خافق كعاد ولما يستطر
 وذِي ضلوع أوشكت من صرّها أن تستقر
 أدعوك لا محتمماً بل راجياً ومنكسر

(٣)

وله في صورة السيد أبي الحسن بن السيد محمد مهدي، وكان في الهند^(١):

أيا طالعاً في هالة المجد مشرقاً ومن هو في افق المعالي لنا شمس
 لئن حكّت الأعكاس شخصك ماثلاً فهيهات أن يحكي فضائلك العكس

(٤)

وله راثيا ولده الوحيد نزار، وقد توفي وله من العمر تسع سنين، سنة ١٣٥٨^(٢):

وليس كثيراً في رضا الله اني أفوضه أمري واسلمه نفسي
 وأرضى بما يختار في ابني وواحدي وان صدعت قلبي وأغشت على حسي
 وقد كنت أرجو في بقاه سعادة يطيب بها عيشي ويكمل لي أنسي
 ورتبت للبقيا قضايا كثيرة فما أنتجت تلك القضايا سوى العكس

(١) حقيبة الفوائد: ١٨٦/٢.

(٢) حقيبة الفوائد: ٢٨٣/٣.

(٥)

وله في وصف قبره^(١):

واعجب بقبر أنت فيه مغيب على ما به من عمق لحد ومن خفض
تعالى سماكها ففاتا نجومها وما بلغا مثواك من باطن الأرض

(٦)

وله في صورة السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر، وكان قد أرسلها من سوريا عندما كان مسافرا إليها سنة ١٣٥٠هـ^(٢):

كم من يد للفن في عصرنا وكم له من معجز خارق
مثل من أهوى على بعده وان يكن في قلبي الخافق
عيني وذا الرسم جلاء لها أكرم يرسم السيد الصادق
ان كان يحكيه تماما فكم أغفل من فضل له سابق

(٧)

وله في ولادة ابنه الوحيد نزار (المتولد صبح يوم الاثنين الثاني من شهر شعبان سنة ١٣٤٩هـ) وهو يصفه تارة، ويتغزل فيه أخرى، ويشكر الله على ما من به عليه^(٣):

لقد من المهيمن بابن وذي على ابن عبيده بعظيم ملك
بملك لم ينله ذو يمان ولم يعهد لجمشيد ابن وشك
بمولود أتى من بعد يأس ليلوننا به شبه المحك
وليد أدهش المخلوق حسنا وفاق ذكاه من عرب وترك
مليح ما رأت عيني سواه مليحا من بني نوح بن ملك
زكا أصلا كما زكاه فرعا تعالى الله من بار مزك

(١) حقيبة الفوائد: ٢٨٤/٣.

(٢) حقيبة الفوائد: ٣٢٦/٣.

(٣) حقيبة الفوائد: ٢٨٨/٣.

لان كثرت محاسنه فاني
ويؤنسني بوصل أو بصد
يسير فاستطير به سرورا
فالتمه واحسبه نعيما
وارشف ريقه واطن فيه
نزار من حكي الأغصان قداً
عسى ري^(١) وهو عظيم من
يمن بعفته فأرى فتيما
اوحد حبه من غير شك
ويطربني بفعل أو بترك
وان يبكي أعج أسى وأبكي
وانشق شعره كفتيت مسك
رحيق جنانه من غير شك
وفاق بحسن تقويم وسبك
ويملكني واياه وملكني
تكامل في مروءته ونسك

(٨)

وقال شاهدا على صدق السيد محمد هادي الصدر في ارسال رسالة لم تصل الى المرسل اليه، وتاريخها سنة ١٣٥١هـ^(٢):

بطيب ذكراك ومجد سما
رسالة الهادي بلا مريّة
يدعمها فائق اخلاصه
ورحم ما بيننا واصله
تثبتها بنينة عادله
تشفعه أخلاقه الفاضله

(٩)

وله في رثاء ولده يخاطب بها قبره^(٣):

أيا جدناً تضمن لي وحيداً
رعاك الله قد عفيت عينا
ترحل يافعاً وبقيت شيخاً
واشرق زهرة وهوى سهيلاً
رأت عيني به نفسي بعيني
عفى من بعدها أثري وعيني
كمغبون شرى صفرأ بعين
فأظلم زهرة الدنيا بعيني

(١) سقطه في الوزن، تسامح بها الشاعر (المراجع).

(٢) حقيبة الفوائد: ١٩٨/٢.

(٣) حقيبة الفوائد: ٢٨٤/٣.



ختم السيد محمد جواد الصدر

٢١١ - الدكتور محمد جواد الكاظمي

١٣٧٠ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٥١ - ١٠٠٠٠ م



الدكتور محمد جواد بن الحاج عبد الأمير
بن الحاج حسن بن الحاج علي بن الحاج محسن
الكاظمي.

من أسرة الشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي،
وأمه بنت الشيخ راضي الخالصي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م،
وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية
فيها. ونظراً لتفوقه العلمي فقد قُبل في كلية الطب

ليتخرج فيها سنة ١٩٧٦ م.

وفضلاً عن دراسته في المدارس الرسمية، فقد درس شيئاً النحو والصرف على والده
(وكان من التجار، ولكنه درس على عدد من العلماء من آل الصدر وآل الخالصي).
وأكمل دراسة الاجرومية على الشيخ علي نقي الخالصي، ثم درس شيئاً من الفقه
والاصول على الشيخ محمد بن الشيخ صادق الخالصي. وقبل دخوله كلية الطب تعرّف
على السيد مسلم الحلبي - الذي أقام مدة في الكاظمية - في ديوان آل الخالصي (البقجة)،
والتي كانت ملتقى العلماء والأدباء، واستفاد منه في دراسة المنطق وعلم الكلام
والعروض، كما درس في مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمية.

مارس مهنة الطب في العراق حتى عام ١٩٨٠ م، كما واصل العمل فيها في لبنان
حتى أواخر عام ١٩٨٣ م، هاجر بعدها إلى بريطانيا، وبقي مقيماً فيها.

نظم الشعر في أيام نشأته الأولى، بفعل تأثير البيئة عليه، فنظم في وصف المناظر
الخلابة على شواطئ نهر دجلة وبساتين الكاظمية، وفي الوقت نفسه كانت أيام عاشوراء

واستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) تشدّه كثيراً. وكذلك بفعل تأثير بعض الأعلام وخصوصاً ملازمته للسيد مسلم الحلبي، الذي تعدّ جلساته ديواناً للعرب، إلا أنّ توجهه لدراسة الطب أثر على منحاه الأدبي تماماً فانصرف عن الشعر^(١).

شعره:

قال الدكتور جودت القزويني: "والكاظمي مزيج من الأحاسيس المتدفقة، يكاد يتفجر عبقرية، والشعر الرقراق الذي ينظمه يجري على يديه مجرى الأنهار المتدفقة، ولو لم يكن قد انصرف عن الشعر لأصبح (الكاظمي الثاني)، تعزز به المناقب التي تنقل بها، كما اعترت قاهرة المعز (بالكاظمي الأول)، الشيخ عبد المحسن".

(١)

قال بمناسبة المولد النبوي بعنوان (سنة الكون):

بشرٌ أنافَ علأً بعبد مناف	فيه هَنَّا الساداتِ والأشرافِ
قد لاح مولده الشريف بنوره	جلَّى على مدنٍ وفي الأريافِ
الكونُ لاح منوراً بسنائه	وشذاه فاح بعنبرِ المستافِ
يا مولداً قد لاح في إشراقه	خلفٌ أنافَ علأً على الأسلافِ
يُنمى لهاشم إنه عمرو العلى	هشمَ الثريدَ لمجمع الأضيافِ
قد أمنوا خوف الأنام وأطعموا	في الجوع فاقراً سورة الإيلافِ

(٢)

وله بمناسبة الزواج الثاني للشيخ باقر الخالصي:

أنتَ إلفٌ والحسنُ عندك إلفٌ	لا يساويك من بني الحسنِ ألفٌ
حارَ فيك الذي يحاولُ وصفاً	ليس بأبي على معانيك وصفٌ

(١) اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ما ورد في تاريخ القزويني: ٢٣/٤٠-٥١. وقد التقيت الدكتور

المترجم في العتبة الكاظمية المقدسة يوم ٢٧ ذي القعدة ١٤٣٤هـ، وزودني بصورته.

أنت بدرٌ زها على البدرِ حسناً
 أنت وردٌ لم يدوَ يوماً بلمس
 طبَّق العالمين عطراً وريّاً
 وملك الرحيقُ يخلو ارتشافاً
 حاول الخشفُ أن يساويك دلاً
 هبهُ قد كان قد حكاك دلالاً
 مُد بلوتُ الغرامِ هجرًا ووصلاً
 ما اعتراه يوماً سَرازٌ وخسْفُ
 أيُّ ورد ما ناله قطُّ قطْفُ
 فاق عرفاً فلا يساويه عرفُ
 هل بذاك الرحيقُ يا إلفُ رشْفُ
 كيف يحظى بذاك ريمٌ وخشفُ؟
 أفيحكك منه عينٌ وطرفُ؟
 راسباً تارةً وآخرَ أطفو

(٣)

وله بعنوان (ملك القلوب):

أبو الآلاءِ بالآلاءِ وافى
 لقد ملك القلوب بكلِّ حبِّ
 تمسك بالفضائل طيبات
 رأوا منك الجميل بكلِّ معنى
 كلا الأخوين يُرجى للمعالي
 أبادلك المحبّة باعتراز
 وعباس أبو الفضل المفدى
 هو الصافي فحقّ بأن يصابى
 بحبِّ كان قد ملك الشغافا
 ففَعَّ عن الرذائل حيث عافى
 لذلك سجّلوا فيه اعترافا
 وبعضهم على بعض أنافا
 لما عانيت أخلاقاً لطافا
 له الأرواحُ قد هبت خفافا

(٤)

وله بعنوان (لاح لي):

لاح لي في الغرامِ حُسنُ خلاصِ
 إن أكن لم أفزْ بعدلٍ وصرفِ
 لا أَلْف المديحِ إذ كان نشرًا
 فيه ربّي عن سالف الذنبِ يعفو
 فمديحي علاهُ عدلٌ وصرفُ
 قد حلا في ثناهُ نشرٌ ولفُ

(٥)

وله بعنوان (مالك الأشر):

ألا اسلك بنظم الشعر خير المسالك
 ألا اصدع بها أبيات شعرٍ بديعة
 أمالك رِقَّ النظم إن كنت مالكاً
 هو (الاشتر) المعروف في المجد والعلی
 فذلك يوم الحرب قطب مدارها
 إذا جاء يوم العزّ فالعزّ شأنه
 إذا شئت تعريفاً له في مواقف
 وتنبئك عنه البيضُ أو سمرُ القنا
 سقى الله قبراً ضمّه صيب السما
 بنظم به قد فاق نظم السباتك
 یرن صداها في جميع الممالك
 فنظمه مدحاً في علا شأن (مالك)
 وحيدُ خصال ما له من مشارك
 كما هو في الخراب أعظم ناسك
 وإن سيم نهج الضيم أعظم فاتك
 سينبئك عنه حوض تلك المعارك
 وليس لمن ناواه غير المهالك
 وصلی عليه مع جميع الملائك

(٦)

وله بعنوان (إلى صديق):

أيها الصاحبُ الأجل
 بك قررت نواظري
 دمت في خير طائر
 طائر السعد فاستهل
 لكَ قد حَقَّقَ الأمل
 لك زفت بشائري
 لي أصغى بسمعه
 دمتم في أهنأ الهنا
 ولننا الدهرُ أحسنا
 ولنا الفوز قد حصل
 نلتُ من دهري الوطر
 شمسُ حسنٍ إلى قمر
 فرحةٌ تذهب العلل
 دمتم في موكب العلى
 ولك الخير قد علا
 أسطراً من مكارم

أصبحت مـضربَ المثل
 أنتَ حلٌّ موافقٌ وصدقٌ صادقٌ
 منك لاحتَ حقائقٌ فإذا قلتَ قولـة
 تتبعُ القولَ بالعمل
 (٧)

وله بعنوان (استمعوا كلامي):

ألا يا قومنا استمعوا كلامي	فها هو قد حوى حُرَّ النظامِ
وبالإسلام فاعتصموا جميعاً	ففي الإسلامِ داعيةُ السلامِ
ولا تتفرقوا شيعاً بخُلفٍ	فإنَّ الدينَ يدعو للوئامِ
وكنْ في الناسِ ذا خلقٍ كريمٍ	حياةَ النفسِ أخلاقِ الكرامِ
وبالإيمان كن رجلاً عزيزاً	ففي الإيمانِ عزٌّ للأنامِ
فيا للناسِ قد راموا المعالي	بلطفِ القولِ في لينِ الكلامِ
وفز بالصدقِ في قولٍ وفعلٍ	تكن في الناسِ محترمَ المقامِ

(٨)

ومما نظمه في بداياته قصيدة بعنوان (أبا الشهداء)، ألقاها يوم عاشوراء في إحدى مجالس الكاظمية:

أبا الشهداء يا بن الأكرمينَا	بفعلك قد سبقتَ السابقينَا
لذكرك في النفوس عظيم وقع	خلدتَ به ففقتَ الخالدينَا
وقمتَ مجاهداً في الدينِ حقاً	فضحتَ بجهدك المتقاعدينَا
نفضتَ بثورة في وجه ظلم	نقضتَ بها عروش الظالمينَا
فقتم مطالباً حقاً وصدقاً	وقمتَ مشيداً بالسيفِ دينَا
لقد راحت أمةٌ منك هوناً	وحاشا لابن أحمد أن يهونَا
فديتَ بنفسك العلياء ديناً	أبوك بناه تشيداً متينَا

فأنتى يزدرية بنو أمي
أعدت له بناء أيبك غضاً
فيا عجباً لقوم منك لاقوا
لقد لا قوك في ظمئ شديد
وأنت سألتهم سقيا رضيع
وتم قتلتم ظمأى عطاشى
فسلّمتم لأمر الله حقاً
وبعدكم عقائل آل طه
وكنت عليه مأموناً أميناً
فعاد بفضلهِ حصناً حصينا
من الإحسان أظافاً ولينا
وأنت سقتهم عذباً معيناً
فعادوا بالسهام مجاوبينا
فلا عذبت مياه الشاربينا
لذا كنتم عباداً مكرميناً
لأهل الغدر ظلماً قد سينا

(٩)

وله:

خفف دلالك يا روحى وريحانى
وهبتك الحب لم أشرك سواك به
أيا مليكاً ملكت الحسن أجمعه
سبحان منشيك ما أنشاك من بشر
الخد روضة جنات وقامته
إن العيون التي ترمي بأسهمها
واصرف وصالك نحو المغرم العاني
هل يمزج القلب إشراكاً بإيمان؟
يا واحداً ما له في الناس من ثان
أنت الملاك بدا في شكل إنسان
غصن الجنان فأين الغصن من بان؟
تُصمي القلوب وإن ضمت بأجفان

٢١٢ - الشيخ محمد جواد محفوظ

١٢٨١ - ١٣٥٨ هـ

١٨٦٥ - ١٩٤٠ م



الشيخ محمد جواد بن الشيخ موسى بن الشيخ حسين بن الشيخ علي آل محفوظ الأسدي، الكاظمي العاملي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٨١ هـ، وقرأ بها على فضلائها.

هاجر إلى سامراء للتحصيل سنة ١٣٠٦ هـ، فقرأ بها على السيد إسماعيل الصدر، والميرزا حسين النوري، ولازم السيد محمد الاصفهاني وحضر عند السيد

محمد حسن الشيرازي، ثم رحل سنة ١٣٠٩ هـ، إلى النجف بعد (فتنة السوامة).

تتلمذ في النجف على مجموعة من الأعلام، منهم: الشيخ علي رفيش، والشيخ محمد حسن آل صاحب الجواهر. ثم عاد إلى سامراء واستأذن السيد الشيرازي في الرجوع إلى (الهرمل)، فأذن له واستوطنها برهة. وعاد إلى الكاظمية واستوطن بلد حيناً، وكربلاء طوراً، وبلد تارة، وطويريج مرّة.

وكان في غضون تلك السنين يلمّ بالهرمل، ويعرج على الكاظمية. وقد رجع إلى (الهرمل) يوم الاثنين ١٤ صفر سنة ١٣٤٥ هـ، واستوطنها حتى وفاته.

قال الشيخ حرز الدين في معارف الرجال: "كان عالماً فاضلاً مبلّغاً أحكام الشريعة الغراء ومرشداً. وسمعت انه لم يحصل له الإقبال الكامل كما ينبغي لعلمه وفضله وأدبه الكامل، وكان من المؤلفين".

وقال حفيده الدكتور حسين علي محفوظ: "كان علامة جليلاً فقيهاً مجتهداً، أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً كاتباً، سديد القول، فصيحاً لسنّاً، حسن العبارة، جيد النظر، ذا

اطلاع وافر على مختلف الملل والنحل، طالع كثيراً من كتبهم، وردهم ودفع حججهم. وكان عارفاً بفنون اللغة العربية، مالكاً لنواصيها. يُعدّ من كبراء علماء اللغة، ومشاهير النحاة. وكان يتفجّر الظرف والأدب والسداد من جوانبه، منقطعاً على قدم العبادة، على خلق عظيم، وفضل غزير، وأدب جم".

من مؤلفاته: الشهاب الثاقب في الرد على ابن حجر والنواصب (١٣١٠هـ)، واليوافيت في الرد على الطواغيت، وغرر الأقوال في الصلاة على محمد والآل (١٣١٤هـ)، حاشية على قطر الندى، تعليق على المعالم في الأصول، وارجوزة في النحو، وأراجيز أخرى مختلفة، وشعر كثير.

توفي في الهرمل بלבnan يوم الأحد السادس من شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٨هـ، ودفن هناك^(١).

(١) من مصادر ترجمته: فضلاء الكاظمية: ١٩-٢١، قيد الأوابد: ٢٢-٢٤، معارف الرجال: ٢٢٤-٢٢٥، معجم الشعراء: ٣٧٧/٤، معجم المؤلفين: ١٦٦/٩، نقباء البشر: ١١٨١/٣.

٢١٣ - الشيخ محمد بن الشيخ حبيب الخالصي

١٢٧٣ - ١٣٤٠ هـ

١٨٥٦ - ١٩٢٢ م

الشيخ محمد بن الشيخ حبيب بن الشيخ إسماعيل بن الشيخ مهدي بن ملا عبد الله الخالصي، الكاظمي.

قال الشيخ راضي آل ياسين: "ولد الشيخ محمد نحو سنة ١٢٧٣ هـ، وسافر إلى السندية نحو سنة ١٣٠٠ هـ، وسكن هناك. وله طرائف ونوادر وشعر كثير يبلغ (١٠٠٠) ألف بيت".

ترجم الشيخ اغا بزرك والده الشيخ حبيب ووصفه بأنه^(١): "عالم فاضل. كان من الأجلء الأفاضل، مال إلى الشيخية".

وكان جده الشيخ إسماعيل من علماء الكاظمية ورؤسائها الدينيين، وكان له مسجد فيها يعرف بمسجد الشيخ إسماعيل. وقد تلفت مؤلفاته ومكتبته بالفيضان الذي اجتاح البلدة سنة ١٢٤٦ هـ، وهي سنة الطاعون الذي توفي فيه.

وللشيخ محمد أخوة أفاضل منهم: الشيخ أحمد، والشيخ عبد الحسين.

توفي في رجب سنة ١٣٤٠، وأُتي بجنازته إلى الكاظمية يوم ٢٦ من الشهر المذكور، ونقل إلى النجف^(٢).

(١) الكرام البررة: ٢٩٢/١.

(٢) كما وجدته على ورقة بخط الشيخ راضي آل ياسين.

شعره:

(١)

قال من قصيدة يذكر فيها من عاشرهم في وطنه الثاني، ويتشوق إلى وطنه الأول (الكاظمية):

عصائب لما توسطتهم	ضاقت عليّ الأرض كالحاتم
أجنة من غبيهم خللت	لم يخرجوا بعد للعالم
يضحك ابليس سروراً بهم	لأنهم عارّ على آدم
كأنني ما بينهم جالس	من سوء ما شاهدت في مآتم
آه على أهل الذكا جيري	أئمة الإسلام في الكاظم
من كل برّ عيلم عامل	لا يخشني في الله من لائم
مستبصر ذي فطنة أروع	يألق فهماً ألق الصارم
يرتاح للجدوى لدى مجتد	أجود في جدواه من حاتم
شطّ بي الدهر فما زرتهم	إلا كرى في رؤية النائم
إلى م أبقى عنهم نائياً	أصفق راحي صفقة النادم
يا قاصد الزوراء عرّج على	باب الهدى صوب الندى الساجم
قل للجوادين أبي جعفر	وجده أبي الرضا الكاظم
عبدكما يرجو كما عطفة	تسعفه في دهره الظالم

(٢)

وله في معلم صبيان كان يقدم نفسه للجهاد في حرب العراق مع البريطانيين، ويتخلص فيها إلى مدح أسرة آل السيد حيدر الحسيني الكاظمي، إذ ان العلامة السيد مهدي الحيدري كان حاملاً لراية الجهاد في تلك الحرب:

قل للجنان المسخرة	ما أنت والانكلترة
لها الجهاد تبتغي	ألم تخف أن تحضره

تنفر مثل الجؤذرة	ألست من ذكر الوغى
صوت صفير القنبرة	ألم يروعك في الضحى
نيرانها مستعرة	فكيف في مدافع
من السما منحدره	تخالها صواعقاً
ترحف عند الزمجرة	هل أنت في فرسانها
بصولة أن تكسره	على الخميس عازماً
تسطو فتردى عسكرة	بأي سيف مخدّم
ترسيم أو بالمخبرة	بالصحف أو قلم الـ
أو بالعصا أو مسطرة	بالميز أو فليقة
برجالة أو منظرة	بشفرة الأعلام أو
رعد (المكنزي) قرقره	خفض عليك لا تحل
مثل دخان الجمرة	ولا تحل دخانها
طبق نواة القوصرة	فقطها لم يحكه
مكتب فوق المسورة	فاجلس مع الأولاد في الـ
ض بينهم بالمخصرة	وأدب الأولاد واقـ
تسمع لكل سورة	وليقرأوا القرآن ولـ
وانظر لكل أسطرة	وليكتبوا ألواحهم
إذا تعود مسخرة	ولا تكن مجاهداً
شدّ عليه مئزره	دع الجهاد للذي
طويل باع المقدره	من كل ندب أروع
للدين لما استنصره	لجعفر ملبياً
وللجهاد سيّره	أمده جيش الهدى
جهازه فوفّره	مجهّزاً من وفّره

إذا الغوالي نفححت
 يا سعد عللني بذكـ
 تـأزروا حسن الثنا
 انعم بهم من قادة
 قادوا جيوش المسلمين
 من كل قـرم باسل
 تنصاع عنه في الوغى
 سل قرنة وبصرة
 فكم لهم من موقف
 إذ أنشأتهما ظلّة
 تهمي عليهم بنـدقاً
 صالوا أسوداً فاجتلوا
 يجلونهما في قـضب
 يسقون أصحاب الصليـ
 وانتبذوهم بالعرا
 قلت استحالت عنصرة
 ر أسرة من "حيدره"
 ثم ارتدوا بالمفخرة
 صيد كرام بررة
 من لاصطلام الكفرة
 وكل ليث قـسورة
 علوجهما مـذعرة
 والفـاو والمـرة
 عند صـراخ الموزرة
 من الدخان ممطرة
 من الحديد زبرة
 ضلّتها المعتكـرة
 تقري الحشا والخنجرة
 ب كأس حتف ممقرة
 كالبـدن الجـزرة

٢١٤ - الشيخ محمد بن الشيخ حبيب الكاظمي

حدود ١٢٣٥ - ١٣٢٤ هـ

حدود ١٨٢٠ - ١٩٠٦ م

الشيخ محمد بن الشيخ حبيب الكاظمي.

ولد في الكاظمية حدود سنة ١٢٣٥ هـ، ونشأ فيها، متلمذاً على أعلامها.

قال الدكتور حسين علي محفوظ^(١): "حدثني سبطه الشيخ أمين انه كان خطيباً

ذاكراً. وكان شاعراً - حسبما ورد في مجموعات الشيبلي -.

استوطن طهران خمساً وعشرين سنة، وعاد إلى الكاظمية بعد وفاة ناصر الدين شاه،

في سنة ١٣١٥ هـ. وكان الوزير نظام قد صاهره على ابنته".

توفي في شهر رمضان سنة ١٣٢٤ هـ، وقد ذرف على التسعين، ودفن بمشهد

الكاظمين (عليهما السلام)^(٢).

(١) قيد الأوابد: ٩٥.

(٢) من مصادر ترجمته: قيد الأوابد: ٩٥، كواكب مشهد الكاظمين: ٣٥٠/١.

٢١٥ - الصيدي محمد حسن الصراف

١٣٤٠ - ١٤٠٥ هـ

١٩٢١ - ١٩٨٥ م



محمد حسن الصراف.

ولد في الكاظمية سنة ١٩٢١ م / ١٣٤٠ هـ،
ونشأ بها، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها، ثم
التحق بكلية الصيدلة^(١) وتخرج فيها سنة ١٩٤٥.
عمل صيدلانياً بعد أدائه الخدمة العسكرية،
حيث فتح صيدلية خاصة.
كان عضواً في اتحاد المؤلفين والكتاب
العراقيين.

من إنتاجه الشعري: ديوان جولة على هوامش القباني في دفتر النكسة، مطبعة المعارف -
بغداد ١٩٦٨، وديوان بيادر تموز، مطبعة الغري الحديثة - النجف ١٩٧١، وقصيدة في
ذكرى الدكتور القاضي، نشرت في كتاب (الرجل الإنسان الدكتور يوسف القاضي)،
وترجم عدداً من القصائد عن الإنجليزية (مما نظمه صفاء خلوصي بالإنجليزية) ونشرها في
ديوانه بيادر تموز.

تعرض لبعض المشكلات الأسرية والاجتماعية انتهت بمرضه ووفاته في بغداد سنة
١٩٨٥ م / ١٤٠٥ هـ^(٢).

(١) افتتحت سنة ١٩٣٦ م، وكانت تابعة إلى مديرية الصحة العامة (والتي هي أساساً تابعة إلى وزارة الداخلية،
ثم إلى وزارة الشؤون الاجتماعية من ١٩٣٩، وبعدها إلى وزارة الصحة من ١٩٥٢). وقد ألحقت الكلية
بجامعة بغداد عام ١٩٥٨/١٩٥٩.

(٢) نقلاً عن معجم البابطين لشعراء العربية.

شعره:

ورد في معجم البابطين: "تقوم تجربته الشعرية على ثلاثة موضوعات أساسية، أولها: معارضته لديوان نزار قباني بديوان كامل، ثانيها: تجربته في ديوانه ببيادر تموز، وإن تعددت أغراضها ولكن الخط الوطني يظل الأساس المسيطر عليها، ثالثها: قصائده التي عرّب فيها نصوص صفاء خلوصي المكتوبة بالإنجليزية. مع حرصه على البحر الشعري، ووحدة القافية (غالباً). نلمح في قصيدته ميزتين: الطابع السردى الذي تنتظم به مراحل القصيدة في تتابع إخباري متراكب بين بداية ونهاية، والقدرة على رسم المشاهد في تعاقب (مبرمج)، وكأن القصيدة سلسلة من الصور المشهدية التي تخاطب البصر قبل أن تخاطب الوجدان".

(١)

له من قصيدة بعنوان (حكاية حب):

مضى الصبّا والهوى مازال في كبدي	لا خامدًا شيمًا لا غير مُنخمدِ
فتارةً موقدٌ في القلب لوعته	وتارةً ماردٌ يعثو بلا ركدي
إن بات في القلب تُدميني عوارضه	وان يُسلّ فيا ويلى على رشدي
هل يهفتُ الحب هل يبقى يعذبني	ويحكمُ القلبَ جباراً إلى الأبد؟
الجسم يبلى ونار الوجد ما فتئت	تزداد حتى انتهى من فيضها جلدي
أحملُ الكونَ حبّاً لا انتهاءً له	يا قومُ أين مقامُ الكونِ من جسدي
لا يولد الطفلُ إلا والهوى معه	والأمُّ لولا الهوى والحبُّ لم تلدي
منذ الصبّا وأنا ساعٍ بحببكم	بيتاً فيبتاً أنادي به فلم أحدِ
سألتُ ريحَ الصبّا عنكم لثرشدي	والأرض فتشتها طراً فلم تزدِ
كم عاشقٍ في هواكم لم ينلُ أرباً	وعاد بعد الجفا يجري بمنفرد!
كلُّ الأحبة هدد اليأس قلبهم	إلا فؤادي فلم يئأس ولم يحدِ
عشقْتُها وأنا الطفل الذي انفتحت	أزهارُه في شتاءٍ قارصٍ صردِ

عشقتها وأنا الروح التي حملت
عشقتها ولماذا كنت عاشقها
حب الرضيع وقلب الطائر الغرد
أطلب الماء قلب غير متقد

(٢)

وله من قصيدة بعنوان (في رحاب الفكر):

وطني فديتك كم لقيت
رغم المصائب لم تنزل
ويظنك الجهلأء متهم
أيهون صوت العدل وهـ
تَ وكم ستلقى من فواجع!
يا موطني كالصُبح يافع
تَ، وأنت للميدان راجع
و— مذل كل الموانع؟

(٣)

وله من قصيدة بعنوان (أيها اللحن):

أيها اللحن قد ملأت شبابي
وتزور القلوب شرقاً وغرباً
كم تمنيت أيها اللحن يوماً
ويحل الهزار في كل أرض
فهزاري ما كان يوماً لفرد
وهو صوت لكل شعب أسير
يا حبيبي لن تستحيل سراباً
يجمع الله عالمي في فؤاد
وزماني رمى الأنام جميعاً
لست أدري هل الحبيب تمادى
فإذا الدهر قد أضر وأزرى
فلين بخافق طالما قد
وقبل المشيب تبعد عني
وأنا دون عالمي لم تزرن
أن أرى لحظة تبدد حزني!
ويغني لكل جنس ولون
بل حبيباً لكل إنس وجن
يرفض الظلم والأسى والتجني
أين تغدو وأنت داخل جفني
مولع بالهوى وفرط التجني
بهواهم وحبهم طي سجن
أم هوان الزمان مزق أذني
بهزار لا أيّد الله ظني
هب من داخل الضلوع يغني

(٤)

وله من قصيدة بعنوان (حكاية حبنا):

وأحلفُ أن أنسى وأرجع ثانيا	أحاولُ أن أسلو وما القلبُ ساليا
فيغلبني شوقي ويفضح ما بيا	وأكتم أشواقي وحُرقةَ لوعي
فيغمرها حبُّ يثير الخوافيا	وقاتلتي تسعى لإخفاء حبِّها
يداوي ولا يُخطي ويوفي التداويا	كلانا يهابُ الحبَّ والحبُّ بلسمٌ
مياهاً على البیداء تجري سواقيا	ويجعلُ من غيمٍ يخيِّم فوقنا
فتسعى ولا تلقى وتبقى كما هيا	فلا غادةٌ ترجو حبيباً يضمُّها
فيطوي الفلا طياً ويرجع خاليا	ولا عاشقٌ غضُّ يهيمُ صبايةً
وإن تُبعدي عني فصُبحي مسائيا	مسائي صباحٌ أن تكوئي بجاني
فأحسبني في بُركةِ الحبِّ هاويا	وإن ترمقيني من بعيدٍ بنظرةٍ
ملامحَ أوطاني وطيبَ بلاديا	فأنساب في ماءٍ زلالٍ أرى به
تعلّقني نجماً مع البدر لاهيا	وإن عاودتني منك ذكرى فإنها
سوى طيفكِ الغالي يحوم حواليا	ويتأبني مسٌٌ لذيذٌ فلا أرى
وأهجرُ ما يجري أمامي وخلفيا	فأغمرُ في دنياه نفسي عن الملا
خليعٌ وهل غيري يملُّ التدانيا	وألثمُ ما أهوى ومَنْ قال إنني
وأهلُ رياءٍ من لَمى الحبِّ صافيا	وأفتح قلبي بعدها ثم أذرعي

٢١٦ - محمد حسن القطيفي

١٣١٦ - ١٣٩٧ هـ

١٨٩٩ - ١٩٧٧ م



الاستاذ محمد حسن بن حسن بن ناصر
النمر، القحطاني القطيفي.

ولد في العوامية في القطيف سنة ١٣١٦ هـ،
ونشأ بها على والده، وعلى عمه الشيخ محمد
النمر، وقرأ عليهما. هاجر الى العراق، وعمل في
الحقل الوطني، فكان من الناشئين المجددين الذين
قاموا بتنفيذ مقررات رجال ثورة ١٩٢٠ م.

ثم سكن في مدينة الهادي (الحرية حالياً) في بغداد،

واشتغل بالصحافة، وأسس جريدة (مهلول)، وكانت فنية انتقادية هزلية. صدر العدد
الأول منها في ١٩ شوال سنة ١٣٥٠ هـ، ونشر مقالاته فيها، وفي غيرها. فهو أديب،
شاعر، صحفي.

له: مقتطفات تسعة وثلاثين عاماً في العراق، وقصيدة عامية جارى بها قصيدة ابن
نصار، وقصة بعنوان في الفرات الأوسط. وله شعر جيد باللغتين الفصحى والعامية.

توفي في الكاظمية سنة ١٣٩٧ هـ، ودفن بها^(١).

(١) من مصادر ترجمته: النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى: ٥٦٠، كواكب مشهد الكاظمين: ٣٥٦/١،

٢١٧- الحاج محمد حسن الحداد

١٣٠٨ - ١٣٧٧ هـ

١٨٩١ - ١٩٥٨ م



الحاج محمد حسن بن علي بن مطر بن محمد بن سلمان بن علو بن سلمان بن كاظم ابن حسين بن حسن^(١)، الحداد^(٢).

ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٨٩١ م، وأمه العلوية زهوة بنت السيد ربيع بن السيد هاشم أبو الورد. وكان أبوه قد هاجر من بلد إلى الكاظمية. ولا نعلم شيئاً عن بداياته وطبيعة تعليمه، وعلى من أخذ.

كان رجلاً وطنياً شجاعاً، ولكنه عاش حياة صعبة قاسية، تنقل خلالها بين عدة مدن ودول، مرة باختياره، وأخرى منفيًا، لمواقفه المشهودة ضد الاستعمار البريطاني.

نظم الشعر بالفصحى والعامية، وشارك في ثورة العشرين بيده ولسانه، وقيل انه لقب بشاعر الثورتين، أي الثورة الحسينية وثورة العشرين.

قال عبد الكريم العلاف في كتابه (الموال البغدادي): "عرفت الحاج محمد حسن الحداد الكاظمي، عام الثورة، عام ١٩٢٠ م، يوم كنا نعتلي منبر الخطابة في جامع الحيدر خانة، ونلقي القصائد الحماسية نستنهض بها المهمم، للوقوف بوجه الانكليز، واستحكمت عرى الصداقة بيننا يوم كنت موظفًا في الكاظمية. وأذكر اني كنت جالساً

^(١) ورد في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (١٣٧/٣): ان حسن - هذا- هاجر من تكريت إلى بلد بالقرب من سامراء. وهم من البوقاسم، من بني العباس، العباسيين.

^(٢) استفدت في اعداد هذه الترجمة من رسالة (القوافي الجياد من أشعار الحداد) جمع ايداد عيدان البلدوي. وورقة كتبها الشاعر طلال آل طالب الكاظمي.

عنده يوماً في دكان الحدادة العائد له، وهو يشتغل ويخاطبني وشرر النار الخارج من الكورة يتطاير ويقع بعضه عليّ، ويقول: (لا تخف هالنار ولا نار الانكليز). وكان الحداد شاعراً وطنياً جريئاً لا يخاف بطش ظالم ولا يرتاب من حكم حاكم، وكثيراً ما كان ينظم القصيدة ويقراها عليّ وهو يبكي ...".

قال الدكتور حسين علي محفوظ في وصفه^(١): "من أعلام الثورة العراقية، وألسنة الجهاد".

ومن موالاته في الإمام الحسين (عليه السلام):

من مثل الحسين جدّه طيّبه أوّسّمه
ومن مثله من جاه بوسام الفخر أوّسّمه
وبجربه ويّبه العده لأعلى المراتب سمّه
نكروا إحكوّكّه ولا ناصر يّمّه كُرب
ويطّفّي نار العطش من يابسات الكُرب
من شاف كثر الجمع والموت منه كُرب
سَلّم أموره إلى رب الأرض والسّمه

توفي بمدينة المحمودية أواخر سنة ١٩٥٨ م.، وحمل إلى النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام. وخلف علياً.

شعره:

كتب الشعر باللغتين - كما مر - وأكثر شعره في أهل البيت (عليهم السلام)، وله قصائد في موضوعات شتى، منها السياسية والاجتماعية.

(١)

قال من قصيدة يخاطب بها الإمام صاحب الزمان (عجل الله فرجه):

(١) موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين: ١٣٧/٣.

يا قمر التّم إلى م السرار ذاب محبوك من الانتظار
لنا قلوب لك مشتاقة كالنيب إذ تشتاق صوب القطار

(٢)

وله في الموعظة:

لقد بدا الشيب وصاح الأجل إلى متى أنت وهذا العمل
إلى متى لاهٍ ولا تعتني في موقف يكون فيه الخجل

(٣)

وله من قصيدة يخاطب بها الإمام صاحب الزمان (عجل الله فرجه):

يا صاحب العصرِ إلى مَ الوسن عَجَّلْ فدتك النفس يا ابن الحسن
عَجَّلْ فنحن اليومَ في محنةٍ أشعلها الدهر بنار الفتن
والفرض يستهزئ في أهله إضحوكةً صاروا بهذا الزمن
والدين لم يبقَ سوى إسمه والناس قد مالت لدور الوثن

٢١٨ - الشيخ محمد حسن آل ياسين

١٣٥٠ - ١٤٢٧ هـ

١٩٣١ - ٢٠٠٦ م



الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ ياسين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ محسن، آل ياسين، الكاظمي (١).

ولد في النجف الأشرف في ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٠ هـ، وأرخ والده سنة مولده قائلا: قل ليهن (الرضا) بمولده.

نشأ شيخنا المترجم على أبيه، كبير فقهاء عصره، والمرجع الأعلى، آية الله العظمى الشيخ محمد رضا آل ياسين، فكان المعلم الأول الذي أثار كثيراً في حياة ابنه الوحيد وشخصيته، وغرس فيه كل مقومات الشخصية الإسلامية المرموقة، من علم وورع، وتقوى وخلق، وسماحة وشجاعة وإباء، وكرم وعزة نفس. وفتح عينيه على زمر العلماء تتوافد على دارهم، لتستقي من نعيم علوم مدرسة أهل البيت (عليهم السلام). وقد أكمل دراسته بمراحلها المتعددة في النجف الأشرف، وهو أحد خريجي مدرسة منتدى النشر (كلية الفقه فيما بعد). وكان قد حضر البحث الخارج على والده، وكتب تقريراته، وطبعت تحت عنوان على هامش كتاب العروة الوثقى.

(١) كنت قد نشرت شذرات من سيرة هذا الشيخ العظيم، بمناسبة ذكره السنوية الأولى، والتي أصبحت أحد المصادر التي أعتمد عليها معظم من كتب عنه بعدها. وتراجع ترجمته في كتاب (كواكب مشهدة الكاظمين: ٣٥٧/١-٣٧٨).

من أساتذته: الشيخ عباس الرميثي، والشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي النجفي، ثم صار من خواص تلامذة المرجع الأعلى، آية الله العظمى السيد الخوئي، الذي شهد له بالعلم والقدرة على الاستنباط، وأجاز لمقلديه العمل برسالة (مناسك العمرة المفردة) التي كتبها تلميذه الشيخ محمد حسن آل ياسين.

وكان ثقة المرجع الديني الأعلى، سماحة آية الله العظمى، السيد علي السيستاني، وكان (دام ظله الوارف) يرجع الناس من أهل الكاظمية وبغداد إليه.

انتقل من النجف الأشرف للإقامة في مدينة الكاظمية المقدسة، بعد وفاة عمه آية الله العلامة الشيخ راضي آل ياسين سنة ١٣٧٢هـ.

حدثني هو - رحمه الله - عن سبب ذلك فقال: قدمت إلى الكاظمية لحضور مجلس فاتحة المرحوم عمي الشيخ، وفي اليوم الثالث منه، صعد المنبر خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، وبعد أن تكلم بما ينبغي في هذا المقام، وجه كلامه إلى الحاضرين (من الكاظميين) وقال: إذا كنا قد فقدنا الشيخ راضي بالأمس، فإن بينكم الآن ابن أخيه الشيخ محمد حسن (ونوه بفضله وعلمه وفائدة وجوده)، فلا يفوتكم الرجل، والتمسوا منه البقاء، فإنه نعم الخلف لخير سلف.

أثر الشيخ المترجم كثيراً في الحياة العلمية والثقافية في الكاظمية خاصة، بل وفي بغداد والعراق عامة، وفي العالم الإسلامي بوجه أعم، وترك بصمات واضحة سوف لا تمحى من الذاكرة.

فضلاً عن مؤلفاته الكثيرة والغزيرة والأصيلة، وأبحاثه المختلفة، فقد أسس في الكاظمية دار المعارف للتأليف والترجمة والنشر، وأنشأ مكتبة الإمام الحسن (عليه السلام) العامة، ورأس الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية، وكان مشرفاً على تحرير مجلتها (البلاغ).

وكان لمحاضراته القيمة تأثير كبير، وصدى واسع، وخصوصاً في ليالي شهر رمضان من كل عام في جامع آل ياسين، الذي كان مركز نشاطه العلمي والديني والثقافي والتربوي والاجتماعي.

وقد مارس بعضاً من هذه النشاطات في جامع إمام طه في بغداد (قرب ساحة الرصافي)، وكانت بعض مؤلفاته من منشورات الجامع المذكور.

ونظراً للنشاطات المتميزة للشيخ المترجم في شتى المجالات العلمية، وخصوصاً علوم اللغة العربية، فقد عيّن عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٨٠م، وعضواً مؤازراً في مجمع اللغة العربية الأردني في السنة ذاتها، وزميلاً في هيئة ملتقى الرواد سنة ١٩٩٤م، واختير عضو شرف في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٩٧م.

ومما جاء في وكالة المرجع الديني الأعلى، آية الله العظمى، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي له، والمصادق عليها في دائرة كاتب عدل النجف بتاريخ ١٩٧٣/٣/٢٩: (إني الموقع أدناه السيد أبو القاسم الخوئي، قد عينت العلامة الحجة الشيخ محمد حسن آل ياسين، وكيلاً عاماً مطلقاً مفوضاً في كافة الصلاحيات القولية والفعلية، الممنوحة لي شرعاً وقانوناً...).

وقد ترك الشيخ الفقيه تراثاً علمياً ضخماً، يشمل العلوم الدينية، وعلوم اللغة العربية، والتاريخ، والسير والتراجم، والفلسفة، والأدب، وغيرها. وموزعاً بين التأليف والتحقيق والدراسات والمقالات. ومن مؤلفاته: سلسلة حياة الأئمة الإثنا عشر، وتاريخ المشهد الكاظمي، والإنسان بين الخلق والتطور، وبين يدي (المختصر النافع)، وسلسلة من المؤمنين رجال، وشعراء كاظميون، والشباب والدين، وعلى هامش كتاب العروة الوثقى، والمادة بين الأزلية والحدوث، ومذكرات في الفقه الاستدلالي، ومعجم النبات والزراعة، ومنهج الطوسي في تفسير القرآن، وهوامش على كتاب (نقد الفكر الديني). ومن كتبه المحققة: ديوان الشيخ جابر الكاظمي، وديوان الصاحب بن عباد، والعباب الزاخر واللباب الفاخر، والمحيط في اللغة، ونفائس المخطوطات (عدة مجموعات).

اعتزل الحياة العامة، ولزم داره - فارضاً على نفسه الإقامة الإجمالية - وذلك بعد إعدام ابن عمته، آية الله العظمى، الشهيد السعيد، السيد محمد باقر الصدر سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

كان (رحمه الله) في منتهى تواضع الأكاير للأصاغر، وكان مجلسه لا يعمل - وهو يعاني ما يعاني - إذا سئل أحاب على البديهة، جواباً في غاية الوضوح، شافياً وافياً كافياً، تستشعر منه ان يديه على المنبع دائماً، وكأن لكل سؤال، جواب حاضر في ذهنه. لازمه المرض في أواخر عمره الشريف، ولكنه لم يستسلم له، حتى رجعت نفسه المطمئنة راضية مرضية، فتوفي في داره في الكاظمية، في الساعة (٨ر٢١) قبيل غروب يوم السبت ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٤٢٧ هـ، وشيع صبيحة اليوم التالي تشييعاً حافلاً مهيباً، من مغتسل الكاظمية إلى الصحن الكاظمي الشريف. وبعد أداء مراسم زيارة الإمامين (عليهما السلام)، صلى على جنازته سماحة الشيخ حسين آل ياسين - وهو الذي خلفه، وقام مقامه - ودفن في الساعة (١١ر٣٠) صباحاً، في الزاوية اليسرى البعيدة من سرداب الحجرة الثانية يمين الداخل إلى صحن المراد من باب الرجاء (غرفة رقم ٦٥، وفق الترتيم الجديد).

وأقيمت مجالس الفاتحة على روحه الطاهرة في الكاظمية والنجف وإيران ولبنان. وأبّنه العلماء والفضلاء والساسة، وتناقلت وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية خبر وفاته. ونعته العديد من المواقع الالكترونية على الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، وأثنت على الفقيه، ودوره الفاعل في ميادين الحياة كافة، ونشرت شذرات من سيرته وأعماله. وأقيم الحفل التأبيني لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته، في جامع آل ياسين في الكاظمية، يوم السبت الاول من شهر شعبان سنة ١٤٢٧ هـ، الموافق ٢٦/٨/٢٠٠٦، وشارك فيه وفد يمثل المرجعية الدينية، ومجموعة من العلماء والأساتذة والشعراء.

ومما جاء في كلمة وفد المرجعية: (كان بحق مفخرة من مفاخر هذا العصر في دينه وتقواه وفي علمه الجهم وأدبه الرفيع، وكان من أولئك الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وأدوا رسالتهم الدينية على أفضل وجه. وقد قضى (أعلى الله مقامه) فأنكل العراق برحيله، وفقدت به الامة الاسلامية أحد رجالها الأفاضل، وخسرت الكاظمية المقدسة علماً

من أعلامها البارزين، وانتلم بفقده ركن من أركانها العظام، وخبا نجم آخر من نجوم آل ياسين الكرام، الذي طالما أضاء للناس علماً وتقياً ونبلاً ومحامد كثيرة أخرى).
ومما جاء في كلمة العلامة الدكتور حسين علي محفوظ: (كان - رحمة الله عليه - من أمثلة العلماء العاملين، الذين أنجب بهم هذا البيت الكريم العظيم، ومن مفاخر الكاظمية ومآثرها. كان من المهمم الكبار، في خدمة الدين والعلم والأدب. ومن معارف الثقافة والمجتمع).

ومن رثاه الأستاذ الشاعر راضي مهدي السعيد بقصيدة مطلعها:

ها أنت أكبر من فمي وبياني فلتصمت الكلمات طيَّ لساني
ولتحن كل الضلوع مهابة فأنا أعانق دمة الأحران
وألقى الاستاذ الشاعر محمد سعيد الكاظمي قصيدة بالمناسبة مطلعها:

هيَّجتْ كامي رؤىً وخطوب فمصاب في داخلي ومصيب
ومنها:

كنت سيفاً يا ابن الرضا ومناراً وزعيماً مسدداً لا يجيب
كنت والليل بين زهد وسهد شمعة تصنع السنا وتذوب
كلما أبصرتك عياني شخصاً هزني ذلك الكيان المهيب

وشارك الاستاذ الشاعر رياض عبد الغني بقصيدة مطلعها:

لله صبرك ما انتلم وقوي عزمك ما انهدم
سارت على حسك السنيـ من رؤاك دامية القدم

وارتجل سماحة السيد حسين السيد محمد هادي الصدر، رئيس الجمع السياسي العراقي، كلمة بالمناسبة، وألقى كذلك كل من الاستاذ عبد الحسين الجمالي، واتحاد الأدباء والكتّاب في العراق، والدكتور جمال الدباغ، كلمات بالمناسبة. وألقى كلمة الأسرة نجله الأكبر، الاستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين.

ومن قصيدة للاستاذ الشاعر عبد الهادي بليل الكاظمي في رثائه:

جموع الناس بالأحزان وافت
 بكتك مدينتي حزنا وحباً
 يوم رحيلك انتظمت وفوداً
 وكنت لأهلها علماً فريداً
 وفقدك رزؤه أعياء قصيداً
 رحيلك حزنه ألسوى بياناً

ولمناسبة الذكرى السنوية الأولى، قال الاستاذ الشاعر محمد سعيد الكاظمي:

عام مضى وجميل ذكرك حاضر والجو عاطر
 لو أنصفتك الكاظمية أبتتكَ على المنائر
 ولسار موكبنا لقبرك حافي الأقدام حاسر
 ولظلّ ينثر حول مشواك اللآلئ والجواهر
 ولما وفي عن ليلة قضيتها بين المحابر

وأرّخ عام وفاته ولده الدكتور محمد حسين آل ياسين بقصيدة عنوانها (سموت ملاكاً):

أبي هديّ الحزنُ والاشتياق
 رحلت وخلفتي سائلاً
 فكُن لي المعين على الجمرتين
 ليالي والدرب: أتى وأين
 إذا غبت عن ناظري فانتقلت
 لقلبي المشوق من المقلتين
 سموت ملاكاً طهور اللسان
 بنفس زكت عذبة كالندى
 فله كيف اختصرت السرى
 حياة التقاة وموت الهداة
 فكان عطاؤك نهماً يمدور
 ونلت بفكرك نصر الجهاد
 وصاغ يراعك سفر الخلود
 وأعليت بالعلم صرح الحياة
 وقُدت الجموع إلى أفقها
 فصار لبذلك حقّ الوفاء
 يد في رقاب البرايا ودين

سُتْحَشِر والنور بين يديك قريـر فـؤاد وروح وعين
مع المصطفى وعليّ ونجليـه هـ والتسعة الطهر وُلد الحسين
وتبقى مدى الدهر للناس أرّخ "ولياً يُزار مع الكاظمين"
ولكاتب هذه السطور في تاريخ وفاته:

من آل ياسين فقدنا الحسن نادرة العصر فريد الزمن
الحسن الزكيّ أرّخ "قضى إمامنا الحسين بعد الحسن"^(١)

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: " ينوّع شعره بين المديح النبوي، والاحتفال بالمناسبات الدينية، والمشاركة في التعبير عن بعض القضايا القومية، خاصة قضية فلسطين، وله قصيدة حياً بها ثورة الجزائر وإجلال لهزمة الأحرار. في شعره ثورية، وفيه اهتمام بالأساليب الإنشائية، والصور التعبيرية في سياق التعبير عن الثورة. حافظ على جلاء المعنى، واختصار المساحة".

وقال الشيخ علي الخاقاني^(٢) عند إيراده نماذج من شعره: "والمترجم له - على صغر سنه- استطاع أن يجمع من شعره ديواناً عامراً ضمّ مختلف الألوان التي تصوّر قوة شاعريته".

وقال الاستاذ طارق الخالصي^(٣): "و حين عزمت على التصدي لجمع شعر علامتنا الجليل آل ياسين، عثرت على شعر كثير كثير منشور في الصحف والمجلات العراقية، وقد نشر أغلبه في جريدة (الساعة) البغدادية لصاحبها المرحوم الاستاذ صدر الدين شرف الدين، كما نشر له في مجلة (البيان)، ومجلة (العدل الاسلامي) النحفيّتين، وكذلك في

(١) لا تخفى الثورية والاشارة إلى الشيخ حسين آل ياسين، الذي خلف شيخنا المترجم.

(١) شعراء الغري: ٥٤٦/٧.

(٣) الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٩٣/٢.

كتاب (شعراء الغري) الجزء السابع، لمؤلفه المرحوم الاستاذ الشيخ علي الخاقاني ضمن ترجمة حياته ص ٥٤٥-٥٥٣، عدا ما كان منه مخطوطاً لم ينشر حتى الآن، مما يؤلف ديواناً ضخماً. وخشية الاطالة رأيت اقتطاف جزء منه، ونماذج لتلك العواطف الفياضة، منظومة بشعر كله احساس وشعور، وهكذا هي شاعرية استاذنا الكبير، لها من وحي كل مناسبة ملحمة، تجمع بين التاريخ، وبين المتانة والقوة، وبين ضروب البديع والبلاغة، علاوة على معانيها المبتكرة واسلوبها الرصين".

(١)

قال بعنوان (يا فلسطين)، سنة ١٣٦٧هـ^(١):

ودعا الحق فلبّوه النداء	ظمى السيف فروّوه الدماء
لانتزاع النصر لا تخشى الفناء	واشحذوها همماً لاهبَةً
تستقي من روعة الحق المضاء	بمما سوح الوغى في عزيمة
تقتل الظلم وتمحو الكبرياء	وابعثوها ثورة تأبي انطفاء
دولة كانت بكم تزهو علاء	كيف تغضون وقد أضحت هباء
رفعت باسم فلسطين اللواء	فاستردوا مجدكم في نهضة

* * *

يا فلسطين - وما أعظمها	في التهجي أحرفاً تأبي الهجاء
لا تمّاي "لجنة" طائشة	تجعل "التحقيق" للغدر طلاء
لا تمّاي "مجلساً" قد تخذوا	فيه لفظ "الأمن" زوراً ورياء
لا تمّاي دولاً قد نسجت	من نفاق الكذب الفظّ رداء
لا تمّاي ما بقينا نحمل الصّ	صارم المشوق يشتاق الدماء

* * *

يا بني صهيون لا تغريكم	هدأة عمّت بما ضمتّ بلاء
------------------------	-------------------------

(١) الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ١٠١/٢.

إنها العرب إذا حمّ القضا
 إنها الأسد ترى لقيما الردى
 هل ترى تحشى الوغى من خلقت
 كذبت آمالكم في "قدسنا"
 رجع الحكم إلى السيف وقد
 ذي فلسطين لنا باقية
 كشبا الصمصام بطشاً وفتاء
 ولقاء الغادة الخود سواء
 قوة تنساب لا طيناً وماء
 وأمانيتكم عادت هباء
 كشف الحق عن البغي الغطاء
 ما بقينا، حقق الله الرجاء

(٢)

وله بعنوان (في كربلاء) سنة ١٣٨٥هـ^(١):

قصدت شهيد الطف ملتجئاً به
 أقبل باباً صاغه الله للورى
 وألم قبراً طبّق الأرض والسما
 وأستاف من ذاك الضريح وتربه
 أسائله عند الإله شفاعاً
 تحقّق دنياً بالسعادة غصّة
 ومَنْ يكُ أولى منه منجىً وملتجاً
 طريقاً لتحقيق الأمانى ومنهجاً
 سناً بالدم الزاكي الطهور موحّجاً
 عبيراً بأشذاء الجنان مؤرّجاً
 متى نالها الإنسان منه فقد نجح
 ودينياً بفردوس الإله متوجّحاً

(٣)

وله بعنوان (ليلة فراتية)، سنة ١٣٦٩هـ^(٢):

هدأ الليل وارتمى البلبل الشا
 وانبرى البدر راقياً قمم الافـ
 وسرت نسمة الدجى الندية ريا الـ
 وانثنى الكهرباء يضيفي على الدنـ
 وتجلّى الفرات تحت سنا البد
 دي بأحضان حقله الفواح
 ق صعوداً إلى مطاف الضراح
 ذيل من زنبق ومن قدّاح
 يا بروداً من نوره اللّمّاح
 ر كأفعى فضية الأشباح

(١) الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ١١٠/٢.

(٢) الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ١٠٥/٢.

وبدا الفلُّ نافحاً طيبه العذ
وغدا الدوح أحرص الجرس صمتاً
وتهادى السكون يخطر وانفض
واستقر الكون الدؤوب ليغفو
ما عدا أغنيات حب لملا
وإذا بالوجود لوح من السح
وإذا بالوجود بيت من الشع
وإذا كل ما تضمنه الكو

ب فأردى صاحي الدنا غير صاح
فلقد نام بلبل الأدواح
ضت عقود الكؤوس والأفداح
في رحاب الأحلام والأرواح
ح ويا ما أحلى غنا الملاح
ر سما رفعة على "الألواح"
ر رقيق المعنى بديع الوشاح
ن ظلال من الهوى الممراح

(٤)

وله بعنوان (يا رسول السلام) بمناسبة المولد النبوي الشريف (١٣٦٦هـ)^(١):

أشرق الكون بالسنا يتوقد
حادث هزّ عالم الأرض بشراً
لاح في عالم الجهالة بدرأ
وتراءى في ظلمة الشرك نوراً
ثم غاضت مياه ساوة لما

حينما أشرق الوليد "محمد"
فانحنت عنده العوالم سجّداً
يهتدي الكون في سنانه ويرشد
عقبياً لنار فارس أحمداً
أن طما بجره الخضم وأزبد

* * *

كانت العرب قبل ميلاد طه
أمة سادها الضلال وشعب
جحذوا الله إذ أضاعوا حجاهم
فأزال الظلام في خير دين
وهدهم بنوره خير نهج

في دجى حالك الأسارير أسود
بالتقاليد والشقاء مصفداً
لست أدري كيف المكون يجحد
ولأشتات أمة العرب وحداً
بالمعالي وبالرشاد معبداً

* * *

(١) الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٩٦/٢.

سل رمال الصحراء كم من فتاة ضمنها من سفاسف الرأي تُوأد
نحتوا من صفا الحجارة رباً هو من دون مبدع الكون يُعبد
فبدت قبسة أضاء لها الأفـ ق وراحت في نورها تتوقد

* * *

يا رسول السلام هذا صدى المو لد فينا على العصور مَّخْلَد
شاحداً في نفوسنا أيّ غضبٍ يحسم الإفك مُغمداً ومجرّد

(٥)

وله في ولده محمد حسين قوله سنة ١٣٦٧هـ^(١):

يا بسمة الأمل الشهي وخفقة القلب العميد
يا نفحة الفل الشذي وعطر أكمام الورود
يا رنة الوتر المرن ونغمة الطير الغريد
أبني يا معني الروا ء العذب والعيش الرغيد
أبني يا فذ النديد وهل يرى لك من نديد
أبني يا رمز الجمال وآية الحسن الفريد
أبني يا نغم الملائك وقّعته يد الخلود
أبني يا ومض اللذادة في دحي الدهر الكنود
أبني يا بدر الهناء أطل من أفق السعود
إن قلت خذ روعي فدي هتف الولا هل من مزيد
فاسلم رعتك عناية الـ بباري على مر العهود

(٦)

وله بعنوان (العيد في خداع التهاني)، سنة ١٣٦٧هـ^(٢):

(١) شعراء الغري: ٥٤٨/٧، والشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ١٠٢/٢.

(٢) الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٩٩/٢.

هو ذا موكب الصباح سريع الـ
ساكباً في النفوس لحن الأمانئـ
وهو ذا الطير منشداً نغمة الحبـ
وهو ذا الكون مائج بالأناسئـ
بين جمع على اللذاذة معقو
وبكأس الشراب مترعة الجو
وبضحك الهوى وزهو الأمانئ
 واجتماع على المناحة معقو
تتهادى فيه كؤوس الزمان الـ
هكذا العيد جامع للنقيضـ
فيريك البكاء في بسمه الدهـ

خطو يخال بالسنا المتهادئ
سي رقيق التلحين والإنشاد
ب على فرع غصنه المياد
سي يضم الأضداد للأضداد
د طروب بالمزهر الررداد
ف تمهادى على فم الرواد
واتنشأ الأرواح والأجساد
د شجي الأوتار والأعواد
وغد تطغى بشرها المتماذي
ن: فؤاد ري وآخر صاد
ر وبؤس الشقاء في الإسعاد

* * *

انه العيد في خداع التهاني
ذي فلسطين تستغيث فهيا
طلّقوا النغمة الطروب ثلاثاً
وأجيبوا صوت النفير وهزوا
لتكون الأعياد أيام سعد

وهو حقاً يوم الأسى والحداد
لحياض الردى وسوح الجلال
واعزفوا نغمة الوغى والجهاد
ساكنات الأغماد في الأغماد
مشرقات بالعزّ والاتحاد

(٧)

وله في ثورة الجزائر، سنة ١٣٧٥هـ^(١):

دوى كما شاء العلاء والسؤدد
دوى وملء إهابه وفؤاده
دوى وفي يمناه سيف جهاده

شعبٌ بأطواق الشقاء مصفد
عزم يمور وثورة تتوقد
يشدو بأنغام الجهاد وينشد

(١) الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ١٠٨/٢.

سئم المقام بغمده فانصاع كالـ
وبكفه الأخرى يرف لواءه الـ
ووراء الآلاف ترحف للردى
وكذلك الشعب المهيب جناحه
إعصار يحطم بالرؤوس ويحصدُ
خفّاق ييسم للوغى ويزغرُدُ
وكأنه عيد الحياة الأوحُدُ
لا تعلقون له بغير دم يدُ

* * *

يا نهضة الأحرار ألف تحية
سيرى على اسم الله نحو كفاحك الـ
وتحملي نصب النضال وجهده
وتقدمي للموت دون ترددٍ
واستنقذي ذاك العرين وطهره
وتلفعي بالاصطبار فيومك الـ
هذا طريق النصر دون مناله
ترجى إليك من العراق وتبردُ
سدامي كما يمشي الهزبر الملبدُ
فالنصر لا يؤتاه من لا يجهدُ
هيهات يدرك حقه مترددُ
من أن يدنسه الدخيل المفسدُ
محموم ينذر بالأسى ويهددُ
جثث ترصّ وأمة تستشهدُ

(٨)

وله قصيدة بعنوان (غدير علي) سنة ١٣٦٨هـ^(١):

هات يا شعر ما يهزّ المشاعر
واقبسي روجي الطروب نشيد الـ
واستميحي الحفل الكريم اعتذاراً
وادع يا شعر عبقرأ وانتهل منـ
آن وقت الابداع فابعث أناشيـ
آن وقت الابداع فارسل قوافيـ
آن وقت الابداع فانظم لآليـ
واجل يا قلب ما يثير الخواطر
حب من جلوة الهنا والبشائر
فالهوى للقصور أبرع ساتر
ه فما الحفل غير عقد العباقر
دك فيها شدو النفوس الشواعر
ك تثير الرؤى وتذكي المشاعر
ك قصيداً عذب المقاطع ساحر

(١) شعراء الغري: ٥٤٨/٧-٥٤٩، الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ١٠٣/٢، مجلة البيان:

آن وقت الابداع فاستجل أجمَا دك واستوحها المعاني الزواخر

* * *

قم وحي الجمال في شهقة الفجـ ر وفي بسمة المروج النواظر
 قم وحي الجمال في لمعة الشمـ س وفي بهجة النجوم الزواهر
 قم وحي الجمال في ميعة النو ر وفي نغمة الطيور السوائر
 قم وحي الجمال يا شاعر الحُبـ ب فما الحب غير ألحان شاعر
 قم أعد دور معبد من جديد يتغنى والكون نشوان عاطر
 قم وحي الهنا فعهدي لا تبغي مثيراً إذ لم تكن غير ثائر
 قم تقرّ التاريخ سفرًا فسفرًا واستبن موقف الركاب المسافر
 وانقع القلب من (غدير علي) واستبق وارداً إليه وبإدار
 واشهد الحفل والنبي خطيب فيه ينهي أمراً من الله صادر
 شارحاً من جلال (حيدر) متناً وقف الدهر دونه وهو حائر
 مفصلاً أنه أمير البرايا وإمام الهدى ورب المفاخر
 وولي الإله شبل المعالي صاحب الحوض خير ناه وأمر
 انه الكفو للإمامة لا غير بنص من المهيمن صادر

* * *

عقد التاج للوصي فدوى بشعاب البيداء زهو البشائر
 وتعالى الهتاف يخرق الجو وَ برناته العذاب السواحر
 وتهادى (علي) يميل اكليـ ل المعالي مبلّج الوجه زاهر
 وترامت على يديه أياد الـ جمع تبدي له خداع الضمائر

* * *

يا أمير البيان والحق والديـ ن تقبل مني تحيات شاعر
 هي معنى الودّ الصدوق وحسي أن أرى في ولاك في الحشر ظافر

(٩)

وله بعنوان (ليالي دجلة)، سنة ١٣٦٦هـ^(١):

هو ذا البدر سابع في خضم الـ	كون يطوي مداه تيهياً وكبرا
يتهادى على سماءك يا دجـ	لة يزهو بشراً ويختال فخرا
حيث عذب النسيم يخترق الزهـ	ر فيذكو طيباً وينساب عطرا
حيث ساجي النجوم يرخي على الجـ	و بروداً تشع صفواً وطهرا
حيث لا آهة سوى آهة الصبـ	ب المعنى يشكو جفاءً وهجرا
يودع البدر لاعج القلب علـ الـ	بدر يستطيع أن يفرج عسرا
ويث الضفاف شكوى مشوقـ	لم يجد من أسى الغرام مفراً
هكذا دجلة شريك لباب الـ	حسن من زخرف القشور تعرى

* * *

ما أحيلى زوارق الليل في دجـ	لة تحتال بالكواعب سكرى
هينمات الجحاف يعث بالما	ء تعالت شعراً ترقرق سحرا
وكؤوس الهوى يطوف بها السا	قي زلالاً تفيض عشقاً وخمرا
يتناجون حيث كف اللذاذا	ت عليهم ألقن من الود سترا
تخذوا دجلة مهاد تلاقـ	وسحوف الزهر النضير مقرا
وأغاني الموج المرقرق لحناً	عبقري الانشاد ينفث سحرا
انه ليل دجلة كان والدهـ	ر كعقد قد زان جيداً أغرا
هو شعر الهوى وترنيمة الحسـ	ن بثغر العصور عصراً فعصرا

(١٠)

وله بعنوان (خاطرة)، سنة ١٣٨٧هـ^(٢):

(١) الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ١٠٠/٢.

(٢) الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ١١٣/٢.

مشيت بصحراء هذي الحياة
 أغذ الخطا في متاهاتها
 أجرب من أمرها ما جهلت
 وصاحبت فيها أناسيها
 وأوهمت نفسي أن الصواب
 وأن لا أصدق همس الشكوك
 وأن أبتجنب إثم الظنون
 فعدتُ أحرر ذيل الأسي
 فيا بئسها خيرة مرّة

وأوغلت في عمقها سائرا
 وأوسعها نظراً باصرا
 واسترشد الأمس والحاضرا
 وقلبتهم باطناً ظاهرا
 أن لا أقيس على ما أرى
 وأطرد وسواسها ساخرا
 وأغدو لكل الورى عاذرا
 لها نافراً وبها كافرا
 لعنتُ بها حظي العائرا

(١١)

وله - كذلك - في ثورة الجزائر، سنة ١٣٧٦هـ^(١):

جزائرُ يا نغمة الشاعرِ
 ويا قبساً من لبيب الحياة
 ويا نفحة من عبير الكفاح
 ويا وثبة الحق إذ تنطوي
 ويا لحن عز بسمع الزمان
 ويا سفر مجد أبي أن يكون
 ويا منبعاً طيباً طاهراً
 تباركت يا مهبط الثائرين

ويا بسمة الأمل الظافرِ
 أسفر عن يومك الزاهرِ
 دفاقة بالشذا العاطرِ
 على الصبر والشمم الزاخرِ
 يسمو بإيقاعه الساحرِ
 له غير عزمك من ساطرِ
 جرى بالدم الطيب الطاهرِ
 وبورك شعبك من ثائرِ

* * *

جزائر يا موكب الظافرين
 ويا موطن الصامدين الأباة

يرقل نحو الغد الأسعدِ
 من كل مستبسل أصيدِ

(١) الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ١٠٩/٢.

ويا معدن الصابرين الكمأة من طاهري الأصل والمختد
 ثبي للأمام فان الوثوب مفتاح آمالك الحشْد
 وزحفاً إلى الحرب زحف الحجيج إلى البيت والحجر الأسود
 وشوقاً إلى الموت تحت البنود شوق الظماء إلى المورد
 وشوقاً للقيما الرصاص العنيد تروق الحبيب إلى الموعد
 وغرساً لأشلائك الزاكيات على وجه فدفدك الأجرد
 جزائر لا تمني وازحفي إلى غدك الضاحك الأرغد
 تباركت يا نغم المنشدين وبورك شعبك من منشد

(١٢)

قال يحيى كفاح التونسيين، وجهادهم في سبيل تحرير وطنهم من الفرنسيين المحتلين^(١):

تونس الخضراء والدينا لأجسادك تخضع
 وجمال الوثبة الكبرى لعلائك يخشع
 وكتاب العزّ يحنو لمعاليك ويركع
 وملاك النصر يلهو بين أيديك ويرتع
 وفم التاريخ يشدو بمساعيك ويسجع
 وهلال الفخر يأبى غير آفاقك مطلع
 تونس الخضراء والدهر صغيء لك يسمع
 أوقدي نار الوغى تشرق بالموت وتلمع
 وانشري الراية تذكو باللظى الكاوي وتسجع
 فعسى يأوى (الفرنسيس) إلى الرشيد وترجع

* * *

تونس الخضراء يا مهد التسمامي والجلال

(١) شعراء الغري: ٥٤٦/٧-٥٤٧.

ومثال المجد إذ يكبر عن كلِّ مثالِ
 ووسام الفخر والعز على صدر الليالي
 وقعي في وتر الكون تـرانيـم المعالي
 واسـكـي في اذن التاريخ أنغام النضالِ
 تونس الخضراء قد حانت سويحات النزالِ
 فارفعي البند فلـيس النصر في قيل وقالِ
 وازحفي نحو اللظى الأحمر بالبيض الصقالِ
 واصفعي الطاغي ليستيقظ من خمرة الدلالِ
 إنما الحقّ بدون السيف نسج من خيالِ

* * *

تونس الخضراء والمجد بشطآنك أرسى
 طبت في مهدك فرعا مثلما قد طبت غرسا
 وتساميت إلى القلعة تفكيرا وحسا
 أنت أقيمت على الطاغي بجد السيف درسا
 وتدرعت بأيات المني قوساً وترسا
 وصفعت الباغى الغر فأحني لك رأسا
 تونس الخضراء يا من كنت للعلياء أسا
 ها هو النصر يساقيك المني كأساً فكأسا
 فتملني راحها صرفاً وطبيي فيه نفسا
 واتركيها لغة التاريخ في الكون (فرنسا)

(١٣)

وله، بتاريخ جمادى الآخرة سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م:

كساني العمر من ابداع ما نسجت صناع كفيه برداً زاهياً يققا

نتاج سبعين لم يعرف بها كلاً
 فرحت أخطر فيه شامخاً جذلاً
 هو المشيب وكم شيهت محاسنه
 يعطي ويولي بلا من ولا صخب
 يعطي المهابة في أسمى غلائلها
 ويغمر الفكر تسديداً ومخبرة
 ويردع النفس عن وسواس نازعها
 وحسب ذاك بديلاً جلّ واهبه
 والحمد لله حمداً لا انقضاء له
 حتى استتم كمالاً واستوى ألقا
 زهو الصبي بضافي ثوبه أنقا
 بما يرافق مسرى دربه رهقا
 جود الغمام بما أسقى وما غدقا
 كهالة البدر تطويقاً ومنتطقا
 ومحكم الرأي لا فجاً ولا نزقا
 لتتقي منه مهواة ومنزلقا
 وقد نما شفق اطلاعه شفقا
 فيما مضى من أيديه وما لحقا

(١٤)

وله بمناسبة عيد الفطر سنة ١٣٦٥هـ^(١):

هي ذي الشمس ترشق الأفق الساجي بسهم السنا وقوس الجمال
 وهي ذي نسمة الصبا توقظ الكون فيصحو معطر الأذيال
 وهو ذا الصبح ينثر اللؤلؤ المنظوم طلا فوق الربي والتلال
 وهو ذا الغصن ينثني كالفتاة الرود في لدن قده الميال
 وهي ذي الناس تحسني من حميّا السعد كأس الهنا وجام الدلال
 وهو ذا موكب السعادة يطوي سبل الخير والهنا باختيال
 كل هذا في يومك الحلو يا عيد جلي وفي حنايا الليالي

* * *

أي معنى يا عيد في غرّ ساعاتك يطوى وفي حنايا الليالي
 أي لحن عذب توقعه الدنيا بقبشارة الهوى والخيال
 ذاك معنى الرفاه معنى الحبور الحق يبدو في يومك المتلالي

(١) شعراء الغري: ٥٤٩/٧-٥٥١، ونشر بعضها في (الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٩٥/٢).

ذاك لحن سما على كل لحن ذاك لحن السمو لحن الكمالِ

* * *

انه العيد فليكن موسم الخيرات عيد الاحسان عيد النوالِ

انه العيد فاجعلوه - شباب العصر - للبر للهدى للمعالي

انه العيد فليكن عيد سعد لفلسطين بعد داء عضالِ

جرعتها الأيام كأساً زعافاً طافحاً بالخطوب والأهوالِ

أفلا تستفزكم هذه الأصوات عجت بالويل والاعوالِ

أفلا يشخذ العزائم مرأى معقل العزّ سيم بالاغلالِ

* * *

يا رجال العرب الأشاوس هيا لصريح الفعال دون المقالِ

ليس يجدي تلك الأراجيف تطغى أن تغطي الآلام بالآمالِ

ذي فلسطين تستغيث وكنتم تنجدون الصريخ بالأعمالِ

فاسمعوا صوتها الحزين تعالى مفصحاً عن مصابها القتالِ

قرحة مالدائها من دواء غير بيض الظبا وسمر العوالي

فإذا زغردت ولائد قحطا ن وجال الأولاد كل مجالِ

واستجاب صوت الجهاد بلاد ال ضاد تزجي الرجال إثر الرجالِ

فإلى القبر يا شرادم صهيو ن سراعاً قد حمّ يوم النضالِ

انها لا محال عقبي طغام حدثهم نفوسهم بمحالِ

(١٥)

وله في رثاء ابن عمه الاستاذ إسماعيل آل ياسين، المتوفى سنة ١٣٧٣هـ، وقد أقيمت في الحفلة الأربعينية التي أقامتها دار المعلمين^(١):

أكبرت شخصك أن يؤنبه فمي فرثاه مدمعي المخضب بالدم

(١) شعراء الغري: ٥٥١/٧-٥٥٢، الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ١٠٦/٢-١٠٧.

وتلثم الفكر الحزين فلم يعد
وتعثر القلم الشجي فلم يطق
وذهبت أجمع من فلول مدامعي
وظفقت أقبس من أوار أضالعي
وجمعت في حرص البخيل وشحه
هيهات قد دال الزمان فليس لي
كلا ولا نور أطيق به السرى
كلا ولا أمل به أبقى الردى
ذهب الذين أهيم حباً فيهم
حتى إذا غمروا الجنان بعطرهم
وبقيت فرداً في الحياة كريشة
ناديت من فرط الأسى وسعيه
يا موت خذي نحو أحبابي فقد
(ماذا يؤمل رائد من بعد ما

* * *

أمرّبي الجيل الجديد تحية
هذا العراق بشييه وشبابه
يكي بك التنظيم في إبداعه
يكي إدراكك الذكية بعد ما
يكي بك الإخلاص رفّ سناؤه
فمشف أضحي يواسي آخراً
وتخلق الطلاب حول سريرك الـ
وتساءل الكرسي عنك فلم يجد
لك -رغم بعدك- من معني مغرم
يكيك في أسف بدمع عندم
من بعد خير مسدّد ومنظم
أصمت سهام الموت مفردتها الكمي
في مقلتيك مشعشعاً كالأنجم
ومعلم يزجي الأسى لمعلم
طهر المسحي كالطيور الحوم
اثراً لفارسه الأغرم المعلم

فانساب منكسراً وملء إهابه
 يرنو السماء بمقلتيه مناجياً
 ماذا لو انك قد بقيت له أباً
 لكنه القدر الأصم وهل ترى
 نار تشب بعوده المتهشم
 ربّ السما بتضرع المستفهم
 ترعى حماه بعزمك المتفحم
 أذنيه تسمع لوعة المسترحم

* * *

يا شعلة الفكر السديد وباعث الـ
 لله درك من خضم طافح
 لله درك من أديب ساحر
 لله درك عبقرياً مفرداً
 لله درك شاعراً متدفقاً
 لله درك مصلحاً متحرراً
 أسفاً عليك وهذه سنن القضا
 —وعي الجديد بجيلنا المتعلم
 بالمكرمات وبالمعارف مفعم
 تجشو بساحته الفنون وترتمي
 يزهو سنانه بلبيلنا المتجهم
 يصف الدواء لدائنا المتحكم
 يهدي الجموع لفجرها المتبسم
 لا تستجيب لسائل متظلم

* * *

أطلائع الجيل الأغر تعازياً
 أفرغتها شعراً تجيش سطوره
 وكأنها قطع الفؤاد تجمعت
 فتقبلوا هذي العواطف أنّها
 لك صغتها من قلبي المتألم
 حزناً وتطغى بالشجا المتضرم
 عقداً تطوف به الشجون وتحتمي
 كبدي تنيب لها فمي كمترحم

(١٦)

ونشرت له مجلة "البلاغ" العراقية في عددها الرابع من السنة الأولى ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م،
 استفتاء شعرياً هذا نصه^(١):

قد سألت الفقيه عن كنه ذاتي
 ولماذا نفني زهوراً، وبعض
 كيف أوجدتُ كيف أبعث رَمّة
 بالتمادي قد غيّر الدهر رسمه

(١) الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ١١١/٢ - ١١٢.

قد كرهنا من واقع الموت إسمه
 طبع الحصر فوق شذقيه ختمه
 ليريني من ثاقب الرأي علمه

ولماذا نهوى الرقاد، وأنا
 فغدا الشيخ في سكون وصمت
 ولذا للأديب وجهت وجهي

الجواب:

ل: تبوّأت من تظنيك إثمه
 خير رد لو كنت تحسن فهمه
 نية تجمع المعاني بكلمه
 وهي إبداع كل خير ورحمه
 نزهته العقول عن كل تمه
 ولتوجيهه جلالاً وحرمة
 وما الله غير نور وعصمه
 من لتزكو أصلاً فنسلاً فأثمه
 داعي الشر - إذا دعاها - وحكمه
 د وأضحت سماؤها مدلهمة
 وبلغنا أتمه وأعممه
 وعصينا نبينا والأئمة
 م يبرديه من رشاد وحكمه
 وضالاً حتى ظنناه قمه
 مرء حياً غداً ويعث رمه
 ويجازي العاصي جحيماً ونقمه
 ر وأن لا ننسى الممات ويومه
 بالتمادي قد غير الدهر رسمه
 وتفهم من "ثاقب الرأي" علمه

قل لمن ينسب الفقيه إلى الجهه
 فالسكوت الذي تلقاك فيه
 إن ذات الإنسان في الكنه إنسا
 هي إشعاع كل حسن وحب
 هي دنياً فيها الضمير مليك
 فلاحكامه رضاً وامثال
 إن ذات الإنسان من فطرة اللـ
 قد براها من والدين طهوريـ
 غير ان النفوس لما أجابت
 عشعش الحقد في مسارها السو
 وورثنا منها الفساد وزدنا
 فكفرنا بالله أشنع كفر
 وهجرنا شرع السماء وما ضـ
 وأخذنا بالدون والهون طيشاً
 ولهذا تقضي النهى أن يعود الـ
 كي يثاب الصبور عدناً وخذلاً
 ولتبيهننا على واقع الدهـ
 كان بعض يفنى زهوراً وبعض
 فتأمل بكل ذلك بعمق

(١٧)

وله راثياً المرجع الأعلى السيد أبا الحسن الاصفهاني، المتوفى سنة ١٣٦٥هـ^(١):

طواك الردى طوداً من العلم راسيا وفلّك عضباً مرهف الحد ماضيا
وفوق قوس الدهر نحوك سهمه فأرداك بل أردى الهدى والمعاليا
فمن لليتامى بعد فقدك موئل ومن للأيامى يرتجى اليوم حاميا
ومن ينقذ الضلال من هوة الردى ومن يرتجى للحق والرشد هاديا

* * *

أبا حسن صات النعي وليتي أصمّ ولم أسمع لشخصك ناعيا
تزعزع عرش الدين وانهدّ ركنه وأصبح دست العلم أجرد حاويا
لفقدك شمس المشرقين تكوّرت وقد لبست برد المصيبة داميا
وهذي سماء الدين شجواً تلبدت فأرسلت الدمع السجوم غواديا
وهذي قلوب المؤمنين تحرقت وخطّت يد الأشجان فيها المآسيا
وهذي جموع الوالihin حزينّة تصوغ من الدمع الهتون القوافيا
وهذي نوادي العلم ترثيك منشئاً وهذي ربوع الفكر تبكيك بانيا
ينوحك شجواً مسجد منك مقفر وينعاك محراب غدا اليوم خاليا

* * *

ألا أيها الموت الزؤام شكاية أبثكها لو كنت تسمع شاكيا
شلتت يميناً بالعطاء نديّة وأرديت بدر الحق في الترب ثاويا
وأخذت مذ أصميت سهمك طائشاً سناء هدى كالشمس يشرق ضاحيا
وأرسلت وكاف العيون تفجعاً ودكدت من هول المصاب رواسيا

* * *

(١) شعراء الغري: ٥٥٢/٧-٥٥٣، والشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٩٧/٢-٩٨.

تطاول على الشهب المنيرة عالياً
 وضمنت آمال الورى والأمانيا
 وبالألم الواري يعجّ فؤاديا
 وراح الأسى يطوي الضلوع الحوانيا
 يردّ سلامي أو يجيب ندائيا
 تسير فتتعي غضب حق يمانيا
 تجدها من البلوى رسوماً بواليا
 ترّ الدين ييكي سعده المتواريا
 خلي الحنايا يذرف الدمع قانيا
 وعفواً إذا أعى المصاب بيانيا
 وها هي أناتي تشل يراعيها
 ومرحى له الرضوان أجراً موافيا

ألا أيها القبر الذي ضمّ جسمه
 ففبك ضمنت الدين والعلم والهدى
 وقفت عليك اليوم والدمع واكف
 فراح الشجا في القلب يقدح زنده
 ورحت أنادي ساكناً فيك علّه
 أبا حسن هذي المواكب قد غدت
 فجع بربوع العلم وهي دوارس
 وطف بنوادي الدين وهي ثواكل
 وعرج على الخراب تبصره مقفراً
 أبا حسن عذراً إذا زلّ مقولي
 فها هي آهاتي تلجلج منطقي
 هنيئاً له الفردوس عقى ومنزلاً

صناع كفيه برداً زاهياً بقفا
 حتى استتم كالأراستوى ألقا
 زهو الصبي بضائي ثوبه ألقا
 بما يرافق مسرى دربه رلقا
 جود العمام بما أسقى وما غدا
 كهالة البدر تطويتاً ومنطقاً
 وحكم الرأي لانجا دلانزقا
 لتتقي منه مهواة دنزلقا
 وقد غشا شفق المطرعه شفقاً
 فيما مضى من اباديه وما لحقا

كساي العم من ابداع ما نسجت
 نتاج سبعين لم يعرف بها كلالاً
 فرحت أخطره فيه شامخاً جذلاً
 فهو المشيب دكم شيهت محاسنه
 يعطي ديولي بهومن ولا صخب
 يعطي المهابة بي ألهي غلاملاً
 ويغمر الفكر سريراً ومخبره
 ويردع النفس عن كواسن نازعها
 وحسب ذلك بديراً جل زاهبه
 والحدهم حمداً لاناخصاء له

٢١٩ - الشيخ محمد حسن بن الحاج محمد صالح كبة

١٢٦٩ - ١٣٣٦ هـ

١٨٥٣ - ١٩١٨ م

الشيخ محمد حسن بن الحاج محمد صالح بن الحاج مصطفى بن الحاج درويش علي بن الحاج جعفر بن الحاج علي بن الحاج معروف آل كبة، الربيعي البغدادي أصلاً، الكاظمي مولداً.

ولد بالكاظمية يوم الخميس الثامن من شهر رمضان سنة ١٢٦٩ هـ. كان في اوائل أمره مشغولاً بالتجارة - على سيرة آبائه -، ومع ذلك اشتغل في قراءة المقدمات، فدرس اللغة وقواعدها وغيرها، وانصرف إلى النظم والنثر، فكانت له مساجلات أدبية وشعرية مع كثير من الأدباء والشعراء ومنهم السيد محمد سعيد الحبوبي، والشيخ علي الشريقي. توفي والده سنة ١٢٨٧ هـ، وخلف وراءه التجارة الواسعة، والأموال الطائلة، والعقارات الكثيرة، فتولى إدارتها، وكانت تجارتهم إذ ذاك تمتد إلى أمهات الحواضر التجارية العالمية. وكان يمارس تلك الشؤون بمفرده نحواً من عشر سنين، ولكن نزعتَه الملحة إلى العلم والأدب كانت تغلب عليه، وكان امر تجارتهم قد ارتبك وانتهى الحال إلى اعتزاله التجارة وتفرغه إلى طلب العلم، وهجرته إلى النجف سنة ١٢٩٩ هـ.

اشتغل في النجف مدة قليلة بتكميل العلوم العربية، وقليل من سطوح الفقه والاصول عند جمع من الأعلام؛ منهم: الشيخ أحمد الجواهري، والشيخ جعفر الشريقي. ثم عاد إل الكاظمية، فكان يقرأ هناك على الشيخ محمد بن الحاج كاظم، وعلى الشيخ عباس الجصاني.

ثم عاد إلى النجف فتتلمذ على الشيخ عبد الله المازندراني، وعلى الشيخ آغا رضا الهمداني. ورجع ثانية إلى الكاظمية.

ثم كانت هجرته إلى سامراء سنة ١٣٠٦ هـ، حيث حضر على عدد من الاساتذة الفقهاء، واختص ببحث الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي، وأمضى في سامراء ٢٩ سنة،

كان مجدداً خلالها في التدريس والتأليف، حتى بلغ درجة الاجتهاد، وشهد له بذلك جماعة من الفقهاء؛ كالشيخ محمد طه نجف، والشيخ اغا رضا الهمداني، والشيخ عبد الله المازندراني، والميرزا محمد تقي الشيرازي.

بلغت مؤلفاته الخمسين، منها: المواقيت للصلاة، والمواسعة والمضايقة، وشرح كتاب الصوم من ارشاد العلامة الحلي، وحاشية على المكاسب، وحاشية على الوسائل، وحاشية على معالم الأصول، ورسالة في الوطن الشرعي، ورسالة في أصول الدين، والفوائد الرجالية، وجوابات مسائل سأها الشيخ مهدي الخالصي في أحكام التقليد. توجه إلى كربلاء لزيارة النصف من شعبان سنة ١٣٣٦هـ، ثم تشرف إلى النجف، ومرض أياماً حتى توفي عشية الخميس التاسع من شهر رمضان ١٣٣٦هـ، ودفن مع أبيه وجده، في مقبرتهم الواقعة مقابل باب الطوسي^(١).

شعره:

ورد في موسوعة الباطنين: "شاعر متأثر بالتراث إلى حد كبير، يبدو ذلك في ألفاظه وصوره (خاصة الاستعارة)، كما تأثر بشعراء التراث في معانيه، إذ يسير على نهج الشعراء العذريين في الغزل، كما قال في الفخر على طريقة القدماء أيضاً، وفي بعض الموضوعات العصرية مثل مقطوعته في القهوة. يلتزم الوزن والقافية، تتميز قصائده بالقصر، لغته واضحة، ألفاظه عذبة. معانيه قريبة".

(١) من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٣٠٤/٨-٣١١، أعيان الشيعة: ١٧٤/٩-١٧٩، تكملة أمل الآمل: ٣٣٠/٥-٣٣١، شعراء كاظميون: ٧٩/٣-١٤٧، الطليعة: ١٩٨/٢-٢٠١، ماضي النجف وحاضرها: ٥١١/٣، معارف الرجال: ٢٤٠/٢-٢٤٣، موسوعة أعلام العراق: ٧٠٨، نقباء البشر: ٤٠١/١-

قال السيد الأمين في الأعيان: "يلعب مجموع شعره نحواً من عشرة آلاف بيت، وجل شعره غير مطبوع، إلا ما نشر في العقد المفصل، وفي ديوان السيد حيدر الحلبي، وفي ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي".

وقال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "كان أكثر من النظم، مشاركاً في ندوات الأدب، ومطارحات الشعر ومساجلاته، وقد تعدت تلك المساجلات حدود بغداد فشملت مدناً عراقية أخرى، وفي مقدمتها الحلة والنجف الأشرف. ولكنه على الرغم من كل ذلك لم يجمع شعره في حياته، ولم يتصد أحد - حسب علمي - لجمعه في ديوان بعد وفاته. ومن هنا كان الراحح لديّ إيراد ما تسنى لي الوقوف عليه من شعره المتفرق في المصادر، حفظاً له من عوادي الزمان ومحاذير الضياع والنسيان".

وفيما يأتي نماذج من شعره:

(١)

قال يرثي الحسين (عليه السلام):

عجباً وتلك من العجائب	والدهر شيمته الغرائب
ويصل الزمان وقلمها	يصفو الزمان من الشوائب
ما أنت إلا آبق	يا ذا الزمان فمن أعاتب
فلكم وكم من غدره	أوليتها الشم الأثائب
أفهل تراتك عند حا	ميمة الذمار بها تطالب
ان الشهيد غداة يوم	الطف انسانا المصائب
لم انس ساعة أفردوه	يصول كالليث المحارب
قرم رأى مر المنون لدى	الوغي حلو المشارب
فيرى الرؤوس بسيفه	بري اليراع لخط كاتب
فالأرض من وثباته	مادت بهم من كل جانب
حيث التلاع البيض من	فيض الدما حمر خواضب

فرد يروع الجمع ليس
له سوى الصمصام صاحب
منها:

من للرعيـل إذا تـزاحمت
من ذا يـرد إلى الحمى
من يـطلق العاني الأسير
أيـن العطارفة الجـحاح
أيـن الألى بوجوهها
أم أيـن لا أيـن السـراة
ومنـها:

سـرت الرـكائب حيث لا
تـسري بـمن الـيعمـلات
وغـرائب بـين العـدى
هتـفت بـخـير قبـيلة
قـوموا عـجالا فـالحـسين
قـطـعوا لـه كـفا عـلى
مـنعوه عـن مـاء الفـرات
لا اضـحك اللـه الزـمان
تـدري بـمن سـرت الرـكائب
حوا سـرا والصـون حـاجب
بـشـجونـن بـدت غـرائب
مـن تـحت أـخصـها الكـواكب
ورـهطـه صـرعى ضـرائب
العـافـين تـطر بالـرغائب
وقـد أبـيح لـكل شـارب
ووجـه دـين اللـه قـاطب

(٢)

وله وقد عزم على السفر إلى النجف والمجاورة فيه:

وقائلة وأدمعها استهلت
رحلت فمن تؤمل قلت مولى
فقلت كيف تدرك ما تمنى
فقلت بكفو فاطمة استغثنا
غيوث دون وابلها غيوث
إليه يحمى السير الحثيث
وركب النجح يسرع أو يريث
فقلت لي أجل نعم المغيث

فمن لربوع مجدك قلت اهل لأن تحمي عريتها الليوث
(٣)

قال من قصيدة يمدح بها الشيخ جعفر الشرقي النجفي، ومقرضاً قصيدته الرائية في تشييد
صحن الإمامين الكاظمين^(١) (عليهما السلام):

أشعراً رأيت اليوم أم حكماً تترى ودرأ لنا رصفت أم أنجماً زهرا
أم الشعر لكن ما يروق حلاله وازجل فوك العذب أن ينفث السحرا
بل الآية الكبرى بموسى تجلّت وكم لك في الاعجاز من آية كبرى
وما الشعر ما يزهيك لولا ثناؤه وقد عبرت عليا أيبك على الشعري

(٤)

وله وقد أرسلها إلى السيد عباس ابن السيد محمد ابن السيد جواد العاملي (صاحب مفتاح
الكرامة) جواباً عن قصيدة كان أرسلها اليه يهنئه بعرضه:

نبت الروض من دموعي الذوارف إذ شجاني في الدوح سجع الهواتف
ذكرتني مورد الخد غض الـ جيد مر الصدود حلو المرافف
راقني منه مراسلات جعود بين قاني حدوده والسوالف
فلو اني لم احش تلك الأفاعي كنت من ورد خده الغض قاطف
عكف الحسن والدلال عليه والتصابي باد عليه وعاكف
لاذ بالمستجار من وجنتيه منه خال بكعبة الحسن طائف
يامن الناس إذا ما استجاروا وفؤادي مروع منه خائف
يا رشيقاً قد راق للعين حتى ما عليه من ناعمات المطارف
فترفق بالمستهم فاني جمت مستعظفا بلين المعاطف
يا فؤادي دع عنك ذكر غزال شأنه الدل للصدود محالف
واذكرن عهد سيد المعني بهر الناس بالحجي والمعارف

(١) غير موجودة في شعراء كاظميون، وقد نقلتها من كتاب معجم شعراء الشيعة: ٤٢٢/٦.

يا أبا الفضل قد تساميت فضلا
 حار وصفي في كنه فضلك يا من
 ان أقل فاضل فما الفضل الا
 أو أقل حاتم الندى فأياديك
 انما حاتم وان فاض جودا
 وحداة المطي بذكرك غنت
 رد لي عهدك القديم بمغنى
 ولسان الثنا بفضلك هاتف
 بمزاياه لم يحط وصف واصف
 لك عبد للامر عندك واقف
 ندى عمت الورى بالعوارف
 هو بالجود من بشارك غارف
 وتحلت بالمدح فيك المصاحف
 ألبسته يد الربيع مطارف

(٥)

وله مكاتبا السيد حيدر الحلبي:

ناديت من سلب الكرى عن ناظري
 أمناي أنت القلب بين جوانحي
 هلا ترق لمغرم متجلبب
 فحشاشتي ذابت عليك صباية
 ان كنت فردا في الجمال فإني
 وانا الأثيل الجمد بدر سما العلا
 فإذا الملا اضطربت بما آراؤها
 أهديهم نهج الصواب بفكرة
 وإذا السنون تتابعت أوليتها
 وإذا الوغى ازدحمت أذقت أسودها
 فتجلدي بقطيعة وفراق
 حقا وأنت النور في أحداقي
 برد العفاف رمية الأشواق
 والعين ترعف بالدم المهرق
 تالله فيك لواحد العشاق
 فرع المكارم طيب الأعراق
 لعظيمة كشفت لهم عن ساق
 كالشمس مشرقة على الآفاق
 من راحتي يوابل غيداق
 طعم الحمام على متون عتاق

(٦)

وله:

الوجد منصرم والعيش مقتبل
 يا شاننون أديموا الحقد أو فدعوا
 والدهر يقطع ما استبقاك أو يصل
 لنا بغر المعالي عنكم شغل

لستم باكفاء أقوام إذا ذكروا
 بفضلهم في البرايا يضرب المثل
 أين الفرات من الملح الأجاج إذا
 قيسا وأين من السيالة الوشل
 منا الكرام وفي نعمائنا انكشفت
 دجى الخطوب وفي أسيفنا الاجل
 ومنها:

ما أنت والسيف فاستبق الحلبي حلما
 والسيف يقطع ان وافى به الرجل
 وما المهجين بمرحى من أعتته
 دون الهجان فلا يخلط بك الخبل
 عجيبه وزماني كله عجب
 رام الذباب محلا دونه زحل

(٧)

وله يرثي السيد محمد حسن الشيرازي، المتوفى سنة ١٣١٢هـ، من قصيدة:

على من أقيمت في السماء المآتم
 وهدت من الدين الخفيف القوائم
 ومم علت في الخافقين عجاجه
 بما الكون مغير الجوانب قاتم
 وعن اي امر زعزع الدهر قارع
 وراع الهدى صدع إلى الحشر دائم
 وما للورى كل تراه من الأسى
 بليل سليم ساورته الأراقم
 وما للنفوس المطمئنات فزعا
 من الرعب لم تملك عليها الشكائم
 منها:

وما تاكل قد خامرهما نوائب
 بأحشائها من لفحهن سمائم
 قريحة أجفان سرين باهلها
 رمال المنايا لا المطي الرواسم
 نعت أربعاً نافث قدبما على العلى
 فأودت وأقوى عهدا المتقادم
 تروح وتغدو لا الحمى ذلك الحمى
 ولا العيش ذاك العيش أرغد ناعم
 بأنكى فؤادا من بني العلم إذ نأى
 حمى العلم عنها فالعلوم يتائم
 ومنها:

أ جوهرة الدين القويم الذي بها
 علت شرفا فوق الرؤوس العمائم
 رحلت ولم ترحل مكارمك التي
 إذا نعتوها قيل هذي المكارم

ومنها:

أ مولاي ما للشعر ربتي العلى ولم يرض ان يعزى إلى الشعر عالم
ولكن شظايا لوعة قد كتمتها فم لسانى بالذي انا كاتم

(٨)

وله مصدراً أبيات للسيد حسين الهندي في تاريخ تزيين الرواق الكاظمي بالمراسم سنة ١٣٢١هـ^(١):

علا رواق سابع الـ	أسباط فخر هاشم
علا فلا يوهم أن	ييدرك بالسلام
كيف ودون حافتيـ	ه هامة النعمائم
رواق قدس قد تلا	لا ضاحك المباسم
حيث الهدى شع سنأ	في طور موسى الكاظم
ما خصّ سيناء ولـ	كن عمّ كلّ العالم
يالرواق حفّ بالـ	علياء والمكـارم
يدور حول لجة الـ	أفضال دور حـائم
حول ضريح علة الـ	أكوان والعـوالم
زين بما يهـى على الـ	أعياد والمواسم
بما يذيع من صفا	ه سرّ كل كاتم
مما يشع كالمقا	ببـيس أو الصوارم
بلامع مثل البرو	ق ائتلفت لـشائم
تهدي به ألوانها	إلى النعيم الدائم
وقد زها زهو فتا	ة ذات عيش ناعم

(١) غير موجودة في شعراء كاظميون، وقد نقلتها من كتاب حقيبة الفوائد: ٢١١/٢.

قد قيل في تاريخه "زهى رواق الكاظم"^(١)
فحق أن ينمى له لله در النكاظم

(٩)

من شعره وهو أوليات نظمه:

عج بالحمى فالقلب عند معاجه
ساروا فسار وعرجوا حيث الحمى
زجوا الركاب إلى العذيب وبينهم
فسل الركاب بدمع عين سائل
وإذا بدالك والهلال نقابه
فتخال ما بزجاجه في خده
فاخلع فؤادك عند واد لم تزل
قبس لرب الحسن قد آنسته
خد تموج فيه ماء شبابه
يغنيك عنبر خاله عن مسكه
اخذ الفؤاد بذى الأثيلة عنوة
حيران بين شعابه وفجاجه
فحلا له التعريس عن إدلاجه
روحي مرفرفة على أحداجه
عمن يحوم عليه في منهاجه
قمر فؤادي كان من أبراجه
وتخال ما في خده بزجاجه
يفرشنه الحدقات عن ديباجه
في الخد يا قلبي الكلیم فناجه
فتوارت الأحشاء في أمواجه
أرجا وحق هوده عن عاجه
ظي يصيد الليث عند هياجه

(١) جملة التاريخ للسيد حسين الهندي.

٢٢٠ - السيد محمد بن السيد حسن الصدر

١٣٠٠ - ١٣٧٥ هـ

١٨٨٣ - ١٩٥٦ م



السيد محمد بن السيد حسن بن السيد هادي بن السيد محمد علي بن السيد صالح الموسوي، الكاظمي.

ولد في ٢٨ ذي الحجة سنة ١٣٠٠ هـ، وتلقى مبادئ العلوم العربية والمعارف الإسلامية على جده وأبيه، وعلى آخرين، ثم هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣١٦ هـ، ودرس على بعض فضلائها ثم عاد إلى الكاظمية سنة ١٣٢٤ هـ حيث استأنف الدرس والبحث.

قال الشيخ سليمان ظاهر:

نور النبوة في جبينك يصعد
ومن الإمامة في برودك عبقة
والموسوي نجارك السامي به
وعليك من "حسن" الخلال شمائل
إن لم تكن طه فأنت "محمد"
علوية النفحات ليست تنفذ
"شرف" المناسب مطلق ومقيد
لم تحوِ رقة ما حوته صرخد

انصرف إلى الشؤون السياسية، وكان رفيقاً لنهضة العراق، وهو أحد أركان الثورة العراقية الكبرى، وأحد مؤسسي الدولة العراقية الحديثة، ومن كبار الزعماء السياسيين. وقد شغل رئاسة مجلس الأعيان سنين طويلة، وألف الوزارة العراقية، وكان موضع ثقة البلاط الملكي في الأزمات السياسية.

وقد أרך الشيخ كاظم آل نوح عام تسنمه كرسي رئاسة الوزارة فقال:

ربح العراق وزارة ميمونة من بعد ما أعطى لها بعض الخساره

ورئيسها الصدر الجليل محمد نال الرياسة بالمعالي والجداره
وسألت إذ سقطت وزارة صالح التاريخ "قال ترأس الصدر وزاره"
قال الشيخ راضي آل ياسين: "ويمتاز هذا الشريف بصفات هو فيها مثال الشهامة
الهاشمية، فهو الرجل الذكي الفؤاد، الأبي النفس، الطلق اللسان، الجريء القلب، العلي
الهمة".

توفي في بغداد قبل فجر يوم الثلاثاء ٢٢ شعبان سنة ١٣٧٥هـ، وما كاد نعيه يعلن من
مذياع بغداد، حتى غشي الأوساط الشعبية والرسمية الحزن، وزحفت نحو داره في محلة
(الجعيفر)، وشارك في تشييع جثمانه إلى الكاظمية، العلماء والفضلاء ومندوب الملك،
وولي العهد، والوزراء والنواب وسائر الطبقات. ودفن مع والده وجده في الحجرة الثالثة
إلى يمين الداخل إلى الصحن الكاظمي الشريف من باب المراد^(١).

وخلف ولدين هما: السيد هاشم، والسيد حسين، وصاهره على ابنته ابن عمه السيد محمد
صادق بن السيد محمد حسين الصدر.

وآبئه الخطباء، ورثاه الشعراء، منهم الاستاذ جميل أحمد الكاظمي، والشيخ كاظم آل
نوح؛ الذي أرخ عام وفاته بثمانية تواريخ منها^(٢):

يا لخطب قد دهى قد عمنا فعرى أفئدة الناس الوجل
باليوم مات أرخ "وبه لجنان الخلد الصدر رحل"

وقال الشيخ علي البازي:

تغلبت الأقدار والحكم قد جرى وأثكلت الدنيا بأعظم سيّد
وناحت لفقد "الفرد" مذ غاب أرخوا "وفي نوحها تنعى افتقاد محمد"

(١) من مصادر ترجمته: أوراق الشيخ راضي آل ياسين، بغية الراغبين: ١/٤٢٣-٤٢٥، زعيم الثورة العراقية،
موسوعة أعلام العراق: ١/١٩٢، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٢٦، موسوعة العتبات-الكاظمين:

شعره:

(١)

قال يمدح السيد محمد بن الإمام علي الهادي (عليه السلام)^(١):

أبا جعفر إن ضاق ذرعاً بي الفضا فلي من فذاك الخطب منزلي الرحب
لئن شحت الدنيا عليّ بريها فموردك السلسال منهلي العذب
حنانيك هل للنفس إلاك سلوة وهل بسوى مغناك ينتعش القلب
إذا ما دهاني الكرب يعبس وجهه ففي وجهك الوضاح ينكشف الكرب
إن اجتاح هذا الكون هول ومحنة ففي إسمك الميمون ينفرج الخطب
أعربي فمن يسطيع عدّ مآثر لعلياك يملئها التصبر والحب

(٢)

وأرسل هذه الأبيات إلى الملك عبد الله لما توجّح على شرق الأردن^(٢):

أي جلال لك في روعته يجلو لرائيه مليكا وأسد
وان هاماً عقد التاج له لخير هام فوقه التاج انعقد
لا غرو ان رد إليه حقه فكل حق ضايع يوماً يرد

(٣)

وله هذه الأبيات^(٣):

عودي ليورق يا أميمة عودي فلقد ذوى غصني وصوح عودي
وتراجعي من حيث وحدنا الهوى وتذكري عهد الصبا وعهودي
أيام لا ريب الزمان مروع قلبي ولا حدث الليالي السود
أفانيت فيك شيبتي وكهولتي وعقدت من دمعي قلائد جيدي

(١) كتبت على الكاشي الكربلائي في الطارمة الرئيسة للمرقد المذكور.

(٢) حقيبة الفوائد: ٣/٣٤٢، السيد محمد سليل الهادي: ١٨٨.

(٣) حقيبة الفوائد: ٣/٣٤٢.

(٤)

ومن شعره هذه الأبيات التي أرسلها إلى أولاد ابن عمه وصهره السيد محمد صادق الصدر سنة ١٣٥٨ هـ، وكانوا في بعلبك للاصطياف^(١):

يا سائرا بلظى حشاي وأدمعي	أترارك ترفق في نهاي وغيد
أودعتهم قمر الفلا وهجيرها	أفلاذ قلبي من مهأً واسود
ورجعت أطرح من جفوني ثقلها	حران ملوي الحشا والجيد
لو كان في وسعي الدموع رششتها	عرض الفلا من أغور ونجود
وعصرت ري حشاشتي في مزنة	حمراء ذات بوارق ورعود

(٥)

وله مصدراً بها إحدى رسائله إلى الشيخ كاظم آل نوح:

لي غلة لا تنظفي لفراقكم	إي والهوى لي غلة لا تنظفي
وإذا تأجج بالأضالع وقدها	أرسلت منهمر الدموع الوكف
أجد المدامع من هتون عهدها	أصفى شراباً من سلاف القرقف
أرعى الكواكب لا ألدّ بهجعة	بنواح ساجعة الحمام الهتف
شاني أبيت مرققاً شاني دماً	أعرفت شاني فيك أم لم تعرف
إني على الود القديم مخيم	لم ألف عنه ساعة من مصرف

(٦)

وله هذه الأبيات التي أرسلها من النجف - أيام دراسته فيها - إلى بعض بني عمومته في كربلاء، أيام إقامة السيد إسماعيل الصدر (الكبير) فيها. وتاريخها سنة ١٣٢٠ هـ^(٢):

خليلي هل قبل الممات أراكما	وهل بعد هذا النأي يدنو حماكما
خليلي عين الله ترعى ذراكما	وعيني ترعى الشهب بعد نواكما

(١) حقيبة الفوائد: ٣/٣٤٣، زعيم الثورة: ٢١٨.

(٢) حقيبة الفوائد: ٣/٣٤٢.

خليلي لو يفدى بنفسي لقاكما سمحت ولكن أين مني ألقاكما
 خليلي لا أشكو الهوى لسواكما ولا زان جيدي غير عقد ولاكما
 خليلي قد أسلمتmani إلى النوى ورحتا خليي الفؤاد هناكما
 خليلي حتام التجافي كفاكما فقد نلتما مني أقاصي مناكما
 خليلي كفا عن جنائي يديكما فقد لذت من فرط الأسي بفناكما
 خليلي ما عهد الأخلاء هكذا تناسيتما أم قد نسيتم أحاكما
 خليلي هلا تسعفاني رضاكما خليلي روعي والأنام فداكما
 خليلي لا زلتم قيرري نواظر نواعم أجفان برغم عداكما

(٧)

قال يمدح السيد محمد بن الإمام علي الهادي (عليه السلام)^(١):

قصدناك ملأ النفس منا أمانيا أبا جعفر باب الحوائج ثانيا
 رجوناك باب الحمد بابك والثناء وسيان فيها مخلصاً ومداجيا
 تؤمك وفاد الجهات بأسرها فترجع موفوراً عليها الأعاطيا
 منى النفس أن أحظى بلقىك ساعة فابسط أشواقي وأكتم ما بيا
 سمت فتسامت في ذراك نفوسنا إلى حيث أن دن لأدن المراقيا
 أيا ابن الأولى نيط الرضا برضاهم ولا يرد الفردوس إلا مواليا

محمد صدر الدين
 المدوني
 الكاشي

انموذج من خط السيد محمد الصدر وتوقيعه

(١) نقشت على الكاشي الكربلائي فوق باب الحمد سنة ١٣٨٨ هـ.

٢٢١ - السيد محمد حسين الكيشوان

١٢٩٥ - ١٣٥٦ هـ

١٨٧٨ - ١٩٣٨ م

السيد محمد حسين بن السيد كاظم بن السيد علي بن السيد أحمد الموسوي،
القزويني^(١) الكاظمي، الشهير بالكيشوان.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٥ هـ، ونشأ بها. وقرأ العلوم العربية والمنطق
والأصول في مقتبل شبابه، وحضر تدريس جماعة من العلماء الأعلام في الفقه، منهم
الشيخ محمد بن الشيخ عبد الحسين آل عبد الرسول العبسي النجفي.

من آثاره: تعليقة على فرائد الأصول للشيخ مرتضى الأنصاري، ومنهج الراغبين في
شرح تبصرة المتعلمين، وتحفة الخليل في العروض والقوافي، وديوان شعر. ومنظومة في علم
الحساب تقع في ٢٢١ بيتاً، وأخرى في الهندسة.

قال الشيخ حرز الدين في معارف الرجال: "كان من أهل الفضل والتحقيق، ذو نظر
صائب، وذهن وقاد، وفكر دقيق. أديب شاعر، ثقة ورع، له مكانة سامية عند العلماء
وأهل الدين".

وقال السيد الأمين في الأعيان: "العالم الشاعر الأديب المشارك في جملة فنون، لطيف
الفكر، عالي الطبع".

(١) الأسر القزوينية المعروفة بالعلم في العراق ثلاث: ١ - الأسرة النجفية، وقد أقام قسم من رجالها في بغداد.
٢ - الحليّة، ومنها السيد مهدي وأنجاله الأربعة وأولادهم. وهاتان الاسترتان تنتميان إلى الإمام الحسين (عليه
السلام)، وهما فرع واحد لتلقيان في بعض الأجداد. ٣ - الكاظمية، وهي موسوية النسب، منها العلامة
السيد محمد مهدي نزيل البصرة بعصره، وأخوه السيد جواد نزيل الكويت في عصره، ولقب بعض رجالها
بالكيشوان، ومنهم المترجم له.

وقال الشيخ علي الخاقاني في شعراء الغري: "عالم كبير، وكاتب مبدع، وشاعر مشهور". "شاهدته غير مرة، واستمعت إلى حديثه فإذا به الحديث الشهى الممتع، قد نمّ عن متكلم ضليع بالعلوم، خبير بالآداب، جهبذ بالتشريع".

ونقل عن صاحب الحصون قوله: "فاضل مشارك في العلوم، سابق في المشور والمنظوم، له فكرة تحرق الحجب، وهمة دونها الشهب، وشعر يسيل رقة، وخط يشبه العذار دقة، إلى حسن أخلاق، وطيب أعراق، وحلو محاضرة مع الرفاق، ونسك وتقى بعيد عن الرياء والنفاق".

وقال السيد جواد شبر في أدب الطف: "لا زلت أتمثله سيداً وقوراً، مربوع القامة، حسن الهندام، بهي المنظر، والعمة السوداء متناسبة مع وجهه ومنسجمة معه كل الانسجام. رأيتَه عشرات المرات في عشرات من المجالس الحسينية، وقد طلب منه أبي مقابلة نسخة (مصايح الأنوار في حلّ مشكلات الأخبار)، للجد الأكبر السيد عبد الله شبر، على نسخة المؤلف ومخطه، فأجاب، في حين لم تكن بينه وبين أبي صلة قوية أو لأبي عليه دالة تستوجب الاجابة، لكنه لخلقه العالي، وسجاجة أخلاقه، تنازل لرغبته، فكان يحضر كل يوم عصراً إلى دارنا، وتكون بيده نسخة الأصل ومع الوالد نسخة أخرى".

توفي في النجف ليلة الأحد ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٥٦ هـ، ودفن في الصحن الغروي في الجهة الغربية الشمالية^(١).

شعره ونثره:

قال الشيخ علي الخاقاني في شعراء الغري^(٢): "كاتب ضليع مبدع، برهن على قابلية في النثر عدمت عند أكثر معاصريه، وهو يأتي ثاني اثنين بعد الشيخ جواد الشبيبي".

(١) من مصادر ترجمته: أدب الطف: ١٦٢/٩-١٦٩، أعيان الشيعة: ٢٧٧/٩-٢٧٨، شعراء الغري: ٨/٨٦،

معارف الرجال: ٢٦١/٢-٢٦٣، معجم الباطنين.

(٢) شعراء الغري: ٥/٨.

ثم قال (١): "والمرجم له شاعر من الطراز الأول بين معاصريه من أرباب الصناعة، وجواد سباق خاض حلبات واسعة، فكان الموفق في جميعها، وديوانه وقفت عليه فوجدته عامراً في قصائده، وفي مشاركته بأدب الطف برهن انه من الممتازين بالثناء".

وقال السيد شبر في أدب الطف (٢): "نشأت وأنا أسمع أساتذة المنبر الحسيني يروون شعره، ويعطّرون به المحافل، ويروون شعره من الطراز العالي، ورتائه من النوع الممتاز، على كثرة الرائين للحسين عليه السلام".

وورد في معجم الباطين: "نظم في الأغراض التقليدية، فرثى ومدح بعض أهل عصره، كما نظم في الحنين والشوق وخاطب الأحبة والخلان، وكثير من نظمه جاء في الغزل، حيث ترق لغته وتزدهي صورة، وإن ظلت تنهل من معين البلاغة القديمة. تعددت أغراضه فطالت التأريخ والتسجيل والمراسلات، كما شطر بعض القصائد. لغته جزلة قوية، وتراكيبه متينة، تتسم بحسن الصياغة، ورقة التعبير".

(١)

قال (رحمه الله):

وَأَفَى وَوَسَّوَسُ الْهَلِيِّ رَقِيبُ	وَسَرَى فَنَمَّ عَلَى سُورَاهِ الطَّيْبُ
وَجَلَا مُصَفَّقَةَ النَّطَافِ بِرَاحَةٍ	صِرْفًا يِرْقُ بَوْصَفِهَا التَّشْبِيبُ
شَبَّتْ بِأَفَقِ زُجَاجِهَا فَكَأَنَّمَا	فِيهَا يَشَعُّ الْكُوكَبُ الْمَشْبُوبُ
سَكَبَتْ سَبِيكَةَ تَبْرِهَا فَكَأَنَّمَا	دِينَارٌ وَجَنَّتَهُ بِهَا مَسْكُوبُ
وَإِى بِهَا وَالْجُورُوقَ أَدْبُهُ	وَالنَّجْمُ يِيدُو تَارَةً وَيَغِيبُ
أَزْمَانَ لَا صَبْعُ الشَّبَابِ بِنَاصِلِ	عَنِّي وَلَا شَابَ الْقُدَالِ مَشِيبُ
مَنْ نَاشِدٌ لِي بِالْعَقِيقِ رَكَائِبًا	يَهْفُو بِهَا الْإِدْلَاجُ وَالتَّأْوِيبُ
تَسْرِي كَوَارِدَةَ النَّعَامِ بِقَفْرَةٍ	لَمْ يِرْتَشَفْ فِيهَا الْمَوَارِدَ ذِيبُ

(١) شعراء الغري: ٢٥/٨.

(٢) أدب الطف: ١٦٥/٩.

قفر به ضلّ القطا المسروب
 قلب لداعية الغرام مجيب
 رشاً كحيل المقلتين ريب
 قلبي وثغر بالمجاج طيب
 والثغر نوار الأقاح شنيب
 والجعد ليل فاحم غريب
 رُقشاً لمندمج الكثيب تسيب
 فارتاب والنظر الحديد مريب
 قلبي يرقصه جوى ووجيب
 عصر بصافية الهوى مقطوب؟
 والسرب لا دُعر ولا مرعوب
 شرق الترائب للطللى شريب
 منها وثقل مقلتيه ديب

عَسْ تهادى في السراب. معجهل
 وتميل بالأحجاج يقفوا إثرها
 برّبارب يعطو وراء قطيعها
 متفاوت الحسين طرف مُستقم
 فالطرف نرجس والحدود شقائق
 والوجه بدر بالهلال مطوق
 أرخى ذوائب فرعه فاسترسلت
 خالسته النظر الحديد بعفة
 أمرقص القرطين في لفتاته
 أترى يعود لنا بسرحة حاجر
 زمن به عيش الشبية أغيد
 والشرب يسعى بالزجاجة بينهم
 حفت. معطفه المرّح نشوة

(٢)

وله في الإمام الحسين عليه السلام^(١):

خيل تشنّ على العدى غاراتها
 قبّ البطون تضح في صهلاتها
 نقعاً يحط الطير عن وكناتها
 نار الهوان فتصطلي جذواتها
 ثارت لتدرك منكم ثاراتها
 حشداً تسدّ الأفق في راياتها
 كيما تسود بجهلها ساداتها

لأصير أو تجري على عادتها
 وتقودها شعث الرؤوس شوائلاً
 وتثيرها شهباء تملأ جوها
 فإلام يقتدح العدو بزنده
 أو ما دريت بأن آل أمية
 واتت كتابها يضيق بها الفضا
 جاءت ودون مرامها شوك القنا

(١) أدب الطف: ١٦٢/٩ - ١٦٤.

عشرت بمدرجة الهوان فأقلعت
 فهناك أقبل والحفاظ بفتية
 بمدربين على الحروب إذا خبت
 وثبت بمزدلف الهياج كأثما
 هيجت بمخمصة الطوى ولطالما
 يوم به الأبطال تعثر بالقنا
 برقت به بيض السيوف مواطراً
 فكان فيه العاديات جآذر
 وكان فيه البارقات كواكب
 وكان فيه الذبالات أراقم
 وكان فيه السابغات جداول
 غنت لهم سود المنايا في الوغى
 فتدافعت مشي النزيف إلى الردى
 وتطلعت بدجى القتام أهلة
 تجري الطلاقة في بهاء وجوهها
 نزلت بقارعة المنون بموقف
 غرست به شجر الرماح وإنما
 حتى إذا نفذ القضاء وأقبلت
 نشرت ذوائب عزها وتخايلت
 وتقيأت ظلل القنا فكأثما
 وتعانقت هي والسيوف وبعد ذا
 وتناهبت أشلاءها قصد القنا
 وانصاع حامية الشريعة ظامياً

نهضاً بعبئ الحقد من عثراتها
 ما خطّ وخط الشيب في وفرتها
 للحرب نار أوقدوا جمراتها
 الآساد في وثباتها وثباتها
 اتخذت أناييب القنا أجماتها
 والموت منتصب بست جهاتها
 بدم الكماة يفيض من هاماتها
 تختال من مرح على تلعاتها
 للرحم تموي في دجى ظلماتها
 تنساب من ظمأ على هضباتها
 أضحى يخوض الموت في غمراتها
 وصليل بيض الهند من نغماتها
 حتى كأن الموت من نشواتها
 لكن ظهور الخيل من هالاتها
 إن قطبت فرقا وجوه كمامها
 يستوقف الأفلاك عن حركاتها
 قطفت نفوس الشوس من ثمراتها
 زمر العدى تستنّ في عدواتها
 تطوي على حرّ الظما مهجاتها
 شجر الأراك تقيأت عذباتها
 ملكت عناق الحور في جناحتها
 ورؤوسها رفعت على أسلاتها
 ما بلّ غلته بعذب فراتها

أضحى وقد جعلته آل أمية
 حتى قضى عطشاً بمعترك الوغى
 وجرت خيول الشرك فوق ضلوعه
 ومخدرات من عقائل أحمد
 من تاكل حرى الفؤاد مروعة
 ويتيمة فزعت لجسم كفيها
 أهوت على جسم الحسين وقلبها
 وقعت عليه تشم موضع نحره
 ترتاع من ضرب السياط فتثني
 أين الحفاظ وفي الطفوف دماؤكم
 أين الحفاظ وهذه أشلاؤكم
 أين الحفاظ وهذه فتياتكم
 حملت برغم الدين وهي ثواكل
 فمن المعزي بعد أحمد فاطماً

شبح السهام رمية لرماتها
 والسمر تصدر منه في فلاتها
 عدواً تحول عليه في حلباتها
 هجمت عليها الخيل في أباتها
 أضحت تجاذبها العدى جبراتها
 حسرى القناع تعج في أصواتها
 المصدوع كاد يذوب من حسراتها
 وعيونها تنهل في عبراتها
 تدعو سرايا قومها وحماها
 سفكت بسيف أمية وقناها
 بقيت ثلاثاً في هجير فلاتها
 حملت على الأكوار بين عداتها
 حسرى تردد بالشجى عبراتها
 في قتل أبناها وسي بناتها

(٣)

وله (١):

وغادة نادمتها
 غازلت منها مقلية
 أحنى عليه الحسن
 لم أدر إذ تكسر جف
 أمن حياء أم نعا
 في غلس الليل الدجي
 ترنو بعيني أدعج
 خط حاجب مزجج
 نيتها لكسر المهج
 س فيهم أم غنج

(١) أدب الطف: ١٦٢/٩-١٦٤. وقال: "وحدراً من أن يقال أن الشاعر لا يحسن إلا الرثاء، فإني أروي مقطوعة واحدة من غزله من ديوانه المخطوط الحافل بما لذ وطاب من مسامرة الأحاب".

لَهوت فيها أجتلي	روض محيماً بهج
دبجه البهاء مثـ	ل السندس المديج
أرخت عليها صدغها	منعطفاً ذا عوج
كأنه ورد عليه	ه قطعة من سبيج
والحسن أذكى خدّها	بجمره المـؤجج
وعنبر الخيال بهـ	يذكو بطيب الأرج
داعتها وما على	أهل الهوى من حرج
حتى اختلست رشـ	ف ريقها المثلج
ثم عضضت خدّها	عضة حران شجي
فماج حسناً فوق ما	فيه من التموج
ولاح مثل الذهب المـ	نقوش والفـيروزج
أو ثمر التفاح يبيـ	ن طاقتي بنفسج
وبعد ذا حنوت فـو	ق ردفها المندمج
أضمه يرتجّ مثـ	ل الزبيق المرجج
حضنته وهو من اللـ	ين يروح ويحي
عبلّ به ضاق مجا	ل حاضي المنفـرج
بلغت فيه لذة	أربت على ما أرتجي

(٤)

وله مشطراً أبيات الشاعر عبد الباقي العمري التي نظمها لما زار مشهد أمير المؤمنين:

وليلة حاولنا زيارة حيدر	وقد رجع الحادي بترديد أشعاري
وسامرت نجم الأفق في غلس الدجى	وبدر سماها مختلف تحت أستار
بادلا جناضل الطريق دليلنا	وقد هومت للنوم أحفان سماري
تحرّيت أستهدي بأنوار فكركي	ومن ضل يستهدي بشعلة أنوار

ولما تجلّت قبة المرتضى لنا بأبهى سنا من قبة الفلك الساري
 قصدنا السنا منها ومذ لاح ضوءها وجدنا الهدى منها على النور لا النار

(٥)

وله هذه المقطوعة الفاطمية:

مالك لا العين تصوب أدمعا	منك ولا القلب يذوب جزعا
فأيقا قلب أتاه نبؤ الـ	شورى فما ذاب ولا تصدعا
أما وعى سمعك ما جرى بها	فأبي سمع فاته وما وعى
وما دريت باللذين استنهضا	جالية الغي لهبت سرعا
سلا من الأحقاد سيف فتنة	نتاجها من الضلال البدعا
وانتهزها فرصة فاحتلبا	من ضرعها كأس النفاق مترعا
واتبعنا نهج الهدى وجانبا	من الرسول شرعه المتبعنا
فليت شعري أي عذر لهما	وقد أساءا بعده ما صنعا
وأي قربي وصلا منه وعن	عترته جبل الولا قد قطعنا
فقل (لتيم) لا هديت بعدما	طاف أخوك بالضلال وسعى
خف لداعي الكفر نهضاً فائثي	بثقل أعباء الشقا مضطلعا
فقام وهو يستقيل عشرة	كبا على الغي بها فلا لعا
درى بان (فاطماً) بضعته	فما رأى حرمتها ولا رعى
كيف يطيب شيمة وعنصراً	وعن أروم البغي قد تفرعا
واجتمع الناس عليه ضلة	ففرقوا من الهدى ما اجتمعا
واظهروا باطنة الكفر عمى	مذ أبصروها فرصة ومطمعا
وخالفوا نص الولا بعد ما	أماط عن وجه الرشاد برقعا
وغادروا حق البتول نملّة	تجرعوها بالضلال جرعا
وافتنوا من ولع بسورة الـ	لدينا وهاموا بالدنايا ولعا

أن يحفظوا (لأحمد) ما استودعا
بيت الذي به الهدى تجمعا
فكان أعلا شرفا وأمنعا
كعبته الأملاك إلا خضعا
مخط أسرار الهدى وموضعا
فما أعز شأنه وامنعا
حريمه وفيئه موزعا
أبيح منه حقه وانتزعا
فكيف وهو الصعب يمشي طيعا
صد وعن مقامه قد دفعا
سابقة الإسلام والقربى معا
والعين منها تستهل ادمعا
وكسروا بالضرب منها أضلعا
تساقطت مع الدموع قطععا
عنه ضاللا وابن تيم تبععا
تعي ندائي لا ولا مستمعا
مني وحقني بينهم مضيععا
تجرّعت بالغيط سماً منقععا
حتى استعاذ الدين منه فزعا
الموقظ العزم إذا الداعي دعا
فأقتحمت منك العرين المسبعا
من بعد عز "قيلة" أن اخضعا
مأوى إليه ألتجى ومفرعا

وأودع الثقلين فيهم فأبوا
وجمعوا النار ليحرقوا بها الـ
بيت علا سمك الضراح رفعة
أعزه الله فما تمبط في
بيت من القدس وناهيك به
وكان مأوى المرتجى والملتجى
فعاد بعد المصطفى منتهكا
وأخرجوا منه عليا بعد ما
قادوه قهراً بنجاد سيفه
فعاد إلا انه عن حقه
ما نقموا منه سوى ان له
وأقبلت فاطم تعدو خلفه
فانتهروها بسياط قنفذ
فانعطفت تدعو أباهما بحشى
يا أبتا هذا (علي) أعرضوا
أهتف فيهم لا أرى واعية
أمسى تراثي فيهم مغتصباً
وانكفأت إلى علي بعد ما
قالت أتغضي والنفاق صارخ
ونمت عن ظلامي عفواً وأنت
أحجمت والذئاب عدواً وثبت
عز عليك ان ترى تسومني
تضممني بالأذى ولم أجد

ألفتها معرضة عني وما
 فقال يا بنت النبي احتسبي
 وأجملي صبراً فما ونيت عن
 فاسترجعت كاظمة لغيظها
 حتى قضت من كمد وقلبها
 قضت ولكن مسقطاً (جنينها)
 قضت ومن ضرب السياط جنبها
 قضت على رغم العدى مقهورة
 قضت وما بين الضلوع زفرة
 أبقت بقوس الصبر مني منزعاً
 حقلك في الله وخلي الجزعاً
 ديني ولا أخطأت سهمي موقعاً
 مبدية حينها المرجعاً
 كاد بفرط الحزن أن ينصدعاً
 مولعاً فؤادها مروعاً
 ما مهدت له الرزايا مضجعاً
 ما طمعت أعينها أن تهجعاً
 من الشحي غليلها لن ينقعاً

(٦)

قال يداعب أحد أصدقائه، وكان ذاك الصديق يدعي أنه مدح بأبيات تأتي، وكانت بينهما مداعبات وطرائف ذكرها المترجم في قصيدته، اما الأبيات المدعاة فهي:

أرسلت طرفك للعقول رسولا
 لولا مخافة حاسديك لكان لي
 لو كان يتخذ الخليل من الورى
 ولكم أقمت عليك منك دليلا
 شرح بفضلك يا حسين طويلا
 لم اتخذ الا الحسين خليلا

ويقول المترجم عن صديقه المذكور: وكان كثيراً ما يكرر هذه الأبيات، كأنه معجب ببلاغتها، وسمو معانيها، وصحة تراكيبها العربية، وحسن صوغها، وبديع أسلوبها. وإذا سأله ما الذي نصب طويلاً، وهل يتخذ الخليل من غير الورى؟ أجاب بأنكم لا تفهمون دقائق العربية، ولا تصلون إلى مدارك المعاني السامية، ونكات البلاغة. والقصيدة هي:

ما كان ضرك لو صنعت جميلا
 أو مثل هذا يا حسين جزاء من
 ونزلت منه بكعبة الكرم التي
 طافت بها الآمال تسعى للذي
 فأقمت فينا للوداع قليلا
 أولاك ظلا في حماه ظليلا
 كانت مقرا للرجا ومقيلا
 حجت اليه لتدرك المأمولا

أسدى لك المعروف والتنويلا
مدح لنفسك لم يكن مقبولا
لكن رحلت محقرا مخذولا
متبخترا فيها تجر ذيولا
كرما عليك بماؤها مسدولا
وهي التي عطفت لك التبجيلا
ليكون مثلك حظها مغسولا
لو كان وجهك بالحيا مبلولا
متزملا بوقارها تزميلا
تبتاعها كيما تكون جليلا
في الجيب ما وجدت لذاك سبيلا
قيد الحياة من الهوان ذليلا
مبسوطة لتتال لا لتنيلا
حتى بأحلام الكرى محلولا
قذفت إلى شقراء فيك رحيلا
كان الشنار بشكلها محمولا
لا تعرف المعقول والمنقولا
نصبتك في أحوالها مفعولا
نلقي بما قولنا عليك ثقيلا
أرسلت طرفك للعقول رسولا
ولكم أقمت عليك منك دليلا
التأنيب في الأخرى ولا في الأولى
عرضا تجوب بها الفلاة وطولا

هل تنكرن نواله وهو الذي
أقبلت من حوران لم تحمل سوى
ونزلت في بيروت ضيفا مكرما
أو لم يكن بالفضل يلبسك العبا
أسدلتها من فوق عطفك فائتني
ثم انعطفت ولم تبجل شأنها
وغسلتها بالماء منك وقاحة
ما كنت تحملها لنا مبلولة
أنسيت يوم تدور في أسواقها
متطلبا لجلال قدرك جبة
لكن نفسك حين لم تسمح بما
عزت عليك دراهم جعلتك في
قبضت عليها منك أمل راحة
وختمت كيسك عاقدا أن لا يرى
سوداء جئت بها وتلك هي التي
أصبحت موضوعا لكل قضية
ودلت انك باجتهادك فارع
فعلت بك الأوهام حتى أنها
خفت بحملك يا ثقيل فحق ان
ما أنت رب المكرمات وان تكن
فلكم دلت عليك انك حامل
أفطرت في رمضان لا تخشى من
وحملت بطنك للقرى بين القرى

مهما رأيت جماعة في دعوة
وإذا سمعت بأكلة أسرع بالـ
فكأنما بالأرض كنت موكلًا
ما كنت صواما ولكن كنت
شاركتنا بفطورنا وسحورنا
هذي سجيتك التي لم تتخذ
ويحق ان ألمي مخازي فعلك
لكنني أوجزت فيك مطولا
يهنيك ان العيد اقبل حافلا
لو كان يتخذ الخليل من الوري
حذها مدبجة الحروف مخازيا

(٧)

وله مشطراً:

تشت بقدمائس غير ذابل
وحلت عرى صب بها غير صابر
وأرسلت الوحف الأثيث سلاسلًا
غزاني بها في الحب بدري وجهها

(٨)

وقال مهنتا صديقا له بزواجه سنة ١٣١٨هـ:

جادك يا سرحة ملتف الأثل
لولاك ما أوقفت أحشائي على
لا ظللتني اليزنيمات إذا
ولا رشفت سلسل الثغر إذا

برق على مسرح واديك استهل
رسم ولا ظل دمي على ظلل
لم أتفياً بمحانيك ظلل
لم أرو بالطعن أناييب الأسل

زاملة تلف بالسهل الجبل
 وتشرب الآل بها نملا وعل
 تعتسف الرمل وسيرها رمل
 مأوى ولا تسمع للوحش زجل
 عوى به الذئب ولا اجتاز الوعل
 سرب القطا تاه عن الرشد وضل
 فتم رهط الرسم للوادي نزل
 حتى تخطى عقد الرمل فحل
 على الغدير روعته فجفل
 دون الأراك وبظله استظل
 فيه تمادى بالحلي والحلل
 مخطفه الكشح ظما ربا الكفل
 من رقة الشباب تدميها المقل
 فجار في حكم الهوى وما عدل
 قد اخذت رمي النبال عن ثعل
 فافتضح الجؤذر منها بالكحل
 من الفتور ليس لي بها قبل
 وفي رضاب ثغره برء العلل
 نشوة راحين شيبية ودل
 عيني من رياضها ورد الحجل
 وشرعة الحب أباحت القبل
 فقال تيتها سبق السيف العذل
 فالجب ان أفرط في القلب قتل

سأطرق الحيين موهنا على
 تقنات من لفح المهجير بالفلا
 جاذبتها فضل اليرى فانبعثت
 بمثل ظهر الترس لا ترى به
 ما ألف الطير به وكرا ولا
 ناء عن الرشد فلو مر به
 تخدى لتنزل العذيب باللوى
 سرب يريث بالكثيب خطوه
 اهوى على الورد بجس نبأة
 وما عليه لو الم ضحوة
 تبطن الوادي الأغن ملعبا
 من غادة مترفة الخد صبا
 وأغيد أخشى على وجنته
 مليك حسن بالحشا حكمته
 يرمي فيصمي القلب عن نبالة
 كحلت يا ميل الفتور عينه
 تقوى علي منه عين ضعفت
 ما علل القلب السقيم في الهوى
 مالت بقرطيه على عارضه
 أخرجلت منه وجنة حتى جنت
 قبلته فسل سيف جفنه
 عدلته وقد أصيبت كبدي
 ان قتل الحب بنيه في الهوى

مل ومال عن هوائي معرضا
وعاد يعطولي بجيد عاطل
يمرح بالرممل الأغن سانحا
روض كان الغصن فيه منتش
كأن نوار الأقاحي به
كأنما النرجس عين جوذر
كأنما الشقيق والورس به
حدا حبيب ومحب عرضا
كأن غريد الهزار مطرب
عاطيته سلاف أشعاري في
القائل القول يليه فعله
ذو همة تقاذفت به العلى
ونخوة هزته للمجد كما
وغرة كالبدر الا انهما
يلوث برديه على ابن أجمة
قل لمباريه الا قف دونه
تحتال بالسعي لمجده وهل
وكيف يرقى فوق طود سؤدد
سبقته وهو العجول في الخطى
أبصرت غايات المساعي وعشى
لك اليراع ما جرى أسمره
أرضعته در اللبان حكمة
لم يدر خطيا جرى أم أرقما

وفي الصبابات ملال وميل
والرشا الأجد حليه العطل
بروضة تلقاه ربات الكلل
مال به خمرة الزجاج واعتدل
ثغر فتاة الحي زانه الرتل
بها من النعاس لوثة الكسل
غداة هطال الشايب هطل
فاختلفا من خجل ومن وجل
غنى فأغنى عن غزال وغزل
عرس علي فاستخفه الجذل
والحازم الرأي إذا قال فعل
فنيط للمجد بما عقد وحل
هزهزت الشارب نشوة الثمل
ما أفلت والبدر ربما أفل
ما هتف الخوف به ولا الفشل
ما كل من جرى لغاية وصل
تدرك أسباب السماء بالحيل
ذو رهب برجله الرجيف ذل
وأنت تجري للمدى على مهل
كما انتبهت للمعالي وغفل
بالطرس الا واعتري البيض فلل
فعاد مفطوما بما عن الزلل
بالطرس هز عطفه من البلل

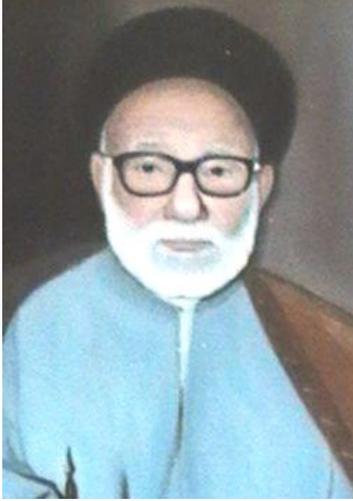
أجل براه قصباً مثقفا
يسعى لدى حالين سخط ورضى
تبريه كف منك ذات راحة
عجلت للفضل فنلت قصده
من فتية ما ضربت أبياتها
المتلفين المال للعافي جدياً
والموقدين النار للسامي قري
مشبوبة بالعود يدعو ضوءها
كان جنح الليل وهي تلتظي
يوقدها قوم ترى عندهم
من أصيد بتالد المجد ارتدى
خف بأعباء المعالي ناهضاً
سار ولكن مثل الفضل به
وبالعطاً جد فقيلاً هازل
لا عيب فيه غير أن عرضه
ان حل في صدر الندي واحتي
تخاوص النجم إليه حسداً
أخي ان الفكر ميني سابق
وذا يراعي لا يمل ان جرى
ومقولي كثر في مديحه
خذها وان تأخرت في عصرها
تخالها لو تليت لمسمع
بقيت والزمان غض ناعم

بجده تجري الحياة والأجل
فينيري يمج صابا وعسل
لا تتعب الراجي بتسويق الأمل
ورب قصد فيه يجمد العجل
الا على ذرى اليفاع والقلل
فلم يخب سائلهم إذا سأل
شبت لها بمفرق الليل شعل
ونشرها للمدجلين حيهل
موقدة رأس به الشيب اشتعل
مواهب الجود محلاً مرتحل
وماجد بطارف العز اشتمل
فما وهي منها له متن أزل
والمرء من سار بفضله المثل
فيه وبعض الجد للمرء هزل
يصونه والمال منه مبتذل
فاه بفصل الحكم ما فيه خطل
بأعين ترمقه على حول
بجلبة الشعر ولكن عنك كل
لكنه بعد آلائك ممل
لكن كثير القول في علاك قل
فإنها تزري بما جاء الأول
سبائك التبر ومن يسمع يخل
والعيش طلق والسرور مقتبل

٢٢٢ - السيد محمد حسين بن السيد محمد تقي الحيدري

١٣١٤ - ١٤٠٦ هـ

١٨٩٦ - ١٩٨٦ م



السيد محمد حسين بن السيد محمد تقي بن السيد إبراهيم بن السيد حيدر الحسيني الكاظمي. ولد بالكاظمية المقدسة يوم ١٥ شهر رمضان سنة ١٣١٤ هـ، ونشأ بها وتلمذ على فضلاء أسرته، وحضر عند اعلام البلدة كالشيخ مهدي المراياتي، والسيد أحمد القزويني، والشيخ مرتضى الخالصي، والسيد عبد الأمير الحيدري. قال المرجاني في خطباء المنبر الحسيني^(١):

"من الأفاضل المؤلفين والمحققين". "لا زال خطيباً واعظاً يمارس هذه المهنة خدمة للإمام الحسين (عليه السلام)، وانتقل اليوم إلى كربلاء، واستوطن بها". قال السيد سلمان هادي آل طعمة^(٢): "انتقل إلى كربلاء واستوطنها، واتصل بأعلامها الأعلام من المدرسين والأئمة والخطباء والوعاظ، حتى صار على جانب كبير من الفضل والعلم والمعرفة. له مجالس عامرة في دور الاشراف بكربلاء، حضرت مجالس وعظه التي دلت على سمو مكانته وعلو شأنه". حدثني ولده السيد محمد علي^(٣) فقال: ان والده سكن كربلاء أكثر من ٢٥ سنة، منذ مطلع الخمسينيات حتى تهجيرها بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٦، إلى ايران.

(١) خطباء المنبر الحسيني: ٩١/٦.

(٢) معجم خطباء كربلاء: ٢٨٨.

(٣) عند زيارتي له في مدينة قم المقدسة عصر يوم السبت ٢٩ صفر ١٤٢٩ هـ، الموافق ٢٠٠٨/٣/٨ م.

له كتاب المعارف الحسينية المطبوع سنة ١٣٤٩هـ، وهناك جزءان مخطوطان (كما أخبرني ولده) تحت اليد، يعكف عليهما لتتهيتهما للطبع، ويحتمل ان هناك جزءان آخران لم يُعثر عليهما لحد الآن. وله رسالة في علم الهيئة، وديوان شعر مخطوط، وهو متعدد الأغراض. وقد قرض الشيخ عبد المحسن الخالصي كتابه "المعارف الحسينية" بقوله^(١):

قلم "الحسين" جرى بآي بيانه فأبان فحج الحق في عرفانه
ولوى عنان الملحدين بصولة ردت جراح الشرك من برهانه
وروى عن العقل السليم فلم يجد بدأ أخو التعطيل من إذعانه
أدلى بحجته فأوضح سبلها وأتى بها والعلم من أعوانه
فلذاك رواد الحقائق أذعننت ورأت بأن الحق في تبيانه
جاءت "معارفه" تشير لفضله هذا مفيد العصر في أقرانه
إذ حاز سبقاً باهراً أرخته "هذا نصير الدين في ميدانه"
وقرضه الشيخ كاظم آل نوح بقوله^(٢):

خير كتاب للحسين قد حوى من غرر الأخبار جمعاً والخطب
من قد نمته أسرة عريقة بالفضل والمجد ووضاح النسب
مقتنياً كن لكتاب تلق في سطره أرخ "وعى خير الكتب"

توفي في مدينة قم المقدسة في ٢٧ محرم ١٤٠٦هـ، ودفن قرب صحن السيدة فاطمة المعصومة. وقد أقيمت له مجالس الفاتحة، ومن بين الذين أقاموا مجلس فاتحة على روحه في مدينة قم المقدسة، السيد الكلبايگاني.

كان السيد المترجم قد تزوج بنت خاله، وهي أم ولده السيد إسماعيل (المولود في ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٣٧هـ، والمتوفى في شهر رمضان سنة ١٤٣١هـ).

(١) شعراء كاظميون: ٢٥٧/٢.

(٢) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٥٢/١.

أما زوجته الثانية - وقد تزوج منبها في كربلاء- فهي بنت الشيخ عبد الحسين انتظام الواعظين^(١)، وهي أم أولاده الباقين.

شعره:

قال السيد سلمان هادي آل طعمة^(٢): "قرض الشعر، وله قصائد ومقطعات قالها في المناسبات الدينية، وله تقاريف على بعض الكتب".

(١)

قال مهنتاً السيد علي نقى الحيدري بزواجه^(٣):

مهفهف القـد أغـيد	أم ذاك غـصن تـأوّد
يرنو بطرف كحيل	والخدّ جمـر توقّد
سبحان من قد جباه	بليل شعر مجعّد
فكم رماني سهاماً	من اللحاظ مسدّد
يزف لي في يديه	شمس الحميا وصرخد
نبي حسن علينا	به الإله تفرد
بكل آي أتانا	بما الخلائق تشهد
فآية الجيد تحكي	آيات عيسى وأحمد
وآية النور تحكي	خدّيه ذاك المورّد
من طيبه قد شئنا	نفح العبير من الرند
فلو رأته النصارى	باتوا عكوفاً وسجد

(١) وقد صاهر الشيخ عبد الحسين على بنته الأخرتين؛ السيد عبد الله الخوئي (شقيق المرجع الأعلى السيد

الخوئي)، والسيد صالح آل طعمة.

(٢) معجم خطباء كربلاء: ٢٨٨.

(٣) نقلاً عن المجموعة الخطبية لأشعار السيد عباس الحيدري.

وباتت الناس طرّاً
 وظننت النور ناراً
 يا وافي الحسن صلي
 عطفاً علينا فيما من
 نور النبوة يشهد
 أكرم به من مليك
 تركي اللسان ولكن
 مليك جود علينا
 من ثغره قد أراننا
 (بندرمان) رماني
 أسطوله حاجبها
 في (موزر) قد رماني
 سكينه في التثني
 يهزُّ رمحاً ثقيفاً
 عساله القيد لكن
 فكم طعين لديه
 يا ملك رفقاً فإننا
 وانشر لواء العدل فينا
 واسجع فغرة دهري
 ذاك التقوي أبوه
 بالعلم والحلم أضحى
 واسدِ الهنا والتهماني
 حميد فعلٍ وقولٍ

لذاته تتشهد
 من حده تتوقد
 بوفرة الجعد والجد
 فيه الجمال تجسد
 وآية الحسن تشهد
 بالحسن جاء مجتهد
 رومي القضا إن تجرد
 والعدل عنه مبعد
 برق البريد والبيرد
 تحكي صنایع (هولند)
 و (طوبه) النفر والصد
 خرطومه حمرة الخد
 وترسه الردف والقصد
 وتارة للمهتد
 عيناه سيف مجرد
 وكم قتييل ممدد
 لنور وجهك سجد
 فالعدل أبقى وأحمد
 عرس النقي ابن أحمد
 كسا العلى ثوب سؤدد
 أبو علي مؤيد
 لواحد الخلق أوحد
 من المعالم شيد

فقيهه آل عليّ
وهنّ عيلم علم
علامة الدهر طراً
تسقي العطاشى يدها
ليث الأسود وكهف
من كفه البحر يجري
وهادي الناس هنّ
بحر الندى كنز علم
وللرضيّ التهانى
نال العلى من أيه
ذرى المفاخر حزم
أبناء حيدر فيكم
يا أسرة المجد هاكم

وشيوخ أبناء أحمد
أبا الحسين المسدّد
وخير آل محمّد
ماء الحياة المبرّد
للقاصدين إذا جد
للواردين مُشهد
بالبشر يا سعد غرّد
ومن به الفضل يشهد
فليهن دهرأ مؤبّد
بالجدّ والجأّد
عن كل غطريف أصيد
تاج الإمامة يعقد
مكنون در تنضد

(٢)

وله مشتركاً بينه وبين السيد أحمد الهندي، يهنيان السيد علي نقي الحيدري في زواجه،
والتي بين هلالين للسيد محمد حسين^(١):

..... بنت الثغر صرّخ
وهزّ غصن قوم
وصاح يا قوم صلّوا
وقم لنشرب صرفاً
وحرّك العود وارجع
مورّد الخدّ حسناً

وناسك القوم عربد
مثل الأراك تأود
على النبي محمّد
صهباء من كف أغيد
للّهو فالعود أحمد
يسعى بكأس مورّد

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

ثننى الهلال بحسن
 يا واضح الحسن عندي
 يا ناحل الخصر رفقا
 قلبي تنصّر دهرًا
 فمن عذيري بريم
 الخد جنّة حسن
 ومذ تعمّد قلبي
 مزيد حسن سباني
 يا منيبي ضلّ قلبي
 نثرت مرجان دمعي
 لولا يعد لي رشادي
 يا واحداً كل معني
 ويا فريد معال
 (هنّ العلى والمعالي
 ذاك المجد فينا
 يا واحداً في نداءه
 وليهن من شاد صرحاً
 غوث الأنام وكهف
 أبو علي راضي
 هادي الأنام بعلم
 تفقوا الأنام هداه
 جمعت كلّ المزايا
 قوم جليل علاهم

بين الأنام تفرّد
 معني جفاك معقّد
 بناحل الجسم بالصد
 واليوم فيك تمود
 بوصله الصب يسعد
 فيها العذاب تخلّد
 هواه، قلبي تعمّد
 بغصن قدّ مجرد
 بفاحم منك أسود
 لدر ثغر منضد
 عرس النقيّ ابن أحمد
 للفضل فيه تعدد
 بالجد والجد والجد
 هنّ المظفر أحمد
 أبا النقيّ المسدد
 وبالعلوم تفرّد
 للدين فيه تشيّد
 للاجئين ومقصد
 هنيهه فهو المؤيد
 من ساد فخرًا وسؤدد
 وفي معاليه تشهد
 للفخر من كلّ أصد
 فصاحب الفضل يحسد

عليهم في البرايا تاج المكارم يعقد
 نلنا المنى والأمانى بعرس ابناء أحمد

(٣)

قال مورخاً صدور ديوان الشيخ كاظم آل نوح سنة ١٣٦٨هـ^(١):

أهدى إلينا خطيب العصر مفخرة ديوان شعر وفيه الدر منتشر
 أهدى إلينا أمير الشعر ملحمة عقود در وفيه الكون يزدهر
 أتلك أبيات حق للخطيب على رغم الحسود أم الآيات والسور
 سفر تفرد في ترصيفه شهم به المنابر والإسلام تفتخر
 سيرته فرأيت النور منبسطاً من نوره تستمد الشمس والقمر
 فكلما أمعن الإنسان نظرتَه فيه توهم لغزاً عنه يستتر
 له اليراع كتعبان بصولته على الكفور وللإيمان ينتصر
 وجاء في النص ان الشعر ذو حكم يهدي إلى الحق من بالحق يعتبر
 فالسعد مقترن فيما يفوه به وجله حكم بل كله عبر
 قد قلت حقاً بمن في مدحهم نزلت آي الكتاب وفيهم يكشف الخطر
 بجهم تنجلي الظلماء ان نزلت وكل سيئة تمحى وتغتفر
 أبوهم حيدر والأم فاطمة والجد أحمد فيه الكون يفتخر
 عمّت قلوب بني سفيان إذ صنعوا بالطف صنعاً مدى الأعوام ينتشر
 شيدت بالذكر للصيد الألى نصرُوا آل الرسول وفيهم ينجلي البصر
 حقائق في ألي التوحيد أظهرها فم الخطيب ومن بالعلم يعتبر
 كم شاد ركناً لمن في كربلا قتلوا وعرف الناس أن الجور يندحر
 سما بمدحهم في المجد مرتفعاً أوج المعالي ومن بالحق يأتمر

(١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢/و- ز. وذكر بعضاً منها الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء

جيد الزمان تحلى في قصائده
 وكل أهل النهى قروا بمحتده
 كما به فاه فوه وهو مبتشر
 مكارم لم تكن بالعد تنحصر
 تهوى الميامين فيهم يسعد البشر
 فاهناً بتاريخه "جداً لفتخر"
 فمدحتي لا تقم^(١) حقاً بشكركم

(٤)

وقال راثياً الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١هـ^(٢):

ما لدار العلم قد أضحت قفاراً
 ما لها موحشة قد أظلمت
 ما لأعتاب العلى أمست بواراً
 بعدما كانت بأهلها نهاراً
 كم حبست العيس فيها سائلاً
 ولعيني هاطل الغيث أعاراً
 أين طود العلم والحلم ومن
 كان للإسلام عزاً وفخاراً
 أين رب الفضل أين الملتجى
 أين من كان إماماً مستجاراً
 فتك الدهر بمن ساد الملا
 فكأن الدهر قد أدرك ثاراً
 ويح دهر نشبت أظفاره
 بجشا الإسلام مذ سل الغرارة
 وجدير إن بكت أملاكها
 جزعاً والناس إن ظلت حيارى
 سجل التاريخ من أعماله
 كتباً أضحت لدى الناس مزاراً
 مات لكن لم تمت آثاره
 وإيها كفه السامي أشاراً
 عشت في الدنيا سعيداً ثم في
 جنة الفردوس قد نلت الجواراً
 فزت في جنة خلد رافلاً
 في حرير استبرق يزهو اخضراراً
 كنت في نعشك محمولا وقد
 شيعتك الانس والجن جهاراً

(١) لا ضرورة تُجيز تجاوز النحو، فهي إما (لا تُقَم) قياماً، وإما (لا تُقَم) إقامة. وفي كلا الحالين لا ينبغي حذف حرف العلة وهو الواو في الأولى والياء في الثانية، لغياب الناصب والحازم، ولكن شعر الأفراس فيه من التسميات - كما ترى - لأنه غالباً ما يجري على الألسن استرسالاً (مراجع).

(٢) رسائل في عدة مسائل: ٤٣-٤٤.

أنت والتوحيد والعدل معاً
 راح محمولاً لصنو المصطفى
 ياله رزء له دين الهدى
 غادر الدنيا إلى الخلد فلم
 ياله خطب جليل فادح
 فليدم بعدك للناس الرضا
 حجة الإسلام من في فضله
 ما مضى حتى أقام المرتضى
 يا بني علياتها صبراً وان
 انما مثلكم من يعظ النـ
 فلكم في آل بيت المصطفى
 لا رزيتم بمصاب مثله
 لو ترى الإسلام ينعى شيخه
 صرت في قبرك والقبر مزارا
 والرضا والمرضى في النعش سارا
 قد بكى شجوا وفيه الفكر حارا
 ييق حقاً لأهاليها اصطبارا
 بحشا الإيمان قد أضرم نارا
 حامى الشرع إماما لا يجارى
 وعلاه الدين والدهر استنارا
 والرضا أطواد علم ومنارا
 فقم الخطب ولم ييق اصطبارا
 ناس إن رزء دهى والدهر جارا
 اسوة تطفي من الأحشاء نارا
 لم يكذب ينسى مدى الدهر ادكارا
 ما لدار العلم قد أضحت قفارا

(٥)

وله في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)^(١):

قليل بشأناك أي أقول
 فكيف صبرت لظلم البتول
 أتدري حسينك لما أخيف
 وكاتبه رؤساء العراق
 فلى النداء وهو أدرى بهم
 ونال السعادة في النشأتين
 إمام هدى فيه باهى الإله
 لطوع يميناك دور الفلك
 وغصب أعاديك منها فدك
 بأهليه في أي واد سلك
 هلم نبايعك لن نخذلك
 بنفس وأهل وما قد ملك
 بأسماسمو سبيلاً سلك
 أولي العزم والرسول حتى الملك

(١) نقلاً عن ولده السيد محمد علي الحيدري.

وها هو قبرك يا سيدي
 وروضة قدس لمن أمّته
 إمام به قام دين الإله
 أتقضي ظمأً تفتديك الورى
 وجاءت بنو حرب في حرب مَنْ
 وقام لنصرته معشرٌ
 وصالوا على البغي والكفر في يو
 وما برحوا إذ دعوا للقاء
 ونالوا الشهادة إذ صُرعوا
 فها هم نيامٌ بجانب الفرات
 بيوم وغى شاب فيه الصغير
 وشيلت رؤوسهم في الرماح
 وقد هتكوا حرّمات الإله
 يزيد الكفور بما قد جنى
 يزيد الطغاة علا من به
 سفينة أمنٍ لمن قد هلك
 من الإنس والجن وهو المحك
 على رغم شيطانها المؤتفك
 وروحي وأهلي والكل لك
 تجمّع فيه الهدى واصطكك
 ليوث وغى ونجوم الفلك
 م عشرٍ لعاشورها المنتهك
 على رغم شيطانها المشترك
 بيوم عظيم سما واحتيك
 عطاشى لهم في الوغى معترك
 وخرّ الكميّ له وارتبك
 لفرعون شامهم المنتهك
 بسبي الفواطم
 على سيد الرسل
 تجمّع شمل الهدى واشتبك

٢٢٣ - الدكتور محمد حسين آل ياسين

١٣٦٧ - ١٤٠٠ هـ

١٩٤٨ - ٢٠٠٠ م



الدكتور محمد حسين بن الشيخ محمد حسن
ابن الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين آل
ياسين.

ولد في الكاظمية يوم ١٣ شهر رمضان سنة
١٣٦٧ هـ، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة
والإعدادية فيها. نال شهادة بكالوريوس الآداب
سنة ١٩٦٩ م، ثم شهادة الماجستير في فقه اللغة سنة
١٩٧٣ م، بتقدير ممتاز، فشهادة الدكتوراه سنة

١٩٧٨ م، وبتقدير ممتاز أيضاً، وكلّها من جامعة بغداد. تدرّج في وظائف هيئة التدريس
بقسم اللغة العربية بجامعة بغداد منذ تخرجه سنة ١٩٧٣ م، حتى وصل إلى الاستاذية.
قال جده الشيخ محمد رضا آل ياسين مؤرخاً ميلاده^(١):

لآل ياسين أدمٌ يا ربّنا هـناهم
بخير مولود أتى محققاً رجاءهم
ومذ أتى أرّخته "بخير شهر جاءهم"

عضو اتحاد الأدباء في العراق، وشارك في العديد من المؤتمرات واللقاءات العلمية
داخل وخارج العراق، والمهرجانات والاحتفالات الأدبية والشعرية على المستوى المحلي
والعربي والدولي، وحصل على جوائز من جامعة بغداد، وجمعية المؤلفين والكتاب، والمجمع
العلمي، واتحاد الأدباء، وغيرها.

(١) حواشي العروة الوثقى: ٣٢. وجمده شعر كثير فيه، سيأتي مع ترجمته.

له مجموعة مؤلفات منها: الاصول اللغوية المشتركة بين العربية والعبرية (١٩٧١)، والأضداد في اللغة العربية (رسالة الماجستير ١٩٧٣)، والدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري (اطروحة الدكتوراه ١٩٧٨)، وتحقيق رسالة الأضداد للمنشي (١٩٨٥)، وتحقيق شرح السبع الطوال لابن كيسان (١٩٨٨)، والنهائية في غريب الحديث لابن الأثير (١٩٩٩). وعشرات المقالات.

نشر الكثير من شعره وأبحاثه اللغوية والأدبية، في عشرات الصحف والمجلات العراقية والعربية.

من دواوينه الشعرية المطبوعة: نبضات قلب (١٩٦٦)، والأمل الظمان (١٩٦٨)، وقنديل في العاصفة (١٩٧٥)، ومملكة الحرف (١٩٧٩)، والأعمال الشعرية الكاملة (١٩٨٠)، وديوان آل ياسين بجزئين (١٩٨٩)، والمزامير (١٩٩١)، والصحف الأولى (١٩٩٥)، والعهد الثالث (٢٠٠٧). ونشر كتاب عن شعره بقلم صاحب رشيد موسى سنة ١٩٩٩م.

وهو من أركان ندوة عكاظ التي كانت تعقد في الكاظمية^(١).

من كتب عنه: داود سلوم، وأحمد الربيعي، وعناد غزوان، وصاحب رشيد موسى، وعبدالعزیز المقالح، وأنور الجندي، وثامر عطا إبراهيم.

شعره:

(١)

قال بعنوان (شيخ بغداد)، وهي في رثاء الدكتور حسين علي محفوظ^(٢):

^(١) من مصادر ترجمته: معجم الشعراء: ٤/٤٢٨، معجم المؤلفين والكتاب العراقيين: ١٥١-١٥٢، موسوعة أعلام العراق: ١/١٨٧، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧١٠، موسوعة البابطين.

^(٢) أقيمت في الحفل التأبيني الذي أقامته وزارة الثقافة للدكتور حسين علي محفوظ صباح الاثنين ٢/٢/

شعّ في حالِكِ الليالي شِهابا
 ستَ سراجًا ولم تغبْ آدابا
 صادقًا حين يُنقصُ الأحبابا
 ست مقيمًا - مُخادعًا كذابا
 وتراءيتَ في حضورِ غيابا
 زدت من أضلعِ الصِحابِ اقترابا
 في مراقبي العُروجِ منها سحابا
 هاهنا أو هنا.. ونغلو ارتيابا
 ونوافيكِ بالسؤالِ ذهابا
 د فأورثتها الأسي والعذابا
 لك ففغتِ الحقولِ جدبا يبابا
 فتخيّرتِ أن تكونَ جوابا
 من فكان الخِلاصُ بالموتِ بابا
 فجعلتِ الرحيلِ منك إيابا
 ناسَ براهُ هذا الزحامُ فذابا
 آى فأرخى من الجفونِ حجابا
 مُستعدادًا وموقفًا مُستطابا
 لك رِقابٌ مِنّا حنينًا الرِقابا
 لك تجلّيتِ ملئها طُلابا
 فهل السّادرُ المقصّرُ تابا
 ثمراتٍ أو تجتنيها سَرابا
 الفكرِ فيها منائرًا وقبابا
 حاسبًا أن يصيبَ فيه حسابا

لستُ أرثيكِ كيف أرثي كتابا
 يا سِراجِ الآدابِ مجدك أن غبُ
 لم أرَ الموتَ قبلَ يومِكِ إلا
 غيرَ أنّي وجدتهُ فيك - ما دمُ
 حيثُ اطلعتَ من غيابِ حضورا
 كلّما زدتَ في الزمانِ ابتعادًا
 إن تكنَ قد عجلتَ أُحراكَ تعلقو
 فوحقّ الذِكرى نَحسُكِ فينا
 فنلاقيكِ بالسلامِ مجيئًا
 شيخَ بغدادَ كيف ودّعتَ بغدا
 لمَ غادرتِ صفوةً من محيّي
 رأيتَ الدنيا سؤالًا عصيًا
 أم وجدتَ الحياةَ سجنَ الصبورِ
 أم خبرتَ الذّهابَ في الدّربِ حتمًا
 أم لأنّ القلبَ الذي وسعَ المرُ
 يا بصيرًا رأى فأرعبهُ المرُ
 سوف تبقى فكرًا مضيئًا ودرسا
 فرطَ ما طوّقتَ بيضَ أيادي
 وإذا اشتاقتِ العيونُ لمرآ
 صرتَ بالموتِ واعظًا كلّ حيّ
 فحياةٌ ما بينَ أن تجتنيها
 وحُروفُ الأديبِ مثواه يسمو
 إنَّ عمراً أمضيتَ بالعلمِ أعيًا

فبمثل الذي تَركتَ سَيفني الـ — دهرٌ من فتنةٍ وَتَبقى شَبابا
(٢)

وله بعنوان (أبلغ الشعر)، تاريخها ١٩٧٧/٩/٣ م^(١):

بورك الصمتُ رائع اللحن سَاحرٌ أيُّ فن يرقى إلى صمت شاعرٍ
حطمتُ ريشةَ المصوّر كَفّا هُ فحطتُ للكون أجمى المناظرُ
صامتٌ أنت يا أمير القوافي ونعيبُ الغربان حولك عامرٌ
مطرفٌ والذهول يغمّر عينيـ ك وخلف الأبواب حفلُ حناجرُ
أبلغُ الشعر في الحياة شفاءً طُبعتُ فوقها ابتسامَةٌ سَاحرُ
أدركتُ أنه وجود حزين شغفت روحه بزيّف المظاهرُ
(٣)

وله بعنوان (الحُمى):

لي دون جمرِك يا حَمّاي ساعةً ناران من وجدي الضاري ومن قلّقي
هل عز مبترد التوحيد مغتسلاً حتى أعمد بالثالوث من حُرّقي

* * *

حللتِ ضيفاً فما ضاقت به مقل لكن بليت بخلف منك عذبي
إني لأكرمها لكن نازلي أنت اللعوب التي لو شاقها نزق
فليس ذلك من طبعي ولا خلقي سقيتها بكؤوس الشوق من نزقي
لونا لتلقيه في خدي وفي حدقي هانت على الناس قبل اليوم موهبي
أأنت والناس يا حمي على ألقى

* * *

لم يُبق لي الدهر في عمري سوى رمق ولم أزل رغم دهري صامد الرمق

(١) ديوان آل ياسين: ٢٤٤/١.

بعد الثلاثين سبعاً عشت أَسْمُنُهَا
 من الهموم وأسقيها من الرهق
 فهل ترى تهنأ الأشجار شاتية
 بما تناثر فوق الأرض من ورق
 وهل إذا خان مضمار بفارسه
 يجلو السرى ولياليه لمنطلق

(٤)

وله بعنوان (صرخة)^(١):

ردى منهل الموت واستبسلي
 ولا تسأمي علقم المنهل
 وذوي شعوراً كذوب المعادن
 ممزوجة الجنس في الرجل
 فقبل الحروب اتحاد القلوب
 ولا بد - للنصر - بالأول
 وان اتحاد القلوب يدقُّ
 على رأس خصمك كالمعول
 وان اتحاد القلوب منارٌ
 يضيء دروبك كالمشعل
 به تبلغين العلى والسمو
 وخصمك في الدرك الأسفل

* * *

هي أنفساً واصمدي فكرة
 تكويني لظي للعدى تصطلي
 وجودي بكل نفيس لديك
 وغال عليك ولا تبخلي
 بكل الشباب ربيع الشعوب
 جسور غدٍ مشرقٍ مقبل
 بكل الجنود فمن جحفل
 يلذ الختوف إلى جحفل
 بكل النفوس الكبار التي
 رأت شرف العمر بالقتل
 بكل الدماء لئلاً تظل
 معاتبة قطرة تغتلي

* * *

كُليهم وذري هشيم العظام
 على أرضهم قبل أن تؤكلي
 وصبي اللهب لهيب الصمود
 على الحقل والدرب والمنزل
 وخطي على صفحات الزمان
 عناوين مستقبل أفضل

(١) مجلة البلاغ: العدد ٩، السنة الأولى ربيع الأول ١٣٨٧هـ - حزيران ١٩٦٧م / ٧٠-٧١.

فانك والنصر في واحدة
وهم والهزيمة في مهمه
فلا ترجعي ان ليل النضال
ولا تيأسي ان نجم انتصار
ولا تجهلي كيف يرحى انتصار
ولا تغمضي العين عن كاذب
فان النوايا وإن سترت
فبالأذرع السمر صبي الدمار
فقبلك دكّ حصون اليهود
تترفّ ظللاً على جدول
من الأرض كالحبر المهمل
بغير الترحم لا ينجلي
الشعوب مع اليأس لا يعتلي
فعار جهادك أن تجهلي
يجرّ لك الصعب بالأسهل
على شعبك الحر لا تنطلي
ودوسي الخرائب بالأرجل
بخير - يبطش فيهم - "علي"

(٥)

وله بعنوان (أخي محسن)، تليت في عكاظ الأول مساء الخميس ٤ آب ١٩٦٥م:

أخي أنت بدرٌ في دجى أضلعي هلاً
أخي أنت من جفني كراه ومن فمي
لئن فتشوا عنك الجوارح كلُّها
زرعت بنفسي الود فاخضر قفرها
وأني أجلت الطرف كنت أمامه
مثلاً نمته دوحه همها العلا
ولم يغترر بالناس عقلاً وحكمةً
فكم من خليل داف في الحب لؤمه
وما كل من يدعى تقياً يكونه
يجيئك فوار المودة مخلصاً
وظلٌ بدرٌ العمر إذ لم أجد ظللاً
غناهُ ومن قلبي هو الهواه الذي حالاً
لما وجدوا إلّاك معني ولا شكلاً
وأسقيت روحي الحب فانفجرت حقلاً
مثلاً مشت أيدي النهى فوقه صقلاً
فطاب لها فرعاً وطابت له أصلاً
ومن يغترر يختم على عقله الجهلاً
وتأنف أن تدعوه من لؤمه خالاً
ولا كل من صلى لرب العلا صلّى
ويعدوك من سم يبيت به صالاً

* * *

أخي لا تمن قدراً وسر واسع الخطا
فمن هان في درب الحياة فقد ضالاً

زماناً جرت بالبشر أيامه الجلى
 حملت همومي مذ خلقت لها ثقلا
 فليتك لم تطلب لمشكلي حلاً
 لكنت أنا من يوسع المشتكي عدلاً
 وحرناً فما حال الذي يشتكي الكلاً
 ولم أصطبح "ليتاً" ولم أغتبق "علاً"
 مشى نحوها عزمي فجاء بها عجلي
 قطعتُ وإن لانت ربطت به الحبلأ

تعاتبني أبي أبث وأشتكي
 وتطلب أن أنسى همومي وإنني
 ورحت ترى ان الحلول وفيرة
 ولو لم أكن أشكو الأسي جازعاً به
 إذا كنت تشكو بعض ما أشتكي أسي
 فلم أرتشف كأس التعاليل ساكراً
 ولكنني إن رمت تعجيل غاية
 ربطت مع الأيام حبلاً فان قست

* * *

بدهر عجيب والليالي به حبلى
 وتهفو لعمر من زهور الربى أحلى
 تمثل من ملهاته للدين فصلا
 فيظهر ذا شهماً ويظهر ذا ندلاً

أحي محسن لا تعجبنَّ فاننا
 وأعجب منه أن ترجى الهنا به
 وأنى لنا هذا ونحن بمسرح
 ولكن أدوار الفصول تفاوتت

* * *

فكم من سرى قد سرته قبل الرجال
 وكنت به بعداً فصرت به قبلاً
 بآماله وأصدع لأحزانه شملاً
 أخألي محزوناً بآهاته يصلى

أحي لا تحف ان ضاع من رجلك السرى
 وكم بادئ بالسير قبلك فته
 أنعم فؤاداً منك من بعد يأسه
 فأغلى المنى في العمر أن لا أرى به

* * *

فهل زاد في توديعه السهد أم قلأ
 أتحمّد فيه العدل أم تطلب العدلا
 سيوف السني عاشت بظلمته فلا
 ليثر بالأحلام من عنده طلاً

أحي قد نأى ليل طويت مسهداً
 أجبني لعلي من جوابك عارف
 ومهما يكن فالصبح سلّ على الدجى
 فعانق سنه واتخذ منه صاجباً

(٦)

وله من قصيدة بعنوان (حفل الشهادة)، وقد ألقاها بمناسبة يوم الشهيد بتاريخ
١٩٩٥/١٢/١م^(١):

أغمضتَ عينكَ في حياتكَ حالما	وفتحتها بعد الشهادة غانما
فكأنما استيقظت من إغفائه	فوجدتَ كلَّ الكون دونك نائما
فدعتكَ أرضكَ للعناق فلم تُجب	حتى سقطتَ على الحبيبة لاثما
يا أيها الطيرُ المهيضُ وجرحهُ	يَهَبُ الحياةَ خوفاً وقودما
من حاتمٍ لو كان يعلم أنه	في كلِّ خفقٍ منه يُطلعُ حاتما
رادَ الفيافي فاختُصِرَ عريشة	وغزا الليالي فاختُزِلنَ غنائما
أنى ابتكرت من الشهادة هجرة	محسودةً ومن الفداء مواسما
خلقتَ بعدك لحظة مسحورة	حرساء دُوِّختَ الزمانَ ملاحما
وأعزها أن قد فديتَ ولم تكن	مُتعدياً فبذلتَ نفسكَ لازما
وأجلها أن قد قضيتَ مُصوراً	فرط البراءة كلَّ باقٍ آثما
وأحبها أن قد رحلتَ ولم تنزلْ	في كلِّ فجرٍ من زمانك قادمما
طافوا بقبرك سالمين فراعهم	أن كنتَ دون الناس وحدك سالما
أوما رأوكَ وأنت بين دموعهم	عيناً مزغردةً وثغراً باسمما
من صام عن شهرٍ يُثاب بجنة	ما أجرٌ مثلك عن حياتك صائما
حسبُ انتصارك أن تركتَ مثلاً	بيد العدى إذ كان جرحك ثالمما
نصبوا عليك من التوهّم مأمماً	فنصبتَ أنتَ على العقولِ مأمماً
فالعقل لولا القلب محضُ مفازة	مَسَحَتْ رُؤوسَ العقالين جماجمما
كم حكمة للعقل لم يهلك بها	لو أنّ نبض القلب كان الحاكمما
يا واحداً خلقتَ بمثل صفاته	قسماً أنه أنى وُلدتَ توأمما

(١) نشرت في جريدة الجمهورية يوم السبت ٢ كانون الأول ١٩٩٥م.

ما إن رأيتك في عراقك ساجدا
يا ساحر الأحجار تُمسكها وغيً
فيذا بأسراب الحجارة رفرفت
هي جمرة مجنونة لكتنها
لم ألف قبلك مسلماً محرأبه
وإذا برمز ضلالة من هديه
حتى زرعت بقلب كل موحد
أطعمه روحك واكسه أحلامها
إني لأحضك الصراحة مؤمناً
إذ بين أن تبني وتهدم كلمة
وانس الوعود الآجالات فلم تزل
أو لم تكن ملء الرؤى والسمع في
إن ضيفوك فانت لحم صحوهم
يتدربون بضعف عزمك صامتاً
حتى إذا اخترت الفداء مدججاً
فالقُدسُ أشرف من منازلهم ثرى

(٧)

وله من قصيدة بعنوان (قبلة على جبين عدن):

حسي أيتك محمولاً على كلمي
أطوف حولك قديساً بلا حرم
حتى كأن طريقي يقتفي أثرا
إن كان ما بيننا يا حلوتي نسب
أقول لليل لم خاتلني شفقاً
وفوق ظهري من دون المتاع فمي
كما يطوف حجيج الله بالحرم
ما زال يعقبني فيه عطر دمي
في من الوجد ما يربو على الرحم
لم تصح من سكرة اللقيا ولم أتم

إني حملت وبعض الحلم مضية
حملت شوقك آها لا انقطاع لها
من أشتكي ولمن أشكو وأنت هما
الميم والنون في (من) علما شفتي
بكيت عمري قبل الحب من ندم
ظلت لحون قصيدي ترتجي نغما
فإن خشيت على عهد الشباب مضى
فديت يا شفة الدهر التي اخترلت
هناء عيني أن تبقى طريقهما
وأنت تدرين بعض اللوم من وكنه
وليس عندي إلا صارم ذرب
أطعمتني الود مطويا على شمم
لو أبطأت قدماي اليوم عن عدن

(٨)

وله من قصيدة طويلة في النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، بعنوان (الحمدية)^(١):

مثلما تمطر السماء حنانا
جئت في أضلع الحياة جنانا
وأتمت قصيدة الدهر معنا
ها بليغا لما اصطفتك لسانا
واستنامت عباقر الشعر في صم
ت وجريل يسحر المهرجانا
كان يوماً من الزمان إلى أن
لحت في فجره فكان الزمانا
وتمثلت به بخاطري المس
حور عيداً عمّ الوجود وزانا
قت ظلام انتظارها حرمانا
وسناً شع في النفوس التي ذا
واق من لهفة إليه أوانا
فلقد كنت موعداً تعرف الأشـ

(١) نشرت في جريدة البيان البغدادية / العدد (١٠٩١) ١٠/١٣/٢٠١٣ الموافق ٢٧ صفر ١٤٣٤ هـ.

ولقد كنت بسمه الأمل الغا
 ولقد باتت الليالي ذنوباً
 ولقد عطّلت لديهم صلاة
 هو والغار كوكبٌ ومدارٌ
 إذ تجلّت آياته معجزات
 أيُّ سرٍّ في (اقرأ) وقد أصبح العُد
 وانطلاق في (قم فأندِر) وقد سا
 وهو (الله) واستحال هُدى التو
 (إنّما المؤمنون) واستيقظ الغا
 وبزيتونة مباركة الغِر
 جُمع النور كلّه في نداء
 أعجز الضاد أن تجيء بصاد
 في أطلّت تُعطّر الأجنافنا
 حين أشرقت بعدها غفرانا
 وصراخ الوليد كان الأذانا
 فسما ومضةً وعزّ مكانا
 وترامى حِراؤه أكوانا
 مُ بها في عقيدة عنواننا
 رت بأعراق أمّة عنفواننا
 حيد في كلّ فطرة إيماننا
 فون في ليل فرقة إخواننا
 سِ ترامى قفرُ الوجود جنانا
 فتلاه محمّد قرآنا
 وتحديّ أهل البيان بياننا

(٩)

وله من قصيدة بعنوان (النحف)، وقد ألقاها في مهرجان (الإبداع) الذي أقيم في النحف
 الأشرف يوم ١٩٩٤/٦/١م^(١):

قولي فحسبك ان وهبت بياننا
 ان كان قد حبس الزمان لسانه
 فلقد وهبت جديده مستسقياً
 ولقد وهبت هوى وأدى حقّه
 بيني وبينك شاهد من رعيّة
 وطفقت أقبس من عليّ كلمة
 فتركت حين دخلت بابك حاسراً
 وثقي بموهوب فما وجنانا
 فالآن يحبس باللسان زمانا
 مطراً فوافي مُعشياً فينانا
 أن لا يضيع لدى نبيك هوانا
 ملكت عليّ الروح والوجدانا
 حتى استحالت أحرفي فرسانا
 باباً تغلق محفظاً غضباننا

(١) العهد الثالث: ٦٩-٧٥، ونشرت في جريدة الثورة يوم الاثنين ٦ حزيران ١٩٩٤م.

والله لم أبدأه هجراناً فما
لكن تغلق قبل ذا وطرقته
ودماي تشخب فوقه حتى إذا
أومى إليّ بأن أخلد طارقاً
وهنا أباهي بالحجارة حرّة
من شيمتي ان أبدأ الهجرانا
بفم يفيض من الرؤى ألحانا
ما أنبتت فوق الرجاج سنانا
فأرواح أزهي خالداً وجبانا
عريية مدناً هناك هجانا

* * *

يا نجمة ما اشتدّ حالك دهرها
فرأيت يوم الحشر فوق صعيدها
والترب أفرط في النقاء فضيفه
قولي فصمتك مثل صميتي قاتل
ان أبدعت هذي القرائح بثها
بجد - رهينة محبس غير العمى -
أمّ الكتاب وبعض فخرک في الدنا
مذ قال رب الكون كوني قبلة
أو لست منزل آدم من جنة
علمت إذ أصبحت أول موطن
ورسمت في العشرين من صور الفدا
إلا زهت في ليله لمعانا
من صبوة وثياهما أكفانا
حياً وميتاً وافد عريانا
لولا صدى يجلوهمما تبياننا
شكوى فصمتك أبداع الكتماننا
أن يستحيل الصبر منك رهانا
ان كنت منه على المدى عنواننا
للعلم في الدنيا فكنت وكانا
يا جنة تستنزل الإنسانا
أبناءه أن يعشقوا الأوطانا
ما ظلّ يرعب لونه العدوانا

* * *

أخطو على هذا التراب وأرجلي
لي في ثراك قبور أجدادي التي
كانت مشاهد لا تغيب فأقفرت
والقبة الزرقاء صارت أنجماً
فدفنت دمعني في الأزقة ذاكرة
قلب يزغرد فوقه خفقانا
ضيعتها لما افتقدن مكانا
ولقد مررت على الطلول حزاني
في الأفق والبيت العتيق جنانا
فيها الصبا آنأ يمر فآنا

فاستيقظتُ شرفاتها وتهاامت
وتقول كل ثنية نجفية
فهنا على الجدران مطبع كفه
وعجاف عمري كهلة لما تزل
كل المدائن هدمت أسوارها
ان كان سورك ما يزال فقد مشت
حتى اذا ما استبدلته حوادث
طوقاً يُشام نواظراً ومسامعاً
متفرقات في النوازع عصابة
منها المحبة تستفيض تعجباً
وبها التي تحصي عليك فلا ترى

أبوابها وزهت به جيرانا
منهن: هذا الكاظمي فتانا
هذا صدى ضحكاته مرانا
تقتات من تلك السنين سمانا
لما اطمأنت نعمة وأمانا
أممٌ إليه لتمسح الأركاننا
وأقامت الأحداق والآذانا
رصفت فأعلت حولك البينانا
متفاوتات في الهوى أقرانا
ان كيف أوسعت الحياة حنانا
الا شفهاها تممس القرآنا

(١٠)

وله بمناسبة تجديد مسجد آل ياسين في الكاظمية سنة ١٤٢٥هـ^(١):

وصرخُ بالتقى سمقتُ ذراهُ
تحجُّ له الملائكُ والبرايا
تناوله إمام من إمام
من الحسن المؤسس إذ تمهادي
كان الله قال: اصنعه فلكاً
بكل حجارة منه لسانُ
حكّت لبناتها لا عن بناء
إلى أن أينعت فيه رياضُ
فأمعنت الثمار سنناً وحسناً

فكاد يمسُّ أطراف الجنانِ
وُحرمُ عنده السبع المثاني
وأسلمَ ركنه بانٍ لباني
إلى الحسنِ الجددِ بافتتانِ
بأعيننا وهنَّ له رواني
تجلّت فيه معجزة البيانِ
شأى الدنيا ولكن عن زمانِ
سقاها بالمنى صوت الأذانِ
فقطفُ بالنواظرِ لا البنانِ

(١) العهد الثالث: ٧٨-٧٩.

ويغلو الريبُ في مرآه حُلماً
 فيا ورع البناء وقد تساموا
 فيلُمسُ بالأكفِ مع العيانِ
 بتاريخٍ "ويا ورع المغاني"
 فزادوهنَّ مجداً من مكانِ
 لمسجدِ آل ياسين التهاني
 بحبِّ محمد والآل زُفَّتْ

(١١)

وله مؤرخاً وفاة والده الشيخ محمد حسن آل ياسين سنة ١٤٢٧هـ^(١):

بيومك أدركتُ معنى الحزن
 وفارقت بعدك دفء الحنان
 وذقتُ بفقدك طعم المحن
 وطيب الأمانِ وحلو السكن
 فقد كنتَ لي ملجأً يحتويني
 فمن أين لي حاضنٌ حادبٌ
 أعلل نفسي بطيف جميل
 تطلُّ بوجهك يخفي الموم
 وحسبك ان كنتَ تشفي النفوس
 فسقتَ الحياةَ إلى ما تريد
 وعشتَ كأسلافك الطاهرين
 فضيفك المشهد الكاظمي
 أرائر موسى به والجواد
 فسلم ثلاثاً وزدهم وأرّخ
 وضممك في روحه واحتضن
 وضميفهما الحجة المؤمن
 "مع الكاظمين الإمام الحسن"

(١٢)

وله مؤرخاً وفاة خاله الدكتور محمد علي آل ياسين سنة ١٤٢٤هـ^(٢):

بفمٍ بتسييح الإله شذيٍّ
 وبروح طهرٍ بالقضاءِ رضيٍّ

(١) وقد مرت قصيدة أخرى في ترجمة الشيخ محمد حسن آل ياسين.

(٢) العهد الثالث: ٨١.

وبقلبٍ من غمر العشيّة حُبّه
 ودمعة الحسين^(١) بعد أبيهما
 ويراع فكر بالعلوم غنيّ
 وبلسان^(آل) بالهموم دحيّ
 بسنيّ نبيّ أو جلالِ وصيّ
 حتّى فرغنا سائلين مؤرخاً
 "هل صار ضيفاً محمدٍ وعليّ"

يا أئمة بعليّ وهورت عليّ
 أي الواصلين من جودهم في بلقي
 ولا أدقوا - وديانهم تعفرتي -
 واستكذبوا فرقاتي بموطنهم
 حتى أعالوه قطراً من ثعابين
 فبارك لموضع حكاهم بيارك
 حريّة استعبادهم يقدوا بالكم
 ومنك يعصر آجار العروس نبأ
 وأبي شريح جيز لطفك فسفت
 وأبي وصحة عاب لطفك نبأ
 هكذا تقنون زنتن إضارن
 * * *
 اللهم يا خير وأخرد بالسير دحيّ
 ألقن الجوان على إنسان المسكين

« محمد حسين آل ياسين »
 ألقنت (الكامل) ١٠/١٠٦٥/٣

(١) ولدا الفقيه؛ سماحة الشيخ حسين آل ياسين، والدكتور حسن آل ياسين.

٢٢٤ - الشيخ محمد حسين بن الحاج محمد الكاظمي

١٢٨١ - ١٣٥٥ هـ

١٨٦٤ - ١٩٣٦ م



الشيخ محمد حسين بن الحاج محمد بن الحاج علي بن الحاج محسن بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النخعي، الملقب بـ (البوست فروش). وهو أخ الشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي، وأمهم العلوية ابنة السيد مهدي "الزركش" الملقب بـ "البيير"، نسبة إلى آل البيير التجار البغداديين. ولد في الكاظمية سنة ١٢٨١ هـ، ونشأ فيها نشأة أدبية جيدة، وقرض الشعر وهو في أوائل سن

الشباب، ويروى أن من أساتذته في الشعر؛ الشاعر السيد إبراهيم الطباطبائي ، الذي جاء إلى الكاظمية سنة ١٣٠٤ هـ، ومكث فيها مدة من الزمن، ولكن محمد حسين كان معروفاً بالأدب ومشتهراً بالشعر قبل هذا التاريخ.

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "هو الذي أدب أخاه عبد المحسن، ورواه الشعر، وحفظه ألوف الأبيات، فنشأ عبد المحسن نشأته الأدبية تحت إشراف أخيه. وكانت أول قصيدة شاعت لعبد المحسن - وهي في الغزل - قد نُسبت إلى أخيه محمد حسين لاشتهاره وظهور أمره، ولصغر سن عبد المحسن يومذاك.

سافر محمد حسين في شبابه إلى إيران حدود سنة ١٣٠٨ هـ - ١٣١٠ هـ، ومكث فيها مدة طويلة عمل خلالها بالتجارة، وتزوج هناك، وأنجب: أحمد وجميل وجميلة. ثم انتقل من إيران إلى مصر حوالي سنة ١٣٢٥ هـ، لزيارة أخيه عبد المحسن الذي كان مقيماً في مصر، وفي أثناء وجوده هناك قامت الحرب العالمية الأولى، وتقطعت الطرق فلم يستطع

العودة إلى إيران إلا بعد انتهاء الحرب، وفوجئ عند عودته ببحر فقدان أسرته الصغيرة كلها، فلم يطق صبراً ومكثاً، بل فرّ عائداً إلى مصر مرة أخرى مكلوم القلب دامي الفؤاد. ويقال انه كان ينظم الشعر خلال هذه الفترة وينشره منسوباً لغيره، وعندما نظم حافظ إبراهيم قصيدته "العمرية"، بادر الشيخ المترجم إلى نظم مطوّلة على غرارها سماها "العلوية"، وقد أُلقيت في تكية الإيرانيين بالخليلي في القاهرة.

وكان خلال مكثه في مصر يعمل بتجارة السجاد، وكان شريكاً لبعض كبار تجار السجاد من الإيرانيين في القاهرة، وبذلك استطاع أن يمدّ أخاه عبد المحسن بالمعونة والمساعدة بصورة مستمرة.

وتزوج من شقيقة زوجة أخيه عبد المحسن (بنت محمود التونسي)، ثم طلقها بعد ذلك، والظاهر انه لم ينجب منها^(١).

وفي الأيام الأخيرة من عمره - وكان مقيماً في حيّ شبرا- مرض مرضاً شديداً، وأدخل مستشفى قصر العيني بالقاهرة، فمات فيها، ودفن في مقبرة ابن الوزير، وكان ذلك سنة ١٣٥٥هـ.

شعره:

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "أما شاعرية محمد حسين فليس يحوم حولها شك، أو يعتريها ريب، وان كنا لم نعثر على قدر كافٍ من شعره لاثبات هذه الدعوى، وكان له - كما يروي رواية الأدب - ضلع في النهضة الأدبية في الكاظمية في مطلع هذا القرن - الرابع عشر-، ويعد من شعرائها المجيدين، وأدبائها الأفاضل. ولكنه في مصر لم يحصل على المكانة الأدبية التي كان يتمتع بها أخوه".

وورد في معجم البابطين: "ما أتيج من شعره يدور حول الرثاء الذي اختص به العلماء في زمانه. يميل إلى المبالغة والتهويل في إبداء التفجع، وله شعر في الغزل مزج فيه

(١) اعتمدت في اعداد هذه الترجمة على كتاب شعراء كاظميون: ٢٦٧/١-٢٧١.

بين العفة والمصارحة، وكتب في المدح. يبدأ قصائده - أحياناً - بالدعاء بالسقيا على عادة أسلافه، اتسمت لغته بالطواعية، وخياله بالحوية والجدة، مع حرص واضح على استخدام المحسنات البديعية، بخاصة التجنيس والطباق".

وفيما يأتي نماذج من شعره، وكلها من عراقياته قبل سفره:

(١)

قال في رثاء السيد حسن بن السيد محمد مهدي الأعرجي، وقد توفي في الكاظمية ليلة الجمعة ١٤ جمادى الآخرة ١٣٠٦هـ^(١):

ان الردى قد دكّ سامي طودك مادت رواسيه فميدي ويحك يجري دمأً وليغدُ نحتاً صخر ولوى لواء لويك ومعذك من ذا أزالك عن علو محلك من هدّ شامخ عزك من ذلك من حطّ فهرك خافضاً لسموك ورمى بك سهماً فمضّ بقلبك فلقد نعى زاكي الملا حسن الزكي شهب السماء وقوضت في بدرك بجنودها في ليلها المحلولك يا أرض موري يا جبال تدكدكي عدواً بنافذ سهمك ونبلك مجد وحمد ويك شلت كفك الا تقطّب أو تجهّم وجهك	هضب الجبال الشم ويك تدكدكي ألا تميدي ويحك فالجد قد واستقطري من صلد صخر مدمعاً أقريش من أودي بفخر نزارك من غالك من راعك من هالك من ثلّ عرش سمائك من جذّه من فلّ غضبك راغماً لأنوفك ومن الذي قد نالك بسهامه ناع نعى في أرضك وسمائك وملمة هجمت دجى فاستنزلت أدرت لمن أردت عشية قد سطت أردت سنام على وطود مكارم قل للنوائب ويك كم ترميننا أيها لكفك كم بطشت بها بذي قبحاً لوجهك ما تبسم ضاحكاً
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(١) نشر (١٣) بيتاً منها في شعراء كاظميون، والاضافات من كتاب نفحة بغداد: ١٤٧-١٤٨.

غضبي عيونك كم رميت بلحظها
 حتى م لا تنفك جهدك تفتكي
 ويل لك فلقد تركت مدامعي
 كف المنية ويحك لن تتقي
 قد مات من قد كنت أحشى موته
 ما ضرك لو قد أخذت دونه
 لولا بنوه لكنت أقضي زفرة
 قل في "محمد الرضا" ما شئت من
 قل للمكارم فالتمس تيهاً به
 وكذاك "إبراهيم" بدر سما النهى
 ولـ "أحمد" المحمود فخرأ انه
 و"محمد الهادي" الذي في حسنه
 وكذلك "المهدي" عقد نطاقك
 يا ساداتي صبراً وان قد جلّ ذا الـ
 يا حفرة حوت العلى والعفو والـ

(٢)

وله - كذلك - في رثاء السيد حسن بن السيد محمد مهدي الأعرجي (١):

عزّ التّصبر والسلو عن الحسن
 من لم يكن ييكيه عمر زمانه
 إن السلو قضى عشية قد قضى
 وملمة دهمت فحطت للعلا
 قد كان وجه الدهر فيه مشرقاً
 لا تعذلن سفاهة لا تعذلن
 فاعلم بأن به لسالفه ضغن
 والصبر قوض ظاعناً لما ظعن
 مجدداً أثيلاً شامخاً عالي القنن
 فدجا فأظلم بعده وجه الزمن

(١) نشر (١٩) بيتاً منها في شعراء كاظميون، والاضافات من كتاب نفحة بغداد: ١٤٥-١٤٦.

كمن الردى لما سطا ولو انه
 جهراً سطا لرماه لكن قد كمن
 فلا لعضب الموت كم قد فل من
 عضب ويا قصفا لرمح قد طعن
 ما كنت أحسب أن أرى ذات العلا
 والمجد أن يحويه قبراً أو كفن
 لا تطلبين المجد إن المجد قد
 دفنوه حيث الماجد الزاكي اندفن
 قل للهمام "محمد" الندب "الرضا" ال
 ومولى الجليل أخي الكرام المؤمن
 وكذلك "إبراهيم" ذو الفضل الحمي
 و"محمد" من لو بدا للبدرا أحـ
 وكذاك طوق الدرّ عقد نطاقه "الـ
 درّ يتيماً قد ترصّف عقده
 لا تقرنن بمجدهم مجد الورى
 هم معدن للمجد لا مجداً ترى
 لو وازنوا يوماً بجلهمم الجبا
 في كل فن كم لهم فضل على الـ
 فلئن بكيت فأنت أولى بالبكا
 وأما ومجدك إنني لم أسله
 أمعنفي جهلاً لقد أغريت بي
 إن الأسى أبداً بقلبي قد رسا
 فلا بكين عليه عمر الدهر لا
 قد عزّ عنه تصبري أرّخه "قد

(٣)

وله في عرس السيد محمد رضا بن السيد حسن الأعرجي (١):

رَوَى الرِّبَابُ بِصَوْبِهِ الْهَتَّانِ عَهْدًا بِسِقْطِ الرَّمْلِ مِنْ بَحْرَانِ

(١) نشر (١٥) بيتاً منها في شعراء كاظميون، ولم يشر إلى المناسبة.

عهدٌ به علقْتُ يدي بالكاعب الـ
هيفاء ما مرّت تَميس بقدها
إلا وقلت هي الغزالة أشرفت
نفضت بظل الأثل تسحب ذيلها
تصطاد آسادَ الشّرى بلحاظها
بيضاء فاحمة الجعود تتيه في
وتميل من لين الصبا مثل القضيبي
ريانة الأرداف ظامية الحشا
بتنا بثوب هوّى يروّحنا الصّبا
ألهو بطيب حديثها وأضمّمها
لم أختش الواشي هناك ولم أخف
إن نالني حزنٌ نظرت بوجهها
لو أن ظمئتُ شربت عذب رضاها
يزري لماها بالمدام وثغرُها
من بعدها ما زلت أغدو آسفًا
يا عاذليّ على هواها خليّا
أخذت عليّ غداة منعقد اللوى
عهد توثقه يد الإيمان لم
ان لست أعدل عن هواها ما فؤا
ما لاح برق من ثنايا أبرق الـ
وذكرت آرام الظلي فبكيت أيـ
يا معقلًا بالجزع حيّاك الحيا
لم أنس أيام الغميم وليلة

حسناء ذات الناظرِ الوسنانِ
تيهًا بذات شقائق النعمانِ
وبدت على غصن من الأغصانِ
في المشي بين الرند والخودانِ
وتردّ صائدها بقلبِ عانِ
حمراءِ حُلَّتْها على العقيانِ
على الكثيب تمايل النشوانِ
باتت معانقتي على الريانِ
بملاعب الآرام والغزلانِ
حتى يصبك جرأتها بجراي
عين الرقيب وصوله السرحانِ
فُتميط عن قلبي يد الأحزانِ
فأبلّ غلّة قلبي الظمانِ
بالأقحوان وقدها بالبانِ
وأروح أصفق في يدي حيرانِ
عني فلست أجيب من يلحاني
عند الوداع بأبرق الحنانِ
أسطيع أفلت من يد الإيمانِ
دي جاثم والروح في جثماني
حسناءِ إلا واستفزّ جناني
يام الصبا وبذي الغضا أوطاني
وسقى رباك بصوبه الهتانِ
سلفت لنا بمساقط الكثبانِ

تزهو على الأيام باللمعان
 والعيش رطب مورق الأفنان
 فوق الكثيب مقرط الآذان
 يمرحَن بين الشَّيح والعلجان
 غيداءَ تبسم عن عقود جُمان
 عينين أحوى ناعس الأحنان
 مرطاً يمس بمرطه الفينان
 يمشي الهوينا مشية السكران
 وقوامه بعوالي الممران
 يرنو بساحر لحظه الفتان
 أبرح عليه أعف طرف بناني
 حين يابى افتدي جيراني
 وادِّ تحلِّ بها من الوديان
 عصر بعرس أغرَّ من عدنان
 والمجد ذو القدر العظيم الشان
 م أخو الكرام مجبِّن الشجعان
 م فتى الأنام موقر الضيفان
 بحرا نوال صاح يلتطمان
 غضبين للأرواح ينتزعان
 بملثَّم متعبس غضبان
 بأغرَّ واضح باسم جدلان
 أنى ترى للبحر من أقران
 لم ألف مثلك من همام ثاني

قدَّها بمنعرج اللوى من ليلة
 حيث النسيم العذب رقَّ هبوبه
 والكأس مترعة يطوف بها لنا
 ومهبط الجرعاء سرب كواعب
 من كل ذات مُقبِّل لعس ومن
 فيهن ذو قرطين ألمى أدعج الـ
 ما زال يعطو ينثني متعججاً
 يهتتر هزات القضيبي على النقا
 تزري بيدر التم غرة وجهه
 فلقد فنتت به عشية مرَّبي
 مخضوب أطراف البنان أروح لم
 واهاً على زمن الشباب وجيرة الـ
 عصر الشيبية لا عدا صوب الحيا
 عصر سُرت به كما سرَّ الورى
 هو ذا "محمد الرضا" حلف العلى
 الضيغم الضرغام والعضب الحسا
 والأبلج البسام ذو الهمم العظا
 ذو راحتين تراهما يوم الندى
 وتراهما يوم الهزاهز في الوغى
 فإذا دعاه للوغى داعٍ بدا
 وإذا دعاه للجدى داعٍ بدا
 لا تطلبن له قريناً في الورى
 يا منتهى الآمال حسبك اني

فرجحت حتى لو تقاس بملك الـ شمم الجبال لقلت بالرجحان
 فقت الأولى من يعرب بطعانك الـ معروف يوم الكرّ والتطعان
 وعظمت في عيني حتى قلت ذا أسد الأسود وفارس الفرسان
 وغدوت أنشد راغماً بمدائحي أنف الحسود ومعطس الشنان
 حيّ به الطلق الحياّ باسم إبـ راهيماً السامي على الأخدان
 لا ترضين أحاً له غير العلى والندب أحدها فتى الفتیان
 ومحمد الحسن الفعال ومحـ سن الأقوال ذو الافضال والإحسان
 والهادي المهديّ أهدها إلى سبل الرشاد صفيّ أهل زماني
 دتمم مدى الأيام يجلو فيكم شعري ودام لكم صقيل لساني
 قدما أتت لكم تتيه وتردهي بيدع ألفاظ وغرّ معاني

(٤)

وله - كذلك- في رثاء السيد حسن بن السيد محمد مهدي الأعرجي (١):

من حلّ في مضرٍ فحلّ حباها ورمى لويّاً لاويّاً للواها
 من فلّ عضباً من نزارٍ من رمى من يعربٍ ومعدّ ليثٍ وغاها
 من ذا غزا عدنان في أوطانها عدواً ووضع عزّها وعلاها
 من ذا سطا في غالب فأهاها وقريش من قد راعها ودهاها
 من زلزل الدنيا بنازل فادح ومن استزلّ جبالها ورباها
 ومن الذي ترك النهى بملمة تركت دموع ذوي النهى أمواها
 وقلوب أهل الفضل من أودى بها ومدامع الأجداد من أجزاها
 عميت عيون النائبات فإنها غضيّ تلاحظنا بعين عماها
 قد كان للأيام بدرٍ دجّى به تجلى غياهب مدلمٌ دُجاها
 فتلونت شمس الضحى من بعده تحكي الغداف بلونها وسناها

(١) نشر (١٤) بيتاً منها في شعراء كاظميون، والاضافات من كتاب نفحة بغداد: ١٤٥-١٤٦.

قد كان في زمن الحياة طواها
 بين الخلائق بعد ما أخفاها
 تنو الإساءة نفسه حاشاها
 ألم الجوى والعين تشكو قذاها
 فرمته لولا أمهلت لرهاها
 فقضى - ولولا الله ما لبّاهها
 "حسن" العشيرة قد قضى أزاها
 وذوي النهى صفقت عليه يداها
 لما نعاك حسبتة يتلاهي
 واهاً وهل يجدي المولّه واهاً؟
 مثل السحابة دمعها كحياها
 والنائبات جرت بعكس رجاها
 أرواحها لبقاك لا لفناها
 لقضت عليك نفوسنا بأساها
 وقوامها ومدار قطب رجاها
 وفخارها بل ذاك بدر سماها
 محمودة الأوصلف لا تتناهي
 هو نور عين بني الزمان ضياها
 للمجد تنمي فهو طوق حلاها
 إن الليالي هكذا مسراها
 وسقته موطفة الرضا بجياها

فلأنشرن له فضائل جمّة
 ولأظهرن له بديع صنائع
 قد كان مطبوعاً على الإحسان لم
 فالقلب لا ينفك يشكو بعده
 ولرب غاشية ألمّت بعتة
 لبي غداة دعته داعية القضا
 لم أنس يوم نعاه لي ناعي العُلا
 قرعت عليه ذوي الحجأ أنياها
 ولرب ناعٍ قارع لمسامعي
 فغدوت ما بين الأنام منادياً
 وذويك لا ينفك يهمني طرفها
 إن الحمام أتى بعكس مرادها
 وبودها لو أنها تفديك في
 لولا "محمد الرضا" سلّوا به
 هو للمكارم أمّها وأب لها
 وكذاك إبراهيم شمس نهارها
 ولأحمد ما ان تزال محامد
 وأثنى الثناء تبرّعا لمحمد
 واهدي إلى المهديّ كلّ نفيسة
 صبراً وان عزّ التصبر سادتي
 حياً حيا الغفران ترب ضريجه

٢٢٥ - محمد حسين المراياتي

بعد ١٣٢٩ - ١٣٥٠ هـ

بعد ١٩١٠ - ٢٠٠٠ م



الاستاذ محمد حسين ابن الشيخ مهدي بن الحاج صالح بن عيسى بن محمد جواد بن مصطفى بن محمد علي بن محمد درويش المراياتي، الكاظمي. وهو من بني أسد^(١). وستأتي ترجمة وشعر والده الفقيه الشاعر الشيخ مهدي المراياتي.

ولد في الكاظمية بعد سنة ١٩١٠ م، ونشأ على أبيه، ثم دخل المدارس الرسمية، فأكمل

دراسته الابتدائية في الكاظمية، وأنهى دراسته الإعدادية في الثانوية الجعفرية ببغداد سنة ١٩٢٩ م. ورشح إلى البعثة العلمية في مصر، فسافر إلى هناك ودخل دار العلوم المصرية، ليتخرج فيها صيف سنة ١٩٣٤ م.

له: ديوان شعر، ومحاضرات، وموسوعة في الأدب.

(١) نقلاً عن الدكتور حسين علي محفوظ.

٢٢٦ - السيد محمد بن السيد خضير آل شديد

١٣١٢ - ١٣٦٦ هـ

١٨٩٤ - ١٩٤٧ م



السيد محمد بن السيد خضير بن السيد عيسى
ابن السيد كاظم الحسيني.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٢ هـ، ونشأ بها نشأة
كريمة، وأخذ يدرس العلوم العربية على أساتذة
مبرزين فيها.

ترجمه السيد علي الصدر في الحقيقة فقال:
"السيد الشريف الفاضل الاديب الشاعر العارف
بقرض الشعر ونقده، أبو العباس السيد محمد بن

السيد خضير آل شديد، من أسرة عريقة بالشرف، وفيهم كثرة بارك الله فيهم. وهو -
سلمه الله- من أهل المنبر والوعظ والارشاد، وقراءة تعزية أبي عبد الله الحسين (عليه
السلام). يرقى المنبر في مجالس يهيئها أهل البلد في شهري محرم وصفر، ثم في بعض أيام
الاسبوع كعادة مستمرة، وفي البلد غيره من ينحو نحوه، ويجذو حذوه، ولكنه هو أرغب
عندهم من غيره لمميزات قد حصلت فيه، وخصوصا في شهري محرم وصفر، لانه ممتاز
في رثاء الحسين (ع)، ويقراء الشعر باجادة"^(١).

وترجمه المرجاني في (خطباء المنبر الحسيني)، فقال: "انبرى المترجم نحو خدمة الحسين
(ع) وامتهن الخطابة حتى اشتهر في مختلف مدن العراقية، ونبع نبوغا تاما. وكان حسن
المحاضرة، بليغا في الوعظ والارشاد. وكان يتردد على محافل أهل الأدب، ويشارك الشعراء
في جدالهم الأدبي، وله مراسلات ومطارحات مشهورة مع أدباء بلاده"^(٢).

(١) حقيقة الفوائد: ٣/٣١٠.

(٢) خطباء المنبر الحسيني: ١/٨٣.

قال الشيخ كاظم آل نوح: "لما عزمت على الخروج من الكاظمية، أوصيت أحد تلامذتي وهو السيد محمد شديد، أن يقرأ في المجالس، ولما دعاني أهل المجالس إلى العودة قلت لهم ان السيد محمد شديد هو الآن أحق مني بالمجالس، وخرجت من الكاظمين متوجهاً إلى العمارة"^(١).

وذكر الشيخ جعفر نقدي مجالس السيد محمد آل شديد في مقالة له جاء فيها: "كما اني لم أزل ولا أزال أتذكر تلك الأيام الزاهرة التي قضيتها في حمى الجوادين عليهما السلام، وصوته الكريم يقرع مسمعي ومسمع الحضار في تلك المجالس المحبوبة بهاتيك الخطابية العالية، ذات الأساليب القوية والتراكيب الرصينة، مع بلاغة المعاني وفصاحة المباني"^(٢).

توفي في الكاظمية في ١٨ ذي القعدة سنة ١٣٦٦هـ، ونفل إلى النجف الأشرف، ودفن بها. وخلف ولداً واحداً هو السيد عباس. وقد رثاه جماعة من الأدباء منهم الشيخ محسن أبو الحب^(٣) المتوفى سنة ١٣٦٨هـ، بقصيدة منها^(٤):

لرزئك أن أبكي وأن أتجلد فنارك في قلبي تشب وتوقد
أخي فدتك النفس ما كنت عالماً بأنك عن عيني تغيب وتبعد
وما كنت أدري أن يفاجئك الردى وفي صفحات الترب تطوى وتلحد
لقد خسرتك الكاظمية واعظاً خطيباً له فن الخطابة يعهد
قضيت "أبا عباس" يا نور ناظري فها ناظري من بعدك اليوم أرمد
ومنها:

(١) حياتي: ٣٧. وكان ذلك حدود سنة ١٣٣٢هـ.

(٢) مجلة المرشد: المجلد الرابع/الجزء الاول شوال ١٣٤٧ - مارت ١٩٢٩ ص ٤٣.

(٣) وسبق للسيد محمد آل شديد أن رثى والده الشيخ محمد حسن أبو الحب (ت ١٣ شوال ١٣٥٧هـ)، كما

في معجم خطباء كربلاء.

(٤) ديوان أبي الحب: ٦٦-٦٧.

وقفت على الدار التي كنت نورها فقلت لها يا دار أين محمد؟

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: "شاعر مناسبات، نظم الشعر في المناسبات الاجتماعية والدينية، والمتاح من شعره ثلاث قصائد: مرثيتان، ومدحة. اتسم أسلوبه بقوة التعبير وإحكام التراكيب، وجزالة الألفاظ. مالت قصائده إلى الطول، وحافظت على الطابع التقليدي للقصيدة العربية، ومحسنات بديعية، وتدل مدحته على قافية الخاء - وهو صوت يتجنبه الشعراء - على اتساع معجمه اللغوي".

له شعر كثير، نشر قسم منه في الصحف والمجلات العراقية. وأورد فيما يأتي ما استطعت جمعه من شعره.

(١)

قال مادحاً مجلة المرشد التي كان يصدرها السيد هبة الدين الشهرستاني، ومدير تحريرها السيد صالح الشهرستاني^(١):

مجلة برشد الضلال صالحها مديرها حسن الأخلاق صالحها
رقت بدائعها راقته طلائعها عمت منافعها فاقت نصائحها

(٢)

وله^(٢):

من كان في الرتب الشوامخ صاعداً فمكانه منها الأشمُّ الأشمخُ
لقد استخفَّ الملك غير وقاره وأخو الكمال بزقه لا ينفخُ
لم يحكه والحربُ تشجرُ بالقنا إلا السمندلُ في السِّمير يُفرخُ
بأبي الذي نهضتْ به من حمير ففة لتاريخ المكارم أرخوا

(١) مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الثاني شوال ١٣٤٦ - مارت ١٩٢٨ ص ٧٨.

(٢) معجم البابطين.

يا باذخ الحسين حسبك محتدًا
 جعجت بالطائي في جلب التدي
 وهزرت آجال الخوارج هزة
 لم يقبلوا التوييح إلا بالطبا
 إن ضيعوا الحسن فغير عجيبة
 والقار قار لا يطيب نسيمه
 قرعوا قواه بضعفهم وتوهموا
 صيرت هامهم وكورا للقنا
 وأعدت هاتيك البقاع كأنها
 وانساب سيفك بالعدو كأنه
 ولقد جريت فكل شير أذرع
 خاطت من الذكر الجميل لك التهي
 خط الملوك وراء خطك جازر
 إن آمنوا بالفضل أو لم يؤمنوا
 في كل زند غير زندك كبوة

(٣)

وله في مجلة المرشد - أيضا^(١):

جادت يد السيد في تحفة
 مجلة المرشد أهدي لنا
 مجلة إن طالعتها الوري
 من ضل عن طريقه ساعة
 لا عدت فينا يد السيد
 لا حجبت مجلة المرشد
 ترشد بل في نورها تهدي
 قلنا له عليك بالمرشد

(١) مجلة المرشد المجلد الأول/الجزء السادس شوال ١٣٤٤ - مايس ١٩٢٦٨ ص ١٨٨.

(٤)

وقال راثياً الدكتور محمد حسين نجل خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح المتوفى سنة ١٣٥٦هـ^(١):

لله من نكبةٍ قد خانني الجَلْدُ
فالجسْمُ يشكو نَحْوَلًا من مضاضتها
والعينُ أسبلت الدمع الغزير ومن
والدمع كالسيل يجري في الحدود كما
وفجعة فجعتنا عندما نزلت
فيها فقدنا ذكيًّا ان طلبت له
كنا نؤمل نفع الناس فيه وما
كانت مهمته اسعاف نخلته
لذاك ناحت عليه وانهمت مقل
فالطبُّ يرثيه في شجورٍ ويندبه
تبكي طبيباً نطاسياً وقد فقدت
تنعى الطبابةُ عضواً عاملاً وله
تنعى حريصاً على تحسين سمعتها
محمدًا نبعة الروض البهيج ومن
محمدًا في مزاياه وعفته
محمدًا ساعد المولى أباك فقد
في أربعينك مفجوع وليس له
محمدًا من لأطفالٍ تركتهم
بناتك انتجعت من قد لطفت بها

فيها وكارثةٍ منها وهى الكَبْدُ
والقلب من حرّها كالجمر يتقد
عظم المصاب عرى إنسانها الرمدُ
قد سال مذ ذاب من أجبالها البردُ
واستاء منها ومن آلامها البلدُ
تدأ فلا وأبيك الخير لا تجدُ
كنا نظنّ له التأين يعقدُ
لكنّها خسرت من فيه تعمدُ
منها ولازمها من بعده الكمدُ
والصحّة اليوم منها قووض العمدُ
بدرًا تمامًا وانّ البدر يفتقدُ
كلّ الأطباء بحسن الخلق قد شهدوا
يجدّ في فنّه دوماً ويجتهدُ
أفعاله ليس يحصى عدّها أحدُ
بين الشباب فلا في مثله نجدُ
أمسى وليس له في دهره عضدُ
(ورد هنيء ولا عيش له رغدُ)
ومن صفاتك غير البر ما عهدوا
ثلاثة ايتمت والرابع الولدُ

(١) شيخ الخطباء الشيخ كاظم آل نوح في ذكره السنوية الأربعون: ٣٧٠-٣٧١.

طافوا بأمهم والأُمّ قد ذهلت
 وكلهم هتفوا أمّاه أين مضى
 أين الشفيق الذي قد كان يكفلنا
 قالت ودمعتها تجري كفيلكم
 فهو الكفيل لكم والشيخ جدكم
 يُعينه الله في هذا المصاب على
 يا أيها الشيخ صبراً في المصاب وان
 فأنت لا زلت تهدينا وترشدنا
 درست ما سجّل التاريخ من عبرٍ
 ان الشديدي يرجو العفو منك فقد
 خذها إليك فبنت الفكر قد سمحت

(٥)

قال راثياً السيد محمد مهدي الصدر المتوفى سنة ١٣٥٨هـ^(١):

خطب أصاب بني النبي الهادي
 يا سائلي عن نكبة نزلت بنا
 أو ما رأيت الشمس غيرها الأسى
 أو ما ترى الأعلام قد نكست على
 أو ما ترى الكون اكفهر لحادث
 أو ما ترى نعش الإمام مشيعا
 أو ما شجاك مشيعوه فانهم
 حملوا الإمام محمد المهدي الذي
 قد غاب مهدي الورى وبفقدته
 أودى الغداة بواحد الأحاد
 أو ما شعرت بهزة الأطواد
 فكأنها لبست ثياب حداد
 دار العلوم وبغية المرتاد
 صدع القلوب وفت في الأعضاء
 والناس في جزع بغير رشاد
 حملوا قلوبهم على الأعواد
 نشر العلوم هدىً بكل بلاد
 فقد الانام أباه وابن الهادي

(١) حقيبة الفوائد: ٣/٣١٨.

ما كنت أحسب أن أقوم مؤنباً
 لكنما حكم الإله محتم
 ان غاب مهدي الورى عنا فقد
 أثر الإمامة منه يسطع نوره
 فهو الذي ملاً الفراغ بعلمه
 وأخوه صدر الدين من في فضله
 وكذا أبو حسن خليفته روى
 والصادق البر الذي بعلمه
 بمحمد الصدر الزعيم سُلوْنَا
 جمت مناقبه فلا تحصى وقد
 والمرتجى فينا لكل مهمة
 هو عزنا وزعيمنا وعميدنا
 وعلي العلامة الفذ الذي
 ورث الإمامة عن أبيه المجتبي
 يا آل صدر الدين عذرا فاقبلوا
 وإذا العذول يلومني في مدحك

لعلاه في نظمي وفي انشادي
 ان تُملاً الغبراء بالأجساد
 ورث الإمامة منه خير جواد
 بين الأنام يضيء للارشاد
 ويُسرُّ فيه إذا احتى في النادي
 ساد الورى من حاضر أو باد
 عنه العلوم بواضح الاسناد
 صرنا نكافح فكرة الاحاد
 نسمو على الأعداء والحساد
 جلت عن التبيان والتعداد
 وهو الدليل لنا ونعم الهادي
 هو سيد من أعظم الأسياد
 يروي مآثره عن الأجداد
 من كان للإسلام خير عماد
 شعري فلست بناظم نقاد
 فأنا بواد والعذول بوادي

(٦)

وله أيضاً في رثائه، ومؤرخاً عام وفاته سنة ١٣٥٨هـ:

بكتك عيون المجد يا معدن المجد
 واظلم وجه الكون في يومك الذي
 أضاعت بك العلياء درة تاجها
 نعاك إلى الإسلام جبريل في السما
 على فقده فلتكثر النوح هاشم

بمحمدر دمع سال من كامن الوجد
 به الافق أمسى نادبا كوكب السعد
 وجيد المعالي اليوم أمسى بلا عقد
 ينادي ضحى قد غاب حامى الهدى المهدي
 ومهما بكت فالنوح واللطم لا يجدي

وقمقامها من أدرك المجد بالجد
وأضحت حيارى اليوم فاقدة الرشيد
ألا اكفف فقد جلّت عن الحصر والعدّ
كما كان في أقواله صادق الوعد
مكبّاً عليها باذلاً غاية الجهد
تراه مهاباً فيه كالاسد الورد
يشار إلى علياه للحلّ والعقد
تحال علياً في مواعظه يهدي
وأخلاقه الغراء أحلى من الشهد
فقد فقدت يمناه صارمها المهدي
وأنذرت الإسلام بالذلّ والهدّ
وهدّت قوى الإيمان بالفداح المردي
محاطاً بآلاف تسير بلا حدّ
بها الروح قد أسرى إلى جنة الخلد
ومعشار ما أخفي من الحزن لا أبدي
إذا غبت عنكم فالجواد لكم بعدي
بأقواله يهدي العباد إلى الرشيد
أبا حسن من ساد بالجد والجد
بعلم وأخلاق علا ذروة المجد
فأفعاله بالشكر ترعى وبالحمد
شديد بجي قد سما قدركم عندي
محرر هذا الشعب من عَضّة القيد
ومرجعها الموصوف بالكامل الفرد

لقد خسرت صمصامها وسنانها
وقد فقدت علامها وإمامها
فيا سائلاً عن عدّ أوصاف فضله
لقد كان في أعماله الغر مفرداً
وقد كان فذاً في العلوم مبرّزاً
إذا احتشد النادي وحلّ بدسته
وإن أشكلت بين الأنام مسائل
وان يرق أعواد المنابر خاطباً
شمائله مثل النسائم رقة
فيا ضيعة الإسلام من بعد فقده
ويا نكبة حلّت فزعزعت الهدى
لقد ثلمت في الدين أعظم ثلمة
سرى نعشه بين الخلائق ضحوة
حوى النعش جثماناً ولكنّ روحه
أعزي به الطهر الجواد محمداً
ففي شخصه المهدي نوّه قائلًا
إمام همّام عيلم ذو فصاحة
وعزّ به الندب الذي حاز مفخرًا
وعزّ به الشهم المبجل صادقًا
وعزّ به ذاك المهذب جعفرًا
فيا آل صدر الدين عذرا فاني
فإنّ التسلي في الزعيم محمد
به تفخر الأعيان وهو رئيسها

بموقعها تسمو على مرهف الحدّ
 رأيناه في غاراتها قائد الجنود
 إلى المجد ينمى من ضراغمه أسد
 كشهرة في الحلم والهدى والزهد
 سُلوُ غدا للحر منا وللعبد
 وما أنا مشغوف بحبي له وحدي
 وليس لحكم الله ان حلّ من ردّ
 وطيب في غفرانه روضة اللحد
 تعبق أرجاء الفضا بشذى الندّ
 وما هو إلا ربوة من ربى الخلد
 (ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد)
 مؤرخه "قم غاب سيدنا المهدي"

زعيم سياسي له فكرة غدت
 وفي يوم انقاذ البلاد من العدى
 أخوه عليّ عيلم العلم والتقوى
 له شهرة في العلم والفضل والنهى
 ويا آل ياسين ففي الحجّة الرضا
 هو المرتضى في مدحه تلهج الورى
 وذا العيلم الراضي بما حكم القضا
 سقى الله صوب المزن قبر فقيدنا
 وحيّته من لطف الإله نسائم
 كأن تراب القبر مسك وعنبر
 أقول إذا هاج النسيم بنشره
 وقال لمن يشتاق رؤية وجهه

(٧)

وقال مهنتا السيد محمد الصدر بولادة ولده الأصغر السيد حسين سنة ١٣٤٣هـ^(١):

بيوم به قد سر في خير مولود
 وقلت لورقاء الهنا بالغنا عودي
 وقد أعلنت ورق الهنا بالأناشيد
 حليف المعالي قائداً جحفل الصيد
 ومن طاول العيوق بالمجد والجود
 لشخصك ثاب ما عثرت بموجود
 وجاء الذي جارك بالصحف السود
 بمعترك الأفكار يا خير صنديد

لقد غرّد القمري أعذب تغريد
 سررت بمولود لأعظم سيد
 لقد جاءنا والسعد عيش امامه
 أهنئ به الشهم الغيور محمدا
 أبا هاشم يا من علا ذروة العلا
 تجولت في أرض العراق لكي أرى
 صحائفك الغرّ الحسان نواصع
 أبا هاشم إني إليك رفعتها

(١) حقيبة الفوائد: ٣/٣١٥.

(٨)

وله قصيدة بعنوان حتى م^(١):

وإلى م تكحل مقلتي بسهادي	حتى م ينتهب الغرام فؤادي
حتى أحاط بحصرها تعدادي	أرعى نجومًا في السماء تالآت
فوق الوساد وما قضيت مرادي	كم ليلة قضيتها متقلبا
شغفت به قومي وعفت رقادي	ولقد سئمت من الحياة وكلما
وهتفت هل من مرشد أو هادٍ؟	وظللت أخطب خطب عشوى مدة
متخصص للناس بالارشاد	حتى اهتديت بمرشد متفرد
يوما ويؤلمي سقوط بلادي	أنا ما ابتليت بحب غزلان النقا
من قام يسعى نحوه بفساد	وطني العزيز احبه ويغيظني
من قام بالاصلاح فيه ينادي	وطني العزيز احبه ويسرني
قحطانها من حاضر أو باد	ولقد يعز علي الغطارف من بني
غدرت له حقا بنو الاجاد	ان تمس ما بين الشعوب وشعبها
أديبة وتعيش بـوداد	الشعب أن ينهض بنوه نهضة
وتعيش في رغد باطيب زاد	يرقى وتسعد أهله برقيه

(٩)

وقال شاهدا على صدق السيد محمد هادي الصدر في إرسال رسالة لم تصل إلى المرسل إليه، وتاريخها سنة ١٣٥١ هـ^(٢)

سـيـدـي خـط الـوداد	كـتـب الـهـادـي إلـيـكم
خـيـر أـعـلام الـبـلاد	شـهـدت فـيـمـا ادـعـاه

(١) مجلة المرشد: المجلد الثالث/الجزء السابع جمادى الاولى ١٣٤٧ - تشرين الاول ١٩٢٨، ص ٢٨٦.

(٢) حقيبة الفوائد: ١٩٩/٢.

(١٠)

وورد في كتاب آيات الحق والإخلاص (مجموعة قصائد للشاعر جميل احمد الكاظمي) أبيات تفرظ للكتاب أنفأ، للدكتور محمد مهدي البصير، وقد شطرها السيد محمد آل شديد. نثب الأصل والتشطير (الأصل بين قوسين)^(١):

منظوم در غدا منضد	(أعد علينا جميل أحمد)
(شعرك في مدح آل احمد)	واتل علينا بكل آن
أصبحت فيه الفتى المجد	(أحسنت مدح الوصي حتى)
(صرت به في الزمان مفرد)	مدحت عبد الإله حتى
فاهزج لتسى هزيح معبد	(هذي رياض العلاء راقت)
(وأنت قمريها المغرد)	قد ضاع منها عبير مسك
يضوع مهما علي تنشد	(ردد لنا رائع القوافي)
(فحبذا لحنك المردد)	لحن لعمري كلحن قيس
وصل على جمعنا وعربد	(أشد بها مبدعا مجيداً)
(وان تعدها فالعود احمد)	اصفيت سمعي لها وقلبي

(١١)

له في أمير المؤمنين (عليه السلام) بعنوان (عيد الغدير)^(٢):

أنادي العنادل عند السحر	وقفت على الروض لما ازدهر
وضاع شذا طيبه وانتشر	وقد فتح الورد أكمامه
عليلاً يليلاً فهز الشجر	وهب النسيم بتلك الرياض
تناغي الطيور بلحن الوتر	وراحت تصفق أوراقه
غدا يجمع الطير في مؤتمر	وان الهزار بتغريده

(١) آيات الحق والإخلاص: بغداد ١٣٦١/١٩٤٢.

(٢) مجلة الميزان، السنة الثانية - العدد ٣٠٣/٤٠٣/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ١٥.

ذكاء به والفضاء استعر
 بريح سموم تذيب الحجر
 بذاك الهجير إذا ما استعر
 رقيقاً فانعش ذاك الزهر
 فطاب النسيم بذاك الممر
 أقام الوصي وفيك استقر
 وملجا الورى وملاذ البشر
 يضيق بتعدادها من حصر
 بأقلامهم من صحيح السير
 فخذ في قصيدي منها الغرر
 لعمرك فيها صنوف العبر
 وطاعته الله فيها أمر
 فأنت الإمام الذي ينتظر
 كما نطق الأثر المعتبر
 ومن غيره بالجهاد اشتهر
 وبات يدافع حتى السحر
 نهاراً غداً بادئاً بالسفر
 بصمصامه وعليها انتصر
 بيوم النزال لأقصى سقر
 صقيل وقد خطّ فيه القدر
 إذا عادلوها فعال البشر
 بجيش به أعلنوا بالظفر
 ينادي المجاهد أين المفر

يفكر في الصبح ان أشرفت
 فما يصنع الورد في حقله
 وما يصنع الآس والاقحوان
 فهب النسيم بلطف الإله
 ومذهب مرّ بوادي الغري
 أوادي الغري بمغناك قد
 إمام الأنام ومهوى النفوس
 له معجزات كعد النجوم
 وقد سجل القوم تاريخه
 فيا سائلي عن خصال الوصي
 وفكر بتأخيره والظروف
 فمن نصبوه بيوم الغدير
 ومن بايعوه وقالوا بخ
 ومن خص في أمرة المؤمنين
 ومن مثله وازر المصطفى
 ومن قد فدى نفسه للرسول
 ومن بالفواطم من مكة
 ومن يوم بدر أباد الجموع
 ومن ساق عتبتهم والوليد
 وشيية أرداه في صـارم
 وأفعاله يوم أحد سمت
 ويوم حنين وقد اعجبوا
 فلم تغن كثرتهم واغتنى

ولولا أبو حسن أصبحوا شتاتاً ولم يبق منهم أثر
فرد الجيوش بصمصامه وعاد الجبان الذي قد خسر
وفي خثعم وزبيد قضى عليهم وفيه الرسول افتخر
وسل بعدها سلعمأ والنضير وللجيش في خير من كسر
وسل خندق القوم من جدل ابن ود غداة عليه عبر
وذات السلاسل والعاديات بها نزلت ان قرأت السور
غداة بما أسر المشركين بتلك السلاسل والغير فر
وسل سورة النجم عن فضله وفي دار من قد هوى واستقر
فخذها أبا حسن نفثة إليك من الصدر لما وعر
ومنك القبول لها أرتحي ليوم الحساب وجمع البشر

(١٢)

وله أبيات نظمها في يوم رجوع السيد محمد الصدر من إيران بعد نفيه إليها سنة ١٣٤١هـ، وبقي فيها سنة ونصف تقريبا، وهي من أوائل نظمه^(١):

محمد الصدر الذي بالمفاخر علا وارلقى هام السها بالمآثر
زعيم عظيم لا يجارى بقطرنا ومنقذنا من كف عادٍ وغادر
مساعيه قد جمت عن الحصر مثلما غدا عاجزا عن عدها كل ذاكر
بقدومه هنيئ ذاك العلم والتقوى ومن قد غدا نورا لكل النواظر
هو الحسن الزاكي الذي قد سما علأ على هامة الجوزا وكل معاصر
وقلت له عش في زمانك سيذا مطاعا ومحفوفاً بكل البشائر
أهنيك فيمن حاز مجدا وسؤددا بأعماله الكبرى وحسن السرائر
ففاخر به من شئت إذ ليس في الورى يجاريه في أعماله من مفاخر
إليك اعتذاري من بويات مبتد قليل متاع لا بويات شاعر

(١) حقيبة الفوائد: ٣/٣١٣.

فخذها وطوقها بطوق قبولكم فان رضاكم فاق طوق الجواهر
(١٣)

ومن شعره قصيدة بعنوان (بني وطني)^(١):

غزال نشا ما بين سلع وحاجر	له فارقت طيب الرقاد محاجري
بيت خلي البال لم يعرف العنا	وأمسى معنئ يرقب النجم ناظري
ولما تلاقينا وقد كاد من جوى	يذوب فؤادي أو تشق مرائري
يقابلني بالهجر والصد جائرا	ومن لضعيف بات في حكم جائر
وأعلن في حربي وقام مجمعا	صنوف جمال لا صفوف عساكر
حواجه كم أرسلت لحشاشتي	سهام منون من جفون فواتر
وقام بتنظيم الجيوش مؤازرا	وأمسيت فردا ليس لي من مؤازر
وأصبحت مأسورا أكابد جوره	فلا أبعد الرحمن عني آسري
فهذي صفات الغيد يا صاح فائد	ولا تصب للغيد الملاح النوافر
ولكن هلم اليوم تُسعف متيما	تصابي لشعب تاعس الحظ خاسر
عراقك يا ذا الجمد أمسى موزعا	يقسم ظلما بين باد وحاضر
فبالأصفر الرنان بعض يبيعه	وآخر يفديه لتصفير صافر
وان قام يوما يخدم الشعب ماجد	يعارضه وغد خبيث السرائر
ويلصق فيه العيب وهو مبرء	من العيب مزدان بتاج المفاخر
بني وطني هبوا لنصرة ناهض	لانقاذ شعب بات من غير ناصر
وقوموا سراعا والوفاق شعاركم	لنرغم من قد بث روح التنافر
بني وطني هذي نصيحة مخلص	إليكم بود لا بيوتات شاعر

(١) مجلة المرشد المجلد الرابع/الجزء الأول شوال ١٣٤٧ - مارت ١٩٢٩ ص ١٧. ونشرت مجلة الموسم آخر ٨

أبيات منها بعددها (٢٨) ١٩٩٦م-١٤١٧هـ.

فان تقبلوها تبلغوا غاية المني من الشعب أولا فابشروا بالخسائر

(١٤)

وله مهنتاً السيد علي نقى الحيدري بزواجه^(١):

غزالٍ تربى بين سلحٍ وحاجرٍ له فارقت طيب الرقاد محاجري
 بيتٍ خلّيّ البالٍ في الليل كله وبتُ معنى يرقب النجم ناظري
 سهرت الليالي طالباً وصله فلا يقدر في انصافه سهر ساهرٍ
 ولما تلاقينا بجاجر كاد أن يذوب فؤادي أو تشقّ مرائري
 يقابلني بالهجر والصدّ جائرًا ومن بضعيفٍ بات في حكم جائرٍ
 وأعلن في حربي وقام بمهراً صفوف جمال لا صفوف عساكرٍ
 مجهزة من لحظه بيوارقٍ تفوق مضاءً ماضيات البواترٍ
 وحاجبه كم أرسلت لحشاشتي سهاماً وأمسى بالعداء مجاهري
 وقام لتنظيم الجيوش مبادراً وأمسيت فرداً ليس لي من مؤازرٍ
 وقد شرعت نحوي رماح باثرها سيوف وتلوها سهام الفواترٍ
 وأصبحت مأسوراً أكابد جوره فلا أبعد الرحمن عني آسري
 فلم ينجني منه ومن فتكه سوى نقى نقى أملىس الثوب طاهرٍ
 أبوه الذي قد شيد الدين وارتقى قديماً على هام السهى بالمآثرٍ
 يروج دين المصطفى أحمد لكي يشيده ما بين تلك العناصرٍ
 أبا طاهرٍ هذي المكارم لا الذي يروم معاليها بكعبيّ خائرٍ
 أبا طاهرٍ مدحي بك ازدان جيده فلا زلت تأتيك الورى بالبشائرٍ
 أبا طاهرٍ قد زفّ فكري تهانياً إليك وضيق الوقت لاشكّ عاذري
 فهياً إلى علامة الدهر هنّنه حميد المعالي ما له من معاصرٍ
 لقد خدم الدين الحنيف بخدمة بها الدين أمسى مستقيم الشعائرٍ

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

وهنّ به المعروف بالعلم والتقوى
هو الأسد المعروف بالرغد بيننا
وزف إلى هادي الأنام تمانياً
بني حيدرٍ هذي قصيدة مخلصٍ
لقد زفها فكري بعقد قبولكم
ونائب مهديّ الورى ذي المفاخرِ
ومن قد غدا نوراً لكل النواظرِ
يسر بها الراضي عميد الأكايرِ
إليكم بحبّ لا قصيدة شاعرِ
فإنّ رضاكم فوق عقد الجواهرِ

(١٥)

وله قصيدة بعنوان (وقفه على أطلال بابل)^(١):

وقفت على بابل وقفه
تجولت ما بين أطلالها
ورحت أشاهد آكامها
فأوجست في أرضها خيفة
فأين الملوك وأين القصور
وأين الجنود وأين البنود
وأين الذين طغوا في البلاد
وقد شيدوا ناطحات السحاب
وقد سكنوها مع الغانيات
وقد طوقتها صنوف الزهور
فهم في الشتاء بتلك القباب
وفي الصيف تجلى كؤوس المدام
وفوقهم يصدح العنديلين
يغررد في لحنه قائلًا
فكم من مليك نهي قبلكم
فشاهدت فيها صنوف العبر
زمانا وأمعت فيها النظر
وأفحص عمّا بها من أثر
وصحت بصوت يذيب الصخر
وأين الغواني وأين السمر
وتلك الحصون وذاك الخفر
وكانوا زمانا حديث السير
قصورا حسانا ترد البصر
بأنس وكانت لهم مستقر
حدائق ورد تريح الفكر
زهت فيهم كآلي الدرر
لهم بين روض زها وازدهر
بصوت رحيم يزيل الكدر
ألا فارقوا في ضعاف البشر
-بذي البلاد- وفيها أمر

(١) مجلة الغري السنة الأولى/العدد العاشر رمضان ١٣٥٨- تشرين الاول ١٩٣٩ ص ٢٢٧.

ولما اشتكى الناس من جوره رماه الإله بأحدى الكبر
فلا قصره ردّ عنه القضا ولا كافح الملك بطش القدر

(١٦)

وله قصيدة بعنوان (أيا شعب)^(١):

أيا شعب هلا فيك عون مؤازر يفكر فيما أنت ياشعب صائر
يسائلني عنك العذول تعنتا أبلغ هذا الشعب ما أنت ضامر
فقلت نعم يرقى ويسعد أهله اذا وجدت فيه رجال أكابر
تضحى له الغالي وتسعى ولم تزل على سعيها بالنصح دهرا تثار
وان اخفت الاسرار عنا فأنما بساعة اخذ الحق طبعاً تجاهر
اذا شئت ان يرقى عراقك أو ترى به ملكا قد وازرته العساكر
فقم واجتهد واجمع قلوب رجاله وان لا يرى بين الرجال التنافر
هنالك تمسي بالوفاق مؤازرا ويسعد من بالاتفاق يؤازر
وتصبح ما بين الشعوب مبجلا وفي عصبة التحكيم جهرا تناظر

(١٧)

ونظم هذه الأبيات - وكان مريضاً - بمناسبة إسناد القضاء الشرعي للواء كربلاء للسيد محمد هادي الصدر، وتاريخها سنة ١٣٦٦ هـ^(٢):

برئت من الأسقام في يوم قال لي أبو جعفر انّ القضا مسند جهرا
إلى السيد الهادي أبي الحسن الذي له المجد موروث فناديت يا بشرى
علاني سرور أسبل الدمع لؤلؤاً على وجنتي فاستغرب المجالس الأمرا
فقلت له هذا نثار وحق لي أقدم حبات القلوب له نثرا

(١) مجلة المرشد المجلد الرابع/الجزء الثالث ذو الحجة ١٣٤٧ - مايس ١٩٢٩ ص ١٣٢.

(٢) حقيبة الفوائد: ٤٤٣/٣.

(١٨)

وله بعنوان (هيا إلى الاتفاق)^(١):

يا من يروم نجاحاً	هيا إلى الإتفاق
بـه تنال الأماني	لا بالصفاح الرقاق
ان التنافر يسعى	بجبيبة وفراق
إلى مَ نبقى بجهل	ونفورة وشقاق
تقدمتنا شحوب	بألففة ووفاق
سارت إلى الجحد سيراً	قد فاق سير العتاق
يا أهل شعبي هلا	نحس ماذا نلاقى
إلى التعاضد قوموا	كي تظفروا بالسباق
وتلبسوا ثوب عز	بنزع ثوب النفاق
هناك يسعد فيكم	بالفوز قطر العراق

(١٩)

وله مشطرا أبيات للشيخ آغا رضا الأصفهاني (ت ١٣٦٢هـ)، والتشطير بين قوسين^(٢):

ليل الشباب مذ غدا مفارقي	(فارقني من الورى مرافقي)
(وكيف أحظى بخليل بعدما)	لاح صباح الشيب في مفارقي
فليقطعني معشري فاني	(وصلت حيلي بالكريم الخالق)
(لقد جفوني في حياتي وأنا)	قطعت منهم قبلهم علائقي
لا رجعت كفي إليّ بعد ما	(قد سألت من كف جلف مائق)
(يا ليتها قد قطعت ولم تكن)	لحاجة مدت إلى الخلائق
ليس ابن عمي مانعي الرزق ولا	(خالي وان جاء بسيف بارق)

(١) مجلة المرشد المجلد الأول/الجزء التاسع محرم ١٣٤٥ - آب ١٩٢٦ ص ٢٨١٨.

(٢) حقيبة الفوائد: ٤٠٣/٣.

(ولا بنو خالي وان أترى ولا) عمي من دون الإله رازقي
(٢٠)

وقال راثيا الشيخ عبد الحسين آل ياسين، المتوفى سنة ١٣٥١هـ^(١):

رزءٌ عظيمٌ وخطبٌ فادحٌ جَلُّ
خطبٌ به الناس تنعى نحلَ بجدتها
وقد نعى فقده الإسلامُ مفتجعاً
"عبد الحسين" بكتك العالمون وقد
فسحلت لك أعمالاً بها شهد الثـ
من خدمةٍ لحسينٍ قد نهضت بها
ونصرةٍ لرسولِ الله شرعته
حملت علمَ رسولِ الله محتفظاً
قد ضيَّعوه وما قاموا بواجبه
العلمُ فيه اجتماعٌ فيه مألفةٌ
يا راحلاً وعيوني إذ رحلت غدا
مذ سار نعثك رامتُ بابنِ باقرها
سارتُ بنعثك تطوي البيدَ طائرةً
تقلُّ شيخَ بني ياسينَ كلَّهم
فأوصلتكَ إلى وادي الغريِّ وقد
وأحدثك بأرضِ طابَ مدفئها
إن غبتَ عتاً فقد خلقت طودَ حجيِّ
ذاك "الرضا" حجَّةَ الإسلامِ مرجعنا
إمامٌ حقٌ غدا تُجلى الكروبُ به

ونكبةٌ من أساها ذابت المقلُّ
والكلُّ منها ينادي قووضَ البطلُ
وبات ينعى علاه العلمُ والعملُ
مشت لتأينك الأعلامُ تحتفلُ
تاريخُ إذ أن فيها يُضربُ المثلُ
وآله الغرِّ من في كربلا قتلوا
وما عراكُ بها خوفٌ ولا وجلُ
فيه وكم جهلوا قدرَ الذي حملوا
وصيروا الناسَ أشتاتاً بما عملوا
لكنهم فرَّقوا يا بئسَ ما فعلوا
مذابِ قلبي منها فيك ينهملُ
بنات نَعشٍ إلى عيوقها تصلُ
سيارةٌ ما علاها في السرى كسلُ
ومن عليه قدبماً يعقد الأملُ
وأفتك أعلامُها والدمعُ ينهملُ
تلك التي في تراها ألحدت رسلُ
بنورٍ ما عنده تُستوضح السبيلُ
علامةٌ منهلٌ تُشفى به الغلُّ
حليفٌ صدقٍ به الإسلامُ تبتهلُ

(١) رسائل في عدة مسائل: ٢٧-٢٨.

نصت عليه بما آباؤه الأول
 إن حل خطب بنا أو فادح جَللُ
 من صنفه أبداً والله ما عدلوا
 كلُّ الأعادي إذا عن فضله سُئلوا
 دستُ الإمامة والأخلاقُ والعملُ
 ولو رآه "الإيادي" اليوم ينذهلُ
 فشيخنا فُصِّلَتْ في وعظه جُمْلُ
 ففي عظيم الرزايا يُعرفُ الرجلُ
 فالشعرُ في هذه الأيام مُبتذلُ
 أخلاقكم هو ما بين الورى سَهْلُ

له الزعامة فينا والإمامة قد
 و"المرتضى" علمُ الأعلام مفرعنا
 إن يعدلوا فيه آلفاً مؤلفاً
 له صحائفُ مجدكم بما شهدتُ
 وإن سالتَ عن "الراضي" فذاك له
 وإن رقى منبراً "سحبان" دان له
 إن كان "فس" له في وعظه جُمْلُ
 يا آل ياسين صبراً في رزيتكم
 يا سادتي فاقبلوا آيات مفتجع
 من ناظمٍ بالشديدي لَقَبوه وفي

(٢١)

وله أبيات بعنوان (يا معشر العرب)^(١):

إلى العلى والكمال
 لا بالرماح الطوال
 في الشعب يا للرجال
 إلى أعالي المعالي
 بسيرها المتوال
 إلى بعيد المنال
 طارت على كل عال
 حتى متى لا نبالي
 نسير سير اعتدال
 مسيرهم في خبال

يا معشر العرب نمضا
 بالعلم نحيما ونرقى
 الجهل أكبر داء
 والعلم فيه صعود
 تقدمتنا رجال
 تسير سيرا حثيثا
 وما كفاهنا إلى ان
 ونحن سكرى نيام
 وان أفقنا ورمنا
 يعرقل السير قوم

^(١) مجلة الهدى العمارية: السنة الأولى/الجزء الخامس رجب ١٣٤٧- كانون الاول ١٩٢٨ ص ١٩١.

من ها هنا قد أتينا بكل داء عـضال
(٢٢)

وقال مادحا السيد محمد الصدر^(١):

هو رأس العلاء ورأس المعالي
كم له دون شعبه وقفات
رجل الفضل حالف العدل دوما
هو فينا الزعيم لفظا ومعنى
ان قوما تزعموا وغداة الرو
وهو عند النزال يزداد بشراً
فاسأل الشعب فهو خير لسان
هو يعطيك صفحة عنه تنسى
سيد فاضل هزبرهمام
هو من معشر لهم خلق الكو
هم غياث الورى إذا عمّ جدب

هو ملجا الورى بيوم مهول
وبها كان مدهشا للعقول
ان تراه ينسيك حلف الفضول
لا كمن راح مجهشا بالعويل
ع صبوا الدموع في المنديل
لا يجيب العدا لذل النزول
مخبر صادق وغير كليل
كلما حدثوك عن زغلول
عرقته فيه طاهرات الذبول
ن وسادوا الأنام بالتفضيل
وهموا الغيث في سنيّ الحول

(٢٣)

وله وقد أرسلها إلى الشيخ كاظم آل نوح، بعد أن أرخ عام ولادة السيد عباس ابن السيد
المترجم^(٢):

على ولدي عباس أمسى لك الفضلُ
سألت إلهي أن يسرك دائماً
ولا زال من عاداك عندي محقراً

كما عمّي منك التفضل من قبلُ
وبالمجد والعلواء هام السهى تعلقو
وللرأس منه قد أعدت له النعلُ

(١) حقيبة الفوائد: ٣/٣١٤، زعيم الثورة: ٢٩٥.

(٢) الحقيبة: ١٨١/٢.

(٢٤)

وله قصيدة في رثاء السيد حيدر الصدر المتوفى سنة ١٣٥٦هـ، بلغت عدتها (٤٠) بيتاً، مطلعها^(١):

ما للهدى قد نكست أعلامه والكون قد عمّ البسيط ظلامه

(٢٥)

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ كاظم سبي المتوفى سنة ١٣٤٢هـ^(٢):

مذ صوت الناعي بفقد الكاظم أورى الضرام بقلب أهل الكاظم
أصمى القلوب بفقده وبنعيه نثر الدموع وعجز فكر الناظم
لم أدر لما غاله غول الردى هل رام فيه سوي ضلال العالم
إذ كان هاديه الوحيد بوعظه ولسانه في الوعظ شفرة صارم
هذي المنابر قد فقدن معظما بفراقه أضحت بغير قوائم
فقدت خطيبا عالما في فنه ما كل من يدعي الخطيب بعالم
قد كان شيدها بحسن خطابه ولكم به هديت صنوف عوالم
هذي المآتم موحشات بعده وبفقده اشتغلت بنصب مآتم

(٢٦)

ومن قصيدة يمدح بها الإمام عليا (ع)، مطلعها^(٣):

وقفت على روض وادي الحمى أراعي بطرفي نجوم السما
فما ذاق طعم الكرى ناظري كأن عليّ الكرى حرما
ألفت السهاد وعفت الرقاد وبحر دموعي فيه طمى
وقد أصبح الصبح شمّ الزهور على ورده الطل قد نمما

(١) الحقيقة: ١٨١/٢.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ٣٤٣/٢.

(٣) خطباء المنبر الحسيني: ٨٣/١.

وقد توج الزهر تلك الربى بمنظر حسن يزيل العمى
وسر فؤادي طير الهنا بألحانه منذ غدا مفعما
نسيت بتغريده معبدا وخلت لاسحاق قد علما

(٢٧)

وقال راثيا الشيخ عبد الحسين آل ياسين، المتوفى سنة ١٣٥١هـ^(١):

تبكيك عين المجد يا إنسانها بدم وقد أودت به أحفانها
وعليك قد عقدت مآتم في الورى ما كنت إلا مجدها عنوانها
فقدت غداة قضيت أمة أحمد "عبد الحسين" لسانها وسنانها
وتركتها ورحلت عنها زائراً عُرفَ الجنان محيياً رضوانها
أعزز عليّ بأن تضمك بقعة يملك الروت بالندى كثنانها
وجرت سوابق عبرة في مدمعي لم يملك الصبر الجميل عنانها
وأشاعت الحسرات لوعتي التي قد رمت بين أضالعي كتمانها
فلتقتبس كل الورى من عبرتي الـ حرى إذا ما أوقدت نيرانها
أنسيت في نوحى الحمام هديلها تلك التي قد أزعجت أركانها
ورقمت من ماء المدامع صفحة طبع المصاب بمهجتي ديوانها
أبا الرضا بنواك كُدّر صفونا وأعرت كل حشاشة أشجانها
قد سار نعشك في بحار مدامعي لما بفقذك أرسلت طوفانها
ولرب نائحة عليك بليلة قد قيّدت بسمائها أحفانها
لبست ثياب الحزن في رزء به صبغت بقاني دمعيها أردانها
أنت فأسهرت الأنام وحوها طفل يهيج بالبكا أحزانها
طورا تسكته وتنحب تارة وأثار حين دعا بها أشجانها
ويصيح يا أماه هل تحت السما شخص يواصل للورى إحسانها؟

(١) رسائل في عدة مسائل: ٢٦-٢٧.

نادَّته والأحزانُ تخنقُ صوتَها
 وأبنيَّ مات أبو "الرضا" و"المرتضى"
 وأسألُ من "الراضي" وقلْ أين الذي
 إن غيبتك أبا الرضا أيدي القضا
 لكنَّ يهون مصائبنا بوجود من
 ذاك "الرضا" رضيتُ به كلُّ الورى
 وترى السعادةَ في ولاءِ "المرتضى"
 وكذلك "الراضي" همأمٌ عيلمٌ
 يا آلَ ياسين اقبلوها انني
 والدمعُ يغلب والأنينُ بيانها
 فابكٍ وبلٍّ من الثرى عطشانها
 تشكو بنو وطني إليه زمانها
 فكأنها قد غيبتُ قرآنها
 أخلتُ له علماؤنا ميدانها
 ورأته في دستِ العلا سلطانها
 وله مفاخر لا أطيق بيانها
 قد فاق من علمائها أعيانها
 شاطرتكم بمصابكم أحزانها

(٢٨)

وله:

مرضت فعادي حتى الأعادي
 ولكن ابن آوى لم يزرني
 وقد شطرها الشيخ محسن أبو الحب بقوله^(١):
 مرضت فعادي حتى الأعادي
 وفي ترك العيادة لم يضرني
 يزرنى^(٢) كل ذي حسب وصدق
 ولكن ابن آوى لم يزرني

(٢٩)

وقال حينما انتخب السيد محمد الصدر رئيسا لمجلس الأعيان العراقي^(٣):

كسوت الرئاسة برد الجمال
 غداة حللت بديوانها
 فأضحت تطاول سمك الضراح
 فحاراراً رئاسة أعيانها

(١) كان على المشطّر أن يقول (يزورني) لغياب الناصب والجازم، والضرورة هنا لا تجوز (المراجع).

(٢) ديوان أبي الحب: ٢٠٤.

(٣) حقيبة الفوائد: ٣/٣١٤، زعيم الثورة: ٢٩٥.

(٣٠)

وله قصيدة بعنوان (العلم والجهل)^(١):

يا أهل شعبي مالنا	الجهل قد أودى بنا
الجهل أصبح مفسدا	أخلاق أهل عراقنا
الجهل جهز جنده	يا قومنا لقتالنا
فاحتلنا وأذلنا	وسعى لنيل هلاكنا
هل فيكم يا أهل عص	ري مصلح عاداتنا؟
هل فيكم يا أهل شع	بي مرشد لرجالنا؟
هل فيكم رجل يح	لل بعلمه لوثاقنا؟
حتم طوق الجهل ي	حقى مجهد لرقابنا؟
قوموا إلى العلم الذي	فيه الصلاح لحالنا
العلم نور نمتدي	فيه بيوم ضلالنا

(٣١)

ومن شعره في عيد الغدير^(٢):

سعدت في عيد الغدير الذي	وافتك بالبشرى تهاينه
يا أيها الرسول بلغهم	نصاً بنصب المرتضى فيه
اليوم أكملت لكم دينكم	فيها سرور لمحبيه

(١) مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الرابع صفر ١٣٤٧ - تموز ١٩٢٨ ص ١٤٣.

(٢) حقيبة الفوائد: ٣/٣١١. وقد شطرها الشيخ محمد حسن حيدر، ونشر التشطير في مجلة الميزان، السنة الثانية

(٣٢)

وله بعنوان (هبوا إلى العلم)^(١):

هيا إلى العلم يا من	يبغي التمدن هيا
حيا إليه زماناً	يسوده العلم حيا
قم فاطلب العلم حتى	لو كان فوق الثريا
فيه منال الأماني	لمن أحب رقياً
يا أهل عصري سيروا	إليه سيراً سويا
الجهل يا أهل شعبي	نراه داءً دويماً
هبوا إلى العلم عجلي	ترقوا مكاناً علياً
كي يصبح الشعب يوماً	نراه بالعلم حيا
نرى لشمس المعالي	فيه ضياءً جلياً

(٣٣)

ومن شعره بيتين في عيد الغدير^(٢):

يوم الغدير تمان	تهدى إلى عارفيه
لأننا قد تلونا	اليوم أكملت فيه
وقد شطرهما الشيخ جعفر نقدي بقوله:	
(يوم الغدير تمان)	لأحمد وبنيه
من الإله ومنه	(تهدى إلى عارفيه)
(لأننا قد تلونا)	في حيدر وبنيه
ما أنزل الله حقاً	(اليوم أكملت فيه)

(١) مجلة المرشد المجلد الأول/الجزء السابع ذو القعدة ١٣٤٤ - حزيران ١٩٢٦ ص ١٩٣.

(٢) حقيبة الفوائد: ٣/٣١٠.

ثم قام بتشطيرها السيد علي بن السيد حسن الصدر بطلب من الناظم:

يـوم الغـدير تـهان	بـالنور تـكتب فـيه
يـضوع نـشر شـذاها	لأحمـد وبنـيه
مـن الإله ومنه	زفت ولكـن بـيه
تلك الهدايا بحق	تهدى إلى عارفيه
لأننا قد تلوننا	أيأ من الذكر فيه
بشارة منه خُصت	في حيدر وبنيه
ما أنزل الله حقاً	برغم كل سفيه
ما جاء جبريل يتلو	اليوم أكملت فيه

(٣٤)

وقال مقرظاً كتاب نهضة الحسين للسيد هبة الدين الشهرستاني^(١):

نـهضة للحـسين قـد ألفتها	فكرة العـيلم الهمام العـلي
برهنت للأنام في حسن لفظ	واتهم بكل سر خفي
فلو ان الرضي طالع فيها	لارتضاها بقوله المرضي
من أحق الورى باظهار فضل	لحسين بين الورى من علي
هاشمي قد قام في كشف سر	للبرايا لناهض هاشمي

(٣٥)

وله أيضاً محمّساً بيتين للمتنبي^(٢):

عليك أمير المؤمنين معوّلي	وفي اسمك السامي همومي تنجلي
على حبك ازدادت عداتي وعدلي	أبا حسن لو كان حبك مدخلي

جهنم كان الفوز عندي جحيمها

(١) مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الخامس ربيع الأول ١٣٤٧ - آب ١٩٢٨ ص(ي).

(٢) حقيبة الفوائد: ٤٠٢/٣.

محبك قد أمسى بجبك في غنى به قد رقى مجداً رفيعاً محصنا
 من الله لا يرجو سوى الخلد مسكنا وكيف يخاف النار من كان موقنا
 بأن أمير المؤمنين قسيمها

وأورد في أدناه أرجوزة في نسب السادة آل شديد للسيد محمد هادي الصدر، فقد قال: "طلب إليّ صديقي الحميم المغفور له السيد محمد آل شديد تغمده الله برحمته - وهو من خطباء المنبر الحسيني البارزين في الكاظمية - ان أنظم سلسلة نسبه، فبادرت لتلبية طلبه. وتم نظم الأرجوزة التالية في شهر رجب من سنة ١٣٥٦ هجرية^(١):

حَمْدًا لِمَنْ فَضَّلَ آلَ أَحْمَدِ	بِكْرَمِ الْأَصْلِ وَطَيْبِ الْمُحْتَدِ
حَيْثُ حَبَاهُمْ مِنْهُ فِي إِفْضَالِهِ	إِذْ خَصَّهْمُ بِالْمُصْطَفَى وَآلِهِ
مُصَلِّيًا عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ	مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَنْمَةِ
وَبَعْدُ إِنِّي نَاطِمٌ هَذَا النَّسَبِ	سِلْسِلَةً أَسْلَاكُهَا مِنَ الذَّهَبِ
قَدَّمْتُهَا لِلذَّاكِرِ الْمُجِيدِ	صِنُو الْعُلَا مُحَمَّدِ الشَّدِيدِ
نَجَلُ خُضَيْرٍ سَلِيلِ عَيْسَى	مَنْ كَانَ بَيْنَ قَوْمِهِ رَيْسَا
سَلِيلِ كَاطِمِ سَلِيلِ طَالِبِ	نَجَلِ الرِّضَا الْمَشْهُورِ بِالْمُنَاقِبِ
وَهُوَ الَّذِي شَدَّ وَثَاقَ الْأَسَدِ	فِي يَدِهِ نَاهِيكَ فِيهَا مِنْ يَدِ
فَصَارَ بَعْدُ بِالشَّدِيدِ يُوصَفُ	وَيَبْتُهُ مَا زَالَ فِيهِ يُعْرَفُ
سَلِيلِ صَالِحِ سَلِيلِ صَادِقِ	يُعْرَفُ بِ (الباصي) لَدَى الْخَلَائِقِ
سَلِيلِ بَاقِرِ الشَّرِيفِ ذِي الْحَسَبِ	نَجَلِ عَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ الْمُتَّحِبِ
مُحَمَّدُ أَبُوهُ مِنْ حَمِيسِ	أُنْجِبَ مَحْبُوبًا لَدَى الثُّفُوسِ
سَلِيلِ يَحْيَى صَاحِبِ الْمَعَالِي	وَهُوَ الَّذِي يُنْمَى إِلَى هَزَالِ
وَذَاكَ قَدْ أُنْجِبَ مِنْ عَلِيٍّ	نَجَلِ مُحَمَّدِ الْفَتَى الْمَرْضِيِّ

(١) كنت قد نقلت هذه الأرجوزة من حقيبة الفوائد، ثم نشرت في ديوان السيد محمد هادي الصدر: ٢١٧ -

ذَاكَ الَّذِي لُقِّبَ بِالْبَهَائِي
 نَجَّلِ عَلِيٍّ (النَّقِيبِ) الْمُؤْتَمَنُ
 مُحَمَّدِ ابْنِ عُمَرَ أَبِي عَلِي
 نَجَّلِ (النَّقِيبِ) الْفَاضِلِ (النَّسَابَةِ)
 وَهُوَ (الْمُحَدِّثُ) الْأَمِينُ الْأَوْحَدُ
 ذَاكَ الَّذِي فَاقَ الْأَنَامَ هَدِيَا
 حُسَيْنُ مَنْ فِي الزُّهْدِ قَضَى عُمَرَةَ
 ابْنِ عَلِيٍّ بِنِ الْحُسَيْنِ بِنِ عَلِي
 كَفَى لَهُمْ فَخْرًا بِهِ وَشَرَفًا
 وَبَاطِنًا وَأَوْلَاً وَآخِرًا

سَلِيلِ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْعَلَاءِ
 سَلِيلِ أَحْمَدَ الشَّرِيفِ ذِي الْمَنَنِ
 نَجَّلِ أَبِي طَالِبِ ذِي الْفَضْلِ الْجَلِيِّ
 سَلِيلِ يَحْيَى مَنْ سَمَا أَتْرَابَهُ
 أَعْنِي بِهِ الْحُسَيْنَ نَجَّلِ أَحْمَدُ
 نَجَّلِ الشَّرِيفِ عُمَرَ ابْنَ يَحْيَى
 وَهُوَ الَّذِي أَنْجَبَهُ (ذُو الْعَبْرَةِ)
 نَجَّلِ أَبِي الضَّمِيمِ زَيْدِ الْبَطَلِ
 ابْنَ أَبِي طَالِبِ عَمِ الْمُصْطَفَى
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعَزِّ طَاهِرًا

على ولدى عيان اصسى لك كفضل
 كما عني مند كفضل من قبل
 سلت الهى ان يسر دايماً
 وبالجمد وكعباء هام كسوى اتعل
 ولا زال من عادك عندي محضاً
 وللرس منه فدأعدت له كنعول

اقبل كخطباء
 محمد ال شفاء



انموذج من خط وختم السيد محمد آل شديد

٢٢٧ - الشيخ محمد رضا آل أسد الله الكاظمي

١٣٠١ - ١٣٦٩ هـ

١٨٨٤ - ١٩٥٠ م

الشيخ محمد رضا بن الشيخ إسماعيل بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله، الكاظمي، صاحب المقاييس^(١).

ولد في النجف الأشرف، في دار واقعة في محلة العمارة، إحدى محلات النجف الأشرف، تعرف بدار أم العلي، مقابلة إلى دار المرحوم الشيخ محمد الخمايسي، وكان ذلك في ليلة السبت بعد مضي زهاء ساعتين على غروب الشمس، في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٠١ هـ.

قال السيد إبراهيم الطباطبائي يؤرخ ولادته:

شبيه البدر جاء بلا شبيهه	بدا للروح نجم يزدهيه
نحاول منك أحلى من أخيه	أخوه الطيبي ذاك عليك أتى
رهيف شبا لأربع من سنه	ستطلقه لك الأيام عضبا
بثدي الفضل مرتضعا بفيه	فقل فيه رضيع لبان عز
بسقط الفرد للفطن النبيه	أنبه مكمل التاريخ فيه
به امتاز الحلیم من السفیه	أتى لأب ريب حجا بعام
"محمد الرضا مولود فيه"	به أم العلي ولدت فأرخ

ويبدو ان الشيخ آغا بزرك لم يطّلع على هذه الأبيات لذا قال في ترجمته: "وأرخ عام ولادته السيد إبراهيم الطباطبائي بقوله في آخر بيت:

به أم العلا ولدت فأرخ (محمد الرضا مولود فيه)

(١) معظم هذه الترجمة نشر في كتابي (المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي: ١٣٦-١٣٩).

والتاريخ (١٣٠٥) فعمل ولادة المترجم له في التاريخ، أو ان في التاريخ زيادة". أقول: ولو كان مطلعاً عليها لارتفع الاشكال. ثم قال:

"بعث لنا ترجمته الدكتور حسين علي محفوظ، فقال: كان أديباً فاضلاً نحوياً شاعراً، له تأليف سرقت. وكان بيني وبينه مراسلات تدل على فضله وأدبه، وهو من أفاضل أصدقاء المرحوم السيد عدنان البحراني، ومن أجلاء تلاميذه في أواخر أيامه. وقد جمعت ديوان شعره"^(١).

وقال الدكتور حسين علي محفوظ: "كان من نوادر العلماء النحاة المغمورين، وأفاضل الراسخين، ومن أمثلة الإباء والإخاء والصفاء، وقد شحن فلكي من در أبحره ما لازال ثاقباً مضيئاً"^(٢).

من تلامذته الشيخ أحمد الكاظمي (ت ١٣٥٧هـ)، شقيق الشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي. والشيخ كاظم آل نوح (ت ١٣٧٩هـ).

توفي في الكاظمية في السابع عشر من شهر رمضان سنة ١٣٦٩هـ، ونقل إلى النجف ودفن بها. وأرّخ وفاته الشيخ كاظم آل نوح، فقال^(٣):

آل التقى لا دهاكم بعدها ولا دهاكم بعد محتوم القضا
آل التقى قد قضى فأرّخوا "لكم لقد أودى محمد الرضا"

جاء في كتاب أرسله إلى المرجع الديني الشيخ محمد رضا آل ياسين (ت ١٣٧٠هـ)، مع جملة مسائل:

"أجزل سلام وأزكاه، وأجمل ثناء وأسناه، إلى عيلم العلم المتدفق، وكوكب الفضل المتألق، وبدره المشرق، وفلك المعالي، وقمرها المتلالي، مصباح المتهدج، وهداية المسترشد، نور الأبصار، وكنز العرفان، ويواقيت العلم وقلائد العقيان، روح المعاني ومجمع البيان،

(١) نقيب البشر: ١٨٩٨/٢-٨٩٩.

(٢) أمالي الهادي: ٧.

(٣) ملحق ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٢٤٣.

جامع المقاصد بجواهر الكلام، وكاشف الغطاء عن شرايع الإسلام، شيوخنا الأجل، وكهفنا الأطل، دامت أيامه ولياليه، وعمّ فضله وأياديه، حباكم الله بالمواهب السننية، وخصكم بالمقاصد العلية، وجعلكم علماً للشريعة، ومناراً تهتدي به الشيعة، بالنبي الأمين، وآله الغر الميامين، وبعد- أيها المولى الأعظم، والعماد الأقوم، قد عرضت لي بعض المسائل، وبعضها كلفت بالسؤال عنها، فرجائي تشريفنا بالجواب عنها، ولكم الفضل، متعنا الله ببقائكم، وسكن خفقان قلوبنا، بدوام خفقان لوائكم، ودمتم".

وفي رسالة تعزية إلى السيد محمد مهدي الموسوي الواعظ، تاريخها شهر صفر سنة

١٣٥٥هـ:

"مولاي: ان الله تعالى كما رفع قدرك، شاء (وله الأمر) أن يعظّم أجرك، ولقد فتتك فوجدك شكوراً، وامتحنك فوجدك صبوراً، ولا غرو فانك طود حلم، وبجر علم، وفرع من الدوحة المحمدية، تهون لديك وإن جلت الرزية، على انك ان سيرت العالم، منذ خلق آدم، فلست والله بواجد، إلا الفقيد أو الفاقد. فاحفظ للعلم وجودك، واحتسب عند الله مفقودك، فانه راح إلى روح وريحان وجنة نعيم. فادفع الأسي بجميل الصبر، واغتنم من الله جزيل الأجر، ودم محترماً مؤيداً".

قال الدكتور حسين علي محفوظ في كتابه قيد الأوابد^(١):

أنفذت هذا الكتاب الى صديقنا العلامة البارع، المالك لنواصي فنون اللغة العربية، الشيخ محمد رضا آل أسد الله، وقد أودعته أكثر كتب اللغة:

الكاظمية ٢٠ شوال من سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩/٨/١٥

قاموس لسان العرب، المحيط بصحاحه، العالم البارع، الفائق في فنون الكمال، الرضا من آل أسد الله، لازال مصباح فضله منيراً.

تحية طيبة وبعد- فقد أوليتني هديتك الجليلة، التي لا أنفك من التحلي بتاجها، الذي زينته جواهر ألفاظك، وخصصتني بعباب زاخر، لا نهاية لغوره، حافل بنوادير معانيك،

(١) قيد الأوابد (مخطوط): ٩١-٩٣.

وامتعتني بروضك الأنف، الذي هو نجعة الرائد، فاطلعت على غريب اللغة، وفصيح الألفاظ، وتبينت جمهرة فضلك بمعالم هن كفاية المتحفظ، وقرأت المحبة من سفر سعادتك، ويعلم الشيخ أن لا منجد أعتمد عليه في إصلاح المنطق، وتهذيب اللسان، وفقه اللغة، غير موعبه الذي هو أساس البلاغة، وادقيانوسه الذي هو شمس العلوم. ولست أدري كيف يقوى على إحصاء مناقبك أدب الكاتب، وكيف تستطيع أن توفي فضائلك الألفاظ الكتابية، وقد ادركت سر العربية، ونلت الإرب، وأحطت بشذور اللغة، فلا والله لا يقدر خطابي المحمل، على القيام بنعت محكمك المحيط الأعظم، الذي لاتقع العين على شبهه، وإني لأرجي تكملة لصلتك التي شرفني بها، هي إن تجيز لي الرواية عن بحرك من اقرب الموارد، وتتيح لي إجتناء ثمار بستانك، وإني أحاول أن أقابل برّك، كمن يقابل بالصفير زئيرا، وأجازي فضلك كمن يجازي بالبقعة بعيرا. ولكن أتى لي بشكر تفضلك فتقبل يا مجمع البحرين (مفاتيح العلوم) وإن كنت كمن أمدّ النار بالشرر، وأهدى الضوء إلى القمر، غير أني أتمثل بهذين البيتين:

جاءت سليمان يوم العرض قنبرة تهدي إليه جرادا كان في فيها

فاستضحكت بلسان الحال قائلة إن الهدايا على مقدار مهديها

وخليق أن يكون قلبي عند الإهداء، وينو طبعي حين أقوم بتأدية بعض ما وجب علي من الشكر. أطال الله بقاء الشيخ إن شاء الله تعالى، والسلام عليه من صديقه المخلص الظمان إلى محاسن فضله المجرد من المساوي.

حسين علي محفوظ

وقد أهدى الي كتاب (المشتقات) لميرزا صادق، وقابلت هديته بكتاب (مفاتيح العلوم) للخوارزمي، فأنفذت هذه الرسالة في طيّه، فأجابني بهذه الرسالة، وكان قد أحرر المشتقات فجاءني بهما معاً.

كاظمية ٢٤ شوال من سنة ١٣٦٨ هـ

يفاع المجد، وطلاع السعد، و جذوة العلم، وندوة الحلم، ومقتبس الفضائل، ومنتجع الأفاضل، هضبة الشرف الأصيل، وقبة المجد الأثيل، كوكب الفضل المتألق، وبدر المجد المشرق، مصباح المهجدين، وهداية المسترشدين، الهادي بمشارك أنواره من زاغ عن الحق المبين، الأستاذ الحسين بن علي آل محفوظ، لازال مسوِّغاً بالمواهب السنوية، و متحفاً بالمقاصد العلية.

أما بعد؛ فقد سرّحت طرف الطرف، في روض كتابك أيها الفاضل، والبحر وما غير الكمال له ساحل، فوجدته كتاباً يتقاصر كل طائل عن طوله، وينحطّ كل نائل من البراعة عن نيّله. تطاول فتقاصر عن شأوه كل كامل، وأين الثريا - يا بدر الكمال وشمسه - من يد المتناول. ولعمري لقد أحلت رحي الفكرة، واستقصيت العقول العشرّة، فكلما شمت للجواب سحاباً، رأيت من قريب سراياً، فرأيت أن الاحجام عن الجواب هو الصواب فدم للمخلص

محمد رضا أسد الله

وأرسل إلى الشيخ مهدي / الكوت، رسالة يعزّيه فيها بأمه، تاريخها الخميس ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٦١هـ^(١):

ذات الحجي ظهر يوم الاربعاء مضت إلى الجنان وقد أمست مع الحور
 أعظم به يوم حزن قد منيت به لكن صبرك فيه غير معسور
 فاصبر لتغنم أجر الصابرين وكن بنور علمك (مهدياً) أبا (النور)
 ان من أعظم المصائب وقعاً، ومن أشد النوائب لذعا، فقد الأم، ولولا عظم ذلك لما ورد
 عن النبي (ص) ما معناه: "لا يعزّي الرجل بامرأة إلاّ بأم"، ومع ذلك فقد حثّ على
 الصبر، وأنت أجلّ من أن تعزّي، أو تذكّر بالآيات الشريفة، كقوله عزّ من قائل: "واصبر
 على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور"، "سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار"، "إنما
 يوفّي الصابرون أجرهم بغير حساب"، "وبشّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا

(١) قيد الأوابد: ١٠/٣-١١.

لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون". وقالوا ما بك ابتدا وما عليك اعتدى.

وقال تعالى: "إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله"، فان صبرتم خفّ عليكم حملة، وقد شاء الله أن يجعل بعد كل مصيبة عزاءً، وبعد كل هم سلوة. ومن لم يرجع إلى الصبر مأجوراً رجع إليه مأزوراً. وأسأل الله أن يهب لك من عصمة الصبر ما يكمل به زلفى الفائزين، ومرتبة الشاكرين، وأن يجعلك من المرضيين قولاً وفعلاً، ومن الموفقين للصبر والتقوى، وأن يشمل الرحومة والدتكم بغفرانه ورضوانه وأن يسكنها الفسيح من جنانه، ودمتم مؤيدين محترمين.

المخلص محمد رضا أسد الله

شعره:

كنت قد سألت المرحوم الدكتور حسين علي محفوظ عن عبارة الشيخ اغا بزرك نقلاً عنه "وقد جمعت ديوان شعره"، أين الديوان؟ فقال (رحمه الله): لا زال مسودات لم يخرج إلى البيضاء.

وسأورد ما اطلعت عليه من شعره، ومعظمه منقول من أوراق الشيخ محمد رضا أسد الله، التي كانت بين يدي عند اشتغالي بتأليف كتابي عن الشيخ أسد الله الكاظمي وأسرته.

(١)

قال (رحمه الله): أرسلت هذه الأبيات في صدر رسالة إلى السيد محمد السيد صالح الحيدري في بغداد من باب المداعبة وذلك يوم الثلاثاء ١٩ ربيع الثاني ١٣٦١هـ:

وعدت وأخلفت الوعود وانني	صبور ولكن أين لي صبر أيوبا
فكم ناظر أقصيت عنه رقاده	وقلب به أودعت أحزان يعقوبا
تواعدني صباحاً وتخلفني ضحياً	فهل كان خلف الوعد عندك محبوبا
وكم لك من قول ترينا خلافه	وواعد ويضحى الوعد عندك مكذوبا

اسم العجوز في المقال طيب (مستعذب لدى جميع العرب)
 (وكلّ نشوان يحبّ لفظها) لأنه وصف لبنت العنب
 مرّت عليها أربعون حجةً (يعقبها خمسون يا ذا الأدب)
 (جرّبها في كلّ قرنٍ معشرٍ) فهي إذا كالصارمِ المحرّبِ
 عرفها الدهرُ تقلّباته (فلا تكنْ جاهلاً تلكَ الرتبِ)
 (فلو أردت قربها تقلّبت) فاستصفها عارفةً التقلّبِ

(٥)

وكان جالساً مع السيد عدنان في الحمرة، وكان السيد محبباً للعزلة، فصار يلومه عليها. فكتب السيد عدنان بيتين يصف بهما حاله، فأخذهما وشطرهما في الحال ارتجالاً. ولما رآها السيد المذكور أنس بالتشطير وقال انه مكمل للأصل، والبيتان مع التشطير هما^(١):

(يا أيها الإخوان قولوا لنا) هل تحصل الراحة للميت
 فحققوا الأمر فقد فات أو (قد أشرف الأمر على الفوت)
 (ما حال من يكره أيامه) ويألف العزلة في البيت
 يحسب في عزلته مغنماً (ويحسد الناس على الموت)

(٦)

وله:

أيها الاستاذ يا من قد حوى غرّ الصفات
 قد أتانا منك لغزٌ فيه بعض المبهمات
 فإذا ما رمت حلاً مستحقاً للبهات
 حسيما جاء قريباً منك يا ذا المكرمات
 انّ دود القمّز أضحى هو حلّ المشكلات
 فخذ الاجمال يا من نال مجدداً في الحياة

(١) قيد الأوابد: ١٥/٣-١٦.

وخذ التفصيل فيه من مرّبي الحشرات

(٧)

وأرسل إلى الشيخ عيسى الصحاف في بغداد:

قد امتاز روح الله عيسى ابن مريم
وأنت لعمرى قد تميزت بالذي
وذلك إحياء الكتاب وقد عدت
وكم ورقة أحييتها وهي مئّنة
فجمعت ما قد كان منها مشتتا
لذلك أرجو منك إحياء ورقة
ودم يا أبا العلياء في خير نعمة
وابلغ أبا عدنان عني تحية
كذاك أبو العباس صالح من غدت

بإيرائه الأعمى وإحيائه الموتى
تعيش به فذاً وان عشت ما عشتنا
عليه عوادي الدهر فاستأثر الموتى
ممزقة أوصالها قد غدت شتى
فلا عوجاً أحدثت فيها ولا أمتا
أنتك بلا سمّت فأرجع لها السمّتا
تدوم مع الأيام واهناً بما حزتا
إذا رمت منها المسك تحظى بما رمتا
خلاتقه زهر الربى أينعت نبتا

(٨)

وله مصدرًا بما إحدى رسائله:

ألعدر طويت عني كشحا
ولبعد غضضت طرفك أم لم
وجفاف أصاب ود عطوف
كان عهدي بعطف مولاي عذباً
كان ريب الزمان يرهب ربعي
حيث يلقي سروح لحظك عضباً
فصروف الزمان تعدو عليه
مذ رأّت ناظريك عنه تغاضت

أم جفأاً ضربت عني صفحا
تر حتى الصدود أنخن جرحا
أم ملال عراه في أن يسححا
فلماذا عليّ قد صار ملححا
أن يسيم اللحاظ نحوي سرحا
ويرى من جمال حولي سرحا
وتشن المغار ويلاه صباحا
ورأت من حمى عناه تنحى

(٩)

وله:

يا ابن عبد الرسول يا حسن الخلق أهتيك بالشفاء والنجاح
 دم مدى الدهر أيها الفذ حلفاً لنجاحٍ وصحّةٍ وفلاحٍ
 وابق لي من بين الأنام خليلاً لا أرى عن وداده من براحٍ
 وتجنّب قول الوشاة ولا تركزن إلى قول عاذلٍ أو لاحٍ
 واطرح قولهم ولا تتبعه فهو أولى بالنبذ والاطّراح
 وتذكّر لنا زماناً تقضى فوق تلك الربى وتلك البطاح
 في رياضٍ زواهرٍ نضراتٍ فاح منها نشر الكبا والاقحاح
 كم قضينا فيها ليالات أنسٍ قد خلونا فيها من الاتراح
 نتعاطى على الصفاء الاحاديث كؤوساً يفوق أكؤوس راح
 أين تلك الأيام عتّا تولّت وتقضّت لنا بتلك الضواحي
 يا رعاها الإله أيام أنسٍ أهلاتٍ بالبشر والأفراح
 فعليها من المشوق تحيات دواماً وان قضت بانتزاحي
 وعساها تعيد أيام أنسٍ مع حيبين نزهتي وانشراحي
 لا تخل أيها الحبيب المفدى ان في غير من هويت ارتياحي
 كيف أرتاح في سوى من تصافيه وداداً والقلب دامي الجراح
 من فراق وجفوة وابتعادٍ عنك يا ذا الجد الأثيل الصراح
 وتيقن اني على العهد لا أرهف سمعاً إلى مقال اللواحي
 يا رعاك الإله ما عشت في الدهر سعيداً مكلّلاً بالنجاح
 ولتكن هذه البويات مني يا ابن ودي تقوم بالافصاح
 عن ضميري النزيه نحوك يا من شاد صرحاً له بأعلى الضراح

(١٠)

وقال خمساً بيتين لبعضهم ذكرهما صاحب المستطرف^(١):

ومُهْفَهْفٍ أَكْثَرَتْ فِيهِ تَعَزُّيْ وبه رفضت هوى الظباء العزَّلِ
حَتَّى إِذَا وَافَى لِأَجْلِ تَعَلُّيْ (صَبَّحْتَهُ عِنْدَ الْمَسَاءِ فَقَالَ لِي

تَهْزَا بِقَدْرِي أَمْ تَرِيدُ مَزَاحَا)

أَمْ كُنْتَ مَذْهُولاً غَدَاةً رَأَيْتِي فَكَبَا لِسَانِكَ عِنْدَمَا خَاطَبْتَنِي
أَمْ فِي رِقَادٍ أَنْتَ مَذْ صَبَّجْتَنِي (فَأَجَبْتَهُ إِشْرَاقَ وَجْهِكَ غَرَّيْنِي

حَتَّى تَوَهَّمْتَ الْمَسَاءَ صَبَاحَا)

(١١)

وقال وقد صدرَّ بها رسالة كتبها إلى السيد عبد الكريم بن السيد أحمد الأعرجي^(٢):

أَبَا أَحْمَدَ مَنِّي إِلَيْكَ عَلَى الْبَعْدِ سَلَامٌ مَحَبِّ ذَابَ مِنْ أَلْمِ الْوَجْدِ
أَحْنٌ إِلَى رُؤْيَاكَ مَا لَاحَ بَارِقٌ حَنِينٌ صَوَادِي الْيَعْمَلَاتِ إِلَى الْوَرْدِ
أَقُولُ وَقَدْ أَوْرَتْ بَقْلِي يَدَ النَّوَى مَقَائِيسَ تَوَقُّ فِيهِ دَائِمَةُ الْوَقْدِ
أَلَا مَبْلَغُ "عَبْدِ الْكَرِيمِ" أَخَا الْوَفَا رِسَالَةٌ شَوْقٍ قَدْ طَوَّهَهَا يَدُ الْبَعْدِ
فَتَى مِنْ سَجَايَاهُ الْوَفَاءِ بَعْهَدِهِ كَمَا قَدْ غَدَا مِنْ طَبْعِهِ الصَّدَقِ بِالْوَعْدِ
نَمَاهُ إِلَى الْعِلْيَاءِ آبَاءِ الْأُولَى مَكَارِمُهُمْ جَلَّتْ عَنِ الْحَصْرِ وَالْعَدِ
تَسْرِيلٌ فِي بَرْدِ الْكَمَالِ وَقَدْ سَمَا عَلَى هَامَةِ الْجُوزَاءِ بِالْجِدِّ وَالْجَدِ
فَأَصْبَحَ فَذَا فِي الْمَكَارِمِ وَالْعِلَا بِأَخْلَاقِهِ الْغُرَّاءِ فَهُوَ بِلَا نَدِ
وَكَمْ قَلْتُ لِلْسَاعِي لِإِدْرَاكِ شَأُوهِ رَوَيْدِكَ يَا هَذَا أَرَاكَ بِلَا رَشْدِ
أَتَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِ شَأُوِ ابْنِ أَحْمَدِ فَخَاراً وَعِزّاً وَهُوَ مِنْ دَوْحَةِ الْمَجْدِ
فَمَا أَنْتَ إِلَّا الْعَزَّ إِذْ رَحْتَ طَامِعاً بُعْرَ الْمُعَالِي يَا ضَلَلْتَ عَنِ الْقَصْدِ

(١) قيد الأوابد: ١٨/٣.

(٢) قيد الأوابد: ١٦/٣.

أمتطياً وجنأء حرفاً شملّةً
 براها السرى برّي القداح من الوحدِ
 (١٢)

وله:

مهلاً أخوا الجحد فأعمارنا
 أقصر من أن تحمل الصداً
 وأنها أنفس فيما أرى
 من اتنا نصرفها بُعدا
 (١٣)

ومن شعره يمدح الإمام الثائر، السيد مهدي الحيدري^(١):

ذاك "مهديهم" سليل المعالي
 من تحلّى بفضله كل جيد
 عيلم العلم، كوكب الفضل، بدر الـ
 مجد، قطب العلاء، كهف الوفود
 قاربَ البحر أن يحاكيه لكن
 ذا أجاج وذاك عذب الورود
 ملجأ العالمين فيه إذا ما
 عمّم حادث الخطوب السود
 دخرته الورى لدى الخطب ركنا
 للبرايا وأي ركن شديد
 إن تراءى وقومه فيه حفّت
 قلت: شهب حفّت بيدر سعود
 كلهم سيد كريم حصور
 فيه للناس بلغة المجهود
 (١٤)

وأرسل إلى السيد محمد صادق الصدر يطلب كتاباً عن السيد محمد الصدر، وتاريخ الأبيات ١٣ جمادى الآخرة ١٣٦٩هـ:

وعدت بإهداء الكتاب وإنني
 وأعني كتاباً في الزعيم محمد
 أبي الثورة الكبرى العراقية التي
 لمنتظر الإهداء من صادق الوعد
 أبي هاشم ذلك الزعيم بلا ند
 يرّ صداها في العراقيين والهند
 أبا جعفر يا معدن المدح والحمد
 ضعيفاً فعذراً يا أخوا العزّ والمجد
 إليك سعى قلبي إذ الجسم لم يزل

(١) الإمام الثائر: ٢٠.

وابلغ سلامي صاحب الفضل والتقى أبا صادق أعني به شيخنا النقدي
(١٥)

وله:

مولاي ابي معيد لك الهنا كل عيد
ودم لنا بسرور في كل عيد جديد
وارتجبي منك أن لا تنسى لديك وعودي
فان نسيت وعوداً فلست تنسى وعيدي
(١٦)

وأرسل إلى الشيخ راضي آل ياسين هذه الأبيات وتاريخها ١٧ جمادى الآخرة ١٣٦٩ هـ. وكتب تحتها ما نصه: "مولاي اليد ترتعش، والأئمة لا تقوى على مسك القلم، والفكر مشوش وكليل، فلا تلم على الضعف كتابة ونظما، هذا ولكم الفضل سابقاً ولاحقاً".

دينٌ بدينٍ وكان الظلمُ للبادي والعفو نأمله من^(١) النادي
أعني به شيخنا المحمود سيرته بين الأنام ومن يسعى لإرشاد
يا ذا النهي وأبا الأجداد يا رشدي ويا معيني والبلوى بمرصاد
لا تبعدن قلبي منك مقتربٌ فلا تصر على بعد وإبعاد
وكن وصولاً فأنت اليوم معتمدٌ بين الأنام ودع أقوالاً حسّاد
وعد مريضاً عداك السقم صار له تسعون يوماً يعاني سقمه البادي
(١٧)

وأرسل إلى السيد محسن العاملي في جصان تهنئة بعيد الفطر، تاريخها الجمعة ١ شوال سنة ١٣٦٧ هـ:

لك الهنا بالعيد يا ذا الحجى وافطر بعيد الفطر قلب الحسود
وسد بإحسانك كل الورى و "المحسن" الفذ عليهم يسود

(١) كلمة مطموسة في الأصل، لعلها (نزهة).

(١٨)

وأرسل إلى السيد عبد الحسين والشيخ هادي في الكوت:

أعبد الحسين الندب يا ابن أخي الحجى	وهادي البرايا من له العز والمجد
هل الكوت إلا روضة من جناها	وأخلاقك الغر الحسان لها ورد
فلو لم تكن فيها لما طاب عيشها	لساكنها كلا ولا عذب الورد
وبعد فخذ مني أخا الفضل والعلا	جزيل سلام لا يحيط به عد
فردّ جواباً أيها السيد الذي	مزياه جلت أن يكون لها ند
رجعت إلى كوت الإمارة خلسة	وشوقي إلى مرآك ليس له حد
فهل عودة يا ابن الكرام قريبة	عسى ينظفي نيران شوق له وقد
وإلا فللمشتاق ارسل رسالة	تعلل فيها من تناهيه البعد
فلا زلت يا خدن المعالي موثلاً	ولا زال مقرونأً بأبائك السعد
فخذها أخا العلياء مني تحية	لها الشوق حاد أيها العلم الفرد

(١٩)

وأرسل إلى السيد عبد الحسين في الكوت تمثنة بالعيد المذكور:

العيد عندي أن تكون السعيد	في كل عيدٍ تحت ظل مديد
فاهناً بعيد الفطر وافطر به	يا ذا العلى قلب الحسود العنيد

(٢٠)

وله:

يا عون كن عوني على الدهر فقد	خاب الذي لطفكم الخافي فقد
من جد بالسعي لنيل فضلكم	فاز ومن جد بمسعاه وجد
لانكم طبتم وطاب أصلكم	وفقتم العالم في جد وجد

(٢١)

وله:

أيها الفذ إليكم جميعاً شوقنا وهو بسيط (مديد)
فاذكروا أيام أنس تقصت وعساها عن قريب تعود
عندنا الحرّ الممض وأنتم عندكم برد وفيكم (يزيد)

(٢٢)

وأرسل إلى السيد عبد المجيد في بدرة تهنئة بالعيد المذكور:

لقد نلت المني عبد المجيد بعيد الفطر بل في كل عيد
واني قد رفعت به التهاني إليك وأنت في عيش رغيد

(٢٣)

وبعث رسالة إلى الشيخ أبي الهادي (آل أسد الله) يهنئه بمولوده، وصدرها بالأبيات الآتية،
وتاريخها ٦ شوال سنة ١٣٥٨هـ:

إليك أبا الهادي التهاني أعيدها واني أرى الأولى أهني بك العيدا
تهنئك الأيام^(١) نفوسنا بمولودك الميمون عاش سعيدا
فدم بمسرات الحياة مُهنّاً بأنعم عيش لا يزال رغيدا

(٢٤)

وكتب إلى عبد الجبار بك مدير شرطة لواء البصرة في عيد الأضحى ١٠ ذي الحجة سنة
١٣٥٠هـ:

يا من بما اختص فيه من السجايا فريد
ما العيد لولاك عيد ولا الزمان سعيد
فلتهن فيك المعالي إذ أنت فيها العميد
ودم بأرغد عيش يعلوك فيه السعد

(١) كلمة غير مقروءة في الأصل، لعلها ملء.

(٢٥)

وله في عيد الفطر:

العيد مبتهج وافي بطلعته ومنك زادت سناءً بهجة العيد
فاهناً ودم بسرور غير منصرم فالسعد وافاك في عزّ وتأيد

(٢٦)

وأرسل إلى اغا جان آل أسد الله جواباً:

لك الشكر مني أبا شاكر يدوم مدى الدهر في كل عيد
ودم في سرور وفي منعة وعيش رغيد وعمر سعيد

(٢٧)

وله في مجموعة السيد محسن الصائغ الوردية:

وسائل يطلب اضمامة في طيها نشر من الرند
ومذ أتى مسترشداً قلت خذ إن شئت من مجموعة (الوردي)

(٢٨)

وله معزياً:

صبراً أبا الحسن الزكي وجعفر وأبا محمد العلي الماجد
فلقد خلقنا للفناء وكلنا ما بين مفقود وآخر فاقد
فعليك بالصبر الجميل فقد مضت ذات العفاف إلى جوار الواحد
واسلم ودم يا أيها الهادي ومن بلغ العلاء بسعيه المتزايد

(٢٩)

وله:

أهديك هذا الكتاب يا ذا الـ خلائق العُرِّ يابن "هادي"
خذه أبا فالخ فاني أهديه للحبّ والوداد
وهو لعمرى أجلّ سفرٍ يهدي إلى منهج الرشاد

(٣٠)

وأرسل إلى عبد الهادي آل المختار / أعظمية، في عيد الفطر سنة ١٣٦٠ هـ:
قد أشرفت شمس عيد الفطر ساطعة ومن محياك زادت بهجة العيد
فاهناً "أبا نوفل" فيه فقد كملت لك المسرات في عزّ وتأيد

(٣١)

وأرسل إلى السيد صالح السيد عباس البغدادي، في عيد الفطر سنة ١٣٥٩ هـ:
ان يفرح الناس في أيام أعياد فان لقياك عيدي يا أبا الهادي
فاهناً به عيد فطر أنت بهجتته وافطر بما حزته أكباد حسّاد

(٣٢)

وأرسل إلى السيد صالح السيد عباس البغدادي، في عيد الفطر سنة ١٣٦٠ هـ:
أهنيك بالعيد السعيد وانني أرى كل يوم من حياتك عيدا
فدم بمسرات الحياة ممتعاً بأنعم عيش لا يزال رغيذا

(٣٣)

وأرسل إلى الشيخ عبد الباقي الأسدي / بصرة، في عيد الفطر سنة ١٣٦٠ هـ:
وافاك عيد الفطر يا من غدت أيامه غيرة أعياد
فاهناً أبا الهادي به رافلاً في حلال العزّ باسعاد
وافطر بعيد الفطر يا ذا الحجى قلوب أعداء وحسّاد
هذا وأرجو منك يا ذا النهى تعريفنا هل نجح "الهادي"

(٣٤)

وأرسل إلى السيد محمد الحيدري إمام جامع الخلاني، في عيد الفطر سنة ١٣٦٠ هـ:
لذي الجمد الأثيل أزف شوقاً تماني البشر بالعيد السعيد
وها اني إذا شاهدت منك الـ محيا كل يوم كان عيدي

(٣٥)

وأرسل إلى السيد صادق الأعرجي المدرس في الثانوية في بغداد، على لسان عبد الرضا
الأسدي في الصف الرابع العلمي، في عيد الفطر سنة ١٣٦٠هـ:

وافاك عيد الفطر يا من به تزداد نوراً بهجة العيد
فأهناً أبا جعفر وارفل به في حلال الحمد بتسديد
وافطر بما حزت قلوب العدى ودم مدى الدهر بتأييد

(٣٦)

وله:

إليكم قد صبا مني الفؤاد فما هذا التقاطع والبعاد
ألم تكن المحبة في رسوخ بقلبي أو بقلبك والوداد
وكنت أظن ان الدهر يفنى وحبك ما له أبداً نفاذ

(٣٧)

وله في عرس السيد عبد الحسين الحيدري:

منحتك الوصال بعد الصدود فاحظ منها يبلغة المقصود
غادة تسلب العقول إذا ما تتهدى بقدها الأملود
كل قلب يحن شوقاً إليها كحنين المطا لعذب الورود
ذات لحظ أمضى من السيف فتكاً بفؤاد المتيم المعمود
ومحياً لو قابل الشمس عادت منه خجلي قد غشيت برود
فضح الريم طرفها حين ترنو وشقيق الورود ورد الخدود
تخجل الغصن إن تثنت بقدي وظبا وجرة بطرف وجيد
أفتديها من غادة قد سبتنا بعيون فتاكة بالأسود
قد تحللت من حسننها بجلي كم تحللت منها حلى العقود
ما رآها امرؤ من الناس إلا عاد من حبها بقلب عميد

أقبلت كالمهاة تبسم تيهياً
وألمت بليلة غاب عنا
ليلة لم تزل نداماي فيها
أدعج الطرف ألعس الثغر زاهي
عن عقود تنظمت أو برود
ريقه والمدام بل هو أمرى
كل واش بها وكل حسود
ليل أنسٍ وحبذا هو ليل
وبه نلت من زماني الأماني
بين هيفاً وأهيف غرييد
لم أزل طول ذلك الليل لاه
والخد حلو الرضاب سبط الجعود
وصفا لي به الهنا حين زقت
بل وأشهى من ابنة العنقود
فهنئياً "عبد الحسين" لك العرس
راق عيشي به وأورق عودي
هو عرس لكنّه أي عرسٍ
ووفى الدهر لي به موعودي
يا أخوا المكرمات يا دوحه المجد
بين ظلي ألمى وهيفاء رود
فيه شمس العلى لبدر السعود
وأهلاً بعرسك المسعود
عمّ كل الورى بعيد جديد
دم مدى الدهر قد بلغت أمانيك وأدركت غاية المقصود
ومن المجد رافلاً برود
يا كريمياً وابن الكرام الصيد
أن يسودوا من يافع ووليد
هزبراً وفي الندى بجر جود
من تحلى بفضله كل جيد
المجد قطب العلاء كهف الوفود
قارب البحر أن يحاكيه لكن ذا أحاج وذاك عذب الورود
عمّم حادث الخطوب السود
إن عراهم لكل رأي سديد
للبرايا وأي ركن شديد

(٣٨)

وقال مؤرخاً ولادة بنت محسن بن جواد عام ١٣٦٣هـ^(١):

هجم البشر والسرور علينا وشهدنا الأفراح في كل ناد
وتغنى طير المسرات لما ولدت بنت محسن بن جواد
سورة الحسن آية الخلق أرّخ "سورة الحسن آية للعباد"

(٣٩)

وله مهنتاً بعرس أحدهم:

وقفتُ على روضٍ تكَلَّلَ بالوردِ يشكُّلُ أزهاراً على هيئةِ الجُندِ
يُخَيِّلُ للرائي صفوفَ عساكرٍ وقد جُهِّزَتْ للزحفِ وهي بلا عدِّ
فسرَّحتُ طرفي كي أشمَّ أريجَه فشمت به طيباً يفوق شذا الندِّ
وهبَّ نسيمُ الصبحِ والطلُّ فوقه فَطُرِّزَ بالدرِ النضيدِ بلا رعدِ
وغرَّدَ قُمرِي الضحى فتجاوبت عنادله فيه فضعَّ به رشدي
فيا لك من روضٍ به القلب ينجلي ويتعش الجسم الهزيل من الوجدِ
به غادةٌ هيفاء تقطفُ زهره تنظم اكليلاً بسلكٍ من الجعدِ
لقد لبست تاجاً من الزهرِ واغتدتُ تميمس كغصنِ البانِ في ذالك القدِّ
تريشُ سهاماً من لحاظِ فواترٍ تصيب بما قلبي المعنى على البعدِ
أطالبها بالوصلِ والجسمِ ناحلٍ وما شاهدت عيناى منها سوى الردِّ
أقول لها ميني عليَّ برشفةٍ من الثغرِ فهي اليوم أحلى من الشهدِ
فقالَت معاذَ الله ذاك محرمٌ وقد صرتَ ترجو المستحيلِ بلا عقدِ
أما تحتشي قومي وفتيان أسرتي وقد جهزت بالسمرِ والصارمِ الهندي
فقلتُ لها: ابي شجاعٌ غضنفرٌ وكم فارسٍ جدلته من بني معدِ
أنا الضيغمُ المطعانُ في حومةِ الوغى

(١) قيد الأوابد: ٢٠/٣.

فأنت صريع بالضبا والهوى المُردي
 سعيدٍ غدا يسمو على كوكبِ السعدِ
 وترجو رضاه الناس في القربِ والبعدِ
 ونبراسَ علمٍ نورُهُ للورى يهدي
 وفي الوعدِ ضاهى يونساً صادقِ الوعدِ
 لعمرى فهو اليوم من خيرةِ الولدِ
 به اليوم أمسى راقياً هامةِ المجدِ
 به قد غدا فذاً بأخلاقه عندي
 لذلك قد أمسى فريداً بلا ندٍّ
 سواه يرجى أو محبته تجدي
 إليك بعرسِ الفاضلِ الحسنِ الفردِ
 مفاخر لا تحصى بحصر ولا عدٍّ
 نرى غيرك المعروف للحلِّ والعقدِ
 ومن راقٍ فيه رائق المدح والحمدِ
 أيُّ حوى قلباً خليلاً من الحقدِ
 حليف التقى والنسكِ والفضلِ والزهدِ
 بما مسرعاً فاهناً بناعمةِ الخدِّ
 لكم في ودادٍ بيتغي الفوز بالخلدِ

(٤٠)

فقلت: أتاكَ القوم بالبيضِ والقنا
 فخلّصني من فتكهم عرسِ فاضلِ
 أهني أباه من به تفخر الورى
 علياً مثلاً النسكِ والفضلِ والتقوى
 ففي جوده يُنسيك ما عشتَ حاتماً
 وفي حسنِ هنيئه واقترانه^(١)
 وهني الرضا فيه الذي حازَ مفخرأً
 له خلُقٌ فيه سماها من السهى
 حنونٌ على أرحامه ورفاقه
 وللمرتضى أهدي التهاني ولا أرى
 أبا حسنٍ ابني زففتُ تمانياً
 أهنيك يا شيخَ العشيرةِ من له
 عقدنا عليك اليوم آمالنا ولا
 وهنّ جواداً ذا المكارمِ والعُلا
 نبيلٌ كميّ فاضلٌ متهدّبٌ
 وهني به الشهم المهدبَ أحمدأً
 ستسعد في حورا يوافي بريدنا
 ألا اسعد ببيكرٍ مثل أبياتِ مخلصِ

وله:

الشمّل منها يكاد أن يتبدد
 ورنّت نحوه بطرفٍ مسهّد

مذ رأت بلدة الجوادين أن
 رفعت "للوصي" صوتاً ونادت

(١) الصدر غير موزون، لعل شيئاً ساقطاً منه (المراجع).

فيه عرش العرق يسمو ويسعد
 أن يعاد الرئيس (والعود أحمد)
 خير من طبعه وفيه مخلد
 هو للأمر "صالح" ليس يجحد
 وحشاها به الغضى يتوقد
 أنت بعد الوصي في الأمر مقصد
 من رئيس به الوثاقه تعهد
 قد وثقنا بـ "جعفر" ابن محمد
 ق شعار ورأيه لا يفند
 زُ ارتياحاً والبشر فيها تجدد
 من تربي بيت عزٍ وسؤدد
 من قديم فهو الرئيس المجد
 من وأنثوا على الوصي المؤيد
 لـدي "شكراً مدى الزمان يخلد
 لك يا من به الرياسة تحمد
 لك منها وأنت نعم المقلد
 وتيقظ ان الخصوم بمرصد
 وعليك الثناء مني سرمد

يا وصي المليك "فيصل" يا من
 كان لي قبل ذا رئيس فهل لي
 فحباها "الوصي" خيراً وحب الـ
 مصدرأ أمره المطاع إلى من
 فانتنت نحو ذي المعالي بغرم
 رفعت صوتها إليه وقالت:
 بعد العهد بالرئيس فهل لي
 فاتاها الجواب قري عيوناً
 فقد اخترته رئيساً له الصد
 فعدت بلدة "الجوادين" تتهز
 بأبي "ناظم" سليل المعالي
 معدن المجد والرياسة فيهم
 وعلا البشر أوجه الكاظميين
 وانثوا شاكرين سعي أبي "المه
 وبدوري أرف أسنى التهاني
 قلدتك الأيام ما كنت أرجو
 وتمتع بظل عيش رغيد
 وإليك السلام مني دواماً

(٤١)

وله، والبيت الثاني لغيره ولعله للسيد عدنان البحراني، وهو المقصود "أبا شير":

يا أيها القوم هل أنتم من النقد
 هجوتهم فلعمري انك الأسدي
 أعني أبا شير ذخري ومعتمدي

مالي أراكم أضعتم نكتة ظرفت
 لله يا نجل إسماعيل أنت لقد
 نعم وذلك من أطاف سيدنا

(٤٢)

كتب إليه السيد طه بن السيد ياسين المدرس يعاتبه، حيث وعده بزيارة ولم يف له:
 وعدت بأن تزور أخوا الوفاء وتسمح للأحبة باللقاء
 ألا نفس المحب إليك ظلّت ترتل فيك آيات الرجاء
 فلم تنجز لقد حوشيت أنى لقد أدعوك عرقوب الإخاء
 سألت النفس إذ غضبت فقالت رضائي في لقاء من رضاء
 فأجابه ارتجالاً:

وَعَدْتُ وَعَدْتُ فِي إِجْازِ وَعْدِي سحاب الصيف ليس بذى رعود
 فهل صفح لديك لذي ذنوب فإنّ الذنب في خلف الوعود
 فإن أوليته صفحاً وإلاّ سيقرع سنّه نذماً بعود
 ولست بمنكر ذنباً ولكن رجائي الصفح منك أبا السعود
 فلا زالت لك العلياء خدناً ولا ينفك سعدك في صعود

(٤٣)

وله أبيات لعلها في ولادة جده الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيل. ولا غرابة فقد اعتاد الشعراء أن يؤرخوا وينظموا شعراً في أمور حدثت قبلهم:

هني ابن إسماعيل مولى الورى من دانت البدو له والحضر
 أعني أبا المهدي والباقر الـ —علم وإسماعيل ذاك الأبر
 كذا التقى البر ذاك الذي بالعلم والتقوى علا واشتهر
 وكاظم الغيظ سليل العلى أخي المزايما الناصعات الغرر
 وهنّه بالحسن المجتبي الـ مولود في ليلة ثامن عشر
 من شهر عاشور وفي ليلة الـ أحد قبل الفجر عند السحر

(٤٤)

وله مؤرخاً عام ولادة الشيخ إبراهيم تقي الحلبي (١٢٨٧هـ):

ان السماء تباهي الأرض في شهب
 بها تضيء وما أرض تناظرها
 حتى تولد إبراهيم في حلب
 فأصبحت أرضها أرخ "نفاخرها"

(٤٥)

وأرسل إلى ناظم الزهاوي:

أخا المجد والعز يا من غدا
 على جسد الدهر وجهاً أغر
 لأنت الذي بذّ أقرانه
 بغرّ الصفات وبُعد النظر
 إذا العدل يوماً وهى نظمه
 فأنت له (ناظم) مدّخر
 بلغت بجدك أوج الفخار
 وحزت العلى بجدود غرر
 لقد شاع ذكرك بين الأنام
 جميلاً وذكر سواك اندثر
 وان الرجال بآثارها
 وأعمالك الغر نعم الأثر
 فدم للورى مرجعاً نافعاً
 تنظم من أمرها ما انتشر

(٤٦)

وقال مادحاً:

أحبي أبا "العز" من قد غدا
 على جسد الدهر وجهاً أغر
 همّام إذا حلّ في محفل
 يحلّ به بارزاً كالقمر
 وأما تكلم بين الحضور
 رأيت اشراًباً له من حضر
 وان رام حلّ عويص العلوم
 فما هم إلا كلمح البصر
 لقد بذّ بالفضل أقرانه
 ومثل بالعلم من قد غير
 يحار بأوصافه ذو الشعور
 ويعجز عن حدّه ذو الفكر

* * *

أخا المجد عذراً فمن يستطيع
 يضاهي صفاتك وهي الغرر

فكيف يقيسون طوداً بذر
فتحتمل الصدق فيما اشتهر
لأخلف ظنك في المختبر
وفي القرب لم تر غير الوتر
فكان اختبارك فوق الخبر

وقاسوك بالغير من جهلهم
وربّ شهيرٍ بحسن الصفات
ولو جئت مختبراً ما سمعت
فكالعود تسمعه من بعيد
واني اختبارك بعد السماع

* * *

ومن للإله سعى واعتمر
تجدّ ولا يعتريك الضجر
فأنت لعمرى كهلاً أبر
وسعيك بالخير نعم الأثر
إذا ما دهى معضل واكفهر
وليس سواك لها يدخر

أما والمليبين والمحرمين
لنفسك للخير تواقفة
لئن كنت براً زمان الشباب
وانّ الرجال بآثارها
لأنت المعدّ لى العضلات
وأنت ادخرت لى المشكلات

* * *

ويسراك يسر بها ينتظر
أناخ بكلكله واستمر
سوى السعي منك ففيه الظفر
حليف المكارم ذاك الأغر
سوى حبها النفع دون الضرر
فنسّم عليه نسيم السحر

ويمناك يمن بها للورى
وحيش من الهمة في ساحتي
أناخ وليس له دافع
بأن تستميل "أبا نوفل"
فان له نفس عزّ أبت
بطبع أعار الصبارقة

* * *

تغضّ وتصرف عنه النظر
وحسن الروية في المختبر
ودام لك "العز" دوم الدهر

فلمست أحالك يا ذا العلا
فانك أعطيت سحر البيان
وها أنا منتظر يا سلمت

ودام لك الخير والمكرمات وأبعدت عن كل شرٍّ أهر
(٤٧)

وبعث رسالة إلى السيد صالح بن السيد عباس البغدادي بتاريخ ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣٥٩هـ، وصدرها بالآيات الآتية:

يرى لك وداً ثابتاً أيها الحبرُ	إليك ابن عباس رسالة مخلصٍ
مقيمٌ عليه ما استدام لي العمرُ	حفظتُ لك العهدَ القديمَ وانني
يروق لعينيك التباعدُ والهجرُ	فما لك في نقض العهودِ مولعاً
ولم تكُ ممن قد يُغيِّره الدهرُ	وقد كانَ عهدي فيك لا تألف الجفا
هي المسكُ لا بل دونها المسكُ والنشرُ	وانك فذٌّ في خلائقك التي
هو البحرُ جوداً ليسَ في مدهِ جزرُ	فإن لم تزرني أيها الصالح الذي
هي الأصل لكن صحفت أيها الحرُ	فسوف أحيل الصاد طاءً وربما

(٤٨)

كتب إلى أحدهم في عيد الفطر سنة ١٣٦٠هـ، ولكن لم يرسلها:

وصفا عليك به الجبورُ	بالعيد تم لك السرور
بالخير والبشرى يطيرُ	وعليك طائر سعدة
بالعلا كرم وحريرُ	وبرود عزك ضافيات
بيض عليها منك نورُ	أيام ساعدك كلِّها
وشذا تأرجحها عطيرُ	دامت بأنفاس الهنا

(٤٩)

وله (١):

وسواك يكتب في القصور	وأراك تكتب في القبور
أم كان ذاك من القصور	أمن الزهادة كان ذا

(١) قيد الأوابد: ٧/٣.

(٥٠)

وله:

حجك مقبول ومبرور يا ذا العلى والسعي مشكور
أديت ما قد فرض الله من حج به ذنبك مغفور
وعُدت مسروراً إلينا وقد نلت المنى والكل مسرور
ودم أخوا العلياء في نعمة كبرى وفيك الربع معمور
واهناً أبا المجد بحج به أجرك عند الله موفور

(٥١)

وأرسل إلى هادي آل أسد الله المقيم في البصرة بتاريخ ٩ شوال سنة ١٣٦٠هـ، يهنئه
بنجاحه من الصف الأول المتوسط، وصدرها بالآيات الآتية:

يا أيها "الهادي" الأغر ومن له كفّ السعادة "بالنجاح" تشيرُ
واصلت سعيك واجتهدت مثابراً فنجحت فيما أنت فيه جديرُ
فاهناً بما قد حزت غير مقصّرٍ سعيّاً ولا يلفى لديك قصورُ
واسلم وسرّ للمجد وارق ذرى العلا ولواء سعدك خافق منصورُ

(٥٢)

وله:

لك انقادت الأيام وابتسم الدهرُ ونلت مقاماً دونه الأنجم الزهرُ
وقمت بأعباء الزعامة يافعاً وكم قائم لكن به قعد الدهرُ
سموت إلى المجد المؤثل مثلما سمت للمعالي الغرّ أبأوك الطهرُ
وقلت لمن قد رام شأوك في العلا ألا اقصر فهذا من به افتخرت فهرُ

(٥٣)

وله في رثاء اغا جعفر (المتوفى سنة ١٣٥٥هـ):

رويهداً أبها الناعي	فلا تنع "اغا جعفر"
لقد زعزعت بالنعي	نواديه فلا تجهر
أتنعى الجمد إذ أقوى	له ربيع وقد أقفر
أتنعى الحلم والجود	ومن كان له مصدر
أتنعى البصرة الفيحا	ء إذ كانت به تفخر

(٥٤)

وله مؤرخاً عام وفاته:

بمن تفخر الفيحاء من بعد ما مضى	أبو سالم عنها وكانت به تفخر
بذي القعدة الشهر الحرام لقد مضى	إلى جنة الفردوس أرّخ "اغا جعفر"

(٥٥)

وله^(١):

وافى نديمي في العصر	فقلتُ قد لاح القمر
والحب أقبل باسماً	فالقلب مذ راه ابتشر
والورق في الدوح شدا	يا صاح ما أحلى السمر
والزهري زهو نوره	يا حبذا نور الزهر
والماء ما يجري جرى	بالهم إذ يسقي الشجر
أهوى غزالاً نافرأ	كالريم لما أن نفر
يرنو بطرف ناعس	لكن بعينه حور
أحفانه مكحولاة	في حفنه قلبي سحر
ألحظه تصمي الحشا	ان يرنو شزراً أو نظر

(١) وجدت هذه الأبيات بين أوراقه، ولست متأكداً هل هي من شعره أم لا.

ما كسرت أجفانه
 إلا وللقلب كسر
 فاجبر بوصل كسره
 يا من بلا ذنب هجر
 وف بوصل كسره
 في قلبه الحب استقر
 فالماء والخضراء يا
 جمعن فالعيش هنا
 والبؤس ولّى والكدر
 وجهك بدر السعد لا الأقمار في الوجه الأغر
 والسكر من كأس اللمى
 ارشفه يا من سكر
 لا تشمت الأعداء بي
 بالصد من بعد النظر
 واستر إذا عيبٌ بدا
 فالخير فيمن قد ستر
 أيأ أميراً أمره المطاع في كل البشر
 يكفيك فاكفف لا تجر
 ان قلت صل باعدتني
 (عذبت جفني بالسهر)
 (أذبت قلبي بالفكر)
 ظلامنة لا تغنر
 وانها إحدى الكبير
 رأى محياها ابتشر
 بشراً يطير القلب مذ
 من فتك لحظه الحذر
 عذب قلبي لحظه
 قد عذت من تعذيبه
 فيمن بعلياه افتخر
 حسن المزاييا إذ غدت
 تبرا تحلى بالدرر
 غر جميع صفاته
 فصفاته الجللى غرر
 من خير بيت في معانيه تسامى وازدهر
 يا من إلى الحسن انمى
 هنت فابشر بالظفر
 دم يا أبا حسن الذي
 سوق العلا فيه اعتمر

ربّ الفـضائل والفواضـل سـلّ صـارمك (١)
 واطلب له غمداً ففـي أغماده ينمو البشر
 بشره فيه وهنّه فيمن بعلياه افتخر
 في عرسه قرّت عيونك في هناء مستمر
 والمرضى علم الهدى من وصفه أعياب البشر
 علامة الدهر الذي بالفضل بحر قد زخر
 طود النهى بدر الهدى أزرى سنانه بالقمر
 ما الفخر إلا للرضا العيلم العالي النظر
 شمس المعارف ان بدت وختامها المسك انتشر
 والشمس إذ ما قد بدت فالنجم منها يستتر
 دمتم حليفي هنا ما غاب بدر أو ظهر

(٥٦)

وقال يشطرّ بيتين أرسلهما إليه السيد صادق الهندي من الكاظمية إلى البصرة على أثر
 نجاحه في دعوى^(٢):

(لئن ساءني طول الجفاء فإنني) سأصبر إذ قلبي من الصبر مفطور
 وإني وإن لم ترع حق وادنا (على كل حال في سرورك مسرور)
 (ليهن العلى والمجد أنك قاهر) وأنك في كلّ المواقف منصور
 فلا زلت يا ذا العزّ بالنصر رافلاً (وانّ الذي ناواك بالرغم مقهور)

(٥٧)

وله مشطراً، والمظنون ان الاصل للسيد باقر بن السيد حيدر الحسيني:
 لله مجموع مضمينه (تفوق ما تمقه الجوهري)

(١) كلمة مطموسة في الأصل. لعلها (الذَكَر) وهو صفة للسيف الجيد (المراجع).

(٢) قيد الأوابد: ١٧/٣.

(فهو بما تحويه ألفاظه) أهبى من الياقوت والجوهر
 ما في مجاميع الورى مثله (كلا ولا ما جمع البحتري)
 (يروق للناظر تنميته) فمثل ذا المجموع لم ييصر

(٥٨)

وقال مشطراً بيتين لعبد الرحمن البناء، طلب هو تشطيرهما^(١):

(وأمرد الخدين شفافها) مهفهب القد كثير النُقار
 ويلاه من ذي هيف ربرب (مرجرج الردف رهين الصغار)
 (لم يبلغ العشرين من عمره) لكنما قد حف فيه الوقار
 فهو وإن كان صغير القد (قام بأعباء الأمور الكبار)

وقال في تخميسهما:

عليك بالحسنة وأعطافها وصف لنا هزة أطنافها
 وأترك هوى ظبي لأجلافها (وأمرد الخدين شفافها)
 مرجرج الردف رهين الصغار

وكن عفيفاً يفتى عصره ولا يرعك الطرف في سحره
 فأنت ذاك الشهم في دهره (لم يبلغ العشرين من عمره)
 قام بأعباء الأمور الكبار

(٥٩)

وله:

سفر المحاسن والأضداد قد جمعت به المحاسن في آيات إعجاز
 عمرو ابن بحر أبو عثمان ألفه فجاء فرداً بأسلوب وإيجاز

(١) قيد الأوابد: ١٧/٣-١٨.

(٦٠)

وأرسل إلى السيد أسد رسالة، وصدرها بالأبيات الآتية:

اني لأعجب من صدودك والجفا من بعد ذاك القرب والايناس
حاشا شمائلك اللطيفة أن ترى عوناً عليّ مع الزمان القاسي
تالله ما هذي صفاتك في الورى لكن حظوظ قسمت للناس

(٦١)

وله:

بجمالها أضحت مليكة جنسها غيداء تجتذب القلوب بلمسها
هيفاء ليس يشينها خلق وقد فاقت على قمر السماء وشمسها
خطرت فقل في الغصن رائحة الصبا بل أين للغصن الرطيب كمسها
بيضاء ناعمة الأديم رجلة أدماء ضيقة الخلاخل خرسها

(٦٢)

وله مشطراً البيت الآتي، والتشطير بين قوسين:

غيرٌ مُجيدٍ إلاّ ولاءِ علي (في مقام تشيب فيه النواصي)
(هو في الحشرِ أمرٌ وشفيع) فتولّ الأمير يا ذا المعاصي

ثم شطّر التشطير:

غيرٌ مُجيدٍ إلاّ ولاءِ علي عند عرض الأعمال يوم القصاص
فتمسك به فانك ترعى في مقام تشيب فيه النواصي
هو في الحشرِ أمرٌ وشفيع للبرايا وذخر يوم الخلاص
وهو مولى بين الورى وأمير فتولّ الأمير يا ذا المعاصي

ثم قال محمّساً:

أيّ صهرٍ قد أخرجوا ووصي كان للمصطفى بنصٍ جلي
قل لمن حاد عن صراط سوي غيرٌ مُجيدٍ إلاّ ولاءِ علي

عند عرض الأعمال يوم القصاص

فاتخذ من ولاءه لك درعا وتوسّل به إذا ضقت ذرعا
انه المرتضى الذي طاب فرعا فتمسك به فانك ترعى

في مقام تشيب فيه النواصي

هو حصن* للمؤمنين منيع من عذاب له يشيب الرضيع
وله في المعاد شأن رفيع هو في الحشر أمر* وشفيع

للبرايا وذخر يوم الخلاص

(٦٣)

وأرسل إلى السيد محمد الحيدري مداعباً:

إليك أبا عدنان مني تحية عليك مداها فضلك المتتابع
عجبت لطرس ضمّها وهي إن بدت يضيق بها رحب الفضا وهو واسع
وشوقي إلى لقياك أصبح وافراً طويلاً له عز النظر المشايخ
وقارب فيه قارب الشعر بحره مديداً بسيطاً وفرته المطامع
لذاك سيأتي جمعنا وهو هاجم خميص الحشايا هائج وهو جائع
وضوضاء ذاك الجمع ان كنت قاصداً هجوماً به تستك منه المسامع
فهياً غداءً في غد يا ابن صالح وأنت لما يرجو وفودك سامع
أتاك ذوو الحاجات في شرّ جوعة وأنت بأمر من محبيك صادع
فهذا رعاك الله أمري وانه إليك منوط ما به أنت صانع

(٦٤)

وأرسل إلى الكوت / جانب الفيصلية، يوم السبت ٢٦ صفر ١٣٦١هـ:

وافي كتابك يوم السبت تحمله رسلُ البريد فكاد القلب يلقيه
فكان للعين نوراً أستضيء به وللفؤاد سروراً (أنت تعرفه)
وقلتُ لما رأته العين عن كتبٍ (هذا القميص فقل لي أين يوسفه)

(٦٥)

وبعث رسالة إلى السيد "جواد" يعزیه بوفاة والدته، وصدرها بالأبيات الآتية، وتاريخها
١٣ شوال سنة ١٣٦٧هـ:

مضت إلى ربها "أم الجواد" فلا تخزن "أبا كاظم" فالخالق الخلفُ
فأما جاورت في الخلد فاطمة وأحمدًا وهناك الروضة الأنفُ
فاصبر وكن بجميل الصبر مدّرعاً فالأجر في صبرك المحمود مكتنفُ

(٦٦)

وقال مهنتاً الحاج عبد الأمير بمناسبة رجوعه من الحج، وتاريخها ٢ محرم ١٣٦٠هـ:

أهلاً بمقدمك السعيد وليتي أحظى بمحفلك الأنيق الشائقِ
أديت مفترضاً وعدت مظفراً بالأجر من عند الإله الخالقِ
فاهناً بما قد حزته في حجك الـ مبرور من فوز عظيم فائقِ
لا زلت في ظل الإله ممتعاً في نعمة كبرى وعيش رائقِ

(٦٧)

وله:

أيأ حسن الخلق أنّ الفراق ومجد أيك لمر المذاق
رحلت وفي القلب نار الأسى تشبّ وقلبي بها في احتراق
فهل أوبة منك تشفي الجوى فقد خانني الصبر يوم الفراق
ترحلت عني وحملتني من البعد والهجر ما لا يطاق
ومنها:

ملكتم القلوب فيا حالكا ترفّق بتلك القلوب الرقاق
أطلت المقام بأرض الغري فهل قد أصبت بها الاغتباق
وأهتكت فيها الظباء الحسان وأغوتك فيها القدود الرشاق
وأهتاك من بينها أغيدُ يفوق جمالاً ظباء العراق

(٦٨)

وله في الشاي:

ما شربنا شاياً كهذا لأننا قد شربناه من يدي خير ساقِي
فهو يحكي برقةً وصفاءً ما عليه الساقِي من الأخلاقِ

(٦٩)

وكتب في صدر مكتوب إلى الشيخ حسن الأسدي في الكوت، أرسله بتاريخ ١٤ محرم
١٣٦٠هـ:

وأفي كتابك يا من ليس لي عوض عنه فأدرك ملهوفاً من الغرق
فيا له من كتاب جاء منتظماً يحكي اللآلئ في سلك من الورق
ومذ نشرت له طياً شممت له نشرأ فاطفاً ما في القلب من حرق
أحييت قلب مشوق مذ بعثت به وكان يحبي الدجى بالهم والأرقِ

(٧٠)

وبعث رسالة إلى عبد الهادي آل المختار مدير الثانوية المركزية ببغداد بتاريخ ٩ شوال سنة
١٣٥٩هـ، وصدرها بالآيات الآتية:

غررُ التهاني والثناءِ الفائقِ تُهدى لشخصك يا بن "عبد الخالقِ"
من مخلصٍ يشكو زماناً آبقاً فكن المساعدِ في الزمانِ الآبقِ
فلاشكرنك ما بقيتُ أبا العلا شكر امرءٍ في بحرِ جودك غارقِ
أوليتني منك الصنعة يابن من فاقوا الأنامَ بحسنِ صنعِ فائقِ
ولقد سبقتُ إلي الجميلِ معي وما أحدٌ سواك إلى بالجميلِ بسابقِ
إذ كانَ حسنُ الصنعِ منك غريزةً فيها مُنحتَ من الكريمِ الرازقِ
ولقد نطقتُ بمدحِ شخصك صادقاً إذ أنتَ أهلٌ للمديحِ الصادقِ
واللهُ يعلمُ لا أقولُ تملقاً مّي إليك ولم أكن بمماذقِ
لكن وجدتك في المكارمِ واحداً تشناق للفعْلِ الجميلِ الشائقِ

ولسوف أبقى في مديحك ناطقاً بين الورى وأكون أصدق ناطق
 فاسلم لنجلك "نوفل" لا زلتما ممتعين بظل عيش رائق
 ترعاكما عين الإله ولم تزل ترقى العلا رغم الحسود الحانق
 (٧١)

وله:

جبلت على خلف الوعود فما الذي يضر أبا عدنان لو كان بصدق
 وعدت فلم تنجز وقلت ولم تكن لتصدقني والصدق بالمرء أليق
 (٧٢)

وقال مصدرّاً كتاباً بعث به إلى خلف شوقي الداودي، المفتش المالي، وفي البيت الآخر
 تورية^(١):

بان عني السلو مذ بنت عني وغدا القلب بين وجد وتوق
 قال لي عاذلي وقد شفني الشو ق بماذا بليت؟ قلت بشوقي
 (٧٣)

وله في أمير المؤمنين (عليه السلام):

يا أبا الأوصياء أنت معاذي من ذنوبي وان سددن الطريقا
 لست أخشى من الحريق ولولا أنك الذخر لي خشيت الحريقا
 إنَّ عبداً أبدى لك الودّ صفواً لحريُّ بأن يذوق الرحيقا
 لك أسندت أمر دينٍ ودنياً واجتنبت الفاروق والصدّيقا
 لا أبالي إذا غدوت من النا ر عتيقاً أن لا أوالي عتيقا
 (٧٤)

وله:

(١) قيد الأوابد: ١٦/٣.

هل تسمحن لمخلص في زورة ليلاً وتلك زيارة العشاق
فإذا سمحت بها فاعلن وقتها كيما يزورك فيه ذو الإشراق
(٧٥)

وله:

أيا من قد سما الأفلاك عزاً وطال على السماء عللاً وفاقا
أعيد لك التهاني كل عيد به تمّ الهنا وصفنا وراقا
(٧٦)

وله:

أهدى لك الوردة ظبيّ وقد قبل من كفيك يميناً كما
فقل بحق يا أبا شير هل الهوى خالط أحشاك
فأجابه:
لم لا وقد أجهري حسنه وما درى في ذاك إلا كما
(٧٧)

وأرسل إلى السيد حسام الدين مفتش المعارف في بغداد، في عيد الفطر سنة ١٣٦٠هـ:

قد أشرق العيد أبا عادل وازداد نوراً في مياكما
فاهناً به واسلم ودم راقياً أوج العلى والله يركاكما
(٧٨)

وأرسل إلى الشيخ عبد الباقي جواباً، سنة ١٣٥٨هـ:

اني لأشكرك الشكر الجزيل أبا الهادي الأجل وعيدي يوم ألقاكا
فاسلم ودم ولك الأيام باسمه في كل عيد ورب البيت يركاكا
(٧٩)

وله:

ولائمة لي بتورك الخضاب غداة رأت شيباً رأسي اشتعل

وهذا الألدُ لدى الغانيات
لها الخير لو كان عيي البياض
ولكن هبيني رددت السواد
دعيني وتوديع ما يشتهي
وما بعد ذلك إلا الممات
نعاني على عارضي المشيب

وذلك عند الرجال الأجلُ
لسودته بسواد المقل
فمن لي برد قواي الأولُ
إذا ما الشباب مضى واضمحلُ
وان طال بالأملين الأملُ
فلم ينفعني عسى أو لعلُ

* * *

ألا نسي الشيب أيامه
تعجّلت بي أيهذا المشيب
على حين اني صرعت المني
وكنت أنالُ ولمأهمُ
وهب انني نلتُ تاج النهي
ومن علّق الحلّي كرهاً عليه

عسى المرء أن يتلافى العملُ
كأنّ الشبابَ خضاب نصلُ
تفاجئني بنذير الأجلُ
فصرتُ أهيمُ ولمأ أنلُ
فهذا التعللُ بعض العللُ
أحبوه وهو يجبُ العطلُ

* * *

ألا لا بعدت زمان الشباب
لئن بنت غير ذميم العهود
فيارب هيفاء قيد اللحاظ
وفتيان صدق كزهر الرياض
قطعت بهم عرض دويّة
وقد جلس الليل قلب الدليل
ولم يبق لي غير شم الثرى
قفقوا نستدل وينض الكلال
فما قبل الأرض إلا استدلُ

فما أكثر العمر بل ما أقلُ
وخلّفت لي ذكر هلاً وهلُ
سقتني مع الريق كأس الغزلُ
يضاحكها الصبح في اثرِ طلُ
إذا اجتازها الطيرُ في الجوّ كلُ
فقال ضللنا أو النجم ضلُ
بلى كل أرضٍ شذاها أدلُ
فقد أدبر الليلُ إلا الأقلُ
ولا استوقفَ الركب حتى اشتملُ

على كل زيافة كالظلم
جافلة تحت سميع أزل
كأن على الأرض اخفافهن
يحسبن جمرأ دماء الأطل
رمينا بها البيد رمي السهام
أصابت وقد عار سهم الأشل
أصابت بقصد ثمال العفات
يجلُّ الهدى والندى حيث حل

* * *

هو العلم الفرد من قد أتى . بما لا تمكّن منه الأول
(٨٠)

وبعث رسالة بتاريخ ١٧ شهر رمضان سنة ١٣٦٠هـ، وصدرها بالآيات الآتية:

يا ذا السجايا الغريا من غدت
أخلاقه الأزهار للمجتلي
هل "ورقة الإبراء" قد أمضيت
من قبل الفذ "أبي نوفل"
أم انها فد بقيت يا ثرى
- لا قدر الله - مع المهمل
هذا وأرجو منك يا ذا النهى
جوابك الشافي من المعضل
وبلّغ "الصالح" أسنى الثنا
مع السلام لأفخم الأجلل
ثم سلامي لأبي "عادل"
ذي المنطق الرائق والمقول
أعني "حسام الدين" من لم يزل
متصفاً بالخلق الأمثل

(٨١)

وبعث رسالة إلى السيد أبي الحسن الموسوي الاصفهاني، تاريخها ٢٩ شعبان سنة

١٣٥٨هـ، وصدرها بالآيات الآتية:

إذا لم أعود منك غير التفضل
فهل كيف لا أرجوك في كل معضل
وإياك في عتي أطيل تجرؤ
لأنك في كل الأمور مؤملي
وأتك بعد الخالق المرتجى الذي
عليه اتكالي بل عليه معولي
وما أحد إلا ويقر ميتاً
وها أنا ذا حياً قُبرت بمنزلي
على أنّ هذا الدهر طبق سيفه الـ
جوارح مني مفصلاً بعد مفصل

على كاهلي منها أنوء بأجبلٍ
 قرعتُ بعيني منك بابَ التفضّلِ
 رجائي من جدواك أعذب منهلٍ
 بأنك مهما راعني الدهر مَعْقِلِي
 تُعينُ عليّ الدهرِ يا خير مؤئلٍ
 بعلمٍ وأخلاقٍ وحلمٍ ومِقْوَلِ
 أعنّى عليه فهو إن دام يَقْتُلِ
 على دفعه ذا همّةٍ وتطوّلِ
 بما غيهب الآمالِ لا شكّ ينجلي
 عليّ همومٌ قد أناختْ بكلكلي
 قديماً وعنه قطّ لم تتحولِ
 وعونُ ذوي البلوى وغيثُ المؤمّلِ
 بشاشةٍ وجهٍ ناضرٍ متهلّلِ
 ويُغنيك فيه مُحمّلٌ عن مفصّلِ
 وعجّلٍ بيرٍ منك غير مؤجلِ
 وأكرمٍ بشهرٍ بالمبراتِ مقبلِ
 همومي يجيشُ الصدر منها كمرجلِ
 وأنتَ لنا عونٌ لدى كلِّ مُعضلِ
 وكلّ الورى من روضِ علمك يجتلي
 بحجزتها والغير عنها بمعزلِ

..... حمّلي أعباءه فكأنّي
 ومدّ سدّ أبوابَ الرجا دونَ مقصدي
 أأصدرُ ظمآنًا وقد جئتُ مُورداً
 وتُسلمني للدهرِ بعدَ تيقني
 أحاشي سجايك الشريفة أن تُرى
 فيما مالكَ رِقَّ العباد بأسرهم
 أعنّى على تفريقٍ مجتمَعِ العنا
 فلم أر لي إلّاكَ عوناً يُعيني
 وما أنا إلّا قيد نعمائك التي
 دعوتك لما أن طغى الأمرُ والتوتُ
 فأنعشُ نفوساً أمحضتكَ ولاءها
 لأنتَ رجاءُ المرتجيين وغيوئهم
 إذا أمك العافي يرى منك في الندى
 فهذا - معزّ الشرع - مُحمّلٌ موقفي
 وخذه بعينِ الاعتبار أبا العُلا
 فقد أقبلَ الشهر المبارك مسرعاً
 وكيفَ أطيق الصوم فيه وهذه
 وكيفَ رعاك الله أقضيه بالعنا
 فلازلتَ يا روضَ الأمانِ مؤيداً
 وللشرعةِ الغراء لا زلتَ آخذاً

(٨٢)

وله:

يقطع البيد حزوناً وسهولاً

أيها الراكب مرقالاً ذلولاً

نبكي في وادي الغرين الطلولا
 أربعاً قفري وأطلالاً محولا
 من عيوني أعين تحكي السيولا
 قد عهدناهم بما كانوا حلولا
 خاليات لا نرى إلاّ وعولا
 وقفة قد أذهلت منا العقولا
 من عيون حكّت الغيث المطولا
 سال إلاّ معه القلب اسيلا
 مغرم الواحد أن يقضي عويلا
 هيجت من كبد الصادي الغليلا
 ودم القلب بما دمعاً أذيلا
 أبداً إلاّ وقد عاد محيلا
 وقفة لي تذهب الصبر الجميلا
 لم أكن من حقها أفضي القليلا
 أصبحت للوحش مرعىً ومقيلا
 تنهادى والظبا فيها حلولا
 تحجل الشمس طلوعاً وأفولا
 رجع البدر إلى البرج حجولا
 البيض فتكاً والظبا طرفاً كحيلا
 نظرت غادرت الصبّ قتيلا
 الشقيق السلسيلا

عج على وادي الغرين عسى
 ونحبي للأحباء بما
 أربع عجت بما فانسكبت
 عجت فيها سائلاً عن خيرة
 فإذا الأربع من سكاها
 فوقفنا بين هاتيك الربى
 وقفة تستنزف الدمع دماً
 سال دمعي في مغانيها وما
 يا لها من وقفة كاد بها الـ
 أعربت عن كامن الوجد وقد
 أجمت بين الحشا نار الأسى
 موحشات ليس فيها مربع
 يا لهاتيك المغاني كم بما
 لو بكت عيني بما دهرأ دماً
 ما لها حيا محانيها الحيا
 أو ما كانت بما بيض المها
 وبها كل فتاة كاعب
 إن مشت تحكي رشاً أو أسفرت
 تفضح الارام جيداً والضبا
 ترقص الأكباد إن ماست وإن
 وجهها ووجنتيها ريقها

(٨٣)

وله مادحاً الشاعر السيد علي جليل الورددي:

مرحى لشاعرنا الوردى من جمعت
محاسن الشعر في منظومه كَمَلا
(علي) قدر (جليل) لا يطاوله
في مجده أحد إلا وقد خذلا
من ذا يطاوله يوماً وإن له
حبلاً غدا برسول الله متصلاً

(٨٤)

وله:

قسماً بوجهك وهو بدر تمام
وبصوب كفك وهو صوب غمام
وبمجدك الراسي له في هامة
الجوزا شمام على وأي شمام

(٨٥)

وقال في رثاء مسلم بن عقيل (عليه السلام):

لو أن دموعي استهلت دما
لما أنصفت بالبكا مسلما
قتيل أذاب الصفا رزؤه
وأحزن تذكره زمزما
وأورى الحجون بنار الشجون
وأبكى المقام وأشجى الحمى
أتى أرض كوفان في دعوة
لها الأرض خاضعة والسما
فلبوا دعاه وأمّوا هداه
لينقذهم من غشاء العمى
وأعطوه من عهدهم ما يكاد
إلى السهل يستدرج الأعصما
وما كان يحسب وهو الوفي
بأن ينقضوا عهده الميرما
فديتك من مفرد أسلموه
لحكم الدعي فما استسلما
وأجأه عذرهم أن يحل
في دار طوعة مستكتما
ومذقحموا منه في دارها
عريناً أبي الليث أن يقحما
أبان لهم كيف يضري الشجاع
ويشدد بأساً إذا أسلما
وكيف تهب أسود الشرى
إذا رأت الوحش حول الحمى
وكيف تفرق شهب البزاة
بغاثاً تطيف بها حوما
ولما رأوا بأسه لا يطاق
وماضيه لا يرتوي بالدمما

أطلّوا على شرفات السطو
ولو لا خديعتهم بالأمان
وكيف يحس بمكر الأثيم
أتوقف بين يدي فاجر
ويشتتم أسرتك الطاهرين
وتقتل صبراً ولا طالب
وترمى إلى الأرض من شاهق
فان يحطموا منك ركن الحطيم
فليس سوى المسك يذكو شذاه
لئن تخلو كوفان من نادب
فإن..... الطالبين قد
زها منهم النقع في أنجم

(٨٦)

وبعث رسالة إلى السيد أحمد معزياً بوفاة (جواد)، وصدرها بالأبيات الآتية، وتاريخها ٥ ربيع الثاني سنة ١٣٦٩هـ:

صبراً أبا المرتضى فيما أصبت به
لا تجزعن وكن بالحلم مدّرعاً
فان فقد "جواد" الفضل أثر في
فاغنم بصبرك أجر الصابرين غداً
واسلم ودم أيها المفضال متخذاً
من حادث جلّ وقعاً أيها العلم
وإن غداً القلب بالأحزان يضطرم
القلوب حزناً عميقاً كآله ألم
فإنه يوم حشر الخلق ذخرهم
من التقى ثوب صبر حاكه الكرم

(٨٧)

تاريخ عام ولادة الشيخ موسى بنجل الشيخ إبراهيم تقي الحلي (١٣٢٢هـ):

في الكاظمة أسرة رفعت على هام السماك بمجدها وزعيمها

هي أسرة الندب الأشم ومن علا بين الأنام حديثها وقديمها
فليهنَ ذاك الندب في ميلاد من لسموه أضحى سميّ كلمها
شمخت بموسى رفعة أرخ وقد قرّت بموسى عين إبراهيمها

(٨٨)

إلى السيد جعفر العاملي في بدره تهنئة بعيد الفطر سنة ١٣٦٨هـ:

لقد تم عيد الفطر نوراً وبهجةً بنور الحيا منك يا ذا المكارم
أبا صادقٍ فاهناً ودام لك الهنا ودم بسرورٍ يا أخوا الفضل دائم

(٨٩)

وقال مشطراً بيتين ذكرهما صاحب (حياة الحيوان) ^(١):

(ورِدِ الوري سلسال جودك فارتووا) منه ولا عجب فجودك حاتمي
وقفوا لكي يتزوّدوا من وِردِهِ (ووقفت دون الورد وقفة حائم)
(حيران أطلب خلسة من واردٍ) فكأنني قد جئت آخر قادم
أتى أفوز من الورد بفرصة (والورد لا يزداد غير تزاحم)

(٩٠)

وكتب في صدر مكتوب إلى الشيخ حسن الأسدي في الكوت:

سمعاً أخوا العلياء يا نجل من دان له العلم بجديدين
لا فرق الرحمن ما بيننا وعذب الحساد بالبين
أنت بقلبي أبداً حاضر وان نأى شخصك عن عيني
أحسب عام القرب يوماً كما أحسب يوم البعد عامين
بل ان نعش دهرًا جميعاً فلا أحسبه إلا كيومين
ويشهد الله على ان ما قد قلته حق بلا مين
فأسأل الله تعالى بأن يجمعنا عند الإمامين

(١) قيد الأوابد: ١٨/٣.

وأنت ذو عيش رغيد وان تصبح والعلم قرينين
(٩١)

وله ملغزاً [في مُحسن] ^(١):

ذاك رباعي له ثالث يوقع من يسقطه في محن
لكن من يشبه لا يرى في حذفه الأول إلا حسن
(٩٢)

وله:

تسطو عليك بمهرفٍ وسنان	من لحظها وقوامها الفتان
هيفاء مائسة المعاطف بضّة	إن أسفرت لم يحكها القمران
غيداء ريقتها وحمرة حدّها	خمر الطلا وشقائق النعمان
خفق الوشاح على جوانب خصرها	فحكى فؤاد الصبّ بالخفقان
فضحت ظباء الرقمتين بجيدها	وبقدّها فضحت غصون البان
باتت تنادمي وبت نديمها	والبدرُ يرمقنا بطرفي عان
في روضة غنّاء بات رقينا	فيها الهزارُ يعجُّ بالأحان
فيها الورود تخالفت ألوانها	من أبيضٍ بققٍ وأحمر قاني
أعنادل البان اسجعي وترني	هزجاً فانك في رياض جنان
فوق الغصون المائسات كأنها	أعطاف غيدٍ أو قدود حسان
رقّ النسيم بما فراح برّقة	يحكي لنا طبع الفتى فرحان
الماجد الخلل الأديب ومن غدا	مما حوى يسمو على الأقران
ما ابن الخطيب ولا ابن عباد ولا	عبد الحميد وأحمد الهمذاني

(١) في البيتين إشارة إلى المحسن السقط، فهو رباعي لأنه بعد الحسنين وزينب (عليهم السلام)، ولأنه يتألف من أربعة أحرف. وقوله له ثالث يعني حرف السين، إذا أسقطه المسقط وقع في (محن)، لأنها محسن بلا سين. هذه من الناحية اللفظية، أما المعنوية الموارّة فان الذي أسقط المحسن هو في محنة مع الله (المراجع).

(٩٣)

وله:

يا أيها الساري المغذُ بسيره	أنخ الركائب في ربي حصان
واقصد مرابعه وقف ما بينها	فهنالك ربعُ شامخ البنيان
هو ربع ذي المجد الأثيل ومعدن	الشرف الأصيل ومركز الإيمان
أعني بذاك أبا علي "محسنا"	وابن "العلي" الطهر من عدنان
هو "محسن" الأفعال والأخلاق من	فاق الورى بالفضل والإحسان
فإذا وصلت محله السامي فقل	يا من علا شرفاً على كيوان
خذا تحيات منظمة وقد	فاقت بجوهرها عقود جمان
من مخلص لك في الوداد ورافع	كف الدعاء لكم إلى الرحمن
في أن يدبم لك البقاء بصحة	ورعاية منه مدى الأزمان

(٩٤)

وأرسل إلى السيد محمد السيد صالح الحيدري، مهنتاً بعيد الفطر سنة ١٣٥٩هـ:

غر هنا أهديك من تيباني	في كل عيد يا أبا عدنان
فاقبل تهاني مخلص لك سائل	هل بعد هذا البعد منك تداني
لقد انقضى شهر الصيام ولم تكن	شرفتنا بزيارة الاخوان
هل غيرت منك الظروف كما	رم الأخلاق يا ذا الفضل والاحسان
كلا ولكن أشغلتك مواعظ	أسديتها للخلق في رمضان
فاهناً بأجر الصائمين القائمي	من الواعظين بجامع الخلاني
واهناً بعيد الفطر حزت ثوابه	وارفل بعز شامخ البنيان

(٩٥)

وأرسل إلى السيد محمد الحيدري معاتباً ومداعباً:

عوداً على بدء أبا عدنان	هلا تفني بالوعد والأيمان
-------------------------	--------------------------

كم حلقة صدرت ولم تحفل بها
هلا اتخذت جهينة لك قدوة
وتركت ما جبلت عليه سجاح في
أمام محراب ورب مواعظ
وفعال ذي علم بثوب مدلس
كم جئت أرض الكاظمية زائراً
أو لم تكن بالأمس صباحاً جنتها
هلا أتيت إلى زيارة من يرى
فلأبعثن لك المهجاء قوافياً

أكذا تكون أئمة (الخلان)
يابن الأولى صدقوا مع الرحمن
أقوالها في سالف الأزمان
وخطيب أعواد بلا إيمان
هذي لعمرك فعلة الشيطان
ورجعت دون زيارة الاخوان
ورجعت منها في الصباح الثاني
لك هممة تعلقو على كيوان
تستك عند سماعها الاذنان

(٩٦)

وله في مجموعة السيد محسن الصائغ الوردی:

لله مجموعة (الوردی) ما ظفرت
قرأت فيها من الشعر المهذب ما
فيها من السحر ما يزهو الجمال به
كم كلم الحسن فيها وهي صامته

يمثل ما قد حوتها كف إنسان
يزري بشعر ابن عباد وحسان
ومن سنا لطفها آيات قرآن
والحسن أفصح من قس وسحبان

(٩٧)

وله^(١):

أقدم الشكر جزياً لمن
طوقت جيد الدهر جوداً كما
يمناك لليمن ويسراك للـ
فعش سخيّ الطبع يا من غدا
ولا عدا ربعك صوب الحيا

صيع من الإحسان وهو (الحسن)
طوقت أجياد الورى بالمنن
يسر وأنت الذخر عند المحن
فريد هذا العصر والمؤمن
ما غرد القمري فوق الفنن

(١) قيد الأوابد: ٧/٣.

واسلم ودم واسم وسد رافلاً في حُلل الصحّة طول الزمن
(٩٨)

وله:

يا ولدي كسالك ربّ السما	والأرض برداً من برود الهنا
لا زلت في الأعياد مستأنساً	مستبشراً فيها بنيل المنى
ان كان عيدي شمسهُ أشرقت	فعيدك الميمون أسنى سنا
يا ولدي طال ليالي النوى	بالوصلِ رحماك ألا ارفق بنا
يا ولدي ان جدت في نظرة	جمعت فيها باللقا شملنا
تكحل عيني بها مثلما	مولاي "موسى" كحل الأعيننا
يا ولدي كم سرّنا معجز	من سيدي كم معجز سرّنا
وقد جئت حيال شباكه	خلق فلا تحصر في عدنا
وكلها تطلب حاجتها	من "كاظم الغيظ" ومنهم أنا
حياك بالعيد بريد الهنا	وفيه أهدي لك طيب الثنا
عيدك هذا شمسهُ أشرقت	عليك باليمن ونيل المنى
ووجهك الوضاء بدر به	بهجة هذا العيد زادت سنا
بدران قد شعاً به فانجلت	عنا بيدريه ليالي العنا
بني لا زلت ببرد العلا	تميس تيهاً في رياض الهنا
وطائر السعد لكم لم يزل	يتلو التهاني بنشيد الهنا

(٩٩)

وله^(١):

يا تاركاً شرباً لقهوتنا التي	تجلى صدى القلب الكئيب العاني
في تركٍ مثلك شربها لي راحة	توفيرها وطهارة الفنجان

(١) قيد الأوابد: ٢١/٣.

(١٠٠)

أرسلت هذه الأبيات ضمن مكتوب إلى الشيخ حسن الشيخ هادي في الكوت، في ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٦٠هـ، جواباً على كتابه المؤرخ في ١٠ ربيع الأول الواصل في ١٤ منه سنة ١٣٦٠هـ:

وَأَحْرَمْتَ عَيْنِي طَيْبِ الْوَسْنِ	بِعِدِّكَ أَوْحَشْتَنِي يَا حَسَنَ
فَأَصْبَحْتُ لَا أَنْسَ لِي فِي الْوَطَنِ	لَقَدْ كُنْتُ أَنْسِي فِي وَحْدَتِي
بِدَارٍ تَرَحَّلَ عَنْهَا السَّكَنُ	رَحَلْتُ وَغَادَرْتَنِي مَفْرَدًا
وَهَلْ لِي سِوَاكَ أَنْيْسَ "حَسَنَ"	فَلَا مِنْ أَنْيْسٍ أَرَى فِي الْبِلَادِ
حَلِيفِ الْمَهْمُومِ أَلَيْفِ الشَّجَنِ	وَأَمْسَيْتَ نَضُوءًا أَعَانِي الضَّنَا
وَتَحْيِي الْفِؤَادِ وَتَنْفِي الْحَزَنِ	فَهَلْ أَوْبَةٌ مِنْكَ تَشْفِي الْجُوعَ
فَمَعْنَاكَ فِي خَاطِرِي قَدْ قَطَنَ	لَنْ غَابَ شَخْصُكَ عَنِّي نَاطِرِي

* * *

تَرَاكِمَ هَمِّي بِهَا وَارْجَحَنَّ	أَتَانِي كِتَابُكَ فِي لَيْلَةٍ
فَأَكْرَمَ بِكَاتِبِهِ ذِي الْمَنَنِ	فَكَانَ الْكِتَابُ جَلَاءً لَهُ
وَنَجَلَ الْمَهْمَامَ وَحِيدَ الزَّمَنِ	سَلِيلَ الْمَعَالِي أَحْيَى الْمَكْرَمَاتِ
إِلَى طُرُقِ الْحَقِّ وَالْمَوْثِقَنِ	هُوَ الْعِلْمُ الْفَرْدُ "هَادِي" الْأَنَامِ

(١٠١)

وأرسل إلى الشيخ حسن الأسدي / كوت، في عيد الفطر سنة ١٣٦٠هـ:

أَغْرَّ الْوَجْهَ مَنْطَلِقَ الْجَبِينِ	عَلَيْكَ الْعِيدُ عَادَ بِرَجِّ سَعْدِ
يَزِيدُ سَنًا عَلَى مَرِّ السَّنِينِ	وَأَشْرَقَ فِيكَ لِلْعِلْيَاءِ بَدْرًا

(١٠٢)

وأرسل إلى السيد عبد الحسين العاملي في بدره، في عيد الفطر سنة ١٣٦١هـ:

حِيَاكَ بِالْعِيدِ بَرِيدَ الْهِنَا	وَفِيهِ أُهْدِي لَكَ طَيْبَ الثَّنَا
-------------------------------------	--------------------------------------

عيدك هذا شمسه أشرفت عليك باليمن ونيل المنى
 ووجهك الوضاء بدر به بهجة هذا العيد زادت سنا
 بدران قد شعّا به فانجلت عنا بدريه ليالي العنا
 وطائر السعد لكم لم يزل يتلو التهاني بنشيد الهنا

(١٠٣)

وله مهنتاً السيد صادق الأعرجي، على لسان أحدهم، بعيد الأضحى المبارك:

أعرت صباح العيد من وجهك السنا فحيك بالبشرى ووافاك بالهنا
 فكن أيها الأستاذ فيه مهنتاً تحييك منا كل عيد نفوسنا
 ولا زلت يا ذا الفضل فيه مضحياً بكل حسودٍ تاعس الجد أرعنا
 وعش واسمُ واسلم أيها الصادق الذي أفاض علينا العلم منه وأعلنا

(١٠٤)

وله:

حتى مَ أرقب قرباً أيها الحسن والعين فارقتها من بعدك الوسن
 يرتاح قلبي إذا ما لحت لي وإذا بعدت عني فقلبي كلّه إحسن
 نعم وأنسي بقرب منك مكتمل وان هجرت فيومي كله حزن

(١٠٥)

وله في عيد الأضحى:

العز والنصر والإقبال متصل والفوز والبشر والإسعاد مقرون
 ففي محياك عيد الحج مبتهج وفي وجودك هذا العام ميمون

(١٠٦)

وله في تهنئة الشيخ مرتضى الأسدي بمناسبة ختان ولده علي، وذلك في يوم السبت ٤ شوال سنة ١٣٦٠هـ، المصادف ٢٥ تشرين الأول سنة ١٩٤١م:

أبا "العلي" "العزیز" "الباقر" "الحسن" أبا "الرضا" وأبا الإحسان والمنن

لك التهاني مع البشرى يزفُّ بها طير المسرات في سرِّ وفي علن
وقرَّ عيناً ودم واهناً وفز فلقد قرَّت بختنِ "علي" أعين الزمن
هذا الختان وقد تم السرور به وسوف يعقبه عرس الفتى "حسن"

(١٠٧)

وبعث رسالة من الكاظمية إلى أحد السادة (ولعله السيد محمد بن السيد صالح الحيدري) ببغداد، وصدرها بالآيات الآتية، وتاريخها ٢٦ صفر سنة ١٣٦١هـ:

أهل لعذرٍ طويت الكشح مبتعداً أم ذا دلال به تجري مع الزمن
أم أثرت بك حالٌ كنتُ أحسبها بعيدةً عن مزايا طبعك الحسنِ
أم خامرتك وللأيامِ عبرتها حور يصدنَ قلوبَ الصيدِ بالعُسنِ
من كل فاتنة الألحاظ ناعسةً كأنَّ أجفانها كُحِّلنَ بالوسنِ
رَبِحْلَةَ بَضَّةٍ غِيْدَاءَ بَهْكَنَةٍ تحتالُ تيهاً ويسراها على القطنِ
أم كنت أيامَ عيدِ النحرِ مشغلاً بنحرِ كلِّ حسودٍ حاقِدٍ ضَغِنِ
أم المحرَّمُ قد وافى وكنْتَ به تكييل أهل العزا من دمِعتك الهتنِ
أم اتخذت لك المحراب معتكفاً أم كلُّ ذلك لم يحدث ولم يكنِ
لكنْ أمالك تيهٌ كنتُ أعهدُه من قبلُ فيك وفيه اليومُ تُتَحْفِنِي
فته دلالاً أبا "عدنان" علَّ به تنال غايتك القصوى بلا ثمنِ
فأنتي مُشْتَرٍ منك الدلالَ على علاته غيرَ هيَّابٍ من الغبنِ
وبعد هذا فاسرع بالجواب عسى تأتي بعذرٍ جليٍّ واضح السننِ
وابعث به لا عدا يملك نائلها عسى تروِّح ما بالقلب من شجنِ
فإن بعثت وإلا فاستعدِّ لما تلقاه منِّي في سرِّ وفي علنِ
هجو يسيرٍ مسيرِ البرقِ لست ترى منه حمىً لك حتى عمَّك "المدني"
حتى ولو كنت في "جازان" مُتخذاً حصناً به بل ولا يحميك "ذو جدن"
إلا الكميَّ "حسام الدين" من كرمت منه الحدودُ فذا الحامي من الزمنِ

البازل النفس بله المال إن عَصَفْتُ
 إن أمه صارخ مستصرخ نَهَضْتُ
 ومعد في الأمر لا تلوى عزائمه
 بمعشر عاصفات الدهر بالحن
 به حميته في معشر خُشِن
 حتى يقود إليك الدهر في قرَن

(١٠٨)

وأرسل إلى الشيخ راضي آل ياسين استزارة:

أبا محمد العلي وذا الحجى
 ومهذب الأخلاق والعلم الذي
 ما زلت أحسب انّ ودك ثابت
 لكن بعدك قد يزلزل فكري
 فإذا بدا لك أن تشرّف مخلصاً
 فافعل فاني جدّ مشتاق ولا
 وأخا العلاء وفائق الأقران
 عذباته تعلو على كيوان
 أبداً مدى الأعوام والأزمان
 في ذلك يا ذا الفضل والإحسان
 نسجت عليه عناكب النسيان
 تك مولعاً بالصد والهجران

(١٠٩)

وله^(١):

برزت تصول بمرهف وسنان
 سلّت من الأحاظ أيّ مثقف
 ملكت قلوب العاشقين بأسرها
 هيفاء ذات تدلل وتميّل
 كسلى يُثقلها كتيب خلفها
 إن أسفرت عن مثل طلعة كوكب
 وكقلي المضى خفوق وشاحها
 ورنت إلي بمقلّة الوسنان
 وسطت بمصقول الفرند يماني
 وبأسرها قلب المسوق العاني
 فإذا مشت نشت شذا الأردن
 مترجرج دعص من الكُثبان
 عاف التنسك مُتقي الإيمان
 يحكي ثريا القرط في الخفقان

* * *

(١) ولعلها لغيره.

شجر الأراك أراك في تفرعة
 قد جدت في نغم الشقيق لبدرنا
 يا حُسنَ ذاك الخد في غلسِ الدجى
 مهما أكرّر منظري في خدّها
 بدرُ السما معكوسه في وجهها
 وكذلك بُرجِ الصدغِ بُرجِ ثالث
 قد جدت لي في أنظر الأغصانِ
 وخُدودُه لشفائقِ النعمانِ
 بدرُ الدجى وبهائهُ سيّانِ
 زهرت لنا بسمائه بدرانِ
 فإذا يحفُّ بخدّها بُرجانِ
 للعقربِ اللساعِ لا الميزانِ

* * *

يا بنتَ مُتَشِحِ المكارمِ في الورى
 هل لا تتمني في حياةٍ مُتَمِّمِ
 طالَ اختفاؤك من مُحِبِّكِ فارحمي
 إن تبعدى أو تقربي فلقد صفا
 في عُرسِ "عبد الواحد" الشهمِ الذي
 ذاك الذي نطح الكواكبَ رِفْعَةً
 نهضت به السماء في تأسيسِ مد
 وتراه مُمتطياً ذرى كُرسِيّه
 بنت الغضنفرِ سيّدِ الشجعانِ
 ولكَ اليدُ البيضا لدى المّتانِ
 صَبّاً لقيَ بينَ النقا والبانِ
 كأسُ المُدامِ بأهيجِ الأزمانِ
 أضحت له الحسنة كالعنوانِ
 (هو أولٌ وهي المحل الثاني)
 رسة النجاح لخدمة الأوطانِ
 يُنشي البلاغة واضِحَ التبيانِ

* * *

أ مُدرّساً وأرى النجاحَ قرينهُ
 ملكاً أراك وأنت في دستِ العُلا
 فليصدحنّ مُهلهاً طيرُ الهنا
 وليصعدنّ على غصونِ أراكه
 ولتلبسِ الدنيا رِقاقِ ثيابها
 وليفتحِ الروضُ الأنيقُ أكامهُ
 درسَ العَلِيمِ بمحكمِ الفرقانِ
 وعليك هيبهُ صاحبِ الإيوانِ
 بسعوده في مُوسقِ الألحانِ
 وليثُرنَ بطائقِ الريحانِ
 ولتفتخرِ حُسنًا على كيوانِ
 ولترفعنَ بلابلُ الأفنانِ

* * *

للحجة "المهدي" صاحب عصرنا
 رجُل الفضيلة والمقيم لشرعة
 أهدى التهاني في بديع بيان
 الهادي الأمين دعائم البنيان
 كلا ولا بالباخس الأثمان
 رجل التقى ليس التصنع دأبه
 في ذمة التاريخ عمراً ثانياً
 هو ذلك البر الذي يرجو له
 متكامل في سائر الأزمان
 دام النجاح شعاره وسروره

(١١٠)

ومن أبيات صدر بها رسالة تعزية بعثها إلى صالح آل باش أعيان في البصرة، تاريخها شهر
 ذي الحجة سنة ١٣٤٦هـ:

بني المجد صبيرا فان الخطوب
 أصابت من المجد عنوانه
 ولولا وجودكمو هدمت
 أكف الحوادث بنيانه
 فدوموا مدى الدهر يا من غدوا
 برغم الحواسد أعيانه

(١١١)

وقال مشطراً بيتاً مجهول القائل^(١):

(أريد منك أماناً يا ابن فاطمة)
 عند الممات إذا أدرجت في كفني
 وقد غدا حبّ أهل البيت قاطبة
 (مستمسكاً بيدي من طارق الزمن)

(١١٢)

وقال مخمّساً بيتين مجهولي القائل، وقد طلب إليه ذلك الشيخ عبد المجيد نجل أمير الحمرة
 السردار أقدس الشيخ خزعل خان. وقد التزم في التخميس التأسيس، أي لزوم ما لا
 يلزم^(٢):

لا خير فيمن لا يرى لك طاعةً
 في الودّ أو ييدي الولاء طماعةً
 قل للذي اتخذ الوداد صناعةً
 (أعلى الصراط أريد منك شفاعاً)

(١) قيد الأوابد: ١٥/٣.

(٢) قيد الأوابد: ١٩/٣.

أم في الحساب تكون حلاً ثاني

لو كنت منتهجاً طريقاً لاحباً في الحبّ لم يك وجه ودك شاحباً
يا من لبرد الفخر أضحي صاحباً (لمصالح الدنيا اتخذتك صاحباً
والأمر في الأحرى إلى الرحمن

(١١٣)

وله:

وإني الربيع ففزع بعيش أرغد وتخلّ عن أتعاب دهر أنكد
جدد زماناً مر في طوع اليد ان الغداء اليوم عند محمد
ذاك الغني المفضل ذو الإحسان

ضاءت محاسنه كصبح واضح تجلو غياهب كلّ جو كالح
ملئت صحائفه بغير مدائح من آل حيدر صالح من صالح

أعني الإمام بجامع الخلاني

للو عظ للإرشاد أصبح قولكم ابتغي النهج القويم لفعلكم
نبراسة منه تكون أصلكم وأنا مع المهدي نذهب قبلكم

لنفوز بالحسني ونيل أمان

دع عنك أقواماً تعذر ردعهم عن غيهم لما تسافل صنعهم
بالبدل والمعروف يجبر صدعهم والو الخصومة ان تكاثر جمعهم

فاحسم قضاياهم بدون تواني

هوّن بجلملك واجلّ عنها غيضاها^(١) واجتث من بين الأضالع بغضاها
فالجهل في أنيابه قد عضّها وإذا رأيت بان توصل بعضها

للصلح إذ يرضى به الخصمان

(١) أراد الشاعر بما (غيظها) بالظاء، ثم إذا كانت بالظاء فلا توافق أخواتها الضاديات (المراجع).

إصلاح ذات البين أفضل شرعته جاء النبي بها خير أمته
هي نعمة أعظم بما من نعمته ان يدعونا للصلح فهو كحجته
فافعل وذاك بمقتضى الإمكان

(١١٤)

وله:

وشادنٍ أفرغ في فضه في خدّه تفاحة غضه
كأنما القبلة في خده بالحسن من رفته عضه
يهتزّ أعلاه إذا مشى وكلّله في لينه قبضه

(١١٥)

وله:

أقدم شكري إلى المرتضى وأرجو له رتباً ساميه
فلا زلت في صحة رافلاً ولا زلت في عيشة راضيه

(١١٦)

وقال وقد أهدى كتاباً إلى الدكتور حسين علي محفوظ:

هذا كتاب جليل إلى "الحسين" هديته
أعني به ابن "علي" وذا المزايا العلية
الفاضل الفذ من قد فاق الأنعام سحجه

(١١٧)

وكتب ارتجالاً على ظهر كتاب (النظرات) للمنفلوطي، وقد أهداه إلى (عبد الوهّاب أفندي، رئيس محكمة بداءة كركوك) وكان قد طلب أن يكتب على انه هدية، فقيّد^(١):

هذي ثلاثة أجزاء أقدمها هدية وهي تبدي فضل منشئها
ترجو القبول من (الوهّاب) منشدةً (إنّ الهدايا على مقدار مهديها)

(١) قيد الأوابد: ١٦/٣.

٢٢٨ - الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين

١٢٩٧ - ١٣٧٠ هـ

١٨٧٩ - ١٩٥١ م



الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ ياسين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ محسن، آل ياسين، الكاظمي. ولد بالكاظمية ضحى يوم الأربعاء السابع من ربيع الأول سنة ١٢٩٧ هـ، وترى في كنف جديده الشيخ محمد حسن آل ياسين، والسيد هادي الصدر، ونشأ على أبيه نشأة عالية.

قال الشيخ علي الخاقاني في وصف الأسرة^(١): "آل ياسين أسرة عربية عريقة في العلم والفضل، وتاريخها حافل بالفضائل. نبغ منها رجال كانوا نقطة التحول في تاريخ العلم والعلماء، وأشهر من نبغ فيها الشيخ محمد حسن آل ياسين^(٢)، فقد ولي الزعامة الدينية وتوارث العلم عن أجداد أفاض".

درس الأوليات والمقدمات على فضلاء بلده، ومنهم الشيخ عبد الحسين البغدادي، ثم درس على والده وعلى خاله السيد حسن الصدر، وأخذ علم أصول الفقه على الشيخ حسن الكربلائي، والسيد علي السيستاني^(٣)، وحضر الفقه والاصول خارجاً على السيد إسماعيل الصدر. وكان قد صاهره، ولازم الحضور عليه في الكاظمية وكربلاء، ويعد من

(١) حواشي العروة الوثقى: ١١، شعراء الغري: ٣٨٢/٨.

(٢) ولد بالكاظمية سنة ١٢٢٠ هـ، وتوفي بها سنة ١٣٠٨ هـ، ودفن في النجف الأشرف.

(٣) جد السيد علي السيستاني، المرجع الأعلى للطائفة الحقة اليوم.

خريجي حوزته. وقد شهد له بالاجتهاد أواخر سنة ١٣١٧هـ، فيكون شيخنا المترجم عندها ابن عشرين.

ثم عاد من كربلاء إلى الكاظمية في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٦هـ، وله شهرة علمية قوية، فانكب عليه طلبتها آخذين عنه، ومتلمذين عليه.

وفي سنة ١٣٣٩هـ، هاجر إلى النجف الأشرف، فكان فيها من شيوخ الفقه، واساتذة العلم، وملاً النفوس إكباراً، والصدور هيبة، والعيون احتراماً، وبهر الفضلاء في استحضاره وقوة بداهته وعبقريته.

ترجمه الشيخ اغا بزرك في الطبقات، فقال^(١): "فقيه متضلع، من مراجع التقليد المشاهير. نبغ في الفقه والأصول نبوغاً باهراً، وعُرف بين فضلاء النجف وعلمائها بعلو الكعب، وسمو المكانة، وامتاز عن أكثر معاصريه بالصلاح والتقوى، والنزاهة والشرف، وسلامة الذات، وطهارة القلب. كان درسه عامراً بالخواص من أهل العلم والصلاح، وكانت إمامته في الصحن [الحيدري] الشريف أبرز الجماعات، حيث يلفت النظر إليها كثرة أهل العلم وتجمهرهم، وفيهم من الأجلاء عدد غير قليل.

اتسعت شهرته قبل سنين فرجع إليه في التقليد جماعة، ولما توفي الحجة السيد أبو الحسن الاصفهاني في سنة ١٣٦٥هـ، برز المترجم له بين المرشحين للزعامة العامة، واتفقت آراء الأكثرية على تقديمه وتفضيله، فكثرت مقلدوه في كافة الأنحاء، ولم يزل ذكره يزداد ذيوغاً وانتشاراً في النجف على كثرة من فيها، وكان جديراً بذلك والأكثر منه، حيث كانت له براعة في الفقه لا توجد عند أكثر معاصريه، وكان أكثر الناس ترسلاً وأبعدهم عن الزخارف، ولم يكن يجفل بالرياسة أو يهتم بها، ولذلك حصل له في نفوس العامة والخاصة ما لم يستطع غيره الحصول عليه".

(١) حواشي العروة الوثقى: ١٨-١٩، نباء البشر: ٧٥٧/٢-٧٥٨.

وقال الشيخ علي الخاقاني^(١): "كان لا يحرص على أي شيء من أمور الحياة بقدر حرصه على مواصلة تدريسه، وتكوين أكبر عدد ممكن من حملة العلم، حتى أوجد فريقاً أصبح المبرز في العلم والفضل، ومعرفة مقاييس العلماء والمشهود له برتبة الاجتهاد من أستاذه المغفور له. وكان إلى جانب عظمته، متواضعاً منبسط الروح، رحب الصدر، لين الجانب، تحرر من كثير من القيود التي لا تتماشى والدين الصحيح، ولا تتفق والعقل، وكان - رحمه الله - كثيراً ما ينعى على بعض رجال الدين الذين لا يماشون موكب الزمن ولا يدركون أسرار الحياة، ولا يتصورون فلسفة الدين. وكنت كثيراً ما أسمعته يقول: إنا بحاجة إلى مصلحين وقادة مفكرين، وأقلام مرنة، وعقول ناضجة تحسن عرض مادتنا العلمية على أبناء العصر ليقفوا على حقائقنا ومبادئنا التي تماشى موكب الزمن. فلا بدع إذا ما اتجه الناس نحوه ولمسوا فيه روح الزعامة الصحيحة والآراء العالية".

قال الشيخ عبد المحسن الخالصي، يعزبه بوفاة المرجع السيد أبو الحسن الموسوي سنة ١٣٦٥ هـ^(٢):

أقام لنا الباري بواجب لطفه أئمة حق يصدعون بأمره
أبو حسن إن غاب قام مقامه أبو حسن والحق قام بنصره
ففيه عزاء المسلمين لأنه إمام هدى يصفو الأنام ببره

من آثاره العلمية: سبيل الرشاد في شرح نجات العباد (للشيخ صاحب الجواهر)، وشرح منظومة السيد بحر العلوم في الفقه، وشرح كتاب التبصرة في الفقه، وشرح مشكلات العروة الوثقى، وحواشي العروة الوثقى، ومنظومة في أحكام السلام، ومنظومة في صلاة المسافر، وحواشي وسيلة النجاة، وبلغة الراغبين في فقه آل ياسين (وهي رسالته العملية، وقد طبعت عدة مرات)، ومناسك الحج.

(١) حواشي العروة الوثقى: ٢٥، شعراء الغري: ٣٨٦/٨-٣٨٧.

(٢) حواشي العروة الوثقى: ٦١.

وقد تلمذ عليه الكثير من علماء عصره، وأصبح بعضهم من المجتهدين. قال الشيخ جعفر محبوبية^(١): "حضرتُ درسه أكثر من خمسة عشر سنة، فكنتُ أراه الفقيه الضليع بأخبار أهل البيت (ع)، والعارف بأساليب كلامهم، والواقف على أقوال العلماء السابقين، الملم بقواعد الأصول المترتبة عليها الأحكام، الخالي عن الفضول من الأصول". ومن تلامذته: السيد محمد تقي بحر العلوم، والشيخ عباس الرميثي، والشيخ عبد الكريم صادق العاملي، والشيخ محمد تقي صادق العاملي، والسيد عبد الكريم آل السيد علي خان المدني، والشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي، والسيد باقر الشخص البحراني، والشيخ إبراهيم الكرباسي، والشيخ عبد الكريم مغنية، والسيد محمد السيد حسين الاحسائي، والشيخ موسى آل الشيخ حسين نجف، والشيخ محمد علي الخمايسي، وأخواه الشيخ مرتضى والشيخ راضي آل ياسين.

توفي بالكوفة في الساعة السابعة والنصف عصر يوم السبت الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٧٠هـ، وبعد تغسيله، شيع جثمانه الطاهر إلى مسجد الكوفة، فبات ومئات المشيعين. وفي صباح يوم الأحد حُمل على الرؤوس والأكف إلى النجف الأشرف، فصلى عليه أخوه الشيخ مرتضى آل ياسين، ودفن في مقبرة الأسرة بجوار أبيه وجده. وولّد ولد الوحيد الشيخ محمد حسن. وأقيمت المآتم والفواتح في أكثر مدن العراق وخارجه^(٢).

وقد نشر ولده الشيخ محمد حسن آل ياسين بعض ما رثي به من كلمات نثرية وقصائد شعرية زادت على الأربعين قصيدة، ومجموعة من التواريخ الشعرية. قال الشيخ علي البازي^(٣): "أرخت وفاة العلامة المجتهد الفقيه الشيخ محمد رضا آل ياسين الكاظمي في الكوفة، يوم السبت فهاراً في الساعة السابعة والنصف، فعطلت الأسواق،

(١) ماضي النجف وحاضرها: ٥٣٣/٣.

(٢) من مصادر ترجمته: موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧١٤.

(٣) ديوانه (مخطوط): ١٧٧.

وعجّ الناس بالعويل، وحمل نعشه على الرؤوس إلى النجف من مسجد الكوفة الأعظم، بعد مبيت جثمانه ليلة الأحد فيه، تحوطه علماء النجف ومختلف الطبقات، وعلماء الكاظمية، وقائم مقام النجف السيد ضياء شكاره. وأذيع نبأ وفاته من دار الإذاعة العراقية ببغداد، وعند وصول النعش إلى النجف استقبلته العلماء، وعطلت الأسواق، وتقدمت المواكب إلى نصف الطريق لاستقبال النعش وحمله، وجيء به إلى مرقد الإمام علي (ع)، وبعد اداء الصلاة عليه ومراسيم الزيارة، حضر متصرف كربلاء مكّي الجميل ومدير الشرطة حسين الحلبي، ورجال الحكم، وآل الصدر يتقدمهم سماحة السيد محمد الصدر، ووجوه بغداد والكاظمية، وقدر عدد المشيعين بـ ٣٠٠٠٠ ألف نسمة، ودفن في مقبرتهم في النجف في ٢٨ رجب سنة ١٣٧٠هـ / ٥ مايس ١٩٥١م:

لقد قضى اليوم إمام الهدى وقوَّض الإيمان لما قضى
والشرعة الغراء عجّت أسى أرختها "في نوح فقد الرضا"

وقال الشيخ كاظم آل نوح مؤرخاً (وله عدة تواريخ بالمناسبة):

دها خطب فزلزلت الوسيعة ودين الله قد أذرى دموعه
لقد فُجع الورى بمصاب شيخ الـ فقاهة، يا لنازلة فجيعة
بكاه الدين حزناً أرّخوا "بل بكته عندما عينُ الشريعة"

وقال الشيخ محمد علي اليعقوبي:

رزية الدين جلت في أبي حسن فأبنته رجال العلم والدين
أمّ الكتاب ويس بكت أسفاً أرّخ "ليوم الرضا من آل ياسين"

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: "يلتزم شعره الوزن والقافية، في مقطوعات تتنوع بين مدح شيوخه وأعلام عصره، ورتاء أقاربه، وبكاء ولده الذي مات طفلاً، مع ميل إلى الترييح والتدوير. حلّ شعره في أنظام علمية وفقهية، وشروح للعلوم".

وقال أخوه الشيخ راضي آل ياسين: "كان يقرض الشعر ويجيد فيه، ويتسع نطاقه في أساليب النظم وفنونه، فتجد في المبعثرات من أوراق خزانته آثاراً لها قيمتها في علم الأدب من مشجرات وغير مشجرات دقيقة الصنع، رصينة الوضع، فنية الأسلوب، وقطع آخر متجاورات في الجودة، وحسن السبك، ورواء الديباجة".

وقال الشيخ علي الخاقاني^(١): "وكان (قدس سره) له ميل إلى الأدب لم يفارقه حتى في دور شيخوخته، وقرض الشعر وأجاد فيه، وتفنن في نظمه، وحلق به أحياناً. وقد ذهب كثير من شعره لعدم عنايته به"^(٢).

(١)

قال مؤرخاً ميلاد حفيده الأول (محمد حسين) سنة ١٣٦٧ هـ^(٣):

لآل ياسين أدمٌ يا ربنا هـناهم
بجـير مولود أتى محققاً رجاءهم
ومـذ أتى أرخته "بجـير شهر جـاءهم"

(٢)

قال لما شاهد صورة حفيده (محمد حسين) وقد ولد بعيداً عنه في الكاظمة^(٤):

قـرت برسمك عيني وعين كل محب
لئن ولدت بعيداً فقد حللت بقلبي
بني أنت المرجى لكل سهلٍ وصعب
وأن تعيد شـبابي علي من بعد شيبي
مـتى أراك بعيني فينجلي كل كـربي

(١) شعراء الغري: ٣٩٠/٨.

(٢) نشر الشيخ علي الخاقاني بعض شعره في شعراء الغري: ٣٩٠/٨-٣٩٢، وأعاد نشره مع الإضافات الشيخ

محمد حسن آل ياسين في كتابه (حواشي العروة الوثقى: ٢٩-٣٥).

(٣) حواشي العروة الوثقى: ٣٢.

(٤) حواشي العروة الوثقى: ٣٠، شعراء الغري: ٣٩١/٨-٣٩٢.

أقدم عليّ سريعاً وجُدد عليّ بقرب
فلستُ أسطيع صبراً فقد تفاقم حبي

(٣)

وكتب يشناق له في رسالة تاريخها ٢٨ رجب سنة ١٣٦٨هـ^(١):

لُبِّعْدكم عيل صبري وضقتُ ذرعاً بما بي
وانني لعليُّ ل والضعف ملء اهائي
لا أسطيع اصطبارا على تمادي الغيابِ

(٤)

وقال وهو يداعب حفيده المذكور^(٢):

محمد الحسين يا قرة عين جده
يا ما أُحيلى قبلة أنالها من خده
بيّ حبيّ لك قد جاوز أقصى حده
منّ بك الله عليّ لنا نعمة من عنده
فحمد الله عليّ ذلك حقّ حمده
يحفظك الله وير عاك بعين رفته
فذاك جدُّ عاجز وكلّ ما في يده
يرجو بأن تكون أز كي خلف من بعده

(٥)

وله مقطوعة نظمها في بواكير عمره، قرظ فيها شعر السيد سعد آل شديد^(٣):

يحق لشعر سعد حين يتلى وينشد أن يقام له ويقعد

(١) حواشي العروة الوثقى: ٣٤.

(٢) حواشي العروة الوثقى: ٣٣.

(٣) الحقيقة: ٢١٤/٢-٢١٥.

بل العقد المنضد حين ينشد
ألفظ ذاك أم در منضد
بأكواب مطرزة بعسجد
تمايل قده والخد ورد
تكن من قبل هذا النظم تولد
فينعش ما من الأكباد يكمد
لها الأدباء والشعراء تسجد
فناظمها لأهل الفضل سيد
لها الوفاد بالمعروف تشهد
ففي كل المزايا اليوم تحمد
بما قد حاز من مجد وسؤدد
فها هو اليوم في العلياء مفرد
ففي أعلى الضراح غدا موطن
له فخر كهذا الفخر يشهد
غدا في كل مكرمة محمد
ومن يرجى إذا ما الدهر نكد
فقد ضاقت مزياه عن العد
يكن مثلاً له في الدهر يولد
وللخصم الشرير لد
قبيل اليوم نظم الشعر يعهد
تضيق بعدهن حروف أجد

هو السحر الحلال إذا تلاه
فما أدري إذا ما فاه فيه
أم الصهباء حين تدور صباحاً
يطوف بها من الولدان ظبي
معانيه لأبكار ولما
أم العذب النسيم يهب وهناً
فحقاً حينما يتلى وينشد
لان تك صاح سيدة المعاني
له خلق هي الصهباء ذوقاً
خصال ما جمع من سواه
تعالى أن يضاهيه قرين
فمن عدنان قد ورث المعالي
له نسب ترفع أن يباهي
لعلياً هاشم ينمي فمن ذا
بلى الشهم الحسين الفعل من قد
هو الشخص المقدم في المعالي
ولا عجب بأن يرجى كهذا
له العلياء تشهد انه لم
إذا ما قال قولاً قال فصلاً
فعدراً سيدي فليس مني
لئن قلّ المديح ففيه حقاً

(٦)

قال مخاطباً حفيده الأول - وكان قد سافر به أبواه للاستحمام وهو لم يتم بعد عامه الأول - وقد كتبها في رسالة مؤرخة ١٣ رجب ١٣٦٨ هـ^(١):

إني وإن كنتُ جليداً في كلِّ هولٍ شديدٍ
فلستُ أسطيع صبراً على فراق حفيدي

* * *

مهما صيرتُ لأمرٍ ولم أبالِ بـبينٍ
فلستُ أسطيع صبراً على فراق حسينٍ

* * *

بنيَّ عطفاً ورفقاً فلستُ أسطيع بُعدك
ولستَ تعلم ماذا قاساه جُذك بُعدك

* * *

تركتُ جُذك فرداً يمسي ويصبح وحده
وماله أيُّ ذنبٍ لـديك إلا المـودّه

(٧)

ولما عاد حفيده إليه في ١٦ شهر رمضان ١٣٦٨ هـ^(٢)، قال:

عاد الحسين لأهله وبلاده يا مرحباً برجوعه ومعه
ما أشبه الأفراح يوم مجيئه بالأنس والأفراح في ميلاده
لو كان يعلم ما لقيتُ لبُعده ما كان يتركني أسير بعاده

(١) حواشي العروة الوثقى: ٣٤.

(٢) حواشي العروة الوثقى: ٣٥.

(٨)

وقال يخاطب الشيخ جعفر نقدي، وقد تأخر عن إرسال كتابه (من الرحمن) له، وكان قد وعده بإرساله^(١):

وعددتني بكتاب وما وفيت بوعددي
فإن يك الوعد ديناً فوعد "جعفر" نقدي

(٩)

وقال يندب ولده ضياء الدين، وقد توفي طفلاً^(٢):

الله من يسمح في مهجته تلحد ما بين صفاً وجلمد
وسدته ما بين أطباق الثرى وعدت فرداً نافضاً منه يدي
لم يكتمل عاماً ولكن فقده أنقص من عمري وأوهى جلدي
لا لوم مهما شفني مصابه فهو لعمرى قطعة من كبدي
وسدته بالرغم مني مكرهاً وكنت أرجو أنه مؤسدي

(١٠)

وقال مؤرخاً قران ابن أخيه الدكتور عز الدين آل ياسين، سنة ١٣٦٩هـ^(٣):

(عزيزة) حين زفت لـ (عزنا) عم بشر
كفوان ذان فأرخ "وذان شمس وبدر"

(١١)

وله في التزام ما لا يلزم على قاعدة الابتداء بقلب الانتهاء، قال^(٤):

ساد أهل الفضل علماً وهديً وحجى كالشامحات الهضب راس

(١) حواشي العروة الوثقى: ٣١.

(٢) حقيبة الفوائد: ٢/٢١٨، حواشي العروة الوثقى: ٣٠، شعراء الغري: ٨/٣٩١.

(٣) حواشي العروة الوثقى: ٣١.

(٤) حواشي العروة الوثقى: ٢٩، شعراء الغري: ٨/٣٩٠.

سار ما بين البرايا صيته ضلّ من ساوى به الغير وقاس
ساق أرباب المعالي بالعصا وعلاهم في علاً منه وباس
ساب ما بين الورى معروفه وبنعليه على العيقوق داس

(١٢)

وله^(١):

لا تلمي ان طال شجواً ولوعي لست تدري بما تجنّ ضلوعي
يا ليلا تناب شرقيّ نجد لا عداك السرور هل من رجوع
يا خليلي ناشدا لي فؤادي فلقد ضاع بين تلك الربوع

(١٣)

وقال - أيضاً- مؤرخاً ميلاد حفيده (محمد حسين) سنة ١٣٦٧هـ^(٢):

مد دننا ميلاده في سرور مسيغ
جاء في تاريخه " قيل: يا بدر ابزغ"

(١٤)

وقال مؤرخاً وفاة جده السيد هادي الصدر سنة ١٣١٦هـ، فقال^(٣):

مذ اطمأنت نفسه راجعة ترجو لقاء رهما تشوقا
نادى الأمين في السما مؤرخاً " انطمست والله أعلام التقى"

(١) أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

(٢) حواشي العروة الوثقى: ٣٣.

(٣) ومجموع التاريخ هنا يساوي ١٣١٥، ويمكن تصحيحه فيصبح ١٣١٦ إذا أدخلنا في الحساب، الألف الوسطى في لفظ (والله) التي تثبت في النطق دون الكتابة.

(١٥)

وقال مباركاً ومؤرخاً ختان أولاد ابن أخيه الدكتور عز الدين آل ياسين سنة ١٣٦٧هـ، وكان أبوهم يومذاك يدرس الدكتوراه في جامعة برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية^(١):

جئت إلى جدّهم في ختنهم - يا بارك الله بهم - أباركُ
فإن يكن عمّ الهنا وخصّه فاني طبعاً له مشاركُ
ثلاثة قد ختنوا في ساعة أرخ "بها ختاهم مباركُ"
يا راحلين نحو امريكا إذا ما جئتموها لأبيهم باركوا
وليستدم له الهنا ممتعاً ولتعش البنون والعواتكُ

(١٦)

وقال في رثاء عمه الشيخ موسى آل ياسين المتوفى سنة ١٣٢٢هـ^(٢) من قصيدة:

وأبيك لو نقع البكاء غليلاً لأدمتُ نوحك بكرةً وأصيلاً
أو كنت تُفدى بالنفوس لأرخصت فيك النفوس وكان ذاك قليلاً
أألذ بعدك في الحياة منعماً وتروح تسكن جنديلاً ورمولاً

(١٧)

وقال في قران ابن أخته السيد إسماعيل الصدر مهنتاً ومؤرخاً^(٣):

يا لها من مظاهر ونوادٍ عُقدت للهنا بكل جلالِ
بقران الصدر المهذب (إسما عيل) من ربة الحجا والجمالِ
تلك حورا النساء حسناً ودلاً وهو في عصره عديم المثالِ
هو كفو لها ولولاه ما كان ليلى كفو لها في الرجالِ

(١) حواشي العروة الوثقى: ٣٢.

(٢) حواشي العروة الوثقى: ٣٣.

(٣) حواشي العروة الوثقى: ٣١.

وجدير لو صفق الكل بشراً وتباروا فيه بشتّى المقال
 إن يكن خالياً مكاني فيه ففؤادي فيه وفكري وبالي
 أفعدتني زمانة وزمان جائر عن حضور تلك الليالي
 حبذا ساعة أتى البرق ينيبنا بعرس ابن اختنا المفضال
 فعسى أن يكون عرساً سعيداً بالهنا والسرور والاقبال
 مذ أتى البرق مخبراً قلت أرخ "شمس حسن زقت لبدر الكمال"

(١٨)

وله مطلع من قصيدة^(١):

وصلتك زائرةً فحيي وصلها هيفاء تمزج بالحياء دلالها

(١٩)

وقال مؤرخاً ميلاد حفيده الثاني (محسن) سنة ١٣٦٩هـ^(٢):

لئن قصرتُ في حقِّ حفيدي المحسن التالي
 وحالت دون ازجاء التـهـانـي فيه أحوالي
 يؤدي عني التاريخ "حق المحسن الغالي"

(٢٠)

وقال أيضاً في رسالة إلى حفيده الأول تاريخها ٧ شعبان ١٣٦٨هـ^(٣):

عيشي لبعـدك مرٌّ هيهات بعدك يـلـو
 فان سلوتَ بغيري فما بغيرك أسـلـو

* * *

تركتَ جـدك فرداً ما هـكـذا فيك ظنـي

(١) أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

(٢) حواشي العروة الوثقى: ٣٣.

(٣) حواشي العروة الوثقى: ٣٤-٣٥.

أُمسِي وَأُصْبِحُ وَحَدِي وَلَسْتَ تَسْأَلُ عَنِّي

* * *

عَظْفًا فَاِنِي عَلِيلٌ وَلَا أَطِيقُ الْفِرَاقَا
وَالْجِسْمَ مَنِي نَحِيلٌ لَا يَسْتَطِيعُ الْحَاقَا

* * *

تَرَكْتِ جَدَّكَ فَرْدًا وَمَالَهُ مِنْ أَنَيْسِ
يَقْضِي لِيَالِيَهُ طَرًّا بِزَفْرَةٍ وَرَسْمِيسِ

(٢١)

وقال بمناسبة عودة حفيده في رمضان سنة ١٣٦٨هـ^(١):

مَرْحَبًا بِالْحَسِينِ عَادَ لآلِهِ يَتَهَادَى بِحَسَنِهِ وَجَمَالِهِ
مَذْبَدَا طَالِعًا عَلَيْنَا مَنِيرًا قُلْتُ: صَلُّوا عَلَيَّ النَّبِيِّ وَأَلِهِ
عِنْدَ رَأْدِ الضُّحَى أَطْلَلْ عَلَيْنَا يَتَلَلَا كَالْبَدْرِ حِينَ كَمَالِهِ
سَبَقَ الْعِيدُ فِي الْمَجِيءِ فَحَلَّ الْـ عِيدُ فِينَا بِالْيَمَنِ قَبْلَ هَلَالِهِ
مَا أُحْيَاهُ حِينَ يَنْسَابُ فَوْقَ الْـ أَرْضِ كَالصَّلِّ زَاحِفًا فِي رِمَالِهِ

(٢٢)

وله في زيارة مرقدي مسلم وهاني في الكوفة، وكانت منقوشة على الكاشي عند المدخل^(٢):

إِنْ جِئْتَ كُوفَانَ يَوْمًا وَطَفْتَ تِلْكَ الْمَغَانِي
زُرْ مُسْلِمَ بَنِّ عَقِيلٍ وَحِيَّيْ مَرْقَدَ هَانِي
تَحْظَى بِمَا تَرْجِيهِ مِنْ الْمَنِيِّ وَالْأَمَانِي

(١) حواشي العروة الوثقى: ٣٥.

(٢) حواشي العروة الوثقى: ٣٠، شعراء الغري: ٣٩١/٨.

(٢٣)

وقال في السيد محمد ابن الإمام علي الهادي (عليهما السلام)^(١)، وقد كتبنا بالقاشاني على
المغذنة الشمالية:

يا أبا جعفرٍ إليك لجأنا ولمغناك دون غيرك جئنا
فعمسى ينجلي لنا آيٌ قدسٍ فبرى بالعيان ما قد سمعنا

(٢٤)

وقال في الخضاب وقد التزمه زماناً ثم تركه^(٢):

خضبتُ وما التصابي من شعاري ويأبى ذاك لي شرفي وديني
ولكن زادني شيبى بهاءً فحفتُ بأن يصاب من العيونِ

(١) حواشي العروة الوثقى: ٢٩، السيد محمد سليل الهادي: ، ١٧٣ شعراء الغري: ٣٩١/٨.

(٢) حواشي العروة الوثقى: ٢٩، شعراء الغري: ٣٩١/٨.

٢٢٩ - الشيخ محمد رضا البغدادي

١٣٤٢ - ١٤٢٧ هـ

١٩٢٣ - ٢٠٠٦ م



الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين
ابن الحاج محمد جواد بن الحاج محمود بن
الحاج درويش آل الحاج عبد الخالق، من غفار،
البغدادي الكاظمي.

ولد ببغداد سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م.
ونشأ على أبيه العالم الجليل الشيخ عبد الحسين
البغدادي، وهو الولد الذكر الثاني بعد أخيه
الشيخ محمد جواد البغدادي.

دخل المدرسة الهاشمية الأهلية ببغداد، وبقي فيها سنتين فقط، ثم انتقل إلى المدرسة
الجعفرية لمواصلة دراسته (لعدم وجود الصف الثالث في الهاشمية). فامتنتع الإدارة من
قبوله بسبب عدم ارتدائه للزي الحديث (البنطلون)، لأن والده كان يرى أنّ ذلك منافٍ
للعرف، فبقي ولم ينتظم في دراسة رسمية.

وبعد تجاوزه الثانية عشرة من عمره، توجه إلى الدراسة في مدرسة الشيخ الخالصي الكبير،
ودرس على عدد من الأعلام منهم: الشيخ فاضل النكراني، والشيخ محمد صادق
الخالصي، والشيخ عباس الشامي.

شدّ الرحال إلى النجف الأشرف سنة ١٣٦٢ هـ / ١٩٤٣ م، لإكمال دراسته،
وحضر دروس الشيخ محمد رضا الحويزي وغيره.

ولم يلبث أن أصيب بأبيه، إذ توفي سنة ١٣٦٥ هـ، فاضطر إلى ترك الدراسة ومباشرة
العمل لسد الحاجة. وحصل على إجازة تدريس بعد امتحان أجري له، فدرّس في إعدادية
الكاظمية مادتي الدين والأدب العربي، وبقي على هذه الحالة سنتين.

ولما عاد الشيخ محمد الخالصي من ايران، واصل الشيخ المترجم الدراسة عنده في مدرسة مدينة العلم بالكاظمية سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م، واستمر معه إلى أواخر سنة ١٩٥٢م، حيث انفصل عنه، وبقي حبيس الدار مدة من الزمن منصرفاً إلى الدراسة والمطالعة، ومارس خلالها تدريس كتاب المنطق للشيخ المظفر، والأدب والنحو والصرف في بيته. ثم مارس العمل التجاري من خلال إدارته لمحل تجاري لأخوين في شارع الرشيد ببغداد، وبقي على هذه الحالة معهما ثلاث وعشرين سنة، لتوفير العيش الكريم لأسرته، ولكنه لم ينقطع خلالها عن الدراسة والمتابعة. وبعدها تفرغ للدراسة والتدريس مرة أخرى في النجف حتى سنة ١٩٨١م، إذ اضطر للعودة إلى الكاظمية.

نظم الشعر وهو ابن الثانية عشرة من عمره. وأول بيتين قالهما كانا في الغزل، أصلحهما المرحوم والده. وقد استغرب فعل أبيه الذي كان يستهجن لولده مثل الغزل، ولكن يبدو انه كان يشجعه على قول الشعر، وشحذ القرية عنده.

ولما توفي ابن عمته الشيخ مصطفى البغدادي، اشترك في تأبينه بقصيدة، وكان في الثامنة عشرة من عمره، وكان إعجاب الشعراء والمتذوقين للأدب جلياً عليهم، حتى هنّؤوا الشيخ والده على هذه القصيدة، فأباح له في تلك الجلسة عن سر تصحيحه الشعر له، وانه كان بانتظار اليوم الذي يبدع فيه بالشعر.

توفي يوم العاشر من شهر محرم الحرام سنة ١٤٢٧هـ / ٩ شباط ٢٠٠٦م^(١).

شعره:

له ديوان شعر مخطوط، يحوي على ما يقرب من ألفين وخمسمائة بيت، وهو مولع بقصائد التشجير، كما أنّ له مدائحاً في النبي وآله (صلوات الله عليهم أجمعين)، وبعض المراثي.

^(٢) معظم ما ورد في هذه الترجمة منقول عن كتاب (تاريخ القزويني: ٢٤/٢٨٠-٢٨٤). وكنت قد طلبت من ولده (عادل) عدة مرات ترجمة وشعر والده، ووعد خيراً، ولا زلت أنتظر.

(١)

قال (من قصيدة) في ليلة النصف من شعبان، بمناسبة ولادة الإمام صاحب الأمر عليه السلام، ومادحاً الشيخ محمد الخالصي الذي كان حاضراً للإحتفال:

ليلة النصف أنت بين الليالي شامةٌ قد توسّطتْ وجنة الخدِّ
إن يكن عاد عصرنا جاهلياً فله أنت مصلح يا (محمّد)

(٢)

وله:

أقسم بالحسن وإغرائه إنك من بدر الدجى أزهـر
حمرة خديك استحالت دماً لكنه من مهجتي يقطر
ليتك ترعين ذمام الهوى إنّ ذمام الحبّ لا يغفر
إليك أشكو منك نار الجوى فحرّ قلبي دونه المجر
ما (يوسف) الحسن بأهـى سنى من وجهك الفتان إذ يسفر

(٣)

وله:

سلام لك يا سعدى ممن النـرجسِ والآسِ
عجيبٌ قدك اللين يحوي قلبك القاسي
أعيذُ الناس من طرفك إذ يفتك بالناسِ
دمي لاح بخديك مُراقباً وعلى الكاسِ

* * *

يزفّ الورد فوّاحاً سلاماً لك من مُغرمِ
وعينيك أرى السحر بعينيك وفي الميسمِ
سببتني هذه الساعة في ساعدك المبرمِ
لِذا قلبي قد دقّ فشديّه على المعصمِ

(٤)

وله (من قصيدة) في مدح أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، مطلعها:
كم حامت الشعراء فيك وحلّقوا زمراً فأحشاهم سناك المشرق

٢٣٠ - الشيخ محمد رضا الخالصي الكاظمي

١٣٠٢ - ١٣٧٠ هـ

١٨٨٤ - ١٩٥١ م



الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين بن علي بن إسماعيل ابن علي بن عبد الله الخالصي، الكاظمي. المعروف بشالجي موسى.

ولقب شالجي موسى لحقه من أحواله، فأمه بنت الشيخ صادق بن الحاج موسى بن الحاج أمين چوخجي زاده بن الحاج موسى المعروف بشالجي موسى، وأمها بنت الحاج عيسى بن الحاج أمين

چوخجي زاده بن الحاج موسى شالجي موسى، نسبة إلى إحتراف بيع (شال ترمه). وبيت شالجي موسى من بيوت الأدب والفضل والرياسة والجاه في بغداد. وجدته الحاج محمد عيسى من الأدباء الفضلاء، والشعراء المجيدين، وكان رئيساً وجيهاً.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٠٢ هـ، ونشأ في حجر أبيه، وقرأ القرآن على جدته، وأدبته فقرأه وحده، ثم تتلمذ على أعلام أسرته. وكان مغرمًا بالمطالعة، ومن المهتمين بالشعر والأدب. وكانت له مكتبة جيدة، جمع فيها كتباً قيمة، منها بعض المخطوطات النفيسة^(١).

له تأليف منها: رنة الشكول في مصائب آل الرسول، ونعمة المغبوط في كيفية الربط وحلّ المربوط، ومجموعات أدبية، وديوان شعر بالعامية (ضاع)، وديوان شعر كبير يشتمل على شعره في حركة الجهاد سنة ١٣٣٣ هـ (ضاع).

(١) تراجع خزائن كتب الكاظمية قديماً وحديثاً: ٢٠-٢٢.

له مجلس أدبي كان ينعقد في دكانه. قال الاستاذ راضي مهدي السعيد عند ذكره^(١): "مجلس الشيخ محمد رضا شالجي موسى الخالصي: وكان شاعراً من شعراء الكاظمية الشيوخ. ومن رواه الدكتور حسين علي محفوظ، والسيد محمد سلمان العطار، والسيد موسى الخالصي".

ولابن أخيه الشاعر الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عباس الخالصي قصيدة في قرانه مطلعها^(٢):

قتلتي صبراً صوارم صدّه فبوّدي لو كان ذاك بوّده
ومنها:

مال عني تدللاً فجذبت الـ جعداً من فرعهِ ففاح بندّه
ثم مانعته فكان نثاراً للقانا منظوم لؤلؤ عقده
مثلاً قد نثرت منظوم شعري بزفاف "الرضا" العريق بمجده

توفي بالكاظمية يوم الجمعة ٢٩ شوال سنة ١٣٧٠هـ، وحملت جنازته إلى النجف الأشرف بوصية منه، ودفن في وادي السلام.

ومن رثاه وأرخ عام وفاته، الشيخ كاظم آل نوح بقوله^(٣):

خطب دهى آل الرضا بل دهى الـ —علباء بل والفخر والمجد
وحل في نزوله من عرى الـ —نظم وأودى بالعلی أودى
أردى حشاشات العلى اذ قضى الـ —محتوم لما للرضا أردى
قد فقد العصر به منهلاً للفضل بعد لم نجد وردا
لو جئته وجدته روضة زاهية تنوعت وردا
وفاح من اخلاقه عطره وبذ فيه عطره النداء

(١) المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية: ٨.

(٢) وتراجع القصيدة في شعراء كاظميون: ٢٥٥/٢.

(٣) ملحق ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط).

فلم نجد في عصرنا مثله ولم نصادف للرضا ندا
عاش وقد راح إلى ربه معانينا في عصره جهدا
راح إلى الراحة بعد العنا والعيش في الأخرى له أجدى
اضفى عليه ورع ثوبه متشحا من النقى بردا
والسيف ان لازمه غمده يكل عن ضرب وان يصد
فرحمة الله عليه متى هل رباب يبعث الرعدا
او طلعت شمس وما نسمت نسمة فجر تبعد الوجدا
قضى العلى والمجد أرخت أم محمد الرضا فقد أودى

نشر عبد الكريم الدجيلي له بنداً في التندر نقلاً عن الاستاذ ناجي محفوظ^(١):

"جهلت قدرى أناس، سكنت في فضوة الشيخ. وما أدراك ما الفضوة، يا سامع لو أمعنت فيها نظراً، أبدلت فيها الضاد سينا. وتيقنت بأن الناس بالتجريب والفحص، تجد فيهم خوئاً وأمينا. ليس للشهرة أصل، ورب مشهور ولا أصل له، قد قيل لو فتشت تلقاه مبينا. ملؤوا سمعي بمدح الفضوة الميمونة الكبرى، ومن فيها فأصبحت بسكناها ضنينا. فترحلت إليها بعيالي وبأولادي وما أملك من دنياي مسرورا، أرى كل امرئ يسكن فيها لي محبا ومعينا. فإذا هم سفهاء ظرفاء. أغبياء أشقياء. ليس يرعون لجار بينهم حل ذماما وذمارا. لا ولا ان لبسوا العار يرون العار عارا. ليس فيهم رجل ينطق بالحق إذا ما عرف الحق. ولا ينصاع عن غي إذا من الوعظ. وان أثبتته عن فعله المنكر كالكلب متى تزجره عض. فأغضيت عن الأسواء والفحشاء والأرزاء واستعصمت بالصبر. كما استعصم بالصبر علي المرتضى بين أناس جهلوه. بعدما قد عرفوه. فرأى الإغضاء أخرى. ورداء الصبر أجدى. بين أوباش طغام مستبدين لئام. في بحور الغي غرقى. مثلهم فرعون موسى، بل ومن نمرود إبراهيم أشقى.

(١) البند في الأدب العربي: ١٣١.

شعره:

ابتدأ بنظم الشعر سنة ١٣٢٢هـ، وله شعر كثير في مواضيع شتى، وقد ضاع كثير منه (كما مر). وأشار إلى ديوان شعره الشيخ اغا بزرك^(١) نقلاً عن الدكتور حسين علي محفوظ. وله رواية الطف، وهو ديوان شعر عن ملحمة الطف، في ٣٨٧ بيتاً بقوافي مختلفة، على شكل رواية مثلاً خطاب الحسين لاعدائه وجواب الشمر عليه، وكلام بعض الأصحاب وهكذا، وقد طبع في النجف سنة ١٩٥٥م.

(١)

قال يرثي الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١هـ^(٢):

فجعت بفقد زعيمها العلماء	فتجاوبت في نعيه الشعراء
وتواكفت عين الرشاد دموعها	وعلا لأمالك السماء بكاء
وبكت عيون المسلمين لفقد مَنْ	كانت به تُستدفع الأسواء
والمكرمات توجّعت لفراقه	ونعت وحيد زمانه العلماء
وغدا لأبناء السبيل ببابه	من بعد قطع رجائها ضواء
هتفت وقد عضّ المصاب قلوبها	وتقطّعت بمُدَى الأسي أحشاء
مَنْ للأرامل واليتامى بعده	ويلاه ما بعد القنوط رجاء
قد مات كافلها وغُيب شخصه	تحت الثرى فعلى الحياة عفاء
بمن المروّع يلتجى إن راعه	خطب وأسهر مقلتيه عناء
ومن الذي يُرجى لدفع ملّمة	من بعده إن عمّت الأرزاء
فأجبتُها والقلب تلهب ناره	ومدامعي تهمي وهنّ دماء
لك بـ"الرضا" و"المرتضى" وشقيقه	"الراضي" إذا عزّ العزاء عزاء

(١) الذريعة: ج ٩ ق ٢/٣٦٤.

(٢) رسائل في عدة مسائل: ٢٩-٣٠.

حتى اقتدى بسخائه الكرماء
تحيًا العُفاة وتنعش الفقراء
أرضَ العراق فطابت الأرجاء
خضعتْ لشامخ مجده العلماء
إذ ليس ترضى غيره الآراء
بالفضل قد شهدت له الأعداء
والحسن ما شهدت به الضراء
وعليه من نسج الفخار رداء
حار البليغ وأحجم الفصحاء
ورع عليه من التقى سيماء
وطلاقة وذلاقة وذكاء
وكياسة وسياسة ووفاء
وهم لأخذ زمامها أكفاء
من بعد جهد يقصر الإطراء
أخلت له عن صدرها العظماء
بين الورى إن عُدتِ الفضلاء
بين البرية ما لها إحصاء
قد شعَّ منها في الورى لألاء
ببنيه ما بين الورى إحياء
من بعده تحظى به الأبناء
ترقى البنون وتُذكر الآباء
بكر وحق علاكم عذراء
فبدا لها للناظرين سناء

ورث "الرضا منه السماحة والندى
فهو الذي بندى يديه أصبحت
وعلومه انتشرت فضووع نشرها
علامة العلماء مرجعنا الذي
بُرد الإمامة لا يليق لغيره
و "المرتضى" علم الهدى بحر الندى
كمليحة شهدت لها ضرأتها
شهم كسته المكرمات مطارفاً
مهما تسنم في المحافل منيراً
وكذلك "الراضي" بما يجري القضا
زاتته ما بين الأنام نباهة
وصباحة وسماحة وفصاحة
فهم الألى ورثوا العلا بين الملا
إن رمت إطرأً لبعض صفاتهم
إن لاح منهم في المجالس عيلم
وعليهم تثنى الخناصرُ دائماً
إن حاز والدُهم مفاخر جمّة
فبنوه قد ورثوا مفاخره التي
إن مات وهو أخو العلا فلذكره
ما كل من حاز المفاخر فخره
لكن ذوو الحزم الذين بمجدهم
خُذها "أبا الفخر" الهمام فانها
قد زان مفرقها الرضا بمديحك

(٢)

وقال يمدح الشيخ عبد الحسين الأميني^(١):

"الأميني" فقيه نيقند
زانه الله بأبراد التقى
كم غدير يا له بين الورى
طافح تروي المأل من عذبه
ماله في عصرنا من مشبه
حق أن يفتخر الشرق به

(٣)

وقال يمدح الدكتور حسين علي محفوظ بتاريخ ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨ هـ (مشجراً
أوائل الأبيات بحروف إسمه)^(٢):

حديثك يجلو الهم والغم عن قلبي
سموت سماء المكرمات بممة
يميناً بمن أنشأك من خير تربة
نعيمي من الدنيا لقاك وإنني
ومراك أهي يا حسين من الشهب
تحوم على هام الحجره والقطب
وأعطاك ما فيه المسرة للعرب
أحبك إي والله في البعد والقرب

(٤)

وقال يقرظ ديوان الشيخ كاظم آل نوح^(٣):

أحسن ديوان به
جادت به قريحة الـ
الكاظم الغيظ الذي
أكرم به من فاضل
له مزايا جمّة
لو أطنب الشاعر في
زالت هموم الأدبا
شهم رئيس الخطبا
قاصده ما خييا
في السبق نال القصبا
لم يحصها من حسبا
إطرائه وأسها

(١) الغدير: ٣٨٨/٨.

(٢) قيد الأوابد: ٥١/٢.

(٣) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ط - ي.

ما عاش في زمانه بمدحه ما كذبا
 أبأؤه بنت له فوق الضراح قبا
 وهو الذي قد اقتفى آثارهم وما كبا
 في طلب العليا مشى وجدّ من عصر الصبا
 ولم يزل مجتهدا فمال ما قد طلبا
 ديوانه روض زهبا في عصرنا معشوشبا
 روضة آداب غدت تبعث نشراً طيبا
 يحجل من أزهارها وعرفها روض الربى
 أودع فيها منهلأ حوى شراباً عذبا
 لو ذاقه ذو أدب يهتز منه طربا
 زينته منسؤه يمدح أصحاب العبا
 من مدحهم قد جاء في الـ ذكر الحكيم معربا
 قوم لهم فضل سما هام السما والشها
 لأجلهم قد خلق الله السما والحجبا
 والأرض والبحار مع سكاها والمضبا
 لولاهم ما أشرقت شمس تزيل الغيها
 مهما أقل في مدحهم لم أقض ما قد وجبا

(٥)

وقال مقرظاً ومؤرخاً ديوان الشيخ كاظم آل نوح (١٣٦٨هـ)^(١):

بشرى ذوي الآداب قد أقبلت بنات أفكار الخطيب الأريب
 ترفل في أبراد حسن زهت ضمخها من قد كساها بطيب
 تهنز كالأغصان قاماتها أن هزها ريح الصبا من قريب

^(١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢/هـ.

سافرة الأوجه فتانة
لناضريها تبدي ثغراً شنيب
ذو الذوق لو فكر في حسنها
يشب في الأحشاء منه هيب
والشيخ لو شمّ شذى عرفها
عاد شباباً منه بعد المشيب
ومن بداء الهم يلى يجد
فيه دواء ضلّ عنه الطيب
ومن جيوش الغم قد هاجمت
فؤاده فيه الأمانى يصيب
شبيبة العصر إذا ساءها
في أشهر العطلة يوم عصب
فقد بدا منتزه رائق
أرّخ "لهم ديوان شعر الخطيب"

(٦)

وقال ملغزاً باسم الدكتور حسين علي محفوظ^(١):

إسم الذي أحبه
ما لعلاه جاحد
إن زال عنه ربعه
باقية حرف واحد

(٧)

وقال مؤرخاً عام صدور كتاب (الغدیر) للشيخ عبد الحسين الأميني^(٢):

يوم الغدير لم يزل
إلى المعاد عيده
في كل عام واجب
على الورى تجديده
قل للذي يجحده
قد ظهرت شهوده
أظهرها من قد غدا
يهدي الورى وجوده
ذاك "الأميني" الذي
ليس يرى نديده
عبد الحسين ذو التقى
من أشرفت سعوده
من منهل أرخته
ساع لنا وروده

(١) قيد الأوابد: ٥٠/٢.

(٢) الغدير: ٤٥٩/٥. وفي البيت الأخير لمح الشاعر عن الغدير بأنه (منهل) والتصريح والتوضيح خير من التلويح والتلميح. فإنا جبذا لو كان البيت على النحو الآتي: هذا الغدير أرخوا ساع لنا وروده (المراجع)

(٨)

وقال مؤرخاً كتاب (نزهة النواظر) للدكتور حسين علي محفوظ سنة ١٣٦٢هـ^(١):

لله در نيقمد مهذب أفعم قلب الدهر بالبشائر
 ما راق للعين سوى منظره الـ حليس في بالفضل من مناظر
 أكرم به من فاضل شهم شأى أبناء هذا العصر للمفاخر
 يجده حاز مزايا جمّة ليس لها بين الورى من حاصر
 كفاه فخراً بيننا كتابه الحا وي من الآداب سحر ساحر
 أعني الحسين المرتقي أوج الحجاء أكرم به من ذي كمال باهر
 لآل محفوظ انتمى مفتخراً بأسرة تجدر بالمفاخر
 حاز ثياب سؤدد ومفخر بالإرث من آبائه الأكابر
 آثاره تبنيء عن كماله منها كتاب نزهة الخواطر
 فهو كتاب ما رآه ناظر إلا حظى بروضه النواظر
 وهو كتاب فاضل مهذب أودع فيه أنفوس الجواهر
 كتاب آداب حوى طرائفها يألّفها كل أديب ماهر
 باليمن والسعد انتهى تأليفه فراق حسناً لذوي البصائر
 تم وكل عالم أرخته أحب ما بنزهة الخواطر

(٩)

وقال يرثي السيد حسن الصدر بقصيدة تليت في تأيينه. قال السيد علي الصدر^(٢): "وكان قد قدّم لها مقدمة أظهر فيها التوجع لفقده، أثبتتها في هذه الحقيبة عن خطه. قال سلّمه الله وحفظه: خطب مهول وطارقة أذهلت العقول، وداهية دهماء حشت الأحشاء ناراً وأجرت من العيون أنهاراً، وفاجعة لم تحدث الأيام في عصرنا أمض منها، ما بزغت شمس

(١) قيد الأوابد: ٥٠/٢.

(٢) حقيبة الفوائد: ٣/٣٥٤-٣٦٠.

يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٤ هجرية، حتى نعت النعاة إنسان عين الزمان المشار إليه بالبنان، مرشد ذوي العرفان بحر العلم الزاخر وبدر العلماء الزاهر، زعيم المسلمين وحصنهم الحصين، كهف الأراميل والأيتام آية الله بين الأنام، ناشر علوم آل محمد صاحب الفخار والسؤدد، واحد العصر السيد حسن الصدر:

السيد الندب من فاضت لرحلته عين الرشاد دموعاً ليس تنقطع

فجع المسلمون بالنوح والعيول، وسالت الدموع على الحدود أي مسيل:

ولا غرو أن يبكي دما كلّ مسلم على فقده حتى يوسد في اللحد

فلو نظرت إلى الناس ينسلون من كل حذب وصوب، لأشجاك ذلك المنظر وتعجبت غاية العجب، وأهرك وكف المدامع والناس بين مسترجع وجازع، يصعدون الزفرات ويسكبون العبرات، ولا عجب إذا عطت المرائر على فقيده شهدت بفضلها الطروس والأقلام والمحابر، وأظن باطرائه الخطباء فوق المنابر. وكنت أرى الواجب عليّ أن أفني القوافي في رثائه، وأقضي العمر في عزائه، ولكن الخطب الجلل الذي أحرص الخطباء حين نزل، أشغلي عن اداء ما وجب، وأذهلني عن نظم الشعر وتنسيق الخطب، وحيث نار الحزن ذكت في خبائي طفحت هذه الأبيات على لساني:

نعتك المعالي أيها العلم الحر	وعين الهدى فاضت وأدمعها حمراً
وشقت عليك المكرمات جيورها	وأعول حزناً بعدك المجد والفخر
وقد ثلم الإسلام موتك ثلماً	وضع ركن الدين وانتعش الكفر
وناحتك أبناء العراق كآبة	وأعولت الشامات وانتجت مصر
تخيلت اسرافيل في الصور نافخاً	غداة نعى ناعيك واقترب النشر
وغودر أبناء العراق كأنهم	سكارى ولا والله ما مسهم سكر
ولكن لعظم الخطب زال شعورهم	وفرقت الآراء منذ طرق الأمر
وقامت جموع المسلمين كأنما	قيامتها قامت وأذعرها الحشر
وشيعت النعش الشريف بعولة	ونوح وأشجان يذوب لها الصخر

من العلم بحراً زاحراً ضمّه القبرُ
رجال على الأيدي ويمكنها السيرُ
كطوفان نوحٍ والحشا حشوها جمرُ
دهاك وماذا اليوم قد أحدث الدهرُ
بكاك ويهمي دمع مقلتك الغمرُ
لنازلة جلت يطيش لها الفكرُ
(أراك عصي الدمع شيمتك الصبرُ)
وثلت عروش المجد وانفجعت فهرُ
مدارس علم الدين موحشة قفرُ
ومنعشه بالبذل ان مسّه الضرُ
وأدمعها فوق الحدود لها نثرُ
فقد غاب عنها اليوم والدها البرُ
مدامعها فاضت ومنها جرى نهرُ
وأدهشها الناعي وأذهلها الذعرُ
ومن علماء العصر قد فقد الصدرُ
(وفي الليلة الظلماء يفتقد البدرُ)
ونادت لهذا الرزء ينقصم الظهرُ
وفي مثل هذا اليوم فلينشر الشعرُ
ويعطر نادي العلم من ذكره نشرُ
إمام على فوق الضراح له قدرُ
وإن أمّه المحتاج جلاله البشرُ
بفكرته للناس ينكشف السترُ
تلاًلاً نوراً فاستضاء به القطرُ

وأعجب ما شاهدته يوم موته
وأعجبه من طود حلم تقله الـ
وقائلة والعين طوفان دمعها
أراك تصبّ الدمع حزناً فما الذي
فقدت أباً برأ يسوغ لفقده
أم انفجرت منك المدامع بغتةً
وأنّي لعمر الحق في كلّ فادحٍ
فقلت لها ركن الهداية قد وهى
قضى حجة الإسلام نجماً وبعده
قضى ملجأ العافي إذ الأرض أجذبت
وعجّت نواعي المسلمين بصرخةٍ
ألم تسمعي الأيتام كيف عويلها
وتلك أيامي المسلمين عيونها
تنوح وقد عضّ المصاب قلوبها
وهيهات عين المجد ترقى دموعها
فقدناه والأرزاء أغطش ليلها
فحنت وأنت وارتدت بردة الأسى
على مثله فليبك من كان باكياً
لقد كان ينبوعاً لكل فضيلةٍ
همام تردى بالمكارم والعلی
إذا ضمّه المحراب فاضت دموعه
وان حير الأفهام ستر عويصة
عميد أولي العرفان بدرهم الذي

وأكثر أهل العلم قد فاته السبرُ
نما في رياض القدس من أصلها الجذرُ
فطاب به اي والعلا ذلك الحجرُ
إذا رمت يوماً حصرها عاقني الحصرُ
بيوت عليّ من دونها الأنجم الزهرُ
وفيمن لمطوى العلوم يرى النشرُ
عليها غشوم شأنه الظلم والجورُ
ركائبهم حثا يضيق بها البرُ
لوفاده من بعد غيبته ذخرُ
جدير به يحيى لوالده ذكرُ
وجاحد هذا الفضل ليس له عذرُ
لغاض حياءً من مواهبه البحرُ
وللبحر مدّ ثم يعقبه الجزرُ
نداه إذا ما أمّته وافد غمرُ
أميط بها عن قاصدي بابه العسرُ
ومارّد عنه وافد كفه صفرُ
واشجع من ذي لبدة باسل ذمرُ
وبيض المواضي والثقفنة السمرُ
بان هو كفو فيه يفتخر العصرُ
(ومن يخطب الحساء لم يغلّه المهرُ)
وغرّ خصال ليس يضبطها الحصرُ
"علي" العليّ والعالم الورع الحبرُ
وهيئات أن تحصي الرمال أو الذرُ

وغاص بحور العلم يطلب سيرها
تفرع من زيتونة أحمدية
وربته أم المكرمات بحجرها
تصانيفه تبيك عن عظم شأنه
هو العالم الفذّ الذي شاد للهدى
فمن لمريدي العلم بعد زعيمهم
ومن لضعاف المسلمين إذا اعتدى
ومن ذا ينيل الوافدين إذا أتت
فقلت لها لا تنطفي فـ "محمد"
زعيم تلقى العلم من خير والد
لقد حاز فضلاً ليس يدرك كنهه
جواد لو ان البحر شاهد بذله
لراحته مد مدى الدهر لم يزل
وهوبٌ بسيط الكفّ سبط نواله
تجاري سحاب الجود راحته التي
لعلّ وفود الناس من بحر جوده
ثبيت ربيط الجأش في حومة الوغى
له تشهد الأبطال ساعة ملتقى
لقد خطب العلياء وهي عليمه
وخاطر بالغالي النفيس لنيلها
تورث منه العلم والحلم والندی
وشاركه فيما تلقاه صنوه
تقي مزياءه تعذر عدها

فمدحي ومدح المادحين له نزرُ
محاسنها تبقى وان فنى الدهرُ
وفارقه من قبل بغيته الفقرُ
وبالحجة "المهدي" ينحبر الكسرُ
به في سنى الجذب يستنزل القطرُ
به علماء العصر شدّ لهم أزرُ
من الله في مسعاه يشملنا النصرُ
ويأمنُ في صمصام قوته الثغرُ
وذاع فمن زيدٌ هناك ومن عمرو
وللمصطفى الهادي مودتهم أجرُ
فقالوا مقاماً لم ينل بعضه الغيرُ
وحسبك مدحاً فيه قد نطق الذكرُ
أقول وفي الأحشاء يتقد الجمرُ
فمن آل ياسين الكرام لنا ظهرُ
سراة غطاريف جهابذة غرُ
بمجدهم والله يستحسن الشعرُ
ويحيى لأسلافٍ لهم بهم ذكرُ
ومزق جيش الليل في سيفه الفجرُ

تردى رداء الفضل قبل فطامه
كسأه إله الخلق حلة مفخر
إذا أمّته المحتاج حقق ظنه
لنا بهما بين البريّة سلوةُ
حليف التقى مصباح منهج رشدنا
سريّ له العلياء ألفت زمامها
زعيم به الإسلام عزّ ونرتجي
ركين يغاث المستجير بيابه
و"صدر" "جواد" "حيدر" شاع فضلهم
لهاميم فعل الخير ينمى إليهم
كرام إلى العلياء هبّوا جميعهم
فمنهم سراة جاء في الذكر مدحهم
واني وان أدمى المصاب محاجري
لئن غيّب الدهرُ الخؤون زعيمنا
كرام بهاليل جحاحج قادةُ
"رضا" "مرتضى" "راضٍ" بما حكم القضا
أباة لأم المجد ينمى وليدهم
فلا برحوا في العزّ ما لاح كوكب

(١٠)

وقال يمدح الدكتور حسين علي محفوظ بتاريخ ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨ هـ (مشجراً
أوائل الأبيات بحروف إسمه) (١):

حويت فنون المكرمات ولم تنزل إليك المعالي تنتمي والمفاخر

(١) قيد الأوابد: ٥١/٢.

سلبت عقول الأذكىاء بفطنة
 يتيه على الماضين فيها الأواخر
 يحن فؤادي كل آن إليكم
 ويصبو لكي ترنو إليك النواظر
 نظرت الى آثارك الغر نظرة
 بها أجهرتني من علاك المآثر

(١١)

وقال معاتباً الدكتور حسين علي محفوظ بتاريخ ٣/٣/١٩٤٩م^(١):

يا ابن علي الفخر قاطعتني
 ولم تعد تطلب تصويري
 إن لذت بالعدر عداك الردى
 مثلك عندي غير معذور
 وإن تكن فارقت شيخاً وهى
 وساقك التوفيق للهور
 أنت عطوف راحم لم تزل
 بالعفو تستقبل تقصيري
 ماذا بدا مني فغادرتني
 لباشق الحجر كعصفور
 يهنيك ما أوتيت يا من به
 أصبح يزهو زمن النور
 إحذر خداع الغيد إذا العلى
 ولا يفوتتـك تحذيري

(١٢)

وله يمدح الشيخ الأميني وكتابه (الغدِير)^(٢):

أيها المرتقى سنام الفخار
 أنت مولاي آية الجبار
 أغديراً أريتنا أم محيطاً
 ليس فيه لساير من فرار
 أم رياضاً تزهو بزهر نضير
 أم سماء تشع فيها الدراري
 أم جناناً أشجارها مثقلات
 بثمار من أطيب الأثمار
 أنت في الكون قد نشرت علوماً
 كنّ قبل (الغدِير) تحت ستار
 أنت مهدت للأنام سبيلاً
 مهيعاً يستنير بالأنوار
 أنت ألبستنا ملابس عز
 ووقار وسؤدد وافتخار

(١) قيد الأوابد: ٥٠/٢.

(٢) الغدير: ٤٥٨/٥ - ٤٥٩.

أنت أودعت في غدرك دراً
 أنت أحرى بأن تنادي بصوت
 (تلك آثارنا تدل علينا
 دم لك الخير بالغدير مهنا
 حسنه يزدري لثالي البحار
 تسمع العالمين في الأمصار
 فانظروا بعدنا إلى الآثار)
 وسيجزيك حيدر الكرار

(١٣)

وقال يقرظ ديوان الشيخ كاظم آل نوح^(١):

يا كاظم الغيظ ومن قد حكى
 شيخ ذوي الآداب في عصره
 يا من به أيا منّا أصبحت
 لك الأيادي البيض مشهودة
 يعطر الكون باطرائها
 ما لمساعيك عداك الردى
 همتك القعساء قد أصبحت
 يا أسمح الناس وأسخاهم
 لو كنت للأنصاف مستصحباً
 ولست في مدحي لكم أختشي
 لأنني ما فهت إلا بما
 وهما أنا ممن باحسانكم
 أهديت لي ديوان شعر حوت
 لآلئ ليس لها مشبه
 ما هو إلا روضة قد سمت
 لو سرح الطرف بما كامل
 بنظمه الرائق والنثر
 ومقتداهم كاظم الأزري
 نيرة باسممة الثغر
 بها بهاليل الورى تدري
 وكل ذي ذوق لها يطري
 مشابه في سبل الخير
 تعلقو على العيوق والنسر
 ما أنت إلا واحد العصر
 قضيت في مدح لكم عمري
 عقوبة الكاذب في الحشر
 أسديت للناس من البر
 أصبحت تياهاً على غيري
 أوراقه لآلئ الفكر
 بلؤلؤ الأصداف تستزري
 أزهارها طيبة النشر
 يهتز كالنشوان في السكر

(١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢/د-٥.

مدح أهل البيت زينتته
 وليس بدعاً بك أن أصبحت
 حيث مزاياك بما أشرفت
 مدحت آل المصطفى بعد ما
 حسبهم فخراً بما قد أتى
 وآية التطهير تكفيهم
 لو رام يوماً شاعر مدحهم
 واتخذ الاسهاب في مدحهم
 وانني في مدحهم أرتجي
 لا أثنى عن مدح أهل العبا
 ان استطعت بكم أقتدي
 وفقك الله لمرضاته
 ودمت في إطرانهم ناثراً

زينك الرحمن بالأجر
 تتيه بغداد على مصر
 أنوارها كالأنجم الزهر
 مدحهم قد جاء في الذكر
 في هل أتى يوفون بالنذر
 فخراً وهذا أعظم الفخر
 مجتهداً في السر والجهر
 ذريعة أجهد بالنزر
 نيل المنى في القبر والحشر
 حتى أوارى في ثرى القبر
 وفي المعاد مدحهم ذكري
 بحب آل المصطفى الطهر
 فضلهم ما غرد القمري

(١٤)

وله كذلك^(١):

إن "الأميني" شأى من مضى
 آيات فضل الله قد فصلت
 عليم علم لم يزل مده
 لله مفضال بتأليفه
 لا يبلغ المعشار من فضله
 ولا يوفي الكيل في مدحه
 لا خيب الرحمن آماله

بسعيه المشكور بين الورى
 رتلها في الناس من أبصرا
 يطفح حتى أخجل الأبحرا
 حاز العلى والمجد والمفخرا
 مادحه ما عاش أو أكثرا
 الشاعر إن عمر ما عمرا
 وكلما في القلب قد أضمر

(١) الغدير: ٧/٤١١-٤١٢.

قد أزهق الباطل إرشاده
 غديره السادس بحر طمى
 سفر حوى أسرار قدس بما
 من ذا الذي ممن قضى قبله
 روضة آداب بأزهارها
 وكلمما قلبت أوراقه
 كتاب تاريخ لأهل الحجى
 ما سرح الطرف به كامل
 أسأل ربي أن يريني الذي
 وثامن الأجزاء من بعده
 وأتحف الله بنعمائه
 دامت أياديه وأيامه
 أدامه الله لنا مرجعا
 لله من فذ بأنواره
 أوضح للضلال نهج الهدى
 أصدر أسفارا باصدارها
 لله من مجتهد نيقدا

(١٥)

وله (١):

بقرب عليّ ادفنوني فاني
 لأن ذنوبي ليس يحصر عدّها
 أحبّ عليّ الطهر في السرّ والجهر
 لكثرتها جلّت عن العدّ والحصر

(١) نقلاً عن ورقة بخط السيد عبد الجبار الوردى، قال فيها: سمعتها من شيخ محمد ابن المرحوم شيخ محمد علي التستري في طهران ، يوم الجمعة ٢٢ شوال ١٣٨٣هـ، في داره في شاه عبد العظيم.

ولا شك ان الله يغفر ذلتي إذا لذت في الأخرى بجيدرة الطهر
(١٦)

وقال يمدح الدكتور حسين علي محفوظ بتاريخ ٢٠ ربيع الثاني من سنة ١٣٦٨ هـ (مشجراً
أوائل الأبيات بحروف إسمه)^(١):

حباك إله الخلق بالشرف المحض وأعطاك من إنعامه كل ما يرضي
سلكت سبيل المكرمات لنيلها فبلغتها والغبر عن ذكرها يُغضي
يراعي لا يقوى على وصف بعض ما أنا لك من أنشاك من لطفه الغض
نزوت بميدان المفاخر نزوة فأعدت أقواماً بذاك عن الركض

(١٧)

وله يمدح الشيخ الأميني وكتابه (الغدِير)^(٢):

قل للأميني حليف التقى بلغك الله أمانيكاً
غدِيرك الطافح سلساله بـرد أكباد محبيكاً
ما نظرت عيني إلى ما حوى إلا وأكبرت أياديكاً
لو أنصف السابر أغواره لحار في وصف معاليكاً
أوضحت للناس طريق الهدى إذ فاضت الحكمة من فيكاً
دمت مدى الأيام في غبطة وأرغم الله أعاديكاً
ويقول فيها بعد عشرة أبيات:

ويا غديراً ساغ سلساله أحجلت البحر لآليكاً
دمت مدى الدهر لنا مورداً حيّاً إله الخلق منشيكاً

(١٨)

وله مشطراً^(١):

(١) قيد الأوابد: ٥١/٢.

(٢) الغدير: ٤٥٩/٥.

(ما لي فُتنتُ بلحظكِ الفتاكِ) وبليتُ دون بني الورى بهواكِ
 وتركتُ من أهوى برغمِ إرادتي (وسلوتُ كلَّ مليحةٍ إلّاكِ)
 (يسراكِ قد ملكتِ زمامِ صبابتي) فغدوتُ منقاداً لنيلِ رضاكِ
 هيهاتِ أخشى في هواكِ ضلالة (ومضّلتني وهداي في يمنّاكِ)
 (فإذا وصلتِ فكلُّ شيءٍ باسمِ) لجمالِ وجهكِ تائقٌ للقاكِ
 بكِ تستنيرُ الداجياتِ وتنجلي (وإذا هجرتِ فكلُّ شيءٍ باكِ)
 (هذا دمي في وجنتيكِ عرفتهُ) إن تجحديه كذبتِ في دعواكِ
 وخطابُ أطرافِ البنانِ ببعضه (لا تستطيعِ جحوده عينّاكِ)
 (لو لم أخفِ مرَّ الهوى ولهييه) وضرامِ نارٍ أجّجتِ بجفّاكِ
 ولواعجُ خلفِ الضلوعِ تحكّمتْ (لجعلتُ بينِ جوانحي مشواكِ)
 (إني أغارُ من الكؤوسِ فجنّبي) شفتيكِ عنها واكتفي بلمّاكِ
 لا أستطيعُ بأن أرى بنواظري (كأسَ المدامةِ أن تُقبّلَ فاكِ)
 (لكِ من شبابكِ أو دلالكِ نشوة) تركتِ ذوي الأبوابِ من قتلاكِ
 وتمايلتُ عطفّاكِ منها حيثُ قد (سحرَ الأنامِ بفضلها عطفّاكِ)

(١٩)

وقال مقرظاً ديوان الشيخ كاظم آل نوح^(٢):

يا كاظم الغيظ يا من قد زينته الفضائل
 أنت الخطيب الذي قد نبهت من كان غافلاً
 ما قمت تخطب إلا ذكرتُ سحبان وائل
 لو قام قس إياد قيامكم في المحافل
 وأنت تخطب فيها لخالته الناس باقل

(٢) تاريخ القزويني: ٣٠٣/٢٤.

(٢) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/هـ.

* * *

أبرزت ديوان شعر أنى له من مماثل
 فيه بيان وسحر أنسى الورى (سحر بابل)
 يدير كاسسات راح لناظريه الأفاضل
 فينثني من يراه بعد التأمل ثامل
 ما سرح الطرف فيه مهذب النفس كامل
 إلا ورنح عطفاً ومنه رقت شمائل
 بما يضمم ازدينا ما نمتته الأوائل
 إذا اقتناه أديب أصاب بلغة آمل
 فيه شعور وشعر به تغني القوافل
 فيه لكل أديب موارد ومناهل
 دم يا حليف المعالي ببردة المجد رافل
 ما هزت الريح غصناً وما تغنت عنادل

(٢٠)

وقال يرثي الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١^(١):

عين الرشاد بكت بعد الدموع دما وأعين المجد شجوا دمعها انسجما
 والمكرمات أسى فاضت محارها بأدمع همّل قد حاكت الديما
 لفادح جليل من وقعه انتشرت كواكب السعد إذ ركن الهدى هدماً
 ونكبة ملأت أكبادنا شجناً وأودعت في حشا أهل التقى ضرماً
 ولطمة من يد الدهر الخؤون بما خد الهداية يا لله قد لظماً
 لفقد قدوتنا الحبر الهمام ومن في عصرنا كان ما بين الورى علماً
 بفقده قد فقدنا تاج سؤددنا والفضل والعرف والإحسان والكرماً

(١) رسائل في عدة مسائل: ٣٠-٣١.

لم يذكرن حاتماً كلاً ولا هرماً
واختار بدر الهدى عن برجه رُجماً
بعزمه كم كشفنا البؤس والغما
بفقد ناشره الإسلام قد ثلماً
وكم جلا غيب التضييل والظلما
يُحار في حلّها و "المرتضى" حكماً
لقال: طوبى لمن بعدي به اعتصما
ألقى لهيئته القرطاس والقلما
يرح بهتذيب ما يحويه ملتزماً
كانت لحضرته العليا من الثدما
سل "البصائر" تبدي بعض ما كتما
بأنهما نبعت من محتد كرمما
سل "الجواهر" وافهم ان تكن فهما
في عصرنا لجليل الخطب إن فقما
الأ بنوه الأولى قد أفتحوا العلما
والنطق نطقهم والغير قد وجما
باري لهم في العلا أرسى الورى قدما
أماجد قادة بين الورى حُكماً
عنهم مآثر لم تظفر بها القُدما
هم للمخوف إذا جار الزمان حمى
حتى غدا لسماء المكرمات سما
عين الرشاد بكت بعد الدموع دما

لو شام من قد مضى يوماً مواهبه
ويلاه قد غاض بحر العلم في حدث
بفقد كافلها الأيتام قد عرفت
بفقد جهبذها الطلاب قد فُجعت
قد كان نوراً به الأيام مشرقة
كان "المفيد" لنا في كل مشكلة
لو أن "علامة الحلبي" أبصره
أو شاهد "المجلسي" الحبر مجلسه
مهذب يشهد "التهذيب" أنه لم
سل "المدارك" عن إدراكه فلقد
وعن بصيرته إن كنت تجهلها
وعن كرامته "المفتاح" يخركم
وعن جواهر آراء له نجمت
من ذا الذي يرتجى من بعد غيبته
ما بعده اليوم من يرجى لنازلة
ما ضمّمهم مجلس إلا رأيتهم
حيث الرضا المرتضى الراضي بما رضى ال
أفاضل سادة غرّ ججاجحة
فاقوا الأواخر بالإصلاح واشتهرت
يا أيها السادة الغرّ الكرام ومن
سموتم وسمما لألاء فضلكم
دمتم ودام علاكم ما تلا شجن:

(٢١)

وله مُلغزاً في (سراج)، وقد أرسلها إلى السيد صادق الهندي^(١):

يا سيِّداً سادَ أبناءَ الزمانِ بما	أوتيه من كرم الأخلاقِ والشيمِ
وقد تردَّى رداءَ الفضلِ من صغرٍ	ففاق بالفضلِ كلَّ العربِ والعجمِ
أبنٍ لنا أيِّ إسمٍ حاز أربعة	من الحروفِ يرينا النهجَ في الظلمِ
تصحيفُ آخره إن زالَ أوله	راحُ مروقة ما ذقتها بفمي
بحذفِ ثالثه جمعِ لواحدِه	والجمعُ تصحيفه شرحُ لمكتمِ
أو بانَ آخره ييدي مصحفه	شراً به كلُّ من عادى علاك رُمي
أو زالِ ثالثه، والرأس منه أرى	مصحفاً أشهر الأطيَّار في العظمِ

فأجابه السيد الهندي بأبيت منها^(٢):

يا أيُّها الشيخ يا مَنْ في فضائله	قد صار ما بيننا ناراً على علمِ
ألغزتَ في اسمٍ إذا ما زالَ أوله	فلفظُه (راج) بين العربِ والعجمِ
أو زالِ آخره يا شيخ فيه ترى	(سراً) أراقب من إبدائه بفمي

(٢٢)

وقال يمدح السيد محمد الصدر:

رب المكارم والمفاخر والعلی	كهف الأنام وقدوة الأعيان
شهدت له غلب الرجال وصيدها	يوم النزال بملتقى الأقران
يلقى أعاديته بجأش رابط	وقلوبها تزداد بالخفان
يختال في يوم النزال وثغره	يفتر تحت أظلة الخرصان
طلق إذا ما الحرب شب ضرامها	يسطو كليث وغى على الفرسان
يصطاد صيد الدارعين بسيفه	أكرم به من باسل مطعان

^(٢) تاريخ القزويني: ٣٠٢/٢٤.

^(٢) تاريخ القزويني: ٣٠٣/٢٤.

يا سيداً عم الأنام بفضله ادراك وصفك ليس من امكاني
 أنت الذي تعزى إليك مناقب مشهورة في سائر البلدان
 أنت الذي توجت هام عراقنا بين الكرام بأفخر التيجان

(٢٣)

وقال يرثي السيد حسن الصدر ويؤرخ سنة وفاته (١٣٥٤هـ)، وقد تليت في تأيينه^(١):

سهم أصاب الصدر من عدنان أبكى محاجرنا بدمع قاني
 ورمى قلوب المسلمين بجرقة تحكي لهيباً شبّ من بركان
 وتصدّعت أركان دين محمد وتضعضت للدين خير مباني
 وتسربت أبناء يعرب بعده بمطارف الأحزان والأشجان
 وتجاوبت بالنوح بعد زعيمها أهل العراق إلى ربّ لبنان
 وتدفقت حمر الدموعا فانذرت أبناء هذا العصر بالطوفان
 لله يوماً فيه قد فقد الهدى حصناً حصيناً شامخ البنيان
 قد كان للشرع الحنيف مهنداً ماضي الغرار يقلّ كل يماني
 من معشر في الذكر أنزل مدحهم يكفيك مدحاً جاء في القرآن
 قوم إليهم كلّ فضل ينتمي من ذا لهم في المكرمات يداني
 قوم بهم أرجو النجاة بمحشري لمديحهم حبّ النبي دعاني
 قوم غداة الحشر جاحد فضلهم عند الإله لعابد الأوثان
 قوم لهم ينمى فقيد زماننا كنز الهداية آية الديان
 علامة العلماء واحد عصره بل واحد الأعصار والأزمان
 بجائة نطق الزمان بفضله وبجسن هدي يشهد الثقلان
 فيمن له الجحد الأثيل إذا انتمى وببابه السامي أمان الجاني
 في الحكم أعدل من رأيت كأنه في عدله كسرى انوشروان

(١) حقيبة الفوائد: ٣/٣٦٠-٣٦٥.

كورودهم للبيت ذي الأركان
 شتان بين مؤثر وأناني
 بجميله بين الملا أولاني
 دون الأنام يشير كل بنان
 أزرى بما قد جاء عن سحبان
 عن عدهن يكل كل لسان
 من مكره ماضي الشبا وسنان
 سكن الجنان بطاعة الرحمن
 في جنّة الفردوس والولدان
 مستبدلاً عنها بحور جنان
 من عينه انجست أسى عينان
 والقلب متقد من الأحزان
 كهف الأنام العالم الرباني
 قد كان يكفلها بكل مكان
 يرمى بها الإسلام ذو شنان
 لمنهج المعروف والإحسان
 يرجى لدفع طوارق الحدثان
 عزّ العراق محرر الأوطان
 كهف الأنام وقلعة الأعيان
 إعزاز بعد مذلة وهوان
 يوم النزال بملتقى الأقران
 وقلوبها تزداد بالخفقان
 يفتّر تحت أظلة الخرصان

وله وفود المسلمين تواردوا
 بالمال يؤثر غيره متلذذاً
 أوليته حسن الثنا وهو الذي
 وإليه ان عد الكرام بمحفل
 وإذا تكلم فوق ذروة منير
 ومناقب فيه اجتمعن كثيرة
 حامي شريعة أحمد بمهند
 مولى تدرّع بالتقى فهو الذي
 الله أولاه النعيم بفضله
 قد فارق الدنيا نقياً ثوبه
 ولربّ مذهبول بيوم وفاته
 يبكي بدمع كالسيول مسيله
 يدعو بشجو قد أصيب زعيمنا
 من للأرامل واليتامى بعده
 ومن الذي يدعى لدمع ملمة
 ومن الذي يهدي البرية بعده
 فاجبته ان الذي من بعده
 هو شبله القرم الهمام "محمد"
 ربّ المكارم والمفاخر والعلی
 قرم به لبس العراق مطارف الـ
 شهدت له غلب الرجال وصيدها
 يلقي أعاديته بجأش رابط
 يختال في يوم النزال وثغره

طلق إذا ما الحرب شبَّ ضرامها
 يصطاد صيد الدارعين بسيفه
 يا سيِّداً عمّ الأنام بفضله
 أنت الذي تعزى إليك مناقب
 أنت الذي توجت هام عراقنا
 وشقيقك الورع الهمام أخو
 مولى إذا ما أمَّه ذو حاجة
 فمحمّد وعليّ في أفق العلى
 حازا مكارم جمّة فكلاهما
 سبقا بمضمار الفخار سواهما
 وعليهما تثنى الخناصر أصبحت
 وإليهما الوفاد بعد أبيهما
 وكلاهما في الجحد نجعة رائد
 والحجة "المهدي" بعد المجتبي
 حاز العلوم الباهرات بجده
 يمناه للعافين تمطر عسجداً
 إن فاه أنسى السامعين بنطقه
 متيقظ للمكرمات وغيره
 وإذا نظرت إليه يوماً خلته
 لعلوم دين الله أصبح ناشراً
 يكسو المخوف إذا استجار ببابه
 وكذاك صدر الدين أصبح حائراً
 وإذا تحدّث فالحديث مصدق

يسطو كليث وغى على الفرسان
 أكرم به من باسلٍ مطعان
 ادراك وصفك ليس من امكاني
 مشهورة في سائر البلدان
 بين الكرام بأفخر التيجان
 التقى أعني أبا الهادي "عليّ" الشان
 ينصاع مغتبطاً بنيل أمان
 ما بين أنجمه هما قمران
 للعرب والإسلام منتصران
 فكلاهما بالفضل مرتديان
 وكلاهما حصنان ممتنعان
 تطوى أديم مهامه الوديان
 وهما إذا بخل الحيا غيثان
 يهدي الأنام لمنهج العرفان
 فعلت معاليه على كيوان
 في الجحد مثل العارض الهتان
 قس بن ساعدة بحسن بيان
 يرنو بعين الغافل الوسنان
 ملكاً كريماً حلّ في إنسان
 أكرم به من سيد روحاني
 من خوف طاغية ثياب أمان
 في حلبة العرفان سبق رهان
 ينسيك ما نقلوه عن لقمان

الصدق بين المسلمين حديثه
وكذا الجواد وحيدر لهداية
نفضاً بأعباء الإمامة فاهتدت
وبأل ياسين الكرام تقشعت
نشروا العلوم النيرات فأصبحت
حي "الرضا" و"المرتضى" من أدحضا
وأخوهما "الراضي" فريد زمانه
يمناه للعافي إذا ما أممه

* * *

قوم بهم أمسى العراق مرشحاً
قوم ثمار علومهم قد أصبحت
قوم بمدحهم الأنام تحدثت
بذلوا لأبناء الزمان علومهم
وأنا الذي عن مدحهم لا أنثني
اطراؤهم أضحي عليّ فريضة
وبرغم شانهم تملك حبهم

* * *

خذها زعيم المسلمين قصيدةً
قد زان مفرقها الرضا بمدحك
دمتم أباة الضيم بنجعة أمل
والجنتي الحسن الزكي لقد حظي
قد جاور الأبرار في دار الهنا
ان تستعن بالفرد يسقي قبره
في حسنها تاهت على حسان
فغدا لها السحر الحلال معاني
وحمى مروع فاقد الأعوان
بالخلد في مجبوحه الغفران
متنعماً بالروح والريحان
أرّخ "بسحب العفو والرضوان"

(٢٤)

وقال مؤرخاً تجديد عمارة قبر الشريف الرضي سنة ١٣٦٣هـ:

قبر الشريف تجلّى للزائرين يحيى
عليه قبّة نور من جوهر نبويّ
مراق للعين قبر أرخ "كقبر الرضي"

٢٣١ - الشيخ محمد سعيد بن الشيخ صالح التميمي

٥٠٠٠٠ - ٥٠٠٠٠ هـ

٥٠٠٠٠ - ٥٠٠٠٠ م

الشيخ محمد سعيد بن الشيخ صالح بن الشيخ درويش بن الشيخ علي بن محمد حسين بن الشيخ زين العابدين (زيني) التميمي، الكاظمي. وهو من الشعراء وأهل الكمال^(١)، وقد مرت ترجمة وشعر والده الشيخ صالح التميمي.

(١)

قال مهنياً الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني، بزواجه:

سمح الدهر الذي قد كان أنكد	وكذا الورق على الأغصان غرد
بزواج العيلم الندب الذي	قد سما في مجده عزاً وسؤدد
ماجد دانته له العليا وما	دانته العليا إلى غير ممجد
غيث جود عمّ من فوق الثرى	وناداه للورى رفد تبدد
عيلم لا زال حتفاً للعدى	وإلى ظامي الحشا لا زال مورد
مفرد في نظمه بين الملا	وكذا في علمه تالله أوحده
فكره النقّاد قدماً طالما	كل فكر خامد منه توقد
بالنهي شرد أوزاراً كما	كفه المبسوط للأموال شرد
ما نرى في عصرنا ذا كرم	غيره للمعتفي مأوى ومقصد

(٢)

وله بيتان قاهما في ثريا أهديت إلى الحرم العلوي في النجف سنة ١٢٩٩هـ، هما:
أكرم بها من ثريا قد علت شرفاً
لصنو خير البرايا سيد الرسل
على الثريا علت قدراً ومنزلة
أرّخ "ثريا أمير المؤمنين علي"

(١) ماضي النجف وحاضرها: ٣٢٨/٢-٣٢٩.

(٣)

وله مؤرخاً حادثة كربلاء على يد نجيب باشا سنة ١٢٥٨هـ:

لوقعة كربلاء رزءٌ عظيم دهى الدنيا ووجه الكون أظلم
به أشياع أحمد قد تفانوا وأضحت آله للترك مغنم
فبالفرد استعن حزناً وأرخ "بما قد صار عيد النحر مأتّم"

٢٣٢ - محمد سعيد الكاظمي

١٣٦٤ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٤٤ - ٠٠٠٠٠ م



الاستاذ محمد سعيد بن عبد الحسين الملاّ الكاظمي.

ولد في الكاظمية يوم الثالث من شهر محرم سنة سنة ١٣٦٤هـ، الموافق ١٩٤٤/١٢/١٩م، وأكمل فيها دراستيه الابتدائية والثانوية، ثم التحق بمعهد الصحة العالي وتخرج فيه عام ١٩٦٤م. عُيّن بعنوان معاون صيدلي في أربيل، ثم نقل إلى مستشفى

الكرامة ببغداد سنة ١٩٦٨. واشتغل في أعمال النجارة، وأبدع فيها أيما إبداع. بدأ اهتماماته الأدبية في سن مبكرة، وله قصائد كثيرة غير منشورة، وبعض الإصدارات الثرية التي كتبها تحت عنوان "من أعماق الذاكرة" يتحدث فيها عن تاريخ الكاظمية، وتراثها، وشخصياتها البارزة التي عاصرها. له نشاطات شعرية كثيرة في محافل أقيمت في مناسبات متنوعة في الكاظمية المقدسة، وغيرها^(١).

قال المترجم له^(٢): "بعد تخرجي من مرحلة الإعدادية، كانت الخيارات مفتوحة أمامي في كثير من كليات جامعة بغداد والكلية العسكرية وكلية الشرطة وجميع المعاهد التابعة لجامعة بغداد تقريباً. كانت رغبتني (كلية التربية) أو الآداب في قسم اللغة العربية.

(١) مضمون هذه السطور بعثها إليّ مشكوراً الاستاذ المترجم.

(٢) من أعماق الذاكرة: ٨/٤-٩.

لكنّ شدة الإقبال على هذا القسم ألجأتني إلى كلية الشرطة، غير أنني وجدت الطريق الشرعي إليها مسدوداً من ناحيتين؛ إحداهما عدم رضا الوالد [رحمه الله].

عندها تحولت إلى الكلية العسكرية، وكان ذلك في عهد (عبد الكريم قاسم)، ولكنني فوجئتُ برفض الوالد أيضاً، وإن أبدى بعض المرونة، لكنني شعرت بلسان حاله وهو يقطع بالرفض. فذهبت مع [صهري] الحاج عبد الغني، والد الشاعر رياض، إلى المستشفى الجمهوري قبل تشييد مدينة الطب، وكان في لوحة الاعلانات إعلان عن دورة دراسية صيدلانية باسم (دورة مساعدي الصيادلة) في معهد الموظفين الصحيين في (العيواضية) ومدة الدورة (ستتان تقويميتان) أربعة وعشرون شهراً.

آثرتُ الدخول في هذه الدورة لسببين؛ أولهما أن فيها تخصيصات مالية مقدارها (٥) خمسة دنانير شهرياً طيلة مدة الدراسة، وهو مبلغ يُغطي مصاريفي الشخصية، بحيث لا أحتاج إلى تكليف الوالد بشيء طيلة السنتين، والى أن يأتي بعدها دور الوظيفة والراتب، وذلك لضمان التعيين في هذه الدورة. إضافة إلى أن الدراسة في الكليات كانت (٤) أربع سنوات فما فوق، وهذه الدورة نصف المدة، وبذلك يكون اختزال المدة وتعجيل الراتب.

وتمّ لي إنهاء الدورة بنجاح والتعيين في (لواء أربيل) آنذاك وقضاء ما يقرب من أربع سنوات هناك. رجعت بعدها إلى بغداد نقلاً إلى (مستشفى عبد السلام) التي تحولت بعد ١٩٦٨م إلى مستشفى الكرامة.

في الثاني عشر من تموز سنة ١٩٦٨، رجعت إلى بغداد (الكاظمية المقدسة) بعد فراق دام أربعة أعوام:

رجعت أخيراً إلى موطني	لأنفض عنّي غبار السفر
وعدتُ أخيراً إلى مضجعي	لأدراً عن مقلتيّ السهر
وعاد الزمانُ ليروي لنا	أحاديث عهد مضيّ واندر
أجوب المروج لأنشقّ منها	عبير طفولتنا والصغر

وأسأل دجلة هل كان يدري بما كنت أفدُفُهُ من حجرٍ
 صغار نداعبُ ما حولنا ونبني سعادتنا من ضجرٍ
 ونرصد أشرعة الجاريات كأنَّ عليها الغد المنتظرُ
 وكانت أناملنا من حريرٍ تُشيد لنا قلعةً من حجرٍ
 فأضحت أناملنا من حديدٍ تلين عياءً لريب الدهرِ
 ونحن نشيِّع من ذكرياتٍ لنمضي إلى ذكرياتٍ أُخرِ
 مرابع أربيل غادرْتُها وكيف تغادر دون أثرِ
 عجتُ لأمر الليالي توالت وولتْ كطيف خيالٍ عبرِ
 فكم تركت في من آهةٍ تُهيج لظىً في هشيم الذكرِ
 انتهى ما نقلته عن (من أعماق الذاكرة).

عرفت الشاعر منذ أكثر من ثلاثين عاماً، فلم أر منه زلة في قول أو عمل، ورع تقوي حكيم، ذو رأيٍ سديد، وعمل رشيد. استفدت من توجيهاته وآرائه.

شعره:

(١)

قال بتاريخ آذار سنة ٢٠٠٤م:

قِيمٌ عُلَى ونقائض شعواءُ
 خطّان هذا مستقيم لاحب
 في ساحة الملكوت قُدْر آدم
 طين حباه بنفخة من روحه
 فتوالت الأملاك تهوي سجّداً
 قِيم أريد لها السمو فمجّها
 حتى إذا شهر (الأنا) وعلى المدى
 مذ قُدّر الإنشاء والاحياءُ
 فيه الهدى، ومتاهة عمياءُ
 بشراً براه الله كيف يشاءُ
 في صلبه الاسرار والأسماءُ
 إذ جاءها من ذي الجلال نداءُ
 إبليس وهي الفطرة البيضاءُ
 سرّ طوته مشيئة علياءُ

فيها الدواء لها ومنها الداءُ
 إن النفوس يميلها الإغواءُ
 وطبيبها من بعده الأبناءُ
 أسس الوصاية واستقرّ بناءُ
 يستهزئون وما هو استهزاءُ
 ريح الجنان وللبيغاء لواءُ
 من غير حيدر للنبيّ فداءُ؟
 إذ جَلَل السبع الطباق بهاءُ
 ومن السماء تنزل الأسماءُ
 والوالدان عليّ والزهراءُ
 ما ضمّ غيرهم الزمان كساءُ
 هم أهل بيت الوحي والأمناءُ
 يوم التباهل والقلوب هواءُ
 من بعد طه مَنْ هم الخلفاءُ
 وقواسط والأخريات غطاءُ
 متحجّرون وتيّرون وضاءُ
 مستضعفون وثورة حمراءُ
 ذهبت ضحية شطرها الزهراءُ
 نشوان توغر صدره الشحناءُ
 يحدو بها الإغراء والإغواءُ
 وهوى إلى محرابه البكاءُ
 والنصّ تبطل دونه الآراءُ
 ومآل تلك إلى يزيد هراءُ

حُطَّ الهبوط وللنفوس غرائز
 لا بدّ من ذي عصمة يقتادها
 فإذا الطبيب (محمد) ووزيره
 من يوم إنذار العشيرة أرسيت
 وإذا بهم - والمعجزات أمامهم -
 هذا وليد البيت شئت أمه
 ومنامه فوق الفراش وهل بدا
 وتباشير الأملاك يوم قرانه
 وإذا القرآن من السماء قراره
 حسنان في قلم المشيئة قُدرا
 والمصطفى المختار خامس خمسة
 في آية التطهير فُصل ذكرهم
 وإذا بنجران تجرّ ذبولها
 وإذا بواقعة الغدير تُريهم
 وإذا الشهود نواكث وموارق
 فعلى الطريقين المسيرة لم تقف
 متسلطون صدورهم مشحونة
 فمن الغدير إلى الهير مسيرة
 وأتى طليق القوم يُحيي مجده
 وإذا بشذاذ البلاد تحفّه
 فتهدمت والله أركان الهدى
 عابوا على الحسن القعود جهالة
 فالصلح أثبت للحسين ولاية

ثأر الحسين لحقه من ربه
 أخلد بيومك يا حسين معلماً
 بالحرف أحياناً نشور وتارة
 فبكل أرض كربلاء جديدة
 هذا عليّ بن الحسين بزهده
 في كل عام ألف عبد يشتري
 فإذا هم في جيش زيد وابنه
 حتى هوى عرش الطغاة وأوكلت
 نشروا العلوم بما وقادوا أمة
 يا أيها الملاء الحفّي تحية
 ها نحن نخطب والبلاد أسيرة
 إن لم نهب مطالبين بحقنا
 أنسيتم أننا نسير مواكباً
 بالأمس في أرض الغريّ فجميعه
 أنسيتم يوم (الحكيم) وصحبه
 واليوم أرض الكاظمية ضرّجت
 قالوا بأن خيوطهم معروفة
 بل في البنود لحقه إيماء
 أن الحياة مع الطغاة شقاء
 بالسيف إن ندب الرجال فداء
 وبكل يوم جدّ عاشوراء
 وزبوره للشاثرين نداء
 ما ينقضي إلا وهم عتقاء
 جند وللدين الحنيف وقاء
 للصادقين مهمة بضاء
 أقطابها العباد والعلماء
 إن الحديث عن البلاد غداء
 أزرى بها الإغماض والإغضاء
 وتبت على حرماننا الأعداء
 وعلى الطريق تساقط الشهداء
 كبرت وخرّ بها هناك لواء
 أين الذين تجرّأوا وأسأؤوا
 وبكربلاء تناثرت أشلاء
 لليوم لم يكشف هناك غطاء

(٢)

قال في ذكرى أربعينية الشيخ محمد حسن آل ياسين، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم
 بالمناسبة في مسجد آل ياسين بتاريخ ٢٦/٨/٢٠٠٦:

هيجت كامي رؤى وخطوب
 خففي يا ابنة الحمى من عذابي
 رما يستبدّ حلّ بحل
 فمصاب في داخلي ومصيب
 فأناترب أمسكم والريب
 لا لذنب وقد يجور الحيب

إِنَّمَا فَسَحَتِي فَضَاكَ الرَّحِيبُ (فضوة الشيخ) والحياة مضيقة
أَسْكَنَ النَّفْسَ مِنْ شَذَاكَ هُبُوبُ كلما ضقت بالمللمات ذرعاً

* * *

فَالْتَمَسَ غَيْرَ عَلِّيَّ يَا طَيِّبُ أَيُّ وَجَدٍ بِالكَاطِمِيَّةِ وَجَدِي
وَهِيَ تَمْسِي فَمَشْرِقٌ وَمَغِيبُ هِيَ أُمِّي فَمَرْضَعٌ وَحَنَانُ
فَمَعِينٌ ثَرٌّ وَمَرَعَى خَصِيبُ مَغْرَسِي تَرِبَةَ الْجَوَادِ وَمَوْسَى
قَدَّسَتْهَا مِنَ الْمَلِيكَ غَيُوبُ مَلِكُوتِيَّةَ الْعَطَاءِ جَنَانِي

* * *

إِنَّ يَوْمًا أَهَاهَا لِعَصِيبُ مَا لِدَارِ النَّدَى طَوَاهَا قَتَامُ
وَزَعِيمًا مَسْدَدًا لَا يَخِيبُ كُنْتَ سَيْفًا (يَا ابْنَ الرِّضَا) وَمَنَارًا
شَعَّةً تَصْنَعُ السَّنَا وَتَذُوبُ كُنْتَ وَاللَّيْلِ بَيْنَ زَهْدٍ وَسُهْدٍ
هَزَّيْ ذَلِكَ الْكِيَانَ الْمَهِيْبُ كَلَّمَا أَبْصَرْتُكَ عَيْنَايَ شَخْصًا

* * *

فِي النِّهَائَاتِ - وَالْخَضْمُ رَهِيْبُ خَفَقَةً وَالسَّنُونُ تُلْقِي عَصَاهَا
عُمُقًا وَهِيَ رَغْوَةٌ وَرَسُوبُ وَمَخَّرَتْ الْأَحْدَاثَ أَبْجُرُ فِيهَا
وَعَقِيمٍ يِرَاعُغُهُ مَجْبُوبُ بَيْنَ مَسْخٍ وَبَيْنَ قَزَمٍ ضَائِلُ
مِنْ عَطَاءٍ وَأَنْتَ غَضٌّ رَطِيبُ هَالِنِي أَنْ أَرَى شَمُوحَكَ طُودًا
رَاضِي النَّفْسِ لَمْ تُعْبِكَ الْعِيُوبُ وَنَزَعْتَ الزَّمَانَ عَنْكَ لِتَسْمُو

* * *

عَنْهُ وَالْمَرْتَقَى إِلَيْكَ صَعِيبُ مَا الَّذِي غَابَ مِنْ عُلَاكَ فَأَحْكِي
فَهُوَ مِنْ فَيْضِ نَبْعِهَا يَعْجُوبُ قَمَّةً يَعْرُجُ السَّحَابُ إِلَيْهَا
أَيُّ فَخْرٍ إِذَا تَرَامَى الْكَيْبُ كُتُبًا صُغَّتْهَا تَرَامَتْ كَثِيْبًا
فَ رَكَامًا وَالْعَصْرُ عَصْرٌ جَدِيبُ عَجْبًا كَيْفَ حَبَّرَتْ هَذِهِ الْكُـ

لم تدع بقعةً من الأرض إلا
أينع الشرق من ايديك حتى
نالها من نذاك روض حبيب
طمع الغرب ان يزول الغروب
وذاك من حبك الوصي ثواب
ومن الحب أن يُثاب الحبيب

* * *

شخصك الفرد أمة في زعيم
دونك الجد والزعامات قدراً
والمساحات ظلك المضروب
إنما أنت صارم مقروب
وسراج وإن تخبّرت سجنًا
للملايين من سنالك نصيب
عزّ في عصرنا البديل ولكن
ربما خلف النجيب نجيب

* * *

عجّ ناعيك لو تيمد الرواسي
كوّرت شمسها وغارت بلحد
ما عليها من عاذل تريب
وكذا العمر مشرق فغروب

* * *

(آل ياسين) شيعتك جراحي
يوم إذ شيعتك (أولاد موسى)
وهي شتى توزعت الخطوب
بين جنبي (ما أقام عسيب)
يتغشاهم الأسى والنحيب

* * *

من لأهل الحمى وأطبق ليل
(آل يس) والنيّة حسر
وغفا حارس وخان رقيب
بيننا والسرى اليك قريب
ما لحى من الممات هروب
ويرى الفوز ان يُجاب الحبيب
قل من يفهم الممات حياة

* * *

إيه لبنان والخطوب حسام
هو آت وإن تمادى الغروب
حزّ في النفس أن تلم الخطوب
إنما الأفق مؤذن بشروق

* * *

فتية ألفت التواريخ قشراً
جسدت عصر أحمد وعلي
وتللا تأريخها المكتوب
لنرى - هكذا تكون الحروب
حطمت عسكر الخرافة حتى
قيلَ ماذا يكنُّ هذا الجنوب
أخطأت كلها الحسابات لما
عجز الرقم واستغاث الحسيب
يوم يافا - ويوم ما بعد يافا
نضحت شعر ذقنها تل أيب

* * *

رحمة يا عراق طال انتظاري
كلما قيل لاح في الأفق حل
فرجاً أيها العراق الحبيب
جاء أمر بعكسه مقلوب
مضحكات أم مبكيات شجوني
لست أدري - أم قسمة ونصيب

(٣)

وله مقرظاً ارجوزة الدكتور حسين علي محفوظ (منتهى الشرف في فضائل الكوفة والنجف)، وقد سماه (الشغف بمنتهى الشرف)، بتاريخ آخر ذي القعدة ١٤١٩هـ:

أسيلٌ من الأنوار أم ذوب عسجد
نسجت أمانينا نسيجاً موقفاً
يُصبُّ على القرطاس من كف أجد
فبورك من نسج وبوركت من يد
كأني وقد يمت شطريه ماخراً
عُباب محيط هائل الموج مُزبد
مجاهيله شتى خفاياه كثرة
فكيف لمثلي سيرها دون مرشد
بنظمك أحضرت الحقيقة حرة
وفي الناس من يقتادها لهوائه
محصنة شماء في كل مشهد
أخذت بأيدينا فبوركت قائداً
فأشرق مجد (الكوفتين) بسعيكم
نصحت لخير الناس إذ صنت صنوه
وما عُبد الرحمن في كل مسجد
عليهم سلام الله ما لاح كوكب

(٤)

وله في الشهيد السيد محمد محمد صادق الصدر، نظمها بُعيدَ استشهاده ونجليه:

صرخت فحطمت أصفادها	ومت فقربت ميلادها
ومثلك ينعم بالحسنين	ويقلق بالعزم أوغادها
حشدت قوى الخير اذ جندت	علينا قوى الشر أجنادها
تسخر كل عتل زنيم	أشاع الجريمة واعتادها
وما هبت شرهم المستطير	ولا القاذفات ومرصادها
ولا الدارعات التي طوقت	بيوت الإله وقصادها
تركت التقيّة في مأمن	وقد سئم الناس تردادها
برزت على نوم أوتارها	وقد أكل الصمت أعودها
أهبت بمنبرها أن يفيق	وتكسى المساجد أبرادها
ففي الجمعيات لها رنة	تفيض على الناس إرشادها
تعاهدت حشدا عزيز المثيل	أمال القلاع وأوتادها
ودمدم رعدا يشق الفضاء	يصبك بكوفان بغدادها
الى الكاظمية والشعلتين	صفوفا أبي الحصر تعدادها
فتبرق مثلك مهما برقت	ويعلني هديرك إرعادها
كأنك شمس غدت انجما	وروحا توزع أجسادها
فأنت زيوت مصابيحها	وأنت المقلد إيقادها
ولا بد بعدك من موقد	خبير يجنب إخمادها
ففرقت في صفحات البلاد	تقاة الرجال وزهادها
وأعددت هيكل مستقبل	يعجل للناس إعدادها
صرخت و طال المدى والسنون	ولم تنزع الناس اقيادها
تعيث به زمر الأدياء	عييد تكبل أسياها

مسوخ على منبر الصالحين
 وتأي الشريعة حكم الطغاة
 نزلت تقارع جيش الخطوب
 تصول كأنك في كربلاء
 وتلقى الأضاحي بصبر الحسين
 ترى سادة وشيوخا تقاة
 تخوض المنايا لإدراكها
 فأثرت موتا يقر العيون
 وعزمك عزم يدك الجبال
 فأرقت أجفان أهل الضلال
 تداركت أمة خير الأنام
 رأتك أيبا طويل الذراع
 تصب لهما بوجه العتاة
 وألقت مقاليدها إذ رأتك
 كأن المسافات مطوية
 مشيت على هام أقزامها
 فيا جبلا حشوه شعلة
 وأنذرها فجر يوم جديد
 جريت دما يتحدى السلاح
 يضيء لموكب أجيالها
 وقفت بحيث يعز الوقوف
 وسيفك يبرق دون السيوف
 وأنت ترى الداء في أمي

تدنس بالبشر أعوادها
 يسوسون بالخسف عبادها
 وقد ترهب الشوس آحادها
 بعزم أبي الفضل إذ قادها
 تباعا تفارق أجسادها
 تسطر بالدم أمجادها
 كمال النفوس وإسعادها
 بجأش تعجل ميعادها
 ويحجل في الغاب آسادها
 وأمطرت بالحزن أعيادها
 ترمم بالجد منآدها
 تقارع بالكف إلحادها
 فهبت تبارك من قادها
 براقا يقرب أبعادها
 لديك تسخر منقادها
 طويلا تزاحم أطوادها
 تشظى فأقلق أوتادها
 يزيل عن الأرض فسادها
 رهيب الحقيقة وقادها
 ويحفر للثأر أشهادها
 وتلتحف البيض أغمادها
 ويملاً بالرعب جلادها
 دويما يحاول إقعادها

فأوغل حبك في الثائرين
 فما هي الا شهور قصار
 وكانت تجرع كأس المهوان
 وكانت تعاني ظلام الستور
 وخيرت نفسك بين اثنتين
 وجدت الكرامة ان لا تقر
 لأنك باشرت إسعادها
 تغنت بها الناس أمجادها
 قروناً فعالجت أقيادها
 فمزقتها عم من اعتادها
 ويكره مثلك إيقادها
 وألا تصافح أوغادها

(٥)

وله في الزهراء (عليها السلام):

حوراء حار بوصفها التفسيرُ
 وتجرد الموصوف فهو زجاجة
 وترامت المشكاة فهي صوامع
 وتجسد التكوين والتقديرُ
 وتفرد المصباح فهو النورُ
 وتنامت الأنوار فهي بحورُ

* * *

زهراء أمتها المشاعر كعبة
 جُمعت لها الأضداد فهي معاجز
 وتشابكت جمل الجمال تساميا
 وتفارق الفرقان في نبراتها
 وهوت لها الأفلاك فهي نذورُ
 يرتد عنها الطرف وهو حسيّرُ
 ان تحتويه صحائف وسطورُ
 فكأئما هي رُقهُ المنشورُ

* * *

سادت نساء العالمين لأنهما
 في نشوة المعراج قُدّر كوئها
 فطمت من الارجاس في ملكوته
 ترضى وتغضب فهي مظهر قدرة
 عقم النساء فلم يلدن كأحمد
 أبوان فاذا كل حي رفعة
 نور عليه من المهيمن نورُ
 انسية طمحت إليها الحورُ
 وبها تميز مؤمن وكفورُ
 أزلية يمضي بها التقديرُ
 وخديجة فهما الشذى والنورُ
 وصلابة يندك منها الطورُ

الشعب والمحن الثقال تحفه
 وخديجة الكبرى تجود بمالها
 ابنت الطفولة من صفية احمد
 كف تكفكف عن أبيها هجمة
 حيث المراصد والمكائد والمدجى
 والمسلمون يصرعون أضاحيا
 وابو الوصي وسيفه المشهور
 وعيون فاطمة هناك تدور
 ان تستريح - ومثلها معذور
 وتُمدُّ أخرى للسما وتشير
 يطوي العوالم - والكفاح مريـر
 فوق الرمال وللرمال هجير

* * *

رحلت خديجة والكفيل قبيلها
 وتكدك الجبل الأشم وظله
 واسودَّ عام الحزن وهو عسير
 لكنما بقي الزمان يدور

* * *

الهجرة الكبرى تمور سماؤها
 وأبو الأئمة والمبيت وبعده
 طوت المنازل وحشة في مكة
 والدولة العظمى يرعم عودها
 والبضعة الزهراء يسمو شأنها
 ويُسوق التحذير والتهجير
 ركب الفواطم والمخاض عسير
 بعد النبي كأنهن قبور
 في طيبة والطامعون حضور
 يُعليه فوق النيرات خبير

* * *

طمحوا لخطبتها وطه معرض
 وهموا - ولو حدث المحال لطلبوا
 رجعوا وأبرم في السماء قرانها
 قمران في فلك النبوة قُدرا
 وليمض شأنى احمد في غيه
 والخطب لو علموا - هناك خطير
 والنور لا يرقى له الديجور
 والكفو بالكفو النظير جدير
 فهما مسار واحد ومصير
 هي كوثر والفيض منه كثير

* * *

مد الكساء الخيبري محمد
 ودعا - وأمنَ والدعاء خطير

فأجابهم - وهمُ شخوصٌ خمسةٌ ربُّ السماء وأبرم التطهيرُ
 ان المطهر احمد ووصيه ثم البتول وشبر وشبير
 وبشخصها برز النبي مباحلاً فتراجع التهويد والتنصيرُ

* * *

الكون يخضع للحدود وسيره سنن ومبلغ سيره مقذورُ
 لكنَّ مَنْ عصم الإله مسدّدٌ وبه يُحلّ ويُعقدُ التدبيرُ
 قد ينزل الغيث العميم لأجله ولأجله قد يحدث التغييرُ

* * *

من منهم هبط الأمين لأجله وأتى له من ربه تبشيرُ
 لمن القوارير التي من فضة والعَيْن والولدان والكافورُ

* * *

زعموا ذهب الرجس عمّ نساءه وهنالك التأنيث والتذكيرُ
 ومن الغريزة أن تميل به (الأنثى) مَنْ حظّه التهميش والتنكيرُ
 ما ذنب آل الله جاش محيطهم فضلا وخط سواهم التقصيرُ

* * *

رحل النبي وللدواة شكاية ولوحشة الكتف الحزين حضورُ
 ولراية الجيش المعطل دهشة ولشققشات العابئين هديرُ

* * *

هجروا ومانطق النبي عن الهوى إذ قيل أن حديثه مهجورُ
 كبرت جنايتهم على خير الورى وطفوا وللزبد الرخيص ظهورُ
 وعلت بحضرة أحمد أصواتهم والنهي في الذكر الحكيم كبيرُ
 حتى إذا انقلبوا على أعقابهم قعد الأمير وأمر المأمورُ

* * *

قالوا تحررت العقول بعصرنا
من ذا ينازعك الحقوق فلا تخف
اعدد لجيلك من تراثك بلغة
والخوض في التأريخ كفر عندهم
فصاح آل محمد مطروحة
والخوض في فدك وخطبة فاطم
والنار والمسمار محض خرافة
شهد المخالف أم شهدت لوقعة
لعب التصحر بالقلوب فزادها
أين المفر وفي جهازك محشر
السر في الزر المعاصر كامن

* * *

يا دار فاطمة التي لما يزل
دار يفديها النبي بنفسه
حطت فخر لها الضراح معفرا
بيت أقيم على الثرى وبنوره
ويد تدار بها الرحى مكنونها
يا دار أحزان البتولة لم يزل

(٦)

وله، وتاريخها سنة ١٩٩٣م:

دع رسم دار طواه العهد فاندرسا
وخلّ عفراء والأظعان طاويةً
فتلك أحيلة جاد الشباب بما
وأوحشته العوادي بعدما أنسا
مجاهل البيد يحدوها السرى غلّسا
مرّ الشباب فملّ عن نسجه يتّسا

والغيث عن روضه الفتان قد حبسا
 فاستلك الشيب من شذقيه مختلسا
 عن لاحب فانتهجته آمناً ييسا
 لا بد أن تلجم الأهواء محترسا
 فقد قضى الجد أن تسترجع النفسا
 والقلب من نسج شمس الحق قد لبسا
 ما لم تنله يد الأحوال ملتتمسا
 فمن تجاوزها ظلاً فقد تعسا
 عن ساحتها وكنت الدهر منغمسا
 يسمو بقلبك طهراً ما سما قدسا
 على صعيد به سيف الهدى رُمسا
 وكل ذي جبروت رامه نكسا
 وطهر النفس من أدائها فعسى
 وماتم العز في أفيائها عرسا
 إلا المقتبس من نورهم قبسا
 فأينع النور في جنبي منغرسا
 وساور القلب والأحشاء والنفسا
 بغير آل رسول الله ما أنسا
 أن الصباية فيهم أحكمت أسسا
 فجرني لهوهم طيعاً سلسا
 ما قام صرح الهدى إلا بهم ورسا
 نوران كانا بساق العرش فانجسا
 وطأطأت لهما الأذقان إذ جلسا

مضت أسارير أيام الصبا سحبا
 رماك في لهوات الطيش خلبة
 شقت عصاه خضم الجهل منفردا
 أما وأنت حليف الحلم في وضح
 إن زجك اللهو نضواً في حباته
 لقد تحرق ثوب الليل منحسراً
 فخذ بأطراف هذا القلب ملتتمساً
 وخذ بشوقك في أفياء سدرتها
 وطف فدونك فردوس الهوى كشفت
 ما الحب بالوهم إن الحب معتقد
 وجار أفئدة ألق أزمتهما
 سما فأطرقت الدنيا مطأطئة
 طف في بيوت أراد الله رفعتها
 تر الحياة يزين الموت ساحتها
 ضدان في غير آل الله ما اجتمعا
 تبواً القلب آل المصطفى نزلأ
 أحالي حبهم طيفاً فخالطني
 وخافق محص الأهواء ينقدها
 إن كان للحب إدبار فمعدرتي
 تملك النفس نور من قداستهم
 هوى الميامين من أبناء فاطمة
 من جدتهم وأبوهم نفس بعضهما
 أدنت مراتبها العلياء راغمة

وهَدَّت الشرك حتى عاد مُرْتَكِسا
 لولاهمُ عَطَّلَ الإيْمَانُ أَوْ طُمَسَا
 وظلَّ أجنحة الروح الأمين كسا
 فلم يُرد لهم رجساً ولا دنسا
 طوبى لمن نال من حظِّ الكسا خُمُسا
 لكنما الأمر ضد الآل قد عكسا
 تعيد ما هدَّ منه المصطفى أُسسا
 لقبر حمزة إن الأمر قد عكسا
 صبياننا في مراقبي مجده جُلُسا
 فالنور من طبعه أن يغلب الغلُسا
 وفي حسين فلم يُطفأ وما خنسا
 هذا يُضللُّ وهذا يحمل القبسا
 ما صافح البغي حتى أسلم النَّفْسَا
 فما رأى الدين إلا جامحاً شرسا
 وأيُّ ميراثٍ حقدٍ أزمناً حُبسا
 حتى توهم ان الدين قد طمسا
 إذ لم تجد لبلوغ الأيمن ملتَمِسا
 إلا انبرى الحق يحمي ألسناً خُرُسا
 والدين لولاه ظلُّ الدهر مرتكسا
 فمَجَّ أنفاسه فاسترجع النَّفْسَا
 كانت له في ميادين الوغى تُرُسا
 كل على حفنة ينقضُّ مفترسا
 يجيل ما نظموا من جيشهم كَدَسَا

دعائم حملت صرح الهدى عَلِمَا
 معالم الشرع عقْدُهم جواهره
 تبوأوا موطنَ الروح الأمين ثرىً
 واختصَّهم ربهم بالطهر مصطفىاً
 دعاهمُ المصطفى والسبط خامسهم
 لم يسأل الناس أجراً غير حبهم
 نزت على منبر الهادي جلاوزة
 كذاك قال أبو سفيان مفتخرأ
 إنَّ الذي شَيَّدته منك تضحية
 لكنَّ إطفاء نور الله معضلة
 مضى الوصيَّ فعاد النور في حسن
 لكل حِقْبَةِ تَأْرِخٍ أُمَّتْهَا
 لله در حسين يوم نهضته
 أراد باغيهم للدين كبوتَه
 لم يُشفَ من حقدِه إذ هاج هائجه
 رأى فصاحة حامي الدين قد سكتت
 ليت الشقاوة تدري أنها فَشِلَتْ
 ما أحرص الجورُ منها كلَّ ناطقة
 ما كان موتُ حسين غير صحوته
 فجاد بالنفس إحياءً مُحتَضِرَ
 وفتية من ليوث الطف ناصرة
 حتى إذا صُرَّعوا آسادَ ملحمة
 مال الحسين على الدنيا بمفرده

حتى إذا انهد ركن البغي وانحسرت
 عادت سهامهم تنتابه مطراً
 نبا به العزم إلا عزم ذي رمق
 حتى أتاه نداء الله إذ عصفت
 عنه الجموع ومنه الأفق قد عبسا
 نصالها بردةً من نسجها لبسا
 يذبُّ عن نفسه من شدِّ محترسا
 به الجراح ونيل الدين مُختلسا

(٧)

وله في الإمام الحسين، وتاريخها سنة ١٩٩٦م:

برز السواد فهاجني تشويقا
 صارحتُ ألسنة القرون عن الهدى
 فإذا ببحر فسادها متلاطم
 يطغى الخسيس على النفيس تطاولا
 أطرقتُ مشتبك الخواطر أتقي
 لا بد أن أُلج الخضم مقارناً
 حسب الجواهر أن تقاس بنوعها
 ولأنَّ من سنن الولاء توقفي
 سلّمتُ أن الحر يملك أمره
 كونوا مع الأحرار في دنياكم
 رسم الخطوط بعزمه ودمائه
 وقطعتُ أن السيف يثلم حدّه
 وأرى الدماء الزاكيات وان عفتُ
 ما مات من صاغ النفوس أبيّة
 زعموا بأن مقامهم متميز
 والله يأبي والكرامة والهدى
 وسما الصدى بمشاعري تحليقا
 والغبيّ ألتمس الجواب دقيقا
 والدرّ يفترش القرار عميقا
 فيلوذ من وجلٍ يشقّ مضيقا
 عجل اللسان وأمعن التحديقا
 أتأمل الخسران والتوفيقا
 فالكمُّ لا يجدي الرديئة سوقا
 أُرسي بناء عقيدتي تحقيقا
 وكمالُه أن لا يساق رقيقا
 نهج يؤكده الحسين طريقا
 لولاه لم يكُ سالكاً مطروقا
 وتغير الأيام منه بريقا
 فغروها يُحيي النفوس شروقا
 شمْء ترفض ان تقرّ فروقا
 فتقلّدوها سائقاً ومَسوقا
 والمحكمات تكرم المخلوقا

ذهبت بواهن نسجهم تمزيقا
بدم أعاد الفجر منذ أريقا
نبوية فرت الدجى المغلوقا
زمرأ تقارع بدعة وفسوقا
عزماً يصبُ صواعقا وحرىقا
فوقفتُ عندك مفرداً منطيقا
كعصا الكليم صدىً يدعُ نقيقا
أن يجهلوك فزوّقوا تزويقا
صدق الولاء وأهملوا التطبيقا
رغماً وإن ملأوا الفضاء نعيقا
نسباً وخطّ صحيفة تلفيقا
قضت الشرايط أن تُطيع عريقا
قصرَ الحصى أن يبلغ العيوقا

* * *

لُعِب تملّكها الملوک رقيقا
بين القيان يعانق الإبريقا
عرق وقد عدّوا المنام عُقوقا
نسكاً ولا نقضوا الإله وثيقا
عجب العجائب أن يُعدّ مروقا
تطأُ العتاة وصارماً ممشوقا
عنق العلى بندائه تطويقا

* * *

ألفته قافلة القرون طريقا

مزقت أعطية الظلام بنهضة
كنت الجواد وأنت سبط محمد
أعمدت في كبد الغياهب شعلةً
أصغت لصرختك العقول فأمنت
عزلاء إلا انها مشحونة
وعنت لمنطقك الفصاحة هيبة
صنعوا الكلام وأنت تحمل آية
أرغمت ألسنة العتاة فحاذروا
ولويت آناف الملوک فأظهروا
ملكوا الدين حقباً وأنت ملىكهم
كلّ تعلّق بالنبي وآله
كيما يقال أميرنا من هاشم
أنى لمبتذل الصخور تسامياً

جثم الدجى والمبحرون مع الكرى
ناموا على بُلغٍ ونام أميرهم
والساهرون مع الضمير جينهم
مُرّة العيون أعزّة ما غيروا
سيموا النكال وهم خيار سجّد
رسموا الخلود مواكباً فمواكباً
درجوا على نهج الحسين فطوّقوا

بوركت فجراً يا حسين ومنهجاً

يا جملة العلم العميق قرارها
فورثت علم صفيه ونبيه
وورثت عيسى والنبي محمداً
شاء المهيمن فاصطفاك لنوره
كان الحبيب يشمّ ثغرك لاثماً
فوعيت علم الأنبياء وعزمهم
فحزمت أمرك للشهادة موقناً
أخلد بيومك يا حسين معطراً

جُمعت لديك وأحكمت توثيقا
وخليله وكليمه تحقيقا
وكففاً فخراً أن تكون خليفا
علماً يؤيد حكمه تصديقا
يسقيك أسرار النبوة ريقا
والبرّ فاشتاقوا إليك ريقا
بالفوز واخترت الممات طريقا
لا زال نشر عبيره منشوقا

(٨)

وله في الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، بتاريخ شهر رجب سنة ١٤٢٩هـ:
قصدتك نضواً بالخطيئات مثقلاً
وكفّين هذي منك ترجو شفاعة

وقلباً بألوان الجراحات مبتلى
وتلك أمنيها مراداً معجلاً

* * *

وقعتُ على أعتاب جودك ظامناً
أتيتك يا جدّ الجواد مُطأطأً

أأمل ظلاً في حماك ومنهلاً
أنوء فأنسني بوجهك مُقبلاً

* * *

فديتك نفساً بالولاء بلوثها
أجدد عهداً بالولاء وبيعة

فما ظمّي والروض ينبوع بهجة
إذا قلتُ إني كاظمي فأنما

وما قلقي من جفوة الأهل والحمى
لذلك أهوى الكاظمية نسبة

فما رضيت إلاك جاراً ومنزلاً
أبت أن تريك الجيد مني معطلاً

يفيض على الدنيا رحيقاً مسلسلاً
اتى لقي من كاظم الغيظ بالولا

إذا عشتُ في عزّ الولاء مُدلاً؟
وإن قطعوني مِفصلاً ثم مِفصلاً

* * *

يحيل ربوع الكاظمية حُفلا
تجدد عهداً عنك لن يتحوّلا
لُتحيي بهذا الرمز شرعاً مُمثلاً
وإن عاش عمراً بالحديد مكبلاً
وسبويه والذكر الحكيم المنزلاً
وهابته شيخاً بالوقار مزملاً
يُنطح صفواناً من الصخر جندلاً
ومرّ على بنائها فتزلزلا

* * *

وأعلى المدى حول السلاطين مرّجلا
يُيلسمن داءً أرهق الدين معضلا
يجرّعه (السندي) سماً معسلاً
تضمّن فرقاناً عزيزاً مفصلاً
يشقّ دجىً يستوعب الكون أليلا
تُرّقع عرشاً للطغاة مهلهلا

* * *

يقيني يقيني أن أرى الباب مُقفلا
يديرُ كراماتٍ على سائر الملا

* * *

خصيم يعادي أو مقيم على الوّلا
تهزّك لو أمعنت فيها تأملا
أريد لها أن تستمرّ مُسلسلا
يغيّرُن منوالا ويُحدثن مغزلا

إلى اليوم يا باب الحوائج يومكم
يؤمّونها من كل فوج مواكباً
تُشيع من جسر الرصافة رمزها
إمام أرادته السماء مؤيدا
وعاء حوى سر النبي وصنوه
تحامته وعّاظ السلاطين يافعا
يُحاذره رب السؤال كأنه
أرى العرش والوعّاظ أنجم ظهرها

سجينٌ أحال الأفق بركان نقمة
وأهدى أكالياً من النور غضةً
إلى أن قضى رهن المطامير شامخاً
وجيء به للجسر جسماً ممدداً
يثُ شعاعاً من شمائل أحمد
زيوف شهاداتٍ ورعب وعسكر

حملتُ صباباتي إليك أبا الرضا
كفى بضريح منذ ألف ونيّف

وما برحتُ في الخندقين كمائن
حقائق لم يعبأ بها الناس إنما
وقتلُ الهدى في العصر والمصر سُنّة
نسائج إلا انها ذات أوجه

* * *

قبول ولكن فيه رفضُ أسامةٍ وجرح ولكن من جراحات كربلا

* * *

على حذر إن أفرز الوضع حالةً وأنت بألوان السياسات مبتلى
هُم حاولوا الغزو الثقافي ها هنا مراراً ولكن طالما الأمر أشكلا
وذاك بفضل المرجعية فلتكن مُقلّدة الفتوى أخيراً وأولاً

* * *

إذا كنت لا ترضى عراقاً مسيراً ولا ترضي للجيل أن يتحللاً
فكن كاظماً للغیظ للضيف ملجأً ولا تعط للأغراب ظهراً فتفشلا
فإن حسيناً كان يسمو بروحه ويختطف الألوان جسماً مرملاً
يراه الكميُّ الثبت ملقى على الثرى فينكص عنه قبل أن يتملماً
وموسى فرى بحر الضلالة بالعصا فأقلق فرعون الخلافة أعزلاً

(٩)

وله مؤرخاً صدور (كتاب كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين والقرن الحالي) لكاتب هذه السطور، علماً أن الكتاب صدر أواخر سنة ١٤٣١ هـ، والتاريخ هنا ١٤٣٢ هـ:

مشهد الكاظمين أشرق نوراً هو فيضٌ من السميع العليم
منه منظومة (الكواكب) شعتْ حين جادت بكل عقد نظيم
جنة حطّت التواريخ فيها جمعتْ كلّ حادثٍ وقدم
بيراع أمضى من السيف أردى كلّ جهدٍ من سابقيه عقيم
فإذا ذلك اليراع كأفعى أبطلت سحرهم كأفعى الكلم
أينما حطّت الوقائع والتاريخ "حطّ الدبّاغ عبد الكريم"

(١٠)

وله في الذكرى السنوية الأربعين لوفاة خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، بعنوان (بلغت رشدها) تاريخها ١٩٩٨/٧/٥^(١):

واستقنيها صرفاً وأسق الندامي	بلغت رشدها ففض الختاماً
طاوياً تحتَه السنين رُكاماً	جثم الصمتُ يجتويها كليل
أتراها تطيقُ بعدُ اكتتاماً	كتمتُ أربعينَ حولاً فضاقتُ
دونَ غيثٍ يفتقُ الأكمّاماً	أنفَ العهدُ أنَ يمرَّ طويلاً
فهي تصطفُ بالفقيدِ ائتماماً	هاهو الذكرُ يستحثُّ المعاني
أرضعتهُ الندى فشبَّ غلاماً	أي ذكرى حنتَ على الصمتِ أمّاً
أدياً يعتلي الذرى والسناماً	كاظمي الأنفاسِ من آلِ نوح
كُلُّ حباتِه الكرامِ يتامى	قلدتهُ العلياءُ عقداً فريداً
يُعجمُ العصرَ بالنقاطِ القدامى	أسقنيها موصولةً بلسان
من سباتٍ فقد أطال المناماً	علهُ يستفيقُ عضواً فعضواً
فأخو العلمِ لا يحورُ رماماً	لا تقلُ غادرَ الحياةَ أناسُ
والوقودُ الذي بهِ نتسامى	إنَّه العنصرُ المشعُّ حياةً
ناظراً سعينا إليه ائتماماً	لو أبو عصره يطلُّ علينا
وصداهُ يرافِقُ الأيامَ	لرأى غرسه يناطحُ سحباً
عجبي منه كيفَ ساعَ الحماماً	كانَ حيَّ النهارِ حيَّ الليالي
إذ رأى زُحرفَ الحياةِ حطاماً	حزمَ الأمرِ للرحيلِ ولّبي
بيننا يرقُبُ المصيرَ إلى ما..؟!!	إنّما نبضُ روحه لمُقيم
بعدَ أنْ خاضها حطوباً جساماً	تركَ الحرفَ للجميعِ رعاةً

(١) شيخ الخطباء الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه الأربعين. ونقلها عنه الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة

عركته ضوارياً نوبُ الدهم —
 كم تصدى لبدعة يئس المص —
 فلها وهي صلدة أو طواها
 كان ثبت الجنان في المازق الصع —
 غير أن الخطب الجليل دهاه
 كم دموع قرأتها في قوافي —
 أسقنيها فمن عجائب دهري

* * *

وهو المفلقُ الهمام إذا صا —
 يتنأى مخلقاً بجناحيه —
 أي بلورة تحيل طيوفاً
 صور أوقر الأثير صداها
 هو في مخضها دري خبير
 كان للتائه الكفيف عيوناً
 رب أعمى ملكت منه قياداً
 وأنا حائر بربك قل لي
 قيل عنا وقيل منذ قرون
 وتنادوا في كل جيل وجيل
 والى اليوم لم نجيء بكتاب
 دونكم من صحاحكم فخذوها
 قد عصيتم أعلامكم وأيتم
 اخوتي في المصير وقفة وعي
 كان شرق وكان غرب قديماً

ل فحدث به خطيباً هماما
 ن يجوب التأريخ عاماً فعاما
 حزم الدهر وهي تجلو القتاما..؟
 في حضم من الفضا يترامى
 كسنا البرق إذ يشق العماما
 ولفرسان ساحتها زماما
 وبرأي دحوت صمماً سلاما
 كيف بالمبصر الذي يتعمى..؟!
 أنا نعبد الثرى والرُحاما
 نقموا أننا نوالى إماما
 من لدنا إذا أردنا احتكاما
 ودعوا (صادقاً) وخلوا (هشاما)
 ولزمننا الهدى - وقلنا سلاما
 فمناهم أن يقتلونا ثؤاما
 وهما اليوم يعقدان وئاما

وشعارٍ يستهدفُ الإسلاماً
والحضاراتُ أعينُ تتعامى
بالدياناتِ وهي تلقى احتراماً
في أمانٍ تُقدِّسُ الأصناماً
وعليناً أن تتقي ونضاماً!؟
فهو بالرجسِ مُفعمٌ إفعاماً
فَنوادِي خمورِهِمُ تتنامى
قد تجاوزتَ إن نطقتَ كلاماً
ليس فيها غولٌ وليستَ حراماً
أنا والجرحُ حائماً إحراماً

برزَ الكفرُ كلُّهُ تحتَ بند
نحنُ باسمِ (الحقوقِ) نُقتلُ حنقاً
طُفُّ تُخومِ الدن ترَ الأرضَ ملاءى
مللٌ تُعبُدُ العُجولَ وأخرى
ألها الحقُّ أن تعيشَ رخاءً
دعك من عالمِ الهوى والغواني
باسمِ حربةِ الحياةِ غزونا
وحرامٌ عليك أيُّ احتجاجٍ
أسقنيها فأنتَ تسقي مداماً
أم بي كعبةَ المنى وأرحني

* * *

مَلَكِيَّاً إِلَى الكَمَالِ هِيَاماً
جِيرةَ الحَيِّ لَهْفَةً وَسَلَاماً
لِي فَجْرَانِ كَيْفَ أَخشى الظَّلَاماً!؟
رَافِضاً أَنْ أنامَ أو أنُ الأَمَاماً
وَهُموماً تحتَ الضلوعِ تَنامى
وبدا بجرها يموجُ التَطَاماً
وعليها -بها- عَرَفْتُ الإماماً
زَيْئُ إِذْ نَصَّبَ النَبِيُّ غلاماً
هَ أمدتَ شرابَهُمُ والطعاماً
وهو من أصدقِ الأنامِ كلاماً
وعليُّ لَبِي مَراراً وقاماً
في حياتي وإن لقيتُ الحماماً

سرمدِيَّ الطوافِ أَسْمو عُرُوجاً
مِلْ بِقَلبي على الربوعِ وبلِّغْ
في محيطِ مَنْ الظلامِ مَخُوفِ
إنَّهُ الوجدُ حلَّ شَطْرِي كياني
مُجرباً مِنْهُ في عروقي هديراً
أنا مُذْ أنذرَ العَشيرةَ طه
رَكبتُ فطرتي سفينةَ نوحِ
رافِضاً قائِدَ الضلالةِ يَسْتَهـ
وبعينِ الجميعِ معجزةَ اللـ
قيلَ سحرٌ ومالأحمدَ سحرٌ
رفضوا دعوةَ النبيِّ نصيراً
قالَ كُنْ يا عليُّ أَنْتَ وزيري

فِي دُ اللَّهِ قَلَدْتُهُ الْوَسَامَا
 هِ حَرِيٌّ بَأْنُ يَنَالَ الْمَقَامَا
 وَثَقَالَا مِنْ السَّحَابِ رُكَامَا
 يَوْمَ بَدْرٍ فَجَرَّعُوهُ زُؤَامَا
 نُ كَلَاً فَهَدَّ جَيْشَا لِهَامَا
 فَالْقَا هَامَةً لِعَمْرٍ وَلا مَا
 مَ يَخْرُونَ لِلذَّقُونَ انْهَامَا
 عَظَمَ الصَّدْعُ وَاسْتَحَالَ التَّمَامَا
 سَاءَهُمْ أَنْ يَرَوْهُ صَرْحًا مُقَامَا
 أَغْمَضَ الْمُصْطَفَى الْجَفُونَ وَنَامَا
 عَرِمَ سَيْلُهَا تُشِيبُ اللَّمَامَا
 كَمْ أَظَلَّتْ مِنْ الْحَجِيجِ فَنَامَا
 فِي هَجِيرٍ أَذْكَى الرَّمَالِ اضْطِرَامَا

إِسْمَعُوهُ خَلِيفَةً لِي عَلَيْكُمْ
 أَوْلَيْسَ الْمَوْلُودُ فِي حَرَمِ اللَّهِ
 أَضْمَرَ الْقَوْمُ فِي الصَّدُورِ رَعُودًا
 أَبْرَقَتْ خَلْبًا وَجَاشَتْ هَبَاءً
 وَبِیَوْمِ الْأَحْزَابِ إِذْ بَرَزَ الْإِيْمَا
 دَمْدَمَ الرَّعْدُ أَمْ هُوَ جَرْمٌ نَجْمِ
 تَارِكًا شِلْوًا كَبِشَهَا يُرْعَبُ الْقَوَا
 نَكْصَ الْفَيْلِقِ الْعَرْمَرُمُ مَا
 إِنَّ قَوْمًا عَدَوْا عَلَى الدِّينِ غَضًا
 نَسَجُوا غَزْلَهُمْ بَلِيلٍ وَمَا إِنْ
 كَانَ مَا كَانَ وَالْخَطُوبُ ضَحَامِ
 سَلْ غَدِيرًا وَسَلْ دُويْحَاتِ حُمِ
 وَيَدُ الْمُصْطَفَى بَضِيعِ عَلِيٍّ

* * *

قُمْ عَلِيٌّ خَلِيفَةً وَإِمَامَا
 لِيَتَّهُمْ تَرْجَمُوا بِفَعْلٍ كَلَامَا
 لَكَ مَنِي وَيِعَةَ وَسَلَامَا
 وَبَطِينُ التَّقَى يَشْدُ الْحَزَامَا
 وَبِقُرْصٍ زَادًا وَمَلْحًا أَدَامَا
 لَكَ أَشْقَى الْوَرَى وَبَلَّ الْحُسَامَا
 أَهْلَهَا فَانْبَرُوا أَلَدَّ خِصَامَا
 رَ وَفِي حَبِّكُمْ تُسْبِغُ الْحِمَامَا
 بِي وَإِنْ سَامَنَا الْخِصُومُ انْتِقَامَا

قَالَ لِلْقَوْمِ وَهُوَ رَاقٍ حَدُوجًا
 بَخْبِخَاتٍ ظَلَّتْ تُرَاوِحُ لَفْظًا
 يَاخَا الْمُصْطَفَى وَلاءٌ وَجِبًا
 خَضَمُوهَا - نَبَتَ الرِّبِيعِ بَطَانًا
 يَأْمِينِ الدُّنْيَا ثَلَاثًا بِطَمْرٍ
 لَمْ تُمَلِّكَ الصَّفْرَاءُ حَتَّى تَصْدَى
 مُذْ نَبَذْتَ الدُّنْيَا تَمَيَّزَ غِيْظًا
 نَحْنُ لَوْلَا هَوَاكَ لَمْ نَطِقِ الصَّبَا
 وَسَنْقِضِي أَجْرَ الْمُوْدَةِ فِي الْقَرَا

والمؤدي والفيصل الصمصاما
 قبل أن تخفض الملائك هاما
 رر سَطَعْتُمْ بعرشه أعواما
 كَمَلْتِ رُتْبَةً وَتَمَّتْ تَمَامَا
 دونها الكون يستحيل ركاما
 مثل هرون رتبة ومقاما
 غيره في الفراش فدوى وناما
 هُ بها أهل عرشه والأناما
 وأولو الحليم ألها الأناما
 ر النبي الذي تجلى انقساما
 خُلِقَاً واستقامة وكلاما
 من فالتام بالزواج التام
 خُطَّ من مبدع فتم انسجاما
 رة حيث الإمام يتلو الإماما
 لى وجبريل يعزف الأنعاما

ياوصي النبي نصاً وروحاً
 كنتمما أنت والنبي سناء
 قبل خلق الصفي من طينة السد
 حيث لا كون فاجتباكم عقولاً
 أنتمم علّة الخلائق طراً
 من سوى حيدر من الناس يحيى
 باذلاً نفسه وأي ابن أنثى
 إنها الليلة التي فاخر الله
 عبد الله دونهم وهو طفل
 إنه الفلقة الشريفة من نو
 وهي البضعة التي أشبهته
 شاء رب السماء أن يقرن النور
 ماقران كفاطم وعلي
 فتجلت تفرعاً منهما العت
 أسقنيها فإنما الملاء الأع

* * *

السموات يُتفلن اهتماما
 أرض يوشكن أن يقعن غراما
 س وتنفو له البدور هياما
 كاد من شوقه يخر انفصاما
 وشذاه يفوق نشر الخرامى
 وعلياً وخاطب العلامة
 عنهم الرجس ربنا والأناما

خمسة ضمها الكساء عجيب
 يتطلعن من عل لأديم
 أي نور في البرد تغبطه الشم
 وتدلى له الثواقب عقداً
 وجبين النبي ينضح نوراً
 لف في برده الشريف بنيه
 رب أولاء أهل بيتي فأذهب

فتعالى من جبرئيل نشيد
 أنا منكم فزملوني ببرد
 هرعته نحو زوجها (أم سلم)
 إذهبي بالبنة الكرام (الخير)
 لست من أهل بيتنا (أم سلم)
 بهم باهل النبي النصارى
 خاف عقباه منهم جاثليق
 قال يا قوم هؤلاء وجوه
 إن أردتكم أن لا يبيد النصارى
 شفعاي أهل الكساء ولاهم
 أفتديهم وتسعة من حسين
 أذن الله للختام بمسك

(١١)

وله بعنوان (الرحلة الطولى)، تاريخها ١٩٨٦م:

منها جراحي ومن وعثائها سقمي
 طال السرى بي ما أسرجت راحلة
 ما أوسع العمر إحياء وتجربة
 وقفت فكري فيها عند مفترق
 دربان ليس لذي عقل سلوكهما
 كلاهما قاتم الأبعاد في نظري
 لا بد ان أطوي الدنيا وملء دمي
 تحذت من فطرتي نورا ومن ثقتي
 ومن طفولتي الأولى تأملها
 ومن مداها شكت إعياها قديمي
 ولاقصرت الخطى في وحشة الظلم
 وأضيق النفس من صبر ومن همم
 لعل في الفكر ما يهدي الى علم
 معاً وبعدهما كالكون والعدم
 فكيف اخترق العمياء كالسهم
 عزم المسافر في بدء ومختم
 سيفاً ومن أسرتي موروثه القيم
 وما الصبي عن الأحداث في صمم

شظرا من العمر لا يأوي الى سأم
 إلى بواطن سر الكون والسدم
 فعينه عين صاح وهو في حلم
 أعارني شيماً أصبحن من شيمي
 طوراً ومختلطاً أدعو الى القيم
 وما سفهت ولم أرقص على نغم
 يوماً وقد ركبوه غير ذي لُجُم
 أن النهاية فيما تشتكي قدمي
 وذدقها موج سيل جارف عرم
 سنيه كلقى لحم على وضم
 أشقها ألما يفضي الى ألم
 والصبر مثلي قد يشكو من السأم
 من كنت أرجوه وصالا بلا برم
 وما نأيت سوى بالخلق والشمم
 ما جفوتي لصديق او لذي رحم
 ولو فعلت لعشت الدهر في القمم
 لو كان عندي ما أبقاه لي كرمي
 سيان عندي ذو يسر وذو عدم
 فلم أقل لأولي الكفران - يا ندمي
 إلى الفضيلة في فعل وفي كلم
 ما دام يحفل بالأشواك والسلم
 ان الحياة على الحاليين لم تدم
 فقد تجاهلت ما في اللوح والقلم

لقد حُبيت أبا براً يرافقي
 كأنه كان يستقصي معي طرقا
 كذلك الطفل يُرعى قبل غفوته
 أما الشباب ففيض من كهولته
 ديني بجانب الأشرار متزويماً
 مضت طفولتي الأولى وقد سفهوا
 ولا ركبت الصبا هوجاء جامحة
 قطعته رحلة طولى وما أربي
 قاسيتها معضلات وهي عاصفة
 تناثر العمر أعواما فقد سكنت
 ما للخطى في طريق الخير مضية
 أهيب بالصبر جلبابا يجملي
 لقد جفا وصلي الأذن وغادري
 كأنني في أقاصي الأرض منفردا
 والوصل من شيم الداعي الى مثل
 تأبي طباعي رياء او مخادعة
 أعرضت عن ملك قارون وأحسبه
 لا أمنع المال أيا كان طالبه
 إن قلت يا فرحتي يوماً لشاكره
 إن الفتى من يشق الدرب متجها
 قسا وما ذل درب الخير منسلكا
 يا لائمي في حياتي أهما تعب
 إن كنت تبغي حياة لا شقاء بها

ما الحب الا شقاء وهو فطرتنا
 لقد تجرعتة كأساً فأسقمي
 إن قر كبل أعضائي وأقعدني
 فقد الأحبة جرح ليس يضمده
 مات الذي مات لا يرجى تزاوره
 ما للهموم فهايات ولا عدد
 في كل ليل جديد المهم يطرقنا
 ما دام في الأرض سفيان يدنسها
 يا ابن الذي كان نورا قبل آدمها
 لقد أباحوك قرآناً مفصلة
 ربحت والبغي لم تريح تجارته
 كفاك أنك ثأر الله منزلة
 أجمتها ثورة حمراء لاهبة
 أو عيتها أذنأً للدهر واعية
 ندية غضة ما دار دائره
 سيوفها هي والقرآن مشرعة
 أيا ابن بنت رسول الله معذرة
 فأنت ما الشعر بالراقي لذروته

جرت عليه الورى من سالف القدم
 ولا شفاء لذي حب من السقم
 وان يهيج فموقود من الحمم
 إلا الممات وما جرحي بملتئم
 إلا الخيال وإلا الطيف في الحلم
 فبت على هائج منها ومرتكم
 وحبليات الليالي لسن بالعقم
 يطوف من صنم فيها الى صنم
 فساقه الله من صلب الى رحم
 آياته نطقت بالشرع والحكم
 وهل يقاس دوام النور بالظلم
 وأنك الطاهر بن الطاهر العلم
 يوم الطفوف - فما نار على علم
 فصانها صحفاً مكتوبة بدم
 تدال من أمم غضبي الى أمم
 على جبابر كل الأرض لم ترم
 اذا كبا وتخلي عن يدي قلبي
 وإن سما بفحول الشعر للقمم

(١٢)

وله مؤرخاً عام تجديد مسجد آل ياسين في الكاظمية المقدسة، سنة ١٤٢٥ هـ:

بآل ياسين وبالمصطفى
 (اليوم أكملت لكم دينكم)
 تكامل المسجد من فيضه
 فضلنا الله على العالمين
 وتمت النعمة للمؤمنين
 نعم القرار المرتجى والمعين

لليمن أرحت "أنا قوله انا فتحنا لك فتحاً مبيناً"

(١٣)

وله في فاجعة جسر الأئمة:

رَبِّ فَجْرٍ لَدَى الضَّفَافِ وَبِسْمِهِ	غَيَّبَتْهَا طَوَارِقُ مَدْلَهْمَةٍ
وَأَعَالِيلِ أَمْسِيَّاتِ طَوَالِ	لَا تَسْلِي عِنهَا وَسْلُ أَيِّ نَجْمَةٍ
طَالَمَا أَسْتَحِيلُ نَقْطَةَ نَوْرِ	فِي مَعَانِي غِيُوبِهَا مُسْتَحَمَّةٍ
فَأَرَى الحَبَّ وَالجَمَالَ لَدِيهَا	جَمْعًا جَمَلَةَ الوُجُودِ بِنَعْمَةٍ
إِنَّمَا لِي كَسَائِرُ النَّاسِ هُمُّ	وَشَجُونٌ خَلَعْتُ عَنْهَا الأَزِمَةَ
أَكَلْتُ عَمْرِي السَّنُونَ وَشَابَتْ	لَمَّتِي مِنْ مُلَمَّةٍ فَمُلَمَّةٍ
أَنَا بَحْرٌ مِنَ العَوَاطِفِ طَاغٍ	تَتَغَشَاهُ ظُلْمَةٌ فَوْقَ ظُلْمَةٍ
أَيُّ كَوْنِينَ يَحْكُمَانِ كِيَانِي	جَلٌّ مِنْ صَرَفِ الأُمُورِ بِحِكْمَةٍ

* * *

دَجَلَةَ الخَيْرِ وَالحَدِيثَ شَجُونُ	وَكَانَالَهُ مِنْ الهَمِّ قَسَمَةٌ
هَدَرَ البَحْرُ فَالحَشُودُ عُبابُ	وَجَرَى السَّيْلُ مِنْ ضَرِيحِ الأئِمَّةِ
نَعَشُ مُوسَى كَالفُلْكِ يَمْخَرُ فِيهِ	حَوْلَهُ مِنْ مَلَائِكِ اللّهِ أُمَّةُ
كَلَّمَا سَيَّرُوهُ حَرًّا مَلَائِكُ	فَوْقَهُ أَسْدَلَ الجَنَاحَ وَضَمَّةُ

* * *

أَيُّهَا النُّهْرُ مَا دَهَاكَ أَحْقَاءُ	مَا جَرَى اليَوْمَ فَوْقَ جَسْرِ الأئِمَّةِ
أَغْفَا جَفْنُكَ الجَمِيلُ فَأَلْقَى	أَرْقَمَ الشَّرِّ فِي شِغَافِكِ سُمَّةُ
أَمْ أَنَا حَالِمٌ وَأَضْغَاثُ حَلْمٍ	مَا أَرَى أَمْ هِيَ المَصِيبَةُ جَمَّةُ
مَنْ عَلَى الجَسْرِ حَرَّ أَلْفُ شَهِيدٍ	كَمْ رَضِيعٍ مَضَى يِعَانِقُ أُمَّةُ
وَشَيُوخٌ وَصِيبَةٌ وَنِسَاءُ	عَدِمَتْ مِثْلَهَا التَّوَارِيخُ وَصَمَّةُ

* * *

دجلة الخير كنت تشكين سقماً
قد يختر الحب كبش فداء
أحيط وتشتكين جفافاً
عانتك ابنة العراق بحشد
وعناق الحبيب يُبرئ سُقمة
ويفرِّي في مذبح الخير لحمه
وتغيضين والموارد جمه
فوقه من حضيرة القدس ديمه
وطوى جرحك القديم ولمه

* * *

تعب الدهر والمسار طويل
نحن نحيا شعائر الله شكراً
قولهم جبرئيل قال عن الله
فصدي فرحة وأهوال غمة
أن هدانا بعثرة ذات عصمه
ه وهم بالنبي الصق لحمه

* * *

دجلة الخير كم رأيتك عبى
فرقتنا مذهباً وقديماً
ومضت سنة المهيم تجري
أرشيد من بعد ألف جديد
قلبي الأمس وارجعي ألف عام
واعجبي من (خليفة الله) يدعى
أي ذنب جناه ظل سجيناً
هكذا وهو يعبد الله شكراً
وقفي واعجبي فمن بعد ألف
لك عتي متمم يتسامى

مذ هوى الخير في حبال طعمه
أنفذ الله في المفرق حكمه
نقمة يشهدونها إثر نقمة
أين منهم وقد تحول رمه
عند جسر كجسرينا.. وأئمه
وهو يسقي موسى بن جعفر سمه
مثقلاً بالحديد يكظم هممه
أن جباه تفرغاً للمهممه
قذفت نعشه قذائف جمه
فيرى أهول المصائب نعمه

* * *

دجلة الخير والعروبة تبكي
خلق الحزب (عفلق) وتداعت
مجدها فهي في ثبور وغمة
أمة العرب فالعروبة عجمه

حكمَ الناسَ (فارسٌ) ذو جنون طُبهُ أن يرى العراقَ بأزَمَةٍ
 جعلَ الأرضَ مسرحاً لهوَاهُ ما بقاموسه لَمَن دَبَّ حُرْمَةً
 لم يجدْ ملبساً يراهُ جميلاً فتعرَّى عن كلِّ إلٍّ وذَمَّة
 كمَ تزيّاً - يا للرجال - بزيٍّ كلَّما هزَّه الجنونُ وعمَّة

وعلى منبر الحدوج نبيُّ
 ووصيٌّ شَهِيجٌ لم التَّقليدُ
 وأفاق الحجيجِ وأنكشف السرُّ
 ورفقت على الأمير البنودُ
 حين نادى من كنت مولاهُ هذا
 وارثُ الأمرِ والوصيُّ الرشيدُ
 بنجحِ القومِ للأُميرِ ولكن
 تبعتها بوارق ورُعودُ
 يا أبا المصطفى ومن بعد ألف
 طالقينا يشيبُ منه الوليدُ
 فمَن الغيبُ واللهم طوانا
 ومَن غوثنا - ونحن الوقودُ

الكاظم (المقدس)
 ١٤٣٤ هـ
 ١٦ ذ الحجة

محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

٢٣٣ - الشيخ محمد سعيد آل جلال الكاظمي

١٢٦٤ - ١٣٥٤ هـ

١٨٤٨ - ١٩٣٥ م

محمد سعيد بن الحاج محمد حسين بن علي بن الحاج محمد بن الحاج درويش ابن الحاج اسماعيل بن الحاج عبد الله بن الحاج أحمد بن الحاج جلال. و جلال هذا هو جد أسرة آل جلال العريقة القديمة في المجد والشهرة، وفروعها في البصرة و كربلاء والكاظمية وغيرها من المدن.

قال السيد علي الصدر في الحقيقة^(١): سألته عن تولده فقال انه ولد سنة ١٢٦٤ هـ. ثم قال السيد: "كان براً تقياً، حسن السيرة، محمود العشرة، من أهل المصافاة والموادعة، يؤنس جلسه بنتف من الأدب والشعر والظرف. كان قصير القامة، نحيف البدن، يميل للسمره.

أخذ دروسه من المعلمين في الكتابيب الأهلية، وبعد أن أتمها، أخذ يدرس العربية وآدابها وقواعدها من فضلاء طلبة العلم، وهم كانوا له محبين. واستفاد من مباشرتهم ان تعلم منهم قرض الشعر، وصار ينظم من الشعر الجيد. وأما مهنته فكانت التجارة، وهي مهنة أسرته، ثم تركها لعجزه، وسكن الكاظمية سنين عديدة إلى أن توفي بها ليلة العاشر من المحرم سنة ١٣٥٤ هـ."

شعره:

(١)

قال بمناسبة مولد الإمام الحجّة في النصف من شعبان، وقد أقيمت في الاحتفالية التي أقيمت في دار السيد حسن الصدر في ١٥ شعبان سنة ١٣٣٩ هـ:

(١) تراجع الحقيقة ٥٥١/٤ وما بعدها.

وأسلو حبّ جائلة الوشاح
 قواماً مخجلاً سمر الرماح
 حكمت وجناته ورد الاقحاح
 ويجرح خدّه نظر اللواحي
 بها كانت حياتي وارتياحي
 تخاف لهجره ألم الجراح
 على شوق كخافقة الجناح
 على غير السهاد إلى الصباح
 يظن الحب جهلاً كالزاح
 وعن عذلي غدا يرجو سماحي
 بمولد خير من فوق البطاح
 لك الشرف العلي على الضراح
 وبدراً منك اشراق الصباح
 وقد عبقت بريها النواحي
 بها الأيام تعلن بالفلاح
 يحفّ بأوجه الغر الصباح
 نرى الخضر المتوج بالصلاح
 ينادي بالمسرة والنجاح
 فوارس ملاً واسعة البطاح
 ويدعو الحق حي على الفلاح
 بما فعلته أبناء السفاح
 به غلب الفساد على الصلاح
 معاقب بالغدو وبالرواح

ألهو عن هوى الغيد الملاح
 فلا والله لا يسلو فؤادي
 غزال فاتر الألحاظ لما
 إذا مرّ النسيم ثناه عطفاً
 سقائي عذب ريقته ارتشافاً
 ومنه كل جارحة بجسمي
 ويخفق ان نأى عني فؤادي
 سلوا عني السها هل بات طربي
 وكم من لائم في الحب جهلاً
 فلو ذاق الهوى لدري هواني
 فأدركت التخلص من عنائي
 إمام الخافقين فدتك نفسي
 لأنت الشمس في الكونين طراً
 ولدت بليلة أهدت سروراً
 فيا لك ليلة الميلاد أضحت
 متى نخطى بطلعة بدر سعد
 نرى عيسى المسيح وزير صدق
 الا يوم به تلقى بشيراً
 الا يوم نراك زعيم جيش
 وتملاً كلّ فجّ حكم عدل
 فدتك العالمون فأنت أدري
 إليك الدين يشكو من زمان
 رعائك الله في نصرٍ وامنٍ

(٢)

وله قصيدة أخرى بمناسبة مولد الإمام الحجة في النصف من شعبان، وقد أقيمت في الاحتفالية التي أقيمت في دار السيد حسن الصدر في ١٥ شعبان سنة ١٣٣٨هـ:

بدا عن نضيد الدر مبتسم الثغر	فأخجل غصن البان في رقة الخصر
يميس إذا هبّ النسيم بعطفه	فيوهمني في قدّه الطعن بالسمر
لقد زارني والسحر ملاً جفونه	فبات يرويني الحديث من السمر
وفاح عبيق المسك من ورد حده	فعبق منه الكون بالطيب والنشر
وكوكب سعد شقّ في نوره الدجى	فأشرق منه النور في البر والبحر
وبدر الهدى قد لاح في كلّ وجهه	وصبح التقى قد بان يسفر بالبشر
وغرد قمري الهنا فوق أيكة	يردد بالألحان سورة والفجر
ليوم به أهدى إليه مواهباً	بميلاد سبط المصطفى صاحب الأمر
فكم ليلة الميلاد أهدت لنا هدىً	ومن قدرها فاقت على ليلة القدر
فيا لك من عيد كسا الدهر بهجة	وأكبر عيد يوم نلقاك بالأمر
فيا قمراً نرجو المنى بطلوعه	فتجلى به الظلماء في السهل والقفر
ويا غائباً عنا متى بظهوره	نرى العدل في الحكم البري من الجور
وتخصب من أقطارها كل مقفر	بوابل لطف منك أروى من القطر
ولو لم يكن شمس وبدر وأنجم	فنورك يغنيننا عن الشمس والبدر
فيا ابن الكرام الأنجيين ومن بهم	قيام وجود الكون من عالم الذر
ويا رحمة الله الذي في بقائه	بقاء الورى في راحة الأمن من ضر
بنفسي الذي عيسى المسيح وزيره	وحاجبه الخضر الأمين على السر
أما آن أن يهتاجك الغرم طالباً	بثارات قتلى الطف من معشر الكفر
تم الملا من فوق أشقر سابق	على رأسك الأعلام تخفق بالنصر
فيا حجة الباري ويا غاية المنى	أغثنا فأنت الغوث في النشر والحشر

فخذها فدتك النفس مني قوافيا يفوق شذاها المسك بالطي والنشر
عليك سلام الله ما ذرّ شارق وأزكى تحيات الرضا عدد القطر

(٣)

وله في زواج السيد هاشم الحيدري، وهي من نظم الموشح^(١):

طلعت شمساً إذا الليل دجى ورنّت كالريم لما ذعرا

* * *

وبدت كالصبح يشيها الدلال ومحياها حكى بدر الكمال
عادةً قد عذبتني بالمطال وجفاها في الحشا قد أحجا

نار وجد من هواها استعرا

عللتني بالتداني والوصال ثم لم تسمح وظنت في الخيال
ورنت نحوي وراشت بالنبال وأنت تسلب منا المهجا

ودعتني في الهوى منذ عرا

أقبلت تحتال في بردٍ قشيب هزّها الدلّ كما اهتزّ القضيّب
وبليل الشعر لو رامت تعيب جلّ من حسناً لها قد توجّا

وبهذي حيّرت فكر الورى

وأماطت عن محياها اللثام فأرتني البدر في جنح الظلام
طلعت قد أخجلت بدر التمام وعلى الخدين روض نسجا

ورد خديها يفوق العنبرا

واصلتني بعد هجر ومطال وبدت تسحب أبرد الدلال
روض خديها جرى ورداً وخال عمّها بالحسن حتى ابتهجّا

لا تسل عمّا جرى كيف جرى

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

تخلج الأغصان قدأ واعتدال وبجيد فضحت جيد الغزال
إن بدت والبدر في أوج الكمال فضحته وإلى الأفق التجا
خجلاً من نورها واستترا

يا خليلي دعا ذكر العهد وادعيا رمان هاتيك النهود
كم سبت صبأً وقد كان حسود وبها عارٌ يبين الحججا
مذ رأني فيهما مفتكرا

أنا لا أنسى غزال المنحنى رشأ يرمي سهاماً إن رنا
تخذ القلب كناساً مسكنا لم يجد غير فؤادي منهجا
يا رعاه الله ظيباً أحورا

كم لحاني فيه لاجٍ وعوى قلت لا أسمع غاؤٍ إن غوى
وتخلصت بمن فيه الهوى (هاشم) بالروح مني امتزجا
من بني حيدر سادات الورى

من بني حيدر معدوم المثل من بني أحمد ذي الجحد الأثيل
ورثوا العلياء جيلاً بعد جيل فهمو الغيث إذا عمّ
ونراهم بحر جود قد جرى

هنّ فيه صادق القول الوفي وكذا الخال المسمى بالتقي
وكذا جعفر والسامي علي ذاك من للحق سنّ المنهجا
فضله كالشمس فينا ظهرا

(٤)

ومن شعره ما ألقى في المهرجان الذي أقيم عند رجوع السيد محمد الصدر من خارج العراق، بعد الثورة العراقية الكبرى:

حيتك تمزج بالعفاف دلالة فتسربلت فوق الجمال جمالا

جعلت على روض الجمال حوارساً
 زفت إليك فأسفرت عن وجهها
 وأتت تقبل من جبين محمد
 ورث الشجاعة من أبيه وجده
 فلتحي نهضتك التي أحييت بها
 فغرست من غرر الكمال حدائقاً
 مذ غبت غاب عن العراق جماله
 يا أسرة الهادي المتوج بالهدى
 ورعاً هدىً زهداً تقىً
 أكرم بهم من سادة أحسابهم
 فالكل منهم تلقه بحر الندى
 اني رفعت اليكمو حريدهً
 أرجو القبول لها على إيجازها
 دمتم مدى الأيام في نعمائها
 قدماً و طرفاً ذابلاً ونصلاً
 قمراً وأبدت في السماء مثالا
 نور الإمامة ساطعاً يتلالا
 الكرار حيدر نهضةً ونزالا
 قطر العراق فأدرك الآمالا
 غراً فأثمر غرسك استقلالا
 وأعدت فيه حين عدت جمالا
 وسلالة الحسن الزكي فعالا
 علماً صلاحاً عفةً وكمالا
 كرمت فعزت في الوجود منالا
 عذباً رويماً يستفيض زلالا
 بكرةً تيس بشاشةً ودلالا
 في حبكم فلقد عجزت مقالا
 ما لاح نجم في السما وتلالا

٢٣٤ - السيد محمد بن السيد سلمان العطار

١٣٤٤ - ١٤٢٤ هـ

١٩٢٥ - ٢٠٠٣ م



السيد محمد بن السيد سلمان بن السيد محمد
علي بن السيد محسن العطار، الكاظمي.

ولد في مدينة الكاظمية سنة
١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م، ونشأ نشأة مباركة. درس في
المدارس الرسمية، وبعد أن أتم دراسته الإعدادية،
دخل كلية الحقوق في بغداد، وتخرج فيها
سنة ١٩٥٠ م.

وكان أثناء دراسته يعمل لكسب قوته، وقد عمل
موظفاً في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ومدرساً في مدرسة الإمام الكاظم (عليه
السلام) المسائية.

له مؤلفات عديدة قانونية وأدبية واجتماعية، وبالذات موضوع السجون، إذ انه
عمل مدة في مديرية السجون العامة. وله كذلك ديوان شعر.
ومن مؤلفاته: السجون قديماً وحديثاً، والإجرام والمؤسسات العقابية، والرعاية الاجتماعية
ومعاملة المذنبين، ونزلاء السجون العراقية، وضحك مع المساجين، والجرمون العائدون،
والجرائم المخلة بالشرف، والبغاء؛ أسبابه وعلاجه، ومذكرات عن الحج ومشاهده
المباركة.

وتشير سيرته الذاتية إلى انه:

- سافر إلى الديار المقدسة لاداء فريضة الحج سنة ١٩٥٢ م.
- حاضر في دورتين تدريبيتين لمدرء النواحي في وزارة الداخلية سنة ١٩٥٥ م.
- انتخب مقررًا للمؤتمر مدرء السجون الذي عقد ببغداد سنة ١٩٥٥ م.

- مثل العراق في مؤتمر خبراء الشؤون الاجتماعية العرب الذي عقد في القاهرة سنة ١٩٦٤م.
 - محاضر في معهد الدراسات العليا التابع لمديرية الأمن العامة منذ سنة ١٩٦٥م.
 - محاضر في كلية الشرطة لعدة سنين.
 - سكرتير عام جمعية الصندوق الخيري الإسلامي.
 - عضو جمعية الحقوقيين العراقيين.
 - عضو لجنة إصلاح الأحداث.
 - وضع مسودة لائحة النظام الأساس لجمعية رعاية المساجين وأسرههم في العراق سنة ١٩٦٥م.
 - رشحته وزارة العمل والشؤون الاجتماعية إلى زمالة علمية في السويد للتخصص بعلم الإجرام.
- توفي يوم السابع من صفر سنة ١٤٢٤هـ، وحمل إلى النجف الأشرف فدفن هناك.

شعره:

طبعت له مجموعة شعرية بعنوان (سبل النجاة من اليوم الثقيل)، وهي بمدح رسول الله وأهل بيته الأطهار عليه وعليهم السلام، صدرها بالبيتين الآتين:

شعري بطاها المصطفى وبآله سور أرتل سحرها ترتيلا
وبولائهم في الحشر لا أخشى غداً يوماً على كل الأنام ثقيلا

(١)

قال من قصيدة بعنوان (رب الجهاد)، بلغت عدتها ٥٥ بيتاً^(١):

ربّ الجهاد لقد سموت علاءا ورفعت للحق المبين لواءا
ربّ الجهاد ورمز كل مجاهد حريته عزيمة ومضاءا

(١) سبل النجاة: ٥٥-٥٨.

هدمت للشرك العنيد حصونه
 وحصدت ما زرع العتاة بصارم
 حتى إذا حطمت هيكل اثمهم
 أعلنت ان الحق يمكث في الورى
 وجلوت للتاريخ يوماً ناصعاً
 ورفعت للدين الحنيف لواء
 ألقى على مأوى العتاة فناء
 وتركتهم في ذلم اسراء
 وسينتهي زبد الطغاة جفاء
 بعلاك حاز مع الزمان بقاء

* * *

في كل عاشوراء ينبعث الأسى
 نحبي له الحفلات لكن لم نكن
 أفأنا حقاً حسينيون في
 هذي الشريعة وهي في أوطانها
 ماذا عملنا للحقوق فأنها
 ماذا عملنا للضمير ووحيه
 نلهو وقيد الذل حول رقابنا
 فالموت للشعب المقيد أجدر
 فينا ونكيه صباح مساء
 نحى بها أهدافه أحياء
 أعمالنا أم ندعيه رياء
 كغريفة تستعطف الغرباء
 ضاعت وغاب ذوو الحقوق حياء
 فلقد قضى هذا الضمير عناء
 وننوء من وخزاته استخذاء
 ان راح ييدي لوعة وبكاء

* * *

يا سيد الشهداء أتأ أمة
 فأتر بنورك يا حسين سيلنا
 عذراً أبا الشهداء ان لواعجي
 قالوا سعيت إلى الهلاك مخيراً
 وبسيف جدك قد قتلت ولم تكن
 تيباً لهم متخاذلين إذا طما
 رأوا السكوت على المظالم حكمة
 فوثبت كالليث الهصور مقارعاً
 قد لازمت بجياها الأرزاء
 فلعلنا سنمزق الظلماء
 قد ألهبت نيرانها الأحشاء
 ولو اصطبرت لنلت منه نجاء
 بين الأنام تماثل الشهداء
 خطب وزلزل منهم الأرجاء
 والذل للمستعبدين دهاء
 من أصبحوا لأولي الخنا أجراء

حتى قتلت وفوق رأسك للعلا
تاج يطاول شأوه الجوزاء
فذهبت موفور الكرامة حيث قد
أحسنت أنت إلى الجهاد أداء
يزجى لك الحمد العظيم وانهم
أمسوا بأفواه الورى لعناء

* * *

سبط النبي قصيدة من شاعر
لولاكم لم يسبق الشعراء
ما قيمتي وأنا الفقير بياكم
حتى أفي مدحاً لكم ورثاء
أثنى عليك الله جلّ جلاله
إذ كنت أعلى المؤمنين سخاء
وأعزهم كنفاً وأعلاهم يداً
دوماً وأطهرهم بذلك كساء
هذا هو التاريخ جاءك معجباً
فاخترت منه الصفحة البيضاء
وأراد أن يحصي علاك وانه
لا يستطيع لبعضه إحصاء
لله للهادي الرسول لآله
اني عقدت مودة وولاء

(٢)

له قصيدة بعنوان (كفكفي يا عيون دمعاً سخياً)، ألقيت في الحفل التأبيني الذي أقيم بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة السيد إبراهيم أبو يوسف سنة ١٣٦٥هـ^(١):

ما لدائي بين الأنام دواء
ولقلبي أمنية ورجاء
أين آسي النفوس فالنفس وهى
واساة الأبدان هم مرضاء
أين من يسعف المضام المعنى
من جفته الأصحاب والأقرباء
أنا صنو الأشجان منذ ترعرعت
وأمسى يُطيب نفسي الهواء
أنا لا الصبح ان بدا لي صبح
كرفاقي ولا المساء مساء
عاد دلوي من خير دنياي خلواً
ولغيري قد عدن ملاي الدلاء
خانني الدهر حيث حظي حظ
الفتنه الشيبية التعساء
وجفاني قومي لأني حر
لسوى الجمد لم يكن لي ولاء

(١) السيد إبراهيم أبو يوسف: ٣٢-٣٤.

لقتوني درس المصائب طفلاً فجنوا حين لقنوا وأسأؤوا

* * *

لذوي المجد ذمة ووفاءُ	ايه يا دهر أنت تعلم اني
بجروح لم يشفهن الدواءُ	ولقد أدمت الليالي فؤادي
فخرت في إبائه الأصفياءُ	كل يوم تغتال شهماً صفيّاً
ت عداً وما هناك عداً	و (خليلاً) تذيقه أكؤس المو
نبأ قد ذوت له الأحشاءُ	كلّ شيء يهون يا دهر الا
خلت كذباً جاءت به الأنباءُ	لم أصدق بيانه حيث اني
كيف تقضي نفس له شماءُ	أبو (أحمد) قضى ليت شعري
وتحوي جثمانه الغبراءُ	أبو (أحمد) يوسد في اللحد
غصن للهدى ويهوى بناءُ	أبو (أحمد) يموت فيذوى
اليوم كأننا ولم نعد فصحاءُ	القضاء القضاء أحرصنا
ويعلو وجوهنا الإيماءُ	فترانا بالهمس نجري الأحاديث

* * *

حيث ما هكذا يكون السخاءُ	كفكفي يا عيون دمعاً سخياً
شات فيفشي اسرارهن البكاءُ	السخاء السخاء ذوب حشا
الدمع ولكن تسيل فيه الدماءُ	والسخاء السخاء لا يُسبَلُ
حل ما بيننا أحاط البلاءُ	يا كريم الأخلاق رزؤك لما
اليوم من شدة الأذى اليؤساءُ	يا رؤوفاً بالبائسين دعاك
وإذا ما رجأفأنت الرجاءُ	للفقير المسكين كنت معيناً
في سما الخلد ان جفتك السماءُ	ضاحك الحور في الجنان ورفرف
الجسم والروح حلّ فيها العلاءُ	لم تمت أنت حيث قد مات منك
وتبدى منها سنناً وضيأ	فغدت في الأنام تعلقوا افتخاراً

أنت ذاك الطهر الذي تاه فيه
 ما كذا الظن فيك يا ابن الأجيال
 قد ألفنا منك الوصال دواماً
 كيف خلّفت نجلك الطائع
 كيف خلّفت (أحمداً) نجلك
 كيف خلّفته وقد كنت ترعا
 لك عذر فالله يفعل ما
 قدر لو بوسعنا لفدينا

المجد والفخر والعُلا والإباء
 ء فقد خاب ظننا والرجاء
 ما عهدنا يحلّ فينا الجفاء
 البار ومنّ قد علت به الأنبياء
 الشهم وحيداً تتابه الأرزاء
 ه بعين لم يعلها إغفاء
 يهوى ويجري على الورى ما يشاء
 ه ولكن في الموت عزّ الفداء

* * *

يا أبا (عاصم) قصيدة حل
 لك قدّمتمها ولي أمل إن
 كيف أقوى على الشعور بياناً
 كلّ نفس تحسو كؤوس المنايا
 لا أراك الرحمن من بعده
 دمت رغم الأعداء صنو المعالي

وقفت دون نظمها الشعراء
 لم أوفّ ستصفح الكرماء
 ولقد أحرص اللسان الرثاء
 فلك الصبر سلوة والعزاء
 حزناً ولا زلت يجتليك الهناء
 ولك المجد صاحباً والبقاء

(٣)

وله من قصيدة في ذكرى وفاة الإمام الصادق عليه السلام^(١):

محي الكون داهمه القطوب
 وقلب الدين مكلوم تبنى
 ومنها:

أتيت فعندك العجب العجيب
 له الولدان من فزع تشيب

وشمس الأفق فاجأها الغروب
 يرى فيه من البلوى ندوب

لحاك الله يا شوال عمّا
 وما كنا نؤمل فيك خطباً

(١) سبيل النجاة: ٥٢-٥٤.

أيقضي صادق الأقوال سماً
ويجيا في الورى الوغد الكذوبُ
فبعد اليوم لا يوم سعيد
يمرّ بنا ولا عيش يطيبُ

* * *

أبا موسى شكوت وأنت تدري
وان أشكو فصدري للشكاوى
أعد نظراً على الدنيا ستلقى
لقد أمسى من البلوى جدياً
ينادي المعوزون ولا رحيم
فنفس الظلم تحيا في هناء
وظنوا أننا شعب وحييد
تفرقنا وكننا باتحاد
ودبّ بجمعنا داء خطير
فذا بشقائه كدر حزين
أخ لا يعنتي بأخيه يوماً
لقد ولّى زمان الخير عنا
أبا موسى وأي فتى ينادي
ألست ابن الألى من آل طه

ويعلم ذلك الفطن الأريبُ
وثقت بأنه صدر رحيبُ
أموراً هولها الدنيا يذيبُ
وتعلم انه الوادي الخصبُ
ويدعو البائسون ولا مجيبُ
وقلب الحر أثقله الوجيبُ
أما علموا بنا أننا شعوبُ
قوي لا يضعضه الغريبُ
تخيّر في تداويه الطيبُ
وذاك بماله فرح طروبُ
ولا يهوى أقاربه القريبُ
فيا زمن الهناء متى تؤولُ
أبا موسى وفي النجوى يخيبُ
وما لسوى العلاء منهم وثوبُ

* * *

مدحتكم وقد صرّحت دوماً
وقد أوقفت شعري في هواكم
غداً أرجو الشفاعة لي لأني
بغيركم مديحي لا يطيبُ
وذاك علي مفترض وجوبُ
إلى من ألجئي إن لم تجيئوا

(٤)

وله من قصيدة بعنوان (عيد الغدير)^(١):

رَبَّةُ الشَّعْرِ لِلْأَنَامِ أَعْيَدِي ذَكَرِيَّاتِ الْأَمْجَادِ فِي خَيْرِ عِيدِ
 رَدْدِيهَا عَلَى الْمَهْوَى نَغْمَاتٍ يَتَسَلَّى بِهَا فِرَّادِ الْعَمِيدِ
 وَابْعَثِيهَا نَسَائِمًا مِنْ فَمِ الْفَجْرِ لِيَنْدِي بِهَا جَبِينِ الْوَجُودِ
 أَنْشَقْنَا شَذَا وَرُودِ الْمِيَامِينَ فَلَسْنَا نَعْنَى بِمَهْذِي الْوَرُودِ
 ثُمَّ جُودِي لَنَا بِفَيْضِ مَنْ الْجَمْدِ وَيَا بؤْسَنَا إِذَا لَمْ تَجُودِي
 أَتَشْرِي صَفْحَةَ الْغَدِيرِ عَلَى الْكُونَ وَغَنِي يَوْمَهُ الْمَشْهُودِ
 إِنْ يَوْمِ الْغَدِيرِ يَوْمٌ عَظِيمٌ هُوَ فِينَا أَحَقُّ بِالتَّخْلِيدِ

* * *

وَلَدَ الْحَقُّ أَيُّهَا الْبَاطِلُ الْعَاقِي تَرَاوَجَ إِلَى دِيَاغِي اللَّحُودِ
 وَوَلَدَ الْخَيْرُ أَيُّهَا الشَّرُّ مُتٌ فِي سَكْرَاتِ الْمَعَذِّبِ الْمُنْكَودِ
 وَوَلَدَ الْعَدْلُ أَيُّهَا الظُّلْمُ أَسْرَعُ بِنَفْسَاءِ فَأَنْتِ شَرُّ طَرِيدِ
 هَا هُوَ الْيَوْمُ حَيْدَرُ جَاءَ يَزْهُو بِشَذَا نَوْرِهِ بِعَهْدِ سَعِيدِ
 هَاشِمِي السَّمَاتِ قَدْ ظَلَلَ الْبَيْدُ بَظُلِّ مَنْ الْمَهْدَى مَمْدُودِ

ومنها:

لَمَنْ الْحَفْلُ قَدْ أَقِيمَ بِحَمٍّ يَتَعَالَى بِنُورِ مُحَمَّدِ عْتِيدِ
 وَلَمَنْ زَفَّتِ الْمَلَائِكَةُ الطَّهْرَ تَهَانِي الْمَهَيْمَنِ الْمَعْبُودِ
 إِنَّهُ حَيْدَرٌ بِهِ كَمَلُ الْبَدِينِ وَأَمْسَى فِي رَفْعَةٍ وَسَعُودِ
 لَا تَوَالُوا سِوَاهُ فَهُوَ وَزِيرِي وَوَصِي وَوَارِثِي وَعَضِيدِي
 إِنْ نَصَرْتُمْ أَخِي عَلِيًّا حَيِّتُمْ دُونَ كُلِّ الْوَرَى بِعَيْشِ سَعِيدِ
 الْوَفَا بِالْعَهْدِ مِنْ شَيْمِ الْحَرِّ فَأَوْفُوا لِلْمَرْتَضَى بِالْعَهْدِ

(١) سبيل النجاة: ١٦-١٩.

شهد الله حين بايعتموه ان ربي يا قوم خير شهيد

* * *

يا أمير الورى تدارك محبيك وحطم عنهم جميع القيود
يا أمير الورى بنورك بدد عاجلاً ظلمة الليالي السود
فسد الدهر واستحال ضلالات فهذي العهود شر العهود
لم يعد يعرف الهداية إلا نفر هام بالفخار التليد
فإذا ما تمسك الفرد منا بالهدى طامعاً بذكر حميد
قيل لا زال ذلك الفرد رجعيّاً ولم يهتد إلى التجديد

ومنها:

يا ابن عم الرسول وصفك أعياني وقد أخفقت جميع جهودي
أنت ما أنت غير رمز تسامى في العلى كنهه عن التجديد
أنت نبراس مجدنا وهدانا أنت سرّ الكون الوسيع المديد
أنت غوث الشريد من ألم الدنيا إذا ما جنت وعون الطريد
أنت للناس كعبة وجب الحج إليها على جميع الوجود
طاف من حولك الملائك بالتقديس يا سيدي وبالتمجيد
والملوك العظام خروا سجوداً لضريح دفنت فيه عتيد
"هل أتى" هل أنت بغيرك يا من خصّه الله في الكتاب المجيد
وسواها كم آية بك جاءت "قل تعالوا" فهل لها من جحود

* * *

يا ابن عم الرسول هاك قصيداً أنت فيه والله بيت القصيد
كلما في علاك رددت شعري طاب في مدح فضلكم ترديدي
أنتم سادة الوجود وفيكم تنهنا بنيل عيش رغيد
لي شهود على الولاية كثر أنا كلي من بعض تلك الشهود

(٥)

وله من قصيدة بعنوان (انشودتي في مولد الزكي عليه السلام)^(١):

أزف المنى يا نفس لا تترددي عن نيله فهو اه غاية مقصدي
سيري إلى عليائه وثابة واستهزئي بالعاجز المتبلد
بالمستكين بمن طواه حموله فمشى إلى الآمال مشية مقعد
هيئات أن يعلو الورى متخاذل خلو من الاقدام مغلول اليد
فالعز للحر المجاهد حلة لا للأذل الخانع المستعبد
والمجد لا ينمو ويعظم شأنه ما لم يطعم غرسه بالأكبد

ومنها:

يا أول السبطين نهجك معهد سامي الجوانب فاق أشرف معهد
علمت أفذاذ الرجال مآثراً في الحلم حين لبست درع تجلد
وأبنت للأعداء انك مخلص لله في نشر السلام الأرشد
حتى إذا ما ناصبوك عداؤهم واسترهبوك بمبرق وبعرد
دال الزمان فملت أنصع صفحة ومضوا بتاريخ رديء أسود
ماذا يضر الشمس في عليائها ان فاخرتها اليوم نار الموقد

* * *

كم سدد الاعداء نحوك سهمهم في النقد لكن كان غير مسدد
وتقولوا بحديثهم ليردوا حرقا لهم لكنها لم تبرد
قالوا عزفت عن الجهاد مخيراً ورغبت في صلح مع المستعبد
ما أنصفوك ولا رعوا لك حرمة وقلوبهم قد كونت من جلمد
اتحارب الطغيان في جيش له في ساحة الهيجاء أسوأ مقعد
جيش بايجاء الضلال مسير جيش على هضم الختوف مجند

(١) سبيل النجاة: ٣٢-٣٤. وقد ألقاها في الاحتفال المقام الصحن الكاظمي في ٣٠/٦/١٩٥٠م.

قد سار والتفربق يحدو ركبته
فخبرته في حكمة فوجدته
وذهبت تعجم عوده فوجدتها
أبذه الأخطا من جند الخنا
ما أنصفوك وكيف ينطق حاقد
أو يرعوي من غيه وبقلبه
نصب العداوة للشريعة وانتضى
هو كيف يأمر بالصلاة وكفه
أم كيف يرعى مسجداً ويصونه

ما بين طمّاع وبين مشرّد
غير الغنائم في الوغى لم يقصد
عوداً تدل على الخسيس المفسد
تسعى لحرب الغادر المتمرد
أعمى بصيرته بريق العسجد
للجاهلية شعلة لم تخمد
سيف الضلال فيا له من معتدي
قد خضبت بدم التقاة المسجد
من راح يشرك باسم رب المسجد

* * *

يا أول السبطين آلمي الأسى
أشكوك من جرح أذاب حشاشتي
أنا ما نظمت الشعر إلا والضحى
عيشي المنكد وهو شعري دائماً
سكر الزمان وراح يسقي أهله
فتشّنت آراؤنا وتنوعت
انا زرعنا الشر في أوطاننا

فأراح حسادي ونفّر عودي
عز الدواء له وعزّ مضمدي
لي مركب ولظى الحوادث مقودي
الله من عيش ظلوم أنكد
خمر العزوف عن الطريق الأوحّد
أفكارنا وإلى المني لم نهد
ولذاك غير كوارث لم نحصد

(٦)

وله في رثاء السيد أسد الله بن السيد مهدي الحيدري المتوفى سنة ١٣٦٤^(١):

خير شاع فاستفز العبادا وأفاض الأسى وهز البلادا
أظلم الكون واستحال اكتتابات وایامه لبسن الحدادا
ما نسینا آلامنا قبل عام ولقد كرّ في الأسى وأعادا

(١) الإمام الثائر: ١٢١-١٢٢.

أي خطب دهى فإني أرى للقوم في كعبة الكرام احتشادا
 أيها النادبون رحماكم اليوم فإني لقد فقدت الرشادا
 أنتم تندبون حامي حمى الدين وجبريل في السماوات نادى:
 "أسد الله" قد قضى من بعالي المجد والفخر شرف الآسادا
 "قوزي يا خيام عليا نزار" فالردى قد أطاح منك العمادا
 مات فخر الكرام ليث حماها من بني ركن كل مجد وشادا
 أنا يا آله الكرام إليكم دون كل الورى عقدت الودادا
 أنا يا آله الكرام محب أخذ الود منكم واستزادا
 لا رأيتم من بعده أي مكروه ودوموا كالشهب تهدي العبادا

(٧)

وله بعنوان (مصرع أمير المتقين)^(١):

هو الدهر من عاداته المكر والغدر
 يسيء ولا ذنباً جنت خصماؤه
 ودستوره لا زال فينا منفذاً
 ورافقه قوم طغاة تألبوا
 يسيرون في نهج الأباطيل والعمى
 هم بؤرة للشهدت كياننا
 هم ينشدون الظلم دوماً وكلهم
 هم يقتلون المصلحين وبعدهم
 لقد عي عن تحليل شأنهم النهى
 أترجو صلاحاً من أناس بسيفهم
 قضى وهو في محرابه متعبداً
 وليس له فيما يقوم به عذر
 ويطلب وتراً وهو ليس له وتر
 فمرتفع عبد ومنخفض حر
 على الخير حتى لم يعد يذكر الخير
 لأن طريق الحق مسلكه وعمر
 وهل ينجو شعب دب في جسمه الشر
 يقولون لا ظلم هناك ولا جور
 ينادون أين المصلح العالم الخبر
 فلا عجب ان كل عن ذلك الفكر
 قضى واحد الدنيا أبو الحسن الطهر
 فهل عند حامي المسلمين لهم ثأر

(١) سبل النجاة: ٣٥-٣٦.

ويا فجر هذا اليوم لا لحت يا فجر
 وغيب عن أفق المعالي له بدر
 أصيب مبيد الشرك وانتعش الكفر
 واحشاؤهم قد بات في طيها الجمر
 نصحتكم حتى تضمنني القبر
 أمثل علي الشأن يخذله الفكر
 فلا تسألوني حيث موعدنا الحشر
 بفقديك يا كرار مسهم الضر
 بغيرك لا تسمو ويعلو لها ذكر
 وإن عمت الأخطار أنت له زحر
 وكنت معيناً للذي عضه الفقر
 وفي عظم ما أوتيت شد لهم أزر
 وغيرك بالآيات كان له ذكر
 ومن كرّ في يوم الزحام وقد فروا
 وتسطو على الأعداد فرداً وهم كثر
 وقد ضاق من إيلام لوعته الصدر
 فاني في اخفائه اليوم مضطرب
 وإن أخفه لا شك اخفاؤه مر

فيا ليل أمس لا أتيت ديارنا
 لقد هدم الإسلام وانهد صرحه
 فجبريل ينعاه ويهتف في السما
 وطه ينادي والنبيون خشع
 ألم أوصكم خيراً بأهلي وطالما
 فأنكرتم صنوي وجرتم بقتله
 لكم حزيكم طول الحياة وفي غد
 أبا حسن من الليتامى فأنهم
 أبا حسن من للعدالة انهما
 أبا حسن قد كنت للدين ناصراً
 سننت مساواة الحقوق إلى الورى
 تعاليت حتى ألتهتك جماعة
 أغيرك للدين الحنيف مقوم
 فمن حطم الأصنام في ذي فقاره
 تدبير أمور الدين والغير حاكم
 أبا حسن أشكوك سرّاً حملته
 أبا حسن عذراً إذا لم أفه به
 فان بحت في سري تقوم قيامتي

* * *

تخبرت في نجواي والتبس الأمر
 وقدرك عند الله لم يعله قدر
 وإن قلت أنت البحر يستصغر البحر
 ولم يحصها نظم بمدحك أو نشر

أبا حسن هب لي بياناً فاني
 فمن أنا حتى جئت أرثيك سيدي
 فان قلت أنت الشمس زادت تشرفاً
 مزايك حار الواصفون بوصفها

لأعدائك الطاغين خزي مؤبد وان نعموا في عيشتهم ولك الفخرُ

(٨)

وله من قصيدة بعنوان (ذكرى سيد الشهداء)^(١):

حالي كحالك أيها المتذمرُ وشبيه قلبك قلبي المتفطرُ
أشكو إليك وتشتكي لي والأسى يزجي نوائب لا تعد وتحصرُ
رزئي ورزؤك في مصاب واحد لكنما رزئي أمض وأكدرُ
ومنها:

وتلفت السبط الزكي بحكمة ويرنو إلى من حوله ويفكرُ
ويصارع الأفكار وهي حواشد ويقارع الآلام وهي تحيرُ
حطوا الركاب هنا فهذي كربلا وهنا سيجري ما عليّ مقدرُ
وتجلببوا للحرب درع تصيرُ لتصيروها للقيامه تذكرُ
أنا ناصر دين الإله ومن يقيم لله فهو على الطغاة سينصرُ
ومنها:

أين الضمائر هل تباع وتشتري حال وحقك في الكريم مؤثرُ
أفيحكم الإسلام غر سافل بالدين ما بين الورى مستهترُ
يمشي على الأشلاء في جبروته ويزهوة الملك المزيف يخمرُ
يغري أراذلهم بأصفر زائل هيهات أن يغري الكرام الأصفرُ
هو من عتاة معتدين أراذل لم يسلموا لولا الحسام المشهرُ
المستبد وإن تعالى شأنه لا بد يوماً في الحياة سيقهرُ
ومنها:

هذا الدم المطلول منك على الثرى الحق فيه موسم ومصورُ
والعقربة منك شعّ سناؤها وحرارة الإيمان منه تحدرُ

(١) سبيل النجاة: ٣٧-٤٢.

وبه تبدت كربلاء وحولها صوت المعالي والفضيلة يزأرُ
ولبداً الأحرار شيد منير لم يحكه عند المواعظ منبرُ
يا جوهر الايمان لست مغالياً ان قلت أنت إلى الحقيقة جوهرُ
ليمت يزيد العار رغم أنوفهم ولأنت أولى بالحياة وأجدرُ

* * *

يا سيد الشهداء هب لي منطقاً عليّ سأنظم ما أريد وأنشرُ
هب لي بياناً من بيانك سيدي فأنا حيالك عاجز ومقصرُ
ماذا أقول بكم وأنتم سادة من بات تحت لوائكم لا يخسرُ
الله زكاكم فأحسن خلقكم وشيبيهم في الناس لا يتصورُ

(٩)

وله:

شهد الإبا أحرست كل مفوه وحر بمعنى وصف آياتك الفكرُ
شهد الإبا قد كنت للحق ناصراً وذخراً عظيماً حيث عزّ له الذخرُ
شهد الإبا خلدت للدين شرعه وكنت له فرداً وأعداؤه كثرُ
وألقيت درساً في المعالي والإبا ولا زال يزهو في محاسنه العصرُ
لئن كان للأحرار تاج معظم فأنت بذاك التاج رغم العدى درُ
وان صيغت الدنيا من التراب والحصى فأنتم بنو الهادي صياغتكم تبرُ
رضعت هواكم في الطفولة شيقاً إلى جودكم إذ أنتم الجود والبرُ
ورحت بكم في كل نادٍ ومخفلٍ أبا هي وهل في غيركم يحسن الفخرُ
واني قد أوقفت شعري لأجلكم وما بسواكم يحسن النظم والنشرُ
فحبكم للقلب حلو مذاقه وحب بسواكم يحسن النظم والنشرُ
لغيركم يأبى القريض وكلمة لكم جئت أدعوا الشعر طاوعني الشعرُ
فيا آل طه أنتم شفعاؤنا إذا عادت الأرواح وانتظم الحشرُ

ويا آل طه في محبتكم غداً تزول ذنوب بل يحط لنا وزرُ
ومهما يطيل الواصفون بمدحك فأنتم على مرّ العصور بنا سرُّ

(١٠)

وله قصيدة بعنوان (ذكرى محرم) ألقى في الاحتفال الذي أقامه شباب الكاظمية بذكرى يوم عاشوراء، في الصحن الكاظمي الشريف سنة ١٣٦٠هـ^(١):

لمحرم تأسى النفوس وتجزع وبه تسيل على الحدود الأدمعُ
لا هلّ شهر محرم فيه الأسى والحزن والألم الشديد الموجعُ
شهر به كلّ الخطوب تجمعت وعلى ابن فاطمة غدت تتجمعُ
شهر به رام ابن حرب ذلّ مَنْ لسوى الإله وحكمه لا يخضعُ
حاشاه أن يرضى وأحمد جدّه وأبوه حيدرة البطين الأنزعُ
والأم فاطمة أجلّ نساء خلق الله طراً في الأنام وأرفعُ
فأبى وأرخص للصورم نفسه ومضى يحارب والعوالي شرعُ

* * *

لهفي عليه غداة حط ركابه للعز وهو بغيره لا يطمعُ
فتجمعت فرق الضلال لحربه ولها عليه تحشد وتجمعُ
لقتاله تبا لهم من معشر فكأنهم لمحمد لم يسمعوا
الله في أهلي فهم خير الورى يدعو وهم للدين نعم المرجعُ
نقضوا عهداً للنبي محمد ولحرب عترته الزكية أسرعوا
أين العقول وهل هناك مفكر عن حرب أبناء الرسالة يرجعُ
لولا الحمام لما رأيت أمية يوماً لدين أبي الشريعة تخضعُ

* * *

يا جاحداً حق الحسين تعال خذ ما ينشئ التاريخ فيه ويبدعُ

(١) ذكرى الحسين: ٥٨-٥٩.

والله لولاه لما انتشر الهدى كلا ولا حكم الشريعة يتبع
فيه استقام الدين بعد تضعع وإلى القيامة سوف لا يتضعع
دين فداه بنفسه وبأهله فتراهم في الحرب لم يتزعزعوا
لا يرهبون ولا يهابون الردى إذ بالشجاعة والإباء تدرعوا

* * *

قل للذي يرمي سهام جهالة لابن النبي وبالضلالة مولع
سل عنه أرض الطف فهي بجية عما تسائلها لعلك تقنع
أو فانظر التاريخ نظرة منصف فترى ويعجبك الذي قد تسمع
من هد ركن الظلم في الهيجا ومن قد جبن الأبطال حين تشجعوا

* * *

أبكىك حزناً يا ابن بنت محمد ومعى بكت هذي البرية أجمع
هل من زعيم مثل شخصك في الورى تسمو العروبة في حماه وترفع
هل من زعيم فيه يرجع مجدنا وبعزمه الشمل المشتت يجمع
ذكرى المحرم تستثير شجوننا وعليك من فرط الكآبة نجزع

(١١)

وله في وصف ضريح الإمام علي عليه السلام^(١):

يقولون صف شباكه وضريحه فأنت بأوصاف الإمام عريق
فقلت لهم هذا الفضاء بوسعه بأوصاف شبك الإمام يضيّق

(١٢)

وله من قصيدة بعنوان (مولد سيد الكائنات)، ألقيت في الحفلة الكبرى التي أقيمت في
جامع المصلوب ببغداد يوم ١٦/١/١٩٤٩م^(٢)، مطلعها:

(١) سبل النجاة: ٥٤.

(٢) سبل النجاة: ٧-١١.

وجه السما متبسمُ وبكل زهو مفعم
 أن اتجهت مسرة هي للحشاشة ملحوم
 فمتى تملل والصففا والمشعران وزمزم
 ومنها:

يا باعث الإسلام دينك دين حق محكم
 يا باعث الإسلام نهجك نهج صدق أقوم
 لو ان فرداً قد وعاه دنيت إليه الأنجم
 ولكم نصحت القوم لكن النصيحة تؤلم
 وهديتهم فكأنهم معني الهدى لم يفهموا
 تركوا المرؤة يا محمد فهي شيء مبهم
 وغدوا بأدنى حالة فيها السبلاء مجسم
 هي حالة منها الوليد إذا رآها يهـرم
 الكل في حـب الحياة مولع ومتيم
 والكل يطلب مغنماً ان لاح يوماً مغنم
 يكي على حال الضعيف المستضام ويلطم
 وإذا أرادوا منه عوناً راح وهو يتمتم
 رضي الفقير بـدرهم لو جاء منهم درهم

* * *

يا خير خلق الله بعد الله باسمك أقسم
 أنا في هـواك متيم وبنور هـديك مغرم
 فمتى بقربك سيدي شرفاً أحج وأحرم
 ومتى أقبل تربة القبر العظيم وألثم
 وهناك أشكوك الجوى وأبث ما هو مكتم

وأخط أنواع المطا لب في حماك وأرسم
لأنال منك شفاعة من نار ربي تعصم
ان لم يلبذ بك مجرم جم الخطايا معدم
فبمن يلوذ ويتقي هول المعاد المجرم

* * *

آل الرسول وحبكم لجروح قلبي بلسم
فإذا صلاتي لي لزاماً فالولاية ألتزم
أو كان حزمياً مدحك ان الشهادة أحزم
فعلى هواكم قد جبلت وخالط الحب الدم
وتركت كل الناس إلاكم فأنتم أنتم
من في هواكم قد قضى لم تدن منه جهنم
وإذا احتمى قوم بظلكم الحصين فقد حموا
اني ابتدأت بأحمد وبفضلكم أنا أختم

(١٣)

وله بعنوان (نور الهدى)^(١):

صفق الغصن حين غنى الحمام وعلا الورد في الرياض ابتسام
وتبدى نور الهداية يزهو في سماء العلى فزال الظلام
رددني يا حمامة الروض لحناً ينظفي فيه في المحب الأوام
وابعثي نعمة الاباء لأني بالذي أوجد الابا مستهام
أو لم تسألني الغدير لماذا نزلت في ربوعه الأقسام
ولجبريل رنة في مدى الآفاق كلت عن حلها الأفهام

(١) سبل النجاة: ٢٣-٢٥.

آية زفها فسرّ ذوو الـ إيمان طراً واستاء منها اللئام
 قال: قال الإله: اليوم أكملت لكم دينكم وتم السلام
 بلغ القوم يا محمد عني ما سأوحيه فالسكوت حرام
 أنت ما دمت في الحياة نبي وعلي بعد النبي إمام
 ارتقى منير الحدوج بعزم ولقد انصتت إليه الأنام
 صاح يا قوم ذا أخي ووصي ووزيري به العلاء يرام
 بايعوه على الإمامة بعدي وعليكم له الخضوع لزام
 فأتته الرجال طائفة تسعى وبالبشر تخفق الإعلام
 ثم مدت له الأكف وفي الثغر ابتهام وفي الفؤاد ضرام
 عاهدته لكنها بعد موت المصطفى مات عهدا والذمام
 ومنها:

سيد الأوصياء أرسلت شعري حينما منك جاعني الإلهام
 كل عام نقيم للعيد حفلاً خلدته رغم العدى الأيام
 وأنا الشاعر الذي أوقف الشعر عليكم فرام ما لا يرام
 هممت في حبكم وهل بسواكم في الهدى سادتي يكون الهيام
 ولقد هممت في غرامي حتى كثر العاذلون واللوام
 خالط الروح حبكم فهو لا ينفك عنها وان تداني الحمام
 أنتم آية الوجود وفيكم عن محبيكم سيمحي الأنام
 ان قوماً عن هديكم قد تخلوا لم يفدهم غداً اصلوا وصاموا

(١٤)

وله بعنوان (ذكرى فاجعة الطف)^(١):

ما للرقاد على العيون محرّم أفحلّ شهر الكارثات محرّم

(١) سبيل النجاة: ٤٦-٤٨.

والقلب من نار الأسى يتضرمُ
والحزن فوق العالمين مخيمُ
وهناك بائسة تنوح وتلطمُ
صمّ الصفا من أجله يتألمُ
لكنه منها أمضّ وأكلمُ
والدمع يذرفه الخطيم وزمزمُ
وهو الأبى الهاشمي الضيغمُ
رغم العدى نص الكتاب المحكمُ
ان ابن فاطمة أعزّ وأكرمُ
عبد لئيم سافل يتحكّمُ
أسمى بمفخرها الهدى يترنمُ
درس الإبا للنهاضين تعلّمُ
فانجاب عنها ليل شرك مظلمُ
غر على غير العلى لم يقدموا
يدري بأن الدين سوف يهدمُ
يخضع وفي يده الحسامُ المخدّمُ

والنفس في قيد الكآبة قيدت
أنى اتجهت ففي النفوس لواعج
فهنا فتى أدمى البكاء جفونه
لبسوا السواد فيا لخطب فادح
خطب دهانا والخطوب كثيرة
فاللات يضحك غارقاً بسروره
أتروم إذلال الحسين أميعة
أبغيره وبغير والده على
تبا لها فيما تريد وما درت
عجبا أفي مثل الحسين ورهطه
فأثار شبل علي أعظم نهضة
هي نهضة الحق المبين ولم تنزل
قد شعّ في أرض الحجاز ضياؤها
وسرى إلى أرض العراق بفتية
لن يرتضي ذل الجبان لأنه
ففدى لدين الله مهجته ولم
ومنها:

همم حسام دونن الأنجمُ
هذا اعتقادي فليمني اللومُ
وحقوقنا بظهوره لا تمضمُ
وأنوف من نصب العداوة ترغمُ
واخترت موتي فالزمان مذممُ
أخشى الخطوب وأوليائي أنتمُ

يا بن الأباة الطاهرين ومن لهم
لي فيكم أمل وسوف أناله
لولا ظهور إمام عدل منكم
ويرد ماضينا ويجمع شملنا
لملت عيشي يا كرام تخلصاً
لكنمالي سلوة بكم فلا

فاز الذي والاكم يا سادتي وعدوكم يوم الحساب سيهزم
(١٥)

وله قصيدة عنوانها (يا سليل الأطهار)، في رثاء المرجع الديني الأعلى السيد أبي الحسن
الاصفهاني، المتوفى ٩ ذي الحجة ١٣٦٥هـ^(١)، وقد ألقيت في جامع المصلوب ببغداد:

لم أطق أيها الكرام بيانا فلقد أحرس المصاب اللسانا
أججت في الضلوع نيران حزن أين مني من يطفأ النيرانا
بكت العين من مصابي حتى صرت أخشى من دمعها فيضانا
وجفوني تقرحت بدموع كونت من دمائها غدرانا

* * *

قد تركت "الحمى" وفي كلّ ثغر بسمة العيد حينما العيد بانا
فإذا بالحمى صبيحة يوم الـ عيد يغلو من الأسى غليانا
وإذا الآمنات يفزعن رعباً ويرددن للأسى أرنانا
صيروا العيد مأمئاً وانذبوا المجد بشجو والهدى والإيماننا
وتعالوا نقيمهن تعاز لا تقيموا العيدكم مهرجانا

* * *

أيتم الدين لا محام عن الشرع ولا حارس يرد عدانا
وتداعت أركانه لمصاب جلّ لم يُبقِ للهدى أركاننا
لمصاب من أحله بكت الـ همد وعزّي عراقها ايرانا

* * *

قيل لم يأمن الحمى من عداء قلت هذا أبو علي حمانا
قيل مات الندى فقلت إليكم ذا إمام الورى أعزّ مكانا
قيل لم تمطر السما قلت هيا تستقي اليوم غيثه الهتاننا

(١) مجلة الدليل: السنة الأولى/محرم-صفر ١٣٦٦- كانون الثاني ١٩٤٧، ص ١٧٦-١٧٧.

قيل جفّ الخضم قلت فبحر الخير من آل أحمد لا يداني
قيل هذا أبو علي قضى اليو م فقلت الحشر العظيم تداني

* * *

أيا هذا الناعي تريث قليلاً وامنح النعي في الوري كتماننا
لا تصرح بالخطب فالخطب صعب حيث يدمي مصابه الأحنانا
أي خطب هذا الذي ألبس الكون سواداً وشيب الولدانا
فتحقق مما علمت لأننا ما عهدنا يفني الزمان الزمانا
أفتدري من أنت تنعى فتصمي كل قلب وتبعث الأشجانا
أنت تنعى ربّ المروءة والإحسان تنعى الإسلام والفرقاننا

* * *

احملوه على الرؤوس فقد كانوا يياهي بعلوه كيواننا
وانثروا حوله القلوب عسى تسديه حقاً وان شكت خفقانا
لا تواروه بالتراب فاني قد عهدت "الإمام" أعظم شاننا
غسلوه بأدمعي وبقلبي أيها القوم وسدوا الجثماننا
او بإنسان ناظري ادفنوه حيث لم تلق مثله إنساننا

* * *

يا سليل الأطهار فقدك أودى بالمعالي وهدّ منها الكياننا
قد رجوناك للشدايد دوماً فلماذا خيبت فينا رجانا
كنت عوناً لنا إذا أعلن الدهر علينا يا شهيم حرباً عوننا
ونصيراً للعدل ان لقي العذل لمن الظالمين يوماً هواننا
وأماناً للحق ام فقد الحـق سلاماً بين الوري وأماننا

* * *

بعذك اليوم من سيرفـق بالـ بيئس ان جاء يطلب الإحساننا

وإذا ما اشتكى اليتامى فمن
يحنو عليهم تودداً وحناناً
كم تفانيت للصلاح وقد كنت
لغير الصلاح لا تتفاني

* * *

جئت أرثيك والرثاء عزاء
وسلو لو نملك السلوانا
فإذا لم أف مقامك حقاً
فلقد أحرس المصاب اللسان

(١٦)

وله قصيدة عنوانها (مرتضى الدين كنت للدين حصناً)، في رثاء الشيخ مرتضى الخالصي،
المتوفى ١٩ ذي الحجة ١٣٦٩هـ^(١):

بم أرثي والخطب أعيانا اللسانا
وأطاش العقول والأذهانا
مزق القلب في سهام الكآبا
ت وأورى بمهجتي نيرانا
فجرى الدمع من عيوني هتا
نأ وما كنت أألف الهتانا
جل هذا المصاب إن أساه
هد للمجد والعلی أركاننا
كل يوم والدهر يجني علينا
ويرينا من الأسى ألوانا

* * *

ما الذي راعكم ألا خبروني
فالحديد الأصم للخطب لانا
أنا مالي أرى الخلائق في حز
ن وللهم فوقهم إعلانا
أنا مالي أراهم في ذهول
فقدوا من شجونه السلوانا
أنا مالي أراهم يتباكون
كأن الميعاد منهم تداني
أفهل غاب عنهم القمر الوضـ
ضاح والصارم الذي لا يداني
كيف يقضي الردى على مرتضى الخل
ق ومن فاق في العلى كيوانا
لا رأيناك يا زمان المآسي
أنت أيتمتنا أسى يا زمانا

* * *

(١) من أعلام الجهاد / مرتضى الخالصي: ٣٢-٣٤.

أين غاب الأب الحنون فقد كا
 وإلى أين قد رحلتم بنعش
 ارفعوه على الرؤوس فأنتم
 وادفنوه في قلب كل أبي
 مرتضى العلم يا ابن خير قبيل
 كيف قد ضم جسمك للحد والعا
 كيف نقوى على الجفا ما عهدنا
 كنت تجلو عنا الموم وتمحي
 كنت ذحراً للبايسين عظيماً
 قد ألفتناك للصلاح إماما
 لا رنت ساعة الوداع فما أقـ

* * *

مرتضى الدين كنت للدين حصناً
 ولكم يا أبا الحسين بفخر
 بك شدنا للعز خير كيان
 قم ففي الصحن بانتظارك قوم
 وتقدم إلى الصلاة وشنف
 مالك اليوم لا تجيب وفينا

ومن الجهل للأنام أمانا
 أنت أسديت للورى إحسانا
 نحن لولاك ما رفعنا الكيانا
 ألفوا منك نحوهم تخاننا
 بتراتيل وعظك الآذانا
 كنت أزكى نطقاً وأرقى بيانا

* * *

يا حبيب القلوب قدس ري
 إنها ضمت المكارم والعز
 فتهادى في جنة الخلد مسرو
 في ظلال النبي كن عالي الشأ

منك أرضاً قد ضمت الجثمانا
 ز ونبيل الطباع والايمانا
 رأ بالطفاف حورها جذلانا
 ن فانواره أضأن الجنانا

وتبواً بآله مقعد الصدق وجاور بذلك الرحمانا

* * *

هذه سنة الحياة فما سو
 إن قضى المرتضى فان لنا خيراً
 بأبي جعفر محمد الطهر الـ
 هو للمصلين خير إمام
 قد جعلناه للمكارم رمزاً
 ربنا صنه من صروف الليالي
 ف ترى باقياً بما إنسانا
 ر عزاء دوماً بجامي لوانا
 لذي قد سما علواً وشانا
 ما وجدنا لشخصه أقرانا
 سرمدياً وللهدى عنوانا
 وامح عنا بفضلله الأشجانا

(١٧)

وله بعنوان (العيد الاسلامي الخالد)^(١):

طاب النسيم فطابت منه دنيانا
 تحتال دنيا المنى زهواً فتحسبها
 طلائع البشر والأفراح تملؤنا
 ومظهر الكون ان أوسعته نظراً
 وان لقيت خليلاً رقق جانبه
 مباهج ومسرات قد انتشرت
 بالله يا بلبيل الأفراح هل خير
 أذع على الناس ما فيه السرور لهم
 غردت أغرودة المجد الأثيل فذا
 انا أناس لنا في "المرتضى" أمل
 غرنا بغور أسى أيامنا زمناً
 وراح يملؤها روحاً وربحانا
 جنات عدن حوت حوراً وولدانا
 ونفحة من رياض العز تغشانا
 حسبته بخضم البشر غرقانا
 وجدته بسلاف العيد نشوانا
 توحى الخيالات أشكالاً وألواناً
 يحبي النفوس فان اليأس أضنانا
 وابعث من الروح أنغاماً وألحانا
 تغريدك اليوم بعد الموت أحياناً
 فهل تحققه يا طير قد حانا
 عسى بنجد الهنا نرتاح أزمانا

* * *

(١) سبيل النجاة: ٢٨-٣١.

تبين الأمر يا هذا عساك تجد
وسائل البيد ما بال الملائك قد
ضمت جوانبها قوماً أولي شرف
مرتلين دعاء الحمد في شغف
الكل يهتف باسم المرتضى فرحاً
الحق للقوم ان باحوا بسرهم

* * *

بدا الغدير وعين الله تكلؤه
جاؤوا يجيونه من كل ناحية
طارت نفوسهم شوقاً وقد تركت
الله أكبر أضحى اليوم سيدنا
خير النبيين يتلو آية نزلت
"من كنت مولاه" في دنيا وآخرة
فذا أبو حسن مولى له وغداً
عطر الإمامة من أردانه عبق
الله أمر في الدنيا أبا حسن

* * *

جلائل المجد تمشي خلفه شرفاً
فلا ترى السيف إذ يلوح بذي
فان بدا ليري الأعداء سطوته
وإن علا منبر العليا لوعظهم
فضائل لست أضفي حولها مدحاً
خير الوصيين هل في الناس من شرف

وإلا إليك برغم الناس قد دانا

علمتنا كيف نحيا في الحياة وقد
 حطمت للشرك أوثاناً مؤلمة
 وصرت تمحو بنور الحق جهلهم
 حتى استتب بك الإسلام وانتظمت
 فان ذوو الجهل قد راموا انتهاج هدى
 أو للشريعة برهاناً هم طلبوا
 اتقنت تشييد هذا الدين اتقانا
 هم أوجدوها وللكفار أوثانا
 ورحت تطفئ للإلحاد نيرانا
 أصوله وعلا بين الورى شانا
 ألفوك أنت ونور الهدي صوانا
 فقد رأوا بك للإسلام برهاننا

* * *

أبا الهداية عاد الجهل وانتشرت
 مبادئ خالفت في أصل غايتها
 قالوا التحضر بين الناس مقصدنا
 هل التحضر جعل الناس كلهم
 هل في التحضر قول الزور ممدح
 هل التحضر زرع الحقد في بلد
 وان تفرق هاتيك الصفوف على
 مبادئ شيدت لكفر بنيانا
 مذهباً كنت ترعاها وأديانا
 وما لغير اكتساح الجهل دعوانا
 للدين للحق لآداب عدوانا
 فكم رموا نحونا زوراً وبهتاننا
 الله صير فيه الناس اخوانا
 عمد وتزرع أحقاداً وأضغانا

* * *

أبا الأئمة قلبي كله حرق
 وما شكا القلب من سقم ومن ألم
 بتنا فلا رحمة الباري تجللنا
 كريشة لعبت فيها العواصف أو
 فلا الدعا مستجاب حين نرفعه
 ولا العدالة بين الناس معترف
 فان دعا مرشد للخير أوسع
 ولاعج الهم يذكي فيه نيرانا
 وانما السقم يشكو منه أحياننا
 كلا ولا نظر الرحمن يرعانا
 سفينة فقدت في السير ربانا
 لأن أعمالنا أحزرت نواياننا
 بما تقر لأن الظلم أعمالنا
 أهل الضغينة والأحقاد خذلانا

* * *

أبا الأئمة عذراً ان بثثتكم ما
تدارك القوم ان القوم في نكد
هذا اليتيم الذي قد كنت ترحمه
يبيت في الليل مهموماً على كمد
يسير يطلب أعواناً تناصره
نادى فلان له صم الجماد وما
في القلب من شجن والله أشجانا
من الحياة وعيش ساء تبياننا
أهين وهو بقرب منك ما هانا
من التعاسة طاوي البطن غرثانا
فلم يجد بين هذا الخلق أعوانا
رق الغني له يوماً ولا لانا

* * *

أبا الأئمة يا ذحري ويا أملي
رضعت حبك من ثدي الولاية إذ
أنت الولي لمن خان الزمان به
ان اسمك الطاهر الميمون خير دواً
والخائفون من الأيام ليس لهم
كن لي نصيراً على البلوى ومعوانا
من غيره لم أذق والله ألبانا
وسامه ذلة ظلماً وعدوانا
لمن سقامهم أعيأ أطبانا
الاك حصناً يرد الكيد خسراناً

* * *

ربّ المعالي قد قصرت في مدحي
قد خصك الله في علم علا وسمما
لو رمت وصفك أفنيت الكلام ولم
صاروا سلاطين في ظلم وقد ذهبوا
فالعذر منك يعيد القلب جدلانا
بين الخلائق لم يخصه إنسانا
أحد لذاك قياسات وأوزانا
وسوف تبقى ليوم الحشر سلطانا

(١٨)

وله بعنوان (وثبة الدم)^(١):

حر ونهج جهاده فرقان
حر ونفس الحر جد طموحة
حر زكا بين الخلائق محتداً
راحت ترتل آيه الأزمان
هيهات يثني عزمها عدوان
وعلا له رغم الأعادي شان

(١) سبيل النجاة: ٤٩-٥١.

حر أبي النفس شبيل محمد
 حر له دستور عدل محكم
 اما حياة حرة وعزيرة
 أو لا فان الموت خير سعادة
 ينهار من عزماته "تهلان"
 ما فيه مسكنة ولا إذعان
 وبظلمها كل الحقوق تصان
 بسموها تترنم الشجعان

* * *

يا وثبة الدم والدماء كفييلة
 يا وثبة الدم أنت أشرف وثبة
 يا وثبة الدم أنت مشعل نهضة
 لك تاج عز في الحياة معظم
 بك يخلد الحر الأبي وينطوي
 ان تستنير بنورها الأوطان
 بدم الحسين اشيد منك كيان
 المجد والعليا لها برهان
 من دونه تتضائل التيجان
 عند الحضيض الأردل الخوان

* * *

لمن الهودج والحدادة قد انبرت
 تتلألاً الصحراء من أنوارهم
 هم آل هاشم لا تلين قناتهم
 هم آل هاشم والجهاد شعراهم
 أعداء كل مخرب متحير
 ساروا إلى سوح الجهاد بهمة
 وتجليبوا أكفان عز شامخ
 هم نور رب الخلق دون منازع
 تزجي الحداء ومن هم الركبان
 وبطيهم تتعطر الأكوان
 يوماً ولا يغريهم سلطان
 للحق والعليا لهم عنوان
 ولكل بان صادق أعوان
 وضروب آيات الوفاء أبانوا
 لله ماذا ضمت الأكفان
 لم يخل منهم في الوجود مكان

* * *

لا تذرف الدمع السخين بذلة
 الدمع من شأن الألى ما بينهم
 ماذا يفيد الدمع شاة أرهقت
 فالدمع لا تمحى به الاشجان
 الا ذليل خائف وجبان
 من جمعها وأحاطها الذئبان

ماذا يفيد الدمع آسأداً غدت تشكو القيود وما لها معوان
الدمع لا يشفي الغليل وانه ما فيه الا الغبن والخسران
ان لم تجرد سيف عزمك مخلصاً هيهات ينفع دمعك الهتان

* * *

لنسر على نهج الحسين فانه نهج يخور أمامه الطغيان
لنلطح الجبهات منا بالدماء فدم الابا عز لنا وأمان
ماذا يفرق شملنا ونبيننا طه ورمز ولاتنا القرآن
زعموا بأنا بالطوائف نرتقي الله يعلم ان ذا همتان
الطائفية لا تليق بأمة آياتها التوحيد والإيمان
قد أسسوها للمطامع بدعة ذلوا بما قد أسسوه وهانوا
سنعيش متفقين في غاياتنا اذ نحن - رغم أنوفهم- اخوان
با منيع الاصلاح شكوى حائر شبت بوسط فؤاده النيران
الناس فوضى والحياة بحالة لا يستقر بوصفها ميزان
قالوا التدين (عمة وتكرش) وموائد مصفوفة وخوان
وجمود أدمغة وخسة أنفس وملايس تزهو بها الأبدان
مدوا الأكف لكي يقبلها الورى فكأتما كل الورى عبدان
الدين يا متجاهلين مكانة عمل وعلم نافع وبيان
الدين اقدم وشد عزيمة ومروءة يزهو بها الوجدان
ان كانت الأوثان تعبد سالفاً فبعصرنا لا تعبد الأوثان
أو كانت الأذهان تقبل غيهم فلقد وعت من نومها الاذهان

* * *

يا سيد الشهداء اسمك بلسم يروى بفيض نميره الظمان
طلاب نهجك سائرون إلى العلا يحدوهم الإخلاص والعرفان

يا ابن البتول تحية من شاعر
من عندكم نيل الأمان يرتجى
طوفان همّ قد ألم بربعنا
ماذا أقول ففي بيان صفاتكم
انا من انا حتى أفي بمدائحي
يكفيكم فخراً على طول المدى
بكم له من دهره سلوان
وبكم ينال العفو والغفران
وبغيركم لا يحسر الطوفان
يكبو القريض ويعجز التبيان
لكم وأنتم سادة أعيان
مذ خصكم بمدح القران

(١٩)

وله من قصيدة:

جاء العراق لكي ينير سبيله
الكاظمية فاخرت بك مثلما
من بعد ما نعمت به إيران
قد فاخرت بزعيمها كاشان

(٢٠)

وله بعنوان (اليوم أكملت لكم دينكم)^(١):

أيها العيد بك العدل تباهى
ظلمة الشرك انجلت عن أفقها
وثغور الحق فيك ابتسمت
انصت الكون لآي حينما
آية قد ختم الذكر بها
كمل الدين على رغم العدى
مذ علا الأحداج قام المصطفى
قائلاً هذا عليّ فثقوا
هو صنوي ووزيري وأخي
بلغوا غائبكم عني ولا
حيث نالت أمة العدل منهاها
بعد غي وبدت شمس علاها
وعيون الجور غرقى في بكاهها
أحمد المختار في الناس تلاها
وبها شرعته تم بناها
وعلي ذروة الجحد علاها
بيديه رافعاً حامي حماها
بعلي فعلي بعد طه
وهو للشرعة من أعلى لواها
تنكروا ما أنا أتلوه شفاهها

(١) سبل النجاة: ٢٠-٢٢.

لم يكن مني ما بلغتَه بل عن الله ولا أعصي الإلهَا

* * *

أظهر الناس سروراً ولظى الحقد
 بايعته وبخَّ قالت له
 فلماذا أنكرته وغدت
 أنكرته وهي تدري انما
 أتعادي حيدراً يا ويلها
 ليت شعري خطبة المختار ما
 أفسراً تليت أم جهرة
 أمة شاء لها الدهر بأن
 للكرار شئت في حشاها
 وعلى إمرته أبدت رضاها
 بعد موت المصطفى تبدي عداها
 نفسه لله للدين فداها
 أتعادي من به الرحمن باهى
 أحد مذلت منه وعاهَا
 أم على صم الجلاميد تلاها
 تبعد الأهل وتدي غرباها

* * *

أيها الجاهل يا من قبله
 سل "حنيناً" عن مزاياه وسل
 من بهافرّ ومن كرّ بها
 من جيوش الكفر في صارمه
 ثم سل "بدرأ" ففيها عجب
 وسل التاريخ من ردت له
 كم له من آية باهرة
 "هل أتى" في مدحه نص "وقل
 "قل تعالوا" ما لها من منكر
 وسلوني يا لعمرى قولة
 كم له من شيم عالية
 ورع فذ كرّيم بطلل
 عن طريق الحق قد ضلّ وتاها
 "خيراً" من في الوغى أردى فتاها
 من لباب الحصن إذ ذاك دحاها
 أكؤس الموت على ذل سقاها
 وسينيك بما يحوي تراها
 بعدما غابت عن الناس ذكاها
 في سماء المجد قد فاح شذاها
 انما "جاءت كما جاءت سواها
 ولكم آي له الذكر حواها
 رن ما بين السماوات صداها
 في التواريخ معايديه رواها
 نفسه الباري من الناس اصطفاهَا

لم يقيم وجهاً إلى اللات ولا عبد العزى وبالكسر دهاها
وصفه حير ألـباب الـورى ولقد أعجز حتى شعراها

* * *

يا أمير الحق يا من حبه في عروقي قد جرى مجرى دماها
ان نفسي بك ترجو أملاً واعتقادي في غد تلقى رجاها
فاز في الخلد مواليك وفي سقر يصلى معاديك لظاها
بك هامت شيعه الحق وإن أكثر اللوم على ذاك عداها
أياهي الشمس ليل أدكن أم تحاكي ظلمة الليل سناها
أم تداني الأرض أفلاك السما أم يضاها شهب الأفق حصاها

هدية المتواضعة الى مكتبة الامام
الحجة السيد محمد الحليم دام ظلها الكائنة
في مدينة ال مباركة .

محمد
المؤلف

٩٦٦/٦/٥٥

انموذج من خط السيد محمد العطار

فهرس الجزء السادس

الصفحة	الاسم	ت
٣	حرف الميم	
٥ ماجد محمد أمين الطائي	١.
٩ محسن بن السيد جواد العاملي	٢.
١٣ محسن بن السيد حسن الأعرجي	٣.
٣١ محسن بن السيد حسن الموسوي	٤.
٥٠ محسن عبد الكريم الحيدري	٥.
٥٣ محسن بن الشيخ محمد تقي آل ياسين	٦.
٥٥ محسن بن الشيخ محمد حسن آل ياسين	٧.
٦٢ محسن بن السيد هاشم أبو الورد	٨.
٦٥ محمد بن السيد أحمد الحيدري	٩.
٦٨ محمد بن السيد أحمد الزيني	١٠.
٧٦ محمد بن أحمد الأسدي	١١.
٨٤ محمد أمين بن السيد حسن العطار	١٢.
٨٦ محمد أمين بن محمد حسن أسد الله	١٣.
٨٩ محمد تقي بن الشيخ راضي الخالصي	١٤.
٩٠ محمد تقي بن الشيخ حسن آل أسد الله	١٥.
٩٦ محمد بن السيد جعفر الاعرجي	١٦.
٩٨ محمد بن السيد جعفر بن عبد الله شير	١٧.
١٠٠ محمد جعفر النقدي	١٨.
١٢٥ محمد جواد الصدر	١٩.

٢٠. محمد جواد الكاظمي..... ١٣٣
٢١. محمد جواد محفوظ..... ١٣٩
٢٢. محمد بن الشيخ حبيب الخالصي..... ١٤١
٢٣. محمد بن الشيخ حبيب الكاظمي..... ١٤٥
٢٤. محمد حسن الصراف..... ١٤٦
٢٥. محمد حسن بن حسن القطيفي..... ١٥٠
٢٦. محمد حسن الحداد..... ١٥١
٢٧. الشيخ محمد حسن آل ياسين..... ١٥٤
٢٨. محمد حسن كبة..... ١٧٩
٢٩. محمد بن السيد حسن الصدر..... ١٨٨
٣٠. محمد حسين بن السيد كاظم الكيشوان..... ١٩٣
٣١. محمد حسين السيد محمد تقي الحيدري..... ٢٠٨
٣٢. محمد حسين آل ياسين..... ٢١٨
٣٣. محمد حسين بن الحاج محمد الكاظمي..... ٢٣٣
٣٤. محمد حسين بن الشيخ مهدي المراياتي..... ٢٤٢
٣٥. محمد بن السيد خضير آل شديد..... ٢٤٣
٣٦. محمد رضا أسد الله..... ٢٧٣
٣٧. محمد رضا آل ياسين..... ٣٢٩
٣٨. محمد رضا البغدادي..... ٣٤٤
٣٩. محمد رضا الخالصي..... ٣٤٨
٤٠. محمد سعيد بن الشيخ صالح التميمي..... ٣٧٥
٤١. محمد سعيد بن عبد الحسين الكاظمي..... ٣٧٧
٤٢. محمد سعيد آل جلال..... ٤٠٩

موسوعة الشعراء الكاظميين / ج ٦ ٤٥١

٤٣ . محمد بن السيد سلمان العطار ٤١٥